689

IQUE ARABE S
ACADEMIE ARABE
DAMAS

الجمهورية السورية
وزارة التربية والتعليم
المجمع العلمي العربي

رقم :

فيلم رقم ٥٠٩

المباشرة بتصوير المجموع رقم / ١٤٦

دمشق في ٩ / ١٢ / ١٩٦٢

القائم باعمال تصوير المخطوطات في دار الكتب الوطنية الظاهرية
انيس عمار

الجامع ١٤٦ ص ٢٨٤

نجاسة الخمر في اول الورقة الرابعة ضد التأليف الأول في أوطلاء بالسفرة

فتاوى السيوطي

المجاميع
١٧٦

بهاذ المجموع اربعون رسالة للسيوطي
رحمه الله

ومعنى لبيك اقول ان ظهر ان معناها اجابة لك بعد اجابة
وقيل معناه قربا منك وطاعة لك وقيل انا مقيم على طاعتك و
محبتك لا لرياء وغرض غير ذلك ومعنى سعديك اي ساعدت طاعة
بعد مساعدة اخرى قال ابن القيم في اللغة يقال لفلان
وحوليه وحوليه بكسر اللام فالياء مع فتح العين اي
معناه الصحيح وكذلك هو باسكان العين تخفيفا لثقله
اسما وحرفا والساكنة لا تكون الا حرفا قال الكسائي
يسكنون فيقولون معكم القوم ومعنا فاذا جاءت الواو
واللام والف الوصل اختلفوا فبعضهم يفتح العين وهو
كثيرها يقولون هو القوم ومع بكر وبعضهم يسكنها
القوم وهو بكر اما فتح فمناه على فعلك ذا هو كذا وعلى
فلما سكنوها حركوا لالتقاء الساكنين وحركوها بالفتح
على فتحها وهذه لغة كافة العرب واما من سكن فكسر
الف الوصل فاجراهم مجرى الادوات مثل هل وبل فقال
القوم كقولك كم القوم وبل القوم والله سبحانه

الفتح على الباء والراء الفقيه تقطه
والحمد لله على احقاره الناس

قال السيوطي لا اعلم لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
رواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم في كتاب
الصلاة باب فاقرأوا ما تيسر منه والله اعلم

وقف الملا عثمان الكردي على ارحامه وطلبة من المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا اختصار الاربعين حديث التي اخرجها ابو زكي الدين المنذري.
في فضل اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاء حوائجهم

حديث الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم
لعياله رواه انس مرفوعا

حديث ان لله عبادا خلقهم لحوائج الناس الاعلى انه ان الله لا
يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة وضعت لهم منابر من نور يحدثون الله جل
ثناؤه والناس في الحساب رواه كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف عن ابيه عن
جده

حديث من قضى لاخيه بحاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت
له رواه نافع عن ابن عمر مرفوعا

حديث من مشى في عون اخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في
سبيل الله رواه علي مرفوعا

حديث من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي سلطان في منفعته او
تيسير عسير اعانه الله على اجازة الصراط في يوم دحض الاقدام رواه ابن عمر مرفوعا

حديث لا يرى احد من اخيه عورة فستر عليها الا دخل الجنة رواه ابو سعيد
الخدري مرفوعا

حديث من فرج عن مومن كربة فرج الله عنه كربة يوم القيامة ومن ستر
على مومن ستر الله عورته ولا يزال الله في عون العبد ما دام في عون اخيه رواه ابو هريرة مرفوعا

حديث ما عظمت رحمة الله على عبد الا جعل اليك حوائج اليه رواه معاذ بن جبل

حديث من قضى لاخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره ومن فرج عن مومن
كربة جعل الله شعلتين من نور على الصراط يستضيء بهما عالم الا يحصيهم الا الله تعالى ذكره
رواه ابو هريرة مرفوعا

حديث من مشى مع اخيه في حاجة فنصح فيها جعل الله بينه وبين
النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق ما بين السماء والارض رواه ابن عمر

حديث من ستر مسلما ستره الله عز وجل في الدنيا والاخرة ومن فك عن مكروب
فك الله عز وجل عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن كان في حاجة اخيه كان
الله في حاجته رواه مسلم بن محمد مرفوعا

حديث من اضاف مومنا له في شربة حوائجه كان حقا على الله
ان يخدمه وصيفا في الجنة رواه انس مرفوعا

حديث من نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله
تعالى في عون العبد ما دام في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما
يسر الله له طريقا الى الجنة وما جلس قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة ومن ابطا به عمله لم يسرع به
رواه ابو هريرة مرفوعا

حديث اي ما والى اوناس عليه اغلق بابه دون ذوي
الحاجات اغلق الله تعالى بابه عن حاجته فاشفعوا او خلبه
وميلته رواه عمر ابن مره وله صحبه مرفوعا

حديث اذا جاء طالب حاجة فاشفعوا الي تؤجروا على لسان
نبيه ما شاء رواه ابو موسى مرفوعا

حديث من اعان ملهوفا كتب الله له ثلاث وسبعين حسنة ولحده يصلح بها
اخرته ودنياه والباقي في الدرجات رواه انس مرفوعا

حديث ان الله يحب

حديث كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان رواه ابن عباس

حديث من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم واشباع جوعته
وتفريج كربته رواه جابر مرفوعا

حديث ابو هريرة مرفوعا من فرج عن اخيه المسلم كربة من كرب الدين
فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر على اخيه المسلم ستره الله في
الدنيا والاخرة والله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر على مسلم ستره

حديث انس مرفوعا من اغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين
مغفرة واحدة منها صلاح امره كله واثنان وسبعون له في الدرجات يوم القيامة

حديث ابي هريرة مرفوعا قال رجل اي الاعمال افضل قال ان
تدخل على اخيك المسلم سرورا او تقضي عنه دينا او تطعمه خبزا

حديث سمرة مرفوعا افضل الصدقة صدقة اللسان وقيل
ما صدقة اللسان قال الشفاعة يفك بها الاسير ويحقن بها الدم او
تجر بها المعروف الى اخيك وتدفع عنه الكربة

حديث ابي هريرة مرفوعا اذا اعاد المسلم اخاه او زاره قال الله
الله عز وجل طبت وطاب ممشاك اذ تبوات في الجنة منزلا

حديث ابي هريرة مرفوعا المومن اخو المومن حيث لقيه يكف عنه ضيعته

حديث ابي هريرة مرفوعا تذرون ما يقول الاسد في زئيره قال الله
ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف

حديث ابن عمارة مرفوعا سمعت عبد الله بن ابي بكر بن حزم يحدث عن ابيه
عن جده مرفوعا من عاد مريضا لا يزال يخوض في رحمة حتى اذا قعد استنقع فيها
فان رجع لا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث جاء

حديث انس مرفوعا والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة الا على رحيم قلنا يا رسول
الله كلنا رحيم قال ليس الذي يرحم نفسه واهله خاصة ولكن الذي يرحم المسلمين

ابي هريرة مرفوعا من اقال مسلما اقاله الله يوم القيامة

ابن عباس مرفوعا عن الله انه قال انا الله قدرت الخير والشر فطوبى لمن جعلت مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعلت مفاتيح الشر على يديه

ابو بكر الصديق مرفوعا ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي

ابي بردة عن ابيه عن جده مرفوعا مثل المومنين فيما بينهم
كمثل البنيان يمسك بعضه بعضا ويشد بعضه بعضا

قيس بن عمار سمعت عبد الله بن ابي بكر بن حزم يحدث
عن ابيه عن جده مرفوعا ما من مومن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه
الله من حلل الكرامة يوم القيامة

ام الدرداء مرفوعا الا اخبركم بافضل من درجة الصائم
والصدقة والصلاة قالوا بلى قال صلاح ذات البين هي الحالقة

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عظمت نعمة الله
على عبد الا عظمت مونة الناس عليه فمن لم يحتمل تلك المونة فقد عرض
تلك النعمة لله عليه الزوال عنه

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
خص قوما بنعم لمنافع عباده فلا يزال يقرها في ايديهم ما داموا يبذلونها
فاذا منعوها سلبهم اياها وجعلها في غيرهم

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق خلقا
لحوائج الناس يفزع اليهم الناس في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله

كتاب مجموع من كلام السيوطي

كتاب الاخبار الماثورة في

الاطلاء بالنورة بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة ما قولكم في الاطلاء بالنورة هل هو

سنة ماثورة عن الشارع امر لا وهل الاحاديث الواردة

في ذلك ثابتة امر لا حديث ام سلمة الذي اخرجه ابن ماجة

انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلى بدأ بعورته بالنورة

وسائر جسده كله وحديث عائشة الذي اخرجه الامام

احمد قال اطلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنورة فلما فرغ

منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة

وطهور وان الله يذهب بها عنكم اوساخكم واشعاركم

فان قلتم بان ذلك ثابت فما الجمع بينه وبين ما اخرجه ابو

حاتم عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتنور واذا

كثر شعره حلقه وقول الشيخ محيي الدين النواوي في

فتاويه لم يثبت في ذلك شئ الجواب الحمد لله قد وردت

الاحاديث والاثار مرفوعة وموقوفة ومنقطعة موصولة

ومرسلة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين

باستعمال النورة فهي مباحة غير مكروهة وهل يطلق

عليها سنة محل توقف لان السنة تحتاج الى ثبوت الامر

بها كحلق العانة ونتف الابط وقص الشارب وقلم

الاظفار وفعل النبي صلى الله عليه وسلم وان كان دليلا على

السنة فقد يقال هنا ان هذا من الامور العادية التي

لا يدل فعله لها على السنة وقد يقال انه انما فعل ذلك

لبيان الجواز كسائر المباحات التي فعلها ولم توصف

بانها سنة وقد يقال انها سنة لما فيه من الاقتداء

وقد يقال فيها بالاستحباب بناء على ان المستحب اخص

مرتبة من السنة ومحل هذا ما لم يقصد المتنور اتباع

النبي صلى الله عليه وسلم في فعله اما اذا قصد ذلك فلا ريب

في انه ماجور واتى بسنة ذكر الاحاديث

الواردة في انه صلى الله عليه وسلم تنور قال ابن ماجة

في سننه حدثنا علي بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عبد

الله ثنا حماد بن سلمة عن ابي هاشم الرماني عن حبيب

بن ابي ثابت عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان اذا اطلى بدأ بعورته فطلاها وسائر جسده كله

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في كتابه الذي الفه في الكلام

على احاديث ادلة التنبيه هذا اسناد جيد وعبد الرحمن بن عبد الله هذا ذكر صاحب

الاطراف انه ابو سعيد مولى بني هاشم فالله اعلم ثم رواه

ابن ماجة عن علي بن محمد عن اسحق بن منصور عن كامل

ابي العلاء عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة ان النبي

صلى الله عليه وسلم اطلى وولي عانته بيده وقد رواه

عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن حبيب بن ابي

ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسلا وهذا ايضا اسناد

جيد انتهى كلام ابن كثير قلت وله طريق اخر قال
الخرائطي في مساوئ الاخلاق حدثنا القنطري نا يزيد
بن خالد بن يزيد نا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن
كهمس عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ينوره الرجل فاذا بلغ مرافقه تولى هو
ذلك وقال الخرائطي حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق بن
صالح الوزان نا سليمان بن سلمة الخباز نا سليمان
بن ناشرة قال سمعت محمد بن سيار الالهاني يقول
كان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم جائعا الى فكان يدخل
الحمام فقلت وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الحمام فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام
وكان ينوره اخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه عن
سليمان بن سلمة الحمصي عن بقية نا سليمان بن ناشرة
به واخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريقه وهذا الحديث
قال ابن كثير واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق
موسى بن ايوب عن بقية عن عمر بن سليمان الدمشقي
عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال لما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر جعلت له مائدة فاكل منها وعلي
واصابته الشمس وليس الظلة قال احمد سالت آدم يا
الظلة قال البرطلة واومأ بيده الى راسه وهذا ايضا
قال ابن كثير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا هشيم

عن ابي

عن ابي المشرفي ليث بن ابي اسد عن ابي معشر عن ابرهيم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطلى ولي
عانته بيده اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن هشيم
وشريك كلاهما عن ابي المشرفي به قال ابن كثير وهو
مرسل يتقوى بالموصول الذي اخرجه ابن ماجة وقال
سعيد بن منصور وحدثنا الصغدي بن سنان
العقيلي عن محمد بن الزبير الحنظلي عن مكحول قال لما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اكل منكبا
ونور قلت هذا الحديث قال ابن كثير فلم يذكره
وهو مرسل وقال ابو داود في المراسيل حدثنا ابو
كامل البحدري عن عبد الواحد هو ابن زياد عن صالح
بن صالح عن ابي معشر زياد بن كليب ان رجلا نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ العانة كف الرجل
ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اخرجه
البيهقي في سننه الكبرى وفي تاريخ ابن عساكر
بسند ضعيف عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينور كل شهر ويقلم اظفاره كل خمس عشرة
هذا الحديث قال ابن كثير وفيه فائدة نفيسة وهي
ذكر التوقيت ذكر الاثار عن الصحابة
ممن بعدهم فاخرج [illegible]

فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فناولته بدي فقلت
يا رسول الله صل علي فقال ما هذا الذي على يدك قلت
انى نتورت ثم تخلقت فقال لا كامرأة قلت لا قال لك
سريه قلت لا قال فانطلق فاغسله ثم اغسله ثلاث مرات
فانطلقت فاغتسلت ثلاث مرات ثم اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فصلى علي واخرج مسدد في مسنده
والطبراني في الكبير بسند رجاله رجال الصحيح عن ابن
عمر انه كان يدخل الحمام فينوره صاحب الحمام فاذا بلغ
حقوه قال لصاحب الحمام اخرج واخرج البيهقي
في سننه عن محمد بن زياد الالهاني قال كان نوبان جارا
لنا وكان يدخل الحمام وينتور واخرج البيهقي من طريق
اسامه بن زيد الليثي عن نافع قال كان عبد الله بن عمر
يطلي فيامرني اطليه حتى اذا بلغ سفلته وليها هو
واخرج الخرائطي عن مكحول قال لما قدم ابو الدرداء
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام دخلوا الحمامات
واطلوا بالنوره واخرج البيهقي من طريق عبد الله
بن عمر عن نافع ان ابن عمر كان لا يدخل الحمام وكان ينتور
في البيت ويلبس ازارا ويامرني اطلي ما ظهر منه ثم يامرني
ان اوخر عنه فيلي فرجه واخرج عبد الرزاق عن ام
كلثوم قالت امرتني عايشه فطليتها بالنوره ثم طليتها
بالحناء على اثرها ما بين قرنها الى قدميها من حصبا كانت بها

وقال ابن ابي شيبه في المصنف حدثنا مالك بن
اسماعيل عن كامل عن حبيب قال دخل الحمام عطا وطاوس
ومجاهد فما لوا فيه وحدثنا ابو اسامه عن عمر بن
حمزه ان سالما [illegible] اخرج ابن عساكر عن
ابي عثمان والربيع [illegible] حارثه قالوا بلغ عمر ان خالد
بن الوليد دخل الحمام فبعث اليه بعد النوره بخمر عصفر
معجون بخمر فكتب اليه بلغني انك تدلكت بخمر وان
الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنها وقد حرم مس الخمر
كما حرم شربها فلا تمسوها اجسادكم فانها نجس
ذكر الحديث الوارد في انه صلى الله عليه وسلم
ينتور قال ابن ابي شيبه في المصنف حدثنا حسين بن
علي عن زايده عن هشام عن الحسن هو البصري قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا يطلون
قال ابن كثير هذا من مراسيل الحسن وقد تكلم فيها ثم هو
معارض بالاحاديث السابقه واخرج البيهقي في
سننه عن عبد الله بن المبارك قال ما ادري من اخبرني
عن قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتور واخرج
ابو داود في المراسيل من طريق عبد الوهاب بن عطا عن
سعيد عن قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتور ولا
ابو بكر ولا عمر ولا عثمان كلاهما منقطع واخرج البيهقي
من طريق مسلم الملائي عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

لا بتنور فاذا كثر شعره حلقه قال البيهقي مسلم الملاك
ضعيف للحديث فان كان حفظه فيحتمل ان يكون قتادة
اخذه ايضا من انس قلت فرجع الامر الى انه حديث واحد
وهو الاضعيف وثانيا معارض بالاحاديث السابقة
وهي اقوى منه سندا واكثر عددا وثالثا ان تلك مثبتة
وهذا نافٍ والقاعدة الاصولية عند التعارض تقديم
المثبت على النافي خصوصا ان التي روت الاثبات
باشرت الواقعة وهي مزاولات الموجبين وهي احد بهذه
القضية فانها مما يفعل في الخلوة غالبا لا يبين اطهر الناس
وكلاهما من وجوه الترجيحات فهذه خمسة اجوبة
وسادس وهو انه على حسب اختلاف الاوقات فتارة
كان يتنور وتارة كان يحلق ولا يتنور وقد روي مثل
هذا الاختلاف عن ابن عمر فتقدم من طرق عنه انه كان
يتنور واخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله
موثقون عن سكين بن عبد العزيز عن ابيه قال دخلت
على عبد الله بن عمر وجاريته تحلق عنه الشعر فقال
ان النورة ترق الجلد فاجمع بين هذا وبين ما تقدم
انه فعل الامرين معا هذا في اوقات وهذا في اوقات نعم
ثبت عن عمر بن الخطاب انه كان يكره التنور ويعلله
بانه من التنعم قال سعيد بن منصور حدثنا حبان بن
علي عن محمد بن قيس الاسدي عن رجل قال كان عمر بن

الخطاب

الخطاب يستطيب بالحديد فقيل له الا تتنور قال انها
من التنعم فانا نكرهها وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع
عن محمد بن قيس الاسدي عن علي بن ابي عائشة قال
كان عمر رجلا اهدب وكان يحلق عنه الشعر وذكرت
له النورة فقال النورة من التنعم وقد روي عنه ما
يدل على انه انما كره الاكثار من ذلك قال عبد الله بن
المبارك في كتاب الزهد حدثنا بقية حدثني ارطاه
بن المنذر حدثني بعضهم ان عمر بن الخطاب قال
اياكم وكثرة الحمام وكثرة طلاء النورة والتوطي على
الفرش فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين فهذا الاثر
قاطع للنزاع واولى ما اعتمد في التوقيت حديث ابن
عمر السابق وهو التنور كل شهر فيكره فيما قل من ذلك
ثم رايت في مساوي الاخلاق للخرائطي قال حدثنا
حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ثنا عبد العزيز
بن الخطاب ثنا حميد يعني ابن يعقوب مولى بني هاشم
وكان ثقة عن العباس بن فضل عن القاسم عن ابي
حازم عن ابن عباس قال يا ايها الناس اتقوا الله ولا
تكذبوا على الله ما اطلى نبي قط لكن قال ابن الاثير
في النهاية ما اطلى نبي قط اي ما مال الى هواه واصله
من ميل الطلاء وهي الاعناق واحدتها طلاة يقال اطلى
الرجل اذا مالت عنقه الى احد الشقين انتهى

وقال صاحب الملخص في غريب حديثه عليه السلام ما
اطلابني قط اي ما مالت طلانته اي عنقه اي ما جار
وقال عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرائب في بعض
الاحاديث ما اطلى بني قط اي ما مال الى الهوى والاصل
فيه ميل عنق الانسان يقال اطلى الرجل اذا مال عنقه
للموت او غيره وذكر مثل ذلك ايضا صاحب القاموس
خاتمة روى البخاري في تاريخه وابن عدي في
الكامل والطبراني في الكبير والاوسط عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من
صنعت له النوره ودخل الحمام سليمان بن داود واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قصة بلقيس قيل لها ادخلي
الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
فاذا هي شعراء فقال سليمان ما يذهبه قالوا يذهبه
المواسي قال اثر المواسي قبيح فجعلت الشياطين النوره
فهم اول من جعلت له النوره واخرج سعيد بن
منصور وابن ابي شيبه عن عبد الله بن شداد مثله
وله طرق عن مجاهد وغيره واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي في القصة ان الشياطين صنعوا له نوره من
اصداف فطلوها فذهب الشعر ن كتاب
الصلاة مسئلة الحديث الذي رواه ابو داود
انه صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه ثم تذكر انه جنب

فاشار

فاشار اليهم ان اسكنوا وخرج واغتسل وعاد وتخرم بهم
هل الاستدلال به على جواز منفردا ثم نوى القدوة في
خلال صلاته ظاهرا ام لا وقول الاسنوي ومن
المعلوم انهم انشأوا اقتداء جديدا هل علم ذلك في
رواية او طريق وهل عينت تلك الصلاة الجواب
الاستدلال بالحديث المذكور ظاهر وقوله ومن المعلوم
اي من طريق الاستدلال انهم تابعوه بعد عوده ولا
يمكن المتابعه الا بعد انشاء اقتداء جديد لان الاقتداء الاول
لم يصادف محلا لكونه ليس في صلاته والصلاة المذكورة
في الحديث هي الصبح مسئلة في الحديث انه صلى الله
عليه وسلم قنت شهرا يدعو على قوم فهل كان
ذلك عقب فراغه من القنوت الذي هو اللهم اهدنا الى
آخره ابتداء به دونه الجواب لم اقف في شيء من
الاحاديث على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين القنوت
الذي هو اللهم اهدنا الى آخره وبين الدعاء على القوم بل
ظاهر الاحاديث انه اقتصر في قنوته على الدعاء عليهم
مسئلة حديث لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد
هل ورد الجواب نعم اخرجه الدارقطني واسناده
ضعيف مسئلة قد كره الفقهاء ان يقال للعشاء
عتمة فكيف ورد في الحديث الصحيح لو يعلمون ما في العتمة
والصبح لاتوهما ولو حبوا الجواب عن الحديث

نسخة الألوكة
www.alukah.net

من وجه الاول يحتمل ان يكون هذا قبل النهي عن تسميتها
عنه الثاني انه جرى على ما اشتهر على السنتهم كقوله
صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق وقد نهى ان
يحلف بالاباء وانما ذلك ان جرى على الالسنة الثالث
يحتمل ان يكون ذلك من كلام الراوي لا من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم لان في بعض طرق الحديث ما بين
العشاء والصبح فلعل الراوي رواه بالمعنى ولم يطلع
على النهي عن تسميتها عنه الرابع يحتمل ان يكون ذكر
ذلك لبيان ان النهي عن تسميتها به نهي تنزيه لا تحريم
مسئله هل ورد حديث لا تسدوني في
الصلاة الجواب لم يرد ذلك والله اعلم مسئله
هل ورد ان بلالا او غيره اذن بمكة قبل الهجرة الجواب
ورد ذلك باسانيد ضعيفة لا يعتمد عليها والمشهور
الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة
ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن قبلها
بلال ولا غيره مسئله في قوله صلى الله عليه وسلم
اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة هل المراد الكمال
او عدم الصحة الجواب ليس المراد هذا ولا هذا
لان ذلك انما يكون في النفي المراد به النفي على ظاهره
واما النفي هنا فالمراد به النهي اي لا تصلوا الا المكتوبة
والله اعلم مسئله في قول البخاري في باب وضع

تنزيه

مكروه

اليمنى

اليمنى على اليسرى في الصلاة حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال
كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على
ذراعه اليسرى في الصلاة قال ابو حازم لا اعلمه الا
ينمي ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله
وقال اسمعيل ينمى ذلك رفع اليا ولم يقل ينمي هل يعني
قوله ينمي ذلك رفع اليا ولم يقل ينمى اي بالفتح فيكون
في الكلام تقديم وتاخير والتقدير ينمي ذلك ولم يقل
ينمي رفع اليا وما وجه الصواب في ذلك وما الرواية فيه
الجواب معناه قال اسمعيل ينمى بضم اليا مبنيا
للمفعول ولم يقل ينمى بالفتح مبنيا للفاعل مسئله
حديث سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود
امتنا قال تراك الصلاة هل ورد الجواب لم اقف عليه
واورده في الفرع وس بلفظ ولا تسلموا على شارب الخمر وبيض
له ولده في مسنده فلم له اسنادا مسلما من الكذوب
ما الفرق بين حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن بيع بيوتنا حتى نرادوا بيعها
بسبب بعد هاتين المسجد فقال لهم صلى الله عليه وسلم ان للخير بكل
خطوة درجة رواه مسلم وكذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الابعد فالابعد من المسجد اعظم
اجرا وبين حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

المسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الدار القريبه من
على الدار الشاسعه كفضل الغازي على القاعد
هو صحيح خرجه الامام احمد الجواب لا تخالف بين هذه
الاحاديث فان كل واقعه لها حكم يخصها وشاهد
ذلك ان الاحاديث قد وردت في تفضيل ميامين
الصفوف فلما رغب الناس في ذلك عطلوا ميسرة المسجد
فقيل يا رسول الله ان ميسره المسجد قد تعطلت فقال من
عمر ميسره المسجد كتب له كذا من الاجر فاعطى اهل
الميسره في هذه الحاله ضعف ما لاهل الميمنه من الاجر
وليس لهم ذلك في كل حال وانما خص بذلك هذه الحاله
لما صارت معطله وكذلك ما نحن فيه اصل القضيه تفضيل
الدار القريبه من المسجد على البعيده منها فلما بانت لها هذا الفضل
رغب كل الناس في ذلك حتى اراد بنو سلمه ان يقلوا ظاهر
المدينه وينتقلوا قرب المسجد فكره النبي صلى الله عليه وسلم
ان تعرى المدينه فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحاله
ونزلت في هذه القصه قوله تعالى ونكتب ما قدموا
واثارهم وقال صلى الله عليه وسلم حين نزلت الايه يا بني
سلمه دياركم تكتب اثاركم مسأله في حديث الترمذي
عن عدي بن ثابت عن ابيه عن جده مرفوعا العطاس
والتثاؤب في الصلاه من الشيطان اسناده
ضعيف وله شاهد عند الطبراني ضعيف عن ابن

مسعود

مسعود قوله وفي حديث ابن ابي شيبه عن ابي هريره
ان الله يكره التثاؤب ويحب العطاس في الصلاه
قال الحافظ ابن حجر اسناده ضعيف وهو موقوف
وفي حديث عبد الرزاق عن قتاده قال سبع من
الشيطان فذكر منها شدة العطاس ما الجمع بين ذلك
الجواب المقام مقامان مقام الاطلاق ومقام
نسبي فاما مقام الاطلاق فان التثاؤب والعطاس
في الصلاه كلاهما من الشيطان وعليه يحمل حديث
الترمذي واما المقام النسبي فاذا وقعا في الصلاه مع
كونهما من الشيطان فالعطاس في الصلاه احب الى الله
من التثاؤب فيها والتثاؤب فيها اكره اليه من
العطاس فيها وعلى هذا يحمل اثر ابن ابي شيبه فهو
راجع الى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض هذا على
تقدير ثبوت لفظ في الصلاه في الاثر مسأله في قوله
عليه السلام الصلاه التكبير جزم وفي قول بعضهم
تاييدا المقتضاه ان عليه السلام لم ينطق بالتكبير الا
بمجرد ما اهل الحديث ثابت اما على تقدير ثبوته هل
هو صحيح او حسن او ضعيف ومن خرجه من العلماء ومن
رجاله ومن تعرض للكلام على سنده ومتنه من الائمه وما
التحقيق في حكم المسأله هل يشترط الجزم فيها او لا وهل
للشافعي رضي الله عنه فيها نص امر لا الجواب اما الحديث

فغير ثابت قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في تخريج احاديث
الشرح الكبير حديث التكبير جزم لا اصل له وانما هو قول
ابرهيم النخعي حكاه عنه الترمذي انتهى وقد وقفت
على اسناده عن النخعي قال عبد الرزاق في مصنفه عن
يحيى بن العلاء عن مغيره قال قال ابرهيم التكبير جزم
يقول لابد هكذا وقع في الروايه مفسرا وهذا التفسير لما
مر الراوي عن النخعي او من يحيى او من عبد الرزاق وكل
منهم اولى بالرجوع اليه في تفسير الاثر وفسره بذلك ايضا
الحاكم الرافعي في الشرح وابن الاثير في النهايه وجماعه
اخرون واغرب المحب الطبري فقال معناه لابد ولا
يعرب بل يسكر اخره وهذا الثاني مردود بوجوه احدها
مخالفته لتفسير الراوي والرجوع الى تفسير الراوي اولى
كما تقرر في علم الاصول الثاني مخالفته لما فسره به اهل
الحديث والفقه الثالث ان اطلاق الجزم على حذف
الحركة الاعرابيه لم يكن معهودا في الصدر الاول وانما هو
اصطلاح حادث فلا يصح الحمل عليه واما حديث انه عليه
السلام لم ينطق بالتكبير الا مجزوما فلم نقف عليه
وان كان هو الظاهر من حاله صلى الله عليه وسلم لان
فصاحته العظيمه تقتضي ذلك واما حديث شرط الجزم
في جوابه لانه لو وقف عليه بالحركه صح تكبيره وانعقدت
صلاته لان قضاري امره انه صرح بالحركه في حال الوقف وهو

دون

دون اللحن ومعلوم انه لو لحن بان نصب الجلاله مثلا
لم يضره في صحة الصلاة كما لو لحن في الفاتحه لحنا يغير
المعنى فانه لا تبطل قراته ولا صلاته كما هو منصوص
عليه واما هلال الشافعي رضي الله عنه نص في ذلك
فجوابه انه لم ينص على ذلك وكذلك غالب الاصحاب
اكتفاء بما نصوا عليه في اللحن في القراة ومن نص على ذلك
منهم كالمحب الطبري فكلامه في الاستحباب كما في
الاشراط بقرينه ذكر ذلك مع مسئلة المد ومد التكبير
لا يبطل بلا خلاف وحذف همزته بلا خلاف نعم نص
الشافعي والاصحاب على جزم التكبير بمعنى حذفه وعدم مده
وتمطيطه فاكتفى

المصابيح في صلاه التراويح بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
سئلت مرات هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم التراويح
وهي العشرون ركعة المعهودة الان وانا اجيب بلا ولا
يقنع مني بذلك فاردت تحرير القول فيها فاقول
الذي ورد به الاحاديث الصحيحه والحسان
والضعيفه الامر بقيام رمضان والترغيب فيه من
غير تخصيص بعدد ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى
عشرين ركعه وانما صلى ليالي صلاة لم يذكر عددها ثم
تاخر في الليلة الرابعه خشيه ان تفرض عليهم فيعجزوا

عنهما وقد تمسك بعض من اثبت ذلك بحديث ورد فيه
لا يصلح الاحتجاج به وانا اورده وابين وهاءه ثم ابين ما
ثبت خلافه روى ابن ابى شيبه فى مسنده قال حدثنا
يزيد انا ابرهيم بن عثمان عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى فى رمضان
عشرين ركعه والوتر واخرجه عبد بن حميد فى مسنده
نا ابو اهيم نا ابو شيبه يعنى ابرهيم بن عثمان به واخرجه
البغوى فى معجمه نا منصور بن ابى مزاحم نا ابو شيبه
به واخرجه الطبرانى من طريق ابى شيبه ايضا
قلت هذا الحديث ضعيف جدا لا تقوم به
حجه قال الذهبى فى الميزان ابرهيم بن عثمان ابو شيبه
الكوفى قاضى واسط يروى عن زوج امه الحكم بن عتيبه
يكذب به شعبه وقال ابن معين ليس بثقه وقال احمد بن
حنبل ضعيف وقال البخارى سكتوا عنه وهى من صيغ التجريح
وقال النسائى متروك الحديث قال الذهبى ومن مناكيره
ما رواه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى رمضان فى غير جماعه عشرين
ركعه والوتر قلت وقد ورد له عن الحكم عدة احاديث
مع انه روى عنه انه قال ما سمعت من الحكم الا حديثا واحدا
قال وهو الذى روى حديث ما هلكت امه الا فى اد ار ولا
تقوم الساعه الا فى اد ار وهو حديث باطل لا اصل له انتهى

كلام

١٧

كلام الذهبى وقال المزى فى تهذيبه ابو شيبه
ابرهيم بن عثمان له مناكير ههنا حديث انه كان يصلى
فى رمضان عشرين ركعه والوتر قال وقد ضعفه
احمد وابن معين والبخارى والنسائى وابو حاتم الرازى
وابن عدى وابو داود والترمذى ولاحق بن المفضل
الكوفى وقال الترمذى فيه منكر الحديث وقال
زحاتى ساقط وقال ابو على النيسابورى ليس
بالقوى وقال صالح بن محمد البغدادى ضعيف لا يكتب
حديثه وقال معاذ العنبرى كتبت الى شعبه اسأله
عنه اذ روى عنه فقال لا تروعنه فانه رجل
مذموم انتهى ومن يتفق هؤلاء الائمه على تضعيفه
لا يحل الاحتجاج بحديثه مع ان هذين الامامين
المطلعين الحافظين المستوعبين حكيا فيه ما حكيا
ولم ينقلا عن احد انه وثقه ولا بادنى مراتب التعديل
وقد قال الذهبى وهو من اهل الاستقراء التام فى
نقد الرجال لم يتفق اثنان من اهل الفن على تجريح ثقه
ولا توثيق ضعيف ومن يكذبه مثل شعبه فلا
يلتفت الى حديثه مع تصريح الحافظين المذكورين
نقلا عن الحفاظ بان هذا الحديث مما انكر عليه وفى
ذلك كفايه فى رده وهذا احد الوجوه المردود بها
الوجه الثانى انه قد ثبت فى صحيح البخارى

وغيره ان عايشه سئلت عن قيام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في
غيره على احدى عشرة ركعه الثالثه انه قد ثبت
في صحيح البخاري عن عمر انه قال في التراويح نعمت
البدعه هذه والتي ينامون عنها افضل فسماها بدعة
يعني بدعه حسنة وذلك صريح في انها لم تكن في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص على ذلك الامام
الشافعي وصرح به جماعات من الائمه منهم الشيخ عز
الدين بن عبد السلام فقسم البدعه الى خمسة اقسام
وقال ومثال المندوبة صلاة التراويح ونقله عنه
النووي في تهذيب الاسماء واللغات ثم قال وروى
البيهقي باسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي
قال المحدثات في الامور ضربان احدهما ما احدث مما
خالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه البدعه الضلاله
والثاني ما احدث من الخير وهذه محدثه غير مذمومه
وقد قال عمر في قيام شهر رمضان نعمت البدعه هذه
يعني انها محدثه لم تكن هذا اخر كلام الشافعي وفي سنن
البيهقي وغيره باسناد صحيح عن السايب بن يزيد الصحابي
قال كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان
بعشرين ركعه ولو كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لذكره فانه اولى بالاسناد واقوى في الاحتجاج الرابع

انا نعلم

ان العلما اختلفوا في عددها ولو ثبت ذلك من فعل
النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلف فيه كعدد الوتر
والرواتب فروى عن الاسود بن يزيد انه كان
يصليها اربعين ركعه غير الوتر وعن مالك التراويح
ست وثلاثون ركعه غير الوتر لقول نافع ادركت
الناس وهم يقومون رمضان بتسع وثلاثين ركعة
يوترون منها بثلاث الخامس انها تشبه باهل الكتاب لانهم
المدينه ستا وثلاثين ركعه تشبيها باهل مكه كانوا
يطوفون بين كل ترويحتين طوافا ويصلون ركعتين
ولا يطوفون بعد الخامسه فاراد اهل المدينه مساواتهم
فجعلوا مكان كل طواف اربع ركعات ولو ثبت عددها
بالنص لم يجز الزياده عليه ولا اهل المدينه والصدر
الاول كانوا اورع من ذلك ومن طالع كتب المذهب خصوصا
شرح المهذب ورأى تصرفه وتعليله في مسايلها
كفرانها وفقها وسر اجماعه فيها بفعل الصحابة واجماعهم
علم علما يقينيا انه لو كان فيها خبر مرفوع لاحتج به
هذا جوابي في ذلك ثم رايت في تخريج احاديث
الشرح الكبير لشيخ الاسلام ابن حجر ما نصه قول
الرافعي انه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس عشرين ركعه
ليلتين فلما كان في الليلة الثالثه اجتمع الناس فلم يخرج
اليهم ثم قال من الغد خشيت ان تفرض عليكم فلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

تطبيقها متفق على صحته من حديث عايشة وزاد في عدد
الركعات زاد البخاري فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والامر على ذلك قال شيخ الاسلام واما العدد
فروى ابن حبان في صحيحه من حديث جابر انه صلى
بهم ثمان ركعات ثم اوتر فهذا يباين لما ذكره الرافعي
قال ثم ذكر العشرين ورد في حديث اخر رواه البيهقي من
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في
رمضان في غير جماعة عشرين ركعة والوتر زاد سليم
الرازي في كتاب الترغيب ويوتر بثلاث قال البيهقي
تفرد به ابو شيبة ابرهيم بن عثمان وهو ضعيف وفي
الموطا وابن ابي شيبة والبيهقي عن عمر انه جمع الناس
على ابي بن كعب فكان يصلي بهم في شهر رمضان عشرين
ركعة الحديث انتهى فالحاصل ان العشرين لم تثبت من
فعله صلى الله عليه وسلم وما نقله عن صحيح ابن حبان غايته
في ما ذهبنا اليه من تمسكنا بما في البخاري عن عايشة
انه كان لا يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة
فانه موافق له من حيث انه صلى التراويح ثمانيا ثم اوتر
بثلاث فتلك احدى عشرة وما يدل لذلك ايضا انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا عمل عملا واظب عليه كما واظب على
الركعتين اللتين قضاهما بعد العصر مع كون الصلاة
في ذلك الوقت منهيا عنها ولو فعل العشرين لدوم لم

يتركها

يتركها ابدا ولو وقع ذلك لم يخف على عايشة حيث قالت
ما تقدم والله اعلم وفي الاوايل للعسكري اول من بين
قيام رمضان عمر سنة اربع عشرة واخرج
البيهقي وغيره من طريق هشام بن عروة عن ابيه
قال ان عمر بن الخطاب اول من جمع الناس على قيام
شهر رمضان الرجال على ابي بن كعب والنساء على سليمان
بن ابي حثمة واخرج ابن سعد عن ابي بكر بن سليمان
بن ابي حثمة نحوه وزاد فلما كان عثمان بن عفان جمع
الرجال والنساء على امام واحد سليمان بن ابي حثمة
وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا عبد
العزيز بن محمد حدثني محمد بن يوسف سمعت السايب
بن يزيد يقول كنا نقوم في زمان عمر بن الخطاب
باحدى عشرة نقرا فيها بالميين ونعتمد على العصي من
طول القيام وننقلب عند بزوغ الفجر قلت هذا ايضا
موافق لحديث عايشة وكان عمر لما امر بالتراويح اقتصر
اولا على العدد الذي صلاه النبي صلى الله عليه وسلم ثم زاد في
اخر الامر وقال سعيد ايضا حدثنا هشيم نا زكريا بن
ابي مريم الخزاعي سمعت ابا امامة يحدث قال ان الله
كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما
القيام شيء ابتدعتموه فدوموا عليه ولا تتركوه فان
ناسا من بني اسرايل ابتدعوا ابتغاء رضوان الله فما رعوها
بدعة ؟

الله بتركها ثم تلا وَرهبانية ابتدعوها الاية واخرج
احمد بسند حسن عن ابي ذر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الناس على القيام وقال
الاذرعي في التوسط واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم
انه صلى في الليلتين اللتين خرج فيهما عشرين ركعة فهو
منكر وقال الزركشي في الخادم دعوى ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلاهم في تلك الليلة عشرين ركعة لم يصح بل الثابت في
الصحيح الصلاة من غير ذكر العدد وجاء في رواية جابر انه صلى
بهم ثمان ركعات والوتر ثم انتظروه في القابلة فلم يخرج
اليهم رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وقال
السبكي في شرح المنهاج اعلم انه لم ينقل لكم صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الليالي هل هو عشرون او اقل قال
ومذهبنا ان التراويح عشرون ركعة بالاسناد الصحيح عن
السايب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه قال كنا نقوم على
عهد عمر رضي الله عنه بعشرين ركعة والوتر هكذا ذكره
المصنف واستدل به ورايت اسناده في البيهقي لكن في
الموطا وفي مصنف سعيد بن منصور بسند في غاية الصحة
عن السايب بن يزيد احدى عشرة وقال الجوزي في
اصحابنا عن مالك انه قال الذي جمع عليه الناس عمر بن
الخطاب احب الي وهو احدى عشرة ركعة بالوتر قال

نعم

نعم وثلاث عشرة قريب قال ولا ادري من اين احدث
هذا الركوع الكثير وقال الجوري ان عدد الركعات في
شهر رمضان لا حد له عند الشافعي لانه نافله ورايت
في كتاب سعيد بن منصور اثارا في صلاة عشرين ركعة
وست وثلاثين ركعة ولكنها بعد زمان عمر بن الخطاب
ومال ابن عبد البر الى رواية ثلاث وعشرين بالوتر
وان رواية مالك في احدى عشرة في احدى عشرة وهم
وقال ابن غير مالك يخالفه ويقول احدى وعشرين
قال ولا اعلم احدا قال في هذا الحديث احدى عشرة ركعة
غير مالك وكانه لم يقف على مصنف سعيد بن منصور
في ذلك فانه رواها كما رواها مالك عن عبد العزيز بن
محمد عن محمد بن يوسف شيخ مالك فقد تظافر مالك
وعبد العزيز الدراوردي على روايتها الا ان هذا امر
يسهل الخلاف فيه فان ذلك من التوافل فمن شاء اقل ومن
شاء اكثر ولعلهم في وقت اختار تطويل القيام على عدد
الركعات فجعلوها احدى عشرة وفي وقت اختاروا
عدد الركعات فجعلوها عشرين وقد استقر العمل على
هذا انتهى كلام السبكي كتاب الصيام

مسئلة الذي يقال على الالسنة ان الايام البيض انما سميت
بذلك لان ادم عليه السلام لما هبط من الجنة اسود
جلده فامره الله تعالى بصيامها فصامها اليوم الاول

ابيض ثلث جلده وفي اليوم الثاني الثلث الثاني وفي
اليوم الثالث بقيته هل له اصل الجواب هذا
ورد في حديث اخرجه الخطيب البغدادي في امالية
وابن عساكر في تاريخ دمشق من حديث ابن مسعود
مرفوعا من طريق وموقوفا من اخر واخرجه ابن الجوزي
في الموضوعات من الطريق المرفوع وقال انه حديث
موضوع وفي اسناده جماعة مجهولون لا يعرفون مثله
في حديث البيهقي من فطر صايما كان له اجر من عمله
ما معناه الجواب كان خطر لي احتمالان الاول ان
معناه فله اجر من عمل الصوم على حد قوله في الحديث
الاخر من فطر صايما فله مثل اجره فالضمير من عمله
راجع الى الصوم المفهوم من صايم الثاني ان يكون
هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم اول ما شرع هذا الحكم
فاخبر الصحابة الذين حضرته ان من عمل هذه الحسنة
منهم فله اجر من عمل بها بعدهم الى يوم القيمة على حد
قوله في الحديث الاخر من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص من اجورهم
شيء ثم راجعت طرق الحديث فوجدتها تويد الاحتمال
الاول فان الحديث اخرجه البيهقي من طريق عبد الملك
بن ابي سليمان عن عطا عن زيد بن خالد الجهني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صايما كان
له اجر من عمله من غير ان ينقص من اجر الصايم شيا ومن

جهز غازيا او خلفه في اهله كان له مثل اجره من غير
ان ينقص من اجره شيا واخرجه ايضا من طريق
معقل بن عبيد الله عن عطا عن زيد بن خالد مرفوعا
من فطر صايما كان له مثل اجره لا ينقص من اجره شيا
ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له مثل اجره لا ينقص
من اجره شيا واخرجه ايضا من طريق ابن ابي ليلى عن
عطا عن زيد بن خالد مرفوعا من جهز غازيا او خلفه
في اهله او فطر صايما فله مثل اجره من غير ان ينقص
من اجره شيا واخرجه ايضا من طريق ابن جريج عن عطا عن
زيد بن خالد مرفوعا من فطر صايما او جهز غازيا فله
مثل اجره دلت هذه الطرق على ان مراد الحديث قوله
مثل اجر من عمل الصوم لا مثل اجر من عمل تفطير الصايم
وان اللفظ الاول يجوز ان يكون من تخيير الرواه ويجوز
ان يكون من فنه بمعنى ما والاصل كان له اجر ما عمله
وهو الصوم فالضمير في عمله راجع الى من بمعنى ما
من غير احتياج الى التاويل السابق فان قلت
فهل يجوز ان يقرا كان له اجر بالتنوين ومن عمله بالجر
قلت لا لامرين احدهما ان من ان قدرت بعضيه
والضمير راجع الى الصايم كان منافيا لقوله في الرواية
الاخرى كان له مثل اجره فانها تقتضي المثلية وذلك
على التاويل المذكور تقتضي البعضية وان قدرت

تبعيضية والضمير للتقطير فاسد كما لا يخفى الثاني
انها ان قدرت بسببيه والضمير للصايم ففاسد
كما لا يخفى بل انما الانسان لا يوجر بسبب عمل غيره
انما يوجر بسبب عمل نفسه او للمفطر لم يصح اعتلاق
ما بعده به وهو قوله من غير ان ينقص من اجر الصايم
سئله في حديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماوه ابيض من
اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه
الله من ذلك النهر وحديث انس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام من شهر حرام الخميس والجمعه
والسبت كتب له عباده سبعمايه سنه وحديث
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
من رجب يوما كان كصيام شهر ومن صام منه سبعة
ايام غلقت عنه ابواب الجحيم السبعه ومن صام منه
ثمانيه ايام فتحت له ابواب الجنه الثمانيه ومن صام منه
عشرة ايام بدلت سيائه حسنات هل هذه الاحاديث
موضوعه وما الفرق بين الضعيف والغريب
الجواب ليست هذه الاحاديث بموضوعه بل
هي من قسم الضعيف الذي يجوز روايته في الفضايل اما
الحديث الاول فاخرجه ابو الشيخ بن حيان في كتاب
الصيام والاصبهاني وابن شاهين كلاهما في الترغيب

والبيهقي

والبيهقي وغيرهم قال الحافظ ابن حجر وليس في
اسناده من ينظر في حاله سوى منصور بن
زايده الاسدي وقد روى عنه جماعه لكن لمرار
فيه تعديلا وقد ذكره الذهبي في الميزان وضعفه
بهذا الحديث واما الحديث الثاني فاخرجه الطبراني
وابو نعيم وغيرهما من طرق في بعضها بلفظ عباده
ستين قال الحافظ بن حجر وهو اشبه واخرجه
احمد واسناد الحديث امثل من الضعيف قريب
من الحسن واما الحديث الثالث فاخرجه البيهقي
في فضايل الاوقات وغيره وله طرق وشواهد ضعيفه
لا تثبت الا انه يرتقي عن كونه موضوعا واما الفرق
بين الضعيف والغريب فان بينهما عموما وخصوصا
من وجه فقد يكون الحديث ضعيفا غريبا معا وقد
يكون غريبا لا ضعيفا لصحة سنده او حسنه وقد
ضعيفا لا غريبا لتعدد اسناده وقد شرط من
شروط القبول كما هو مقرر في علم الحديث ٥

كتاب الحج مسئله حديث ابن مسعود
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاه لميقاتها
الا صلاة المغرب والعشا بجمع وصلى الفجر يومئذ
قبل ميقاتها ما معناه الجواب قال العلما معنى
قوله وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها اي قبل ميقاتها

المعتلا فى باقى الايام لانها صلاها بغلس جدا وقت
طلوع الفجر وكانت عادته صلى الله عليه وسلم قبل ذلك التاخر
عن طلوع الفجر قليلا واما المغرب والعشا تلك الليلة فصلاهما
بجمع عقيب جمع تاخيرا بان اخر المغرب الى وقت العشا
وصلاهما جميعا بمزدلفة وجمع المذكورة فى الحديث هى
مزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس بها والحديث المذكور
اخرجه البخارى ومسلم مسلسلة فى رجل قال ان
حديث الباذنجان لما اكل له مسلسلة فى رجل قال
ان حديث الباذنجان لما اكل له اصح من حديث ماء زمزم لما
شرب له هل هو مصيب ام مخطئ الجواب هو مخطئ
اشد الخطا فان حديث الباذنجان كذب باطل
موضوع باجماع ائمة الحديث نبه على ذلك ابن الجوزى
فى الموضوعات والذهبى فى الميزان وغيرهما وحديث
زمزم مختلف فيه قيل صحيح وقيل حسن وقيل
ضعيف فادنى درجاته الضعف ولم يقل احد انه
فى حد الوضع قال الشيخ بدر الدين الزركشى فى كتابه
التذكرة فى الاحاديث المشتهرة حديث الباذنجان لما
اكل له باطل لا اصل له وقد لهج به العوام حتى سمعت
قايلا منهم يقول هو اصح من حديث ماء زمزم لما شرب له
قال وهذا خطا قبيح قال وحديث ماء زمزم لما
شرب له اخرجه ابن ماجه فى سننه من حديث جابر

باسناد

باسناد جيد ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد باسناد
قال فيه الحافظ شرف الدين الدمياطى انه على رسم
الصحيح انتهى وقد الف الحافظ بن حجر جزا فى حديث
ماء زمزم لما شرب له وتكلم عليه فى تخريج الاذكار
فاستوعب حاصل ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه
جماعة وصححه اخرون منهم الحافظ المنذرى فى
الترغيب والحافظ الدمياطى قال والصواب انه
حسن لشواهده ثم اورده من طرق من حديث جابر
وابن عباس وغيرهما قال وحديث جابر مخرج فى
مسند احمد وسنن ابن ماجه ومسند ابن بكير بن ابى
شيبة ومصنفه وسنن البيهقى وشعب الايمان له
وحديث ابن عباس فى سنن الدارقطنى ومستدرك
الحاكم واخرجه البيهقى من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص مرفوعا لكن سنده مقلوب وورد هذا اللفظ
ايضا عن معويه موقوفا باسناد حسن لا علة له وله
شواهد اخر مرفوعة وموقوفة تركتها خشية الاطالة
ولما نظر المنذرى والدمياطى الى كثرة شواهده مع جودة
طريق ابى الزبير عن جابر حكما له بالصحة مسلسلة

• ماذا اجاب امام فاق اعصره • وخطه فاق فى الافتا من سبقا •
• فى من روى ان باذنجانهم وردت • فيه الرواية من قول الذى صدقا •
• محمد خير خلق الله قاطبة • صلى عليه اله العرش من خلقا •

ان الشفاية قصد الاكله، كما زمزم دام الغيث مندفقا
من فضلكم اهل لهذا صحة فلكم، اعربتم عن امرء حل من خلقا
اوضح لنا امره دام السرور بكم يا افصح الناس ان افتى وان نطقا
لازلتم عدة للسايلين لكم، وباب جودكم للناس لا غلقا

الجواب

الله اسكر من نعمايه غدقا، واتبع الشكر بالتحميد ملتحقا
ثم الصلاة على النبي الهادي ومن اسرى به ليلة المعراج ثم رقا
ابطل احاديث باذ نجاتهم ولقد نصوا على انه الموضوع لمختلقا
وما زمزم صح ما روقوه به، والله اعلم ثم القول متسقا

سئل

يا غرة في جبهة الدهر افتنا، لازلت تفتي كل من جا يبتاك
في زمزم اوما كوثر حثرنا، من منهما يا ذا المعالي افضل
جوزيت بالاحسان عنا كلنا، ويجد المولى جزاوك اكمل

الجواب

الله حمد والصلاة على النبي محمد من للبرية بفضل
ما جانا خبر بذلك ثابت، فالوقف عن خوض بذلك اجمل
لقد اجاب ابن السبوطي راجيا من ربه التثبيت لما بسالك
مسئله فقال ابن الجندي في فضايل مكة سا عبد الرحمن
بن محمد سا عبد الرزاق عن ابي معشر المدني عن محمد
بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف

المقام

المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله ذنوبه كلها
بالغة ما بلغت ابو معشر المدني هو نجيح السندي
يروى له اصحاب السنن الاربعة وفيه ضعف

كتاب النكاح

مسئلة

قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له هل
هو صحيح وهل فيه معارضة لمذهب الشافعي او لا

الجواب هو صحيح له طرق كثيرة وليس فيه
معارضة لمذهبنا لان الجمهور حملوا الحديث على ما اذا
صرح في العقد باشتراط انه اذا وطيء طلق ومن قال
بهذا الحمل الامام ابو عمر بن عبد البر من كبار المالكية
قال الاظهر بمعنى الحديث حمله على التصريح بذلك
لا على نيته لان امراه رفاعة صرحت بانها تريد الرجوع
الى زوجها الاول وقد تضمن الحديث اقرارها على صحة
النكاح فاذا لم تقدح فيه نيتها فكذلك نية الزوج
ونية المطلق اولى ان لا تقدح فلم يبق للحديث معنى
الا الحمل على الاظهار فيكون كنكاح المتعة مسئله
حديث بريرة في مفارقتها زوجها مع كونه صلى الله عليه
وسلم كلمها في اتقايه لا ينافي ما ثبت ان انه صلى الله عليه
وسلم يجبر من شاء من النساء على نكاح من شاء من الرجال
لان ذاك حيث كان منه الزام وحديث بريرة لم يكن منه
الزام لها اذ لها قالت يا رسول الله اتامرني امرتشفع

بلغ مطالعة

فاستفهمته هل هو ملزم لها او مخير فاجابها بقوله
لابل اشفع الدال على انه مخير لا ملزم وقوله
صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم النساء والطيب
وجعلت قرة عيني في الصلاه لم يرد ابالنساء اخر
الصلاه الجواب لما كان المقصود من سياق
الحديث بيان ما اصابه النبي صلى الله عليه وسلم من متاع
الدنيا بدا به كما قال في الحديث الاخر ما اصبنا من دنياكم
هذه الا النساء ولما كان الذي حبب اليه من متاع الدنيا
هو افضلها وهو النساء بدليل قوله في الحديث الاخر الدنيا
متاع وخير متاعها المراة الصالحه ناسب ان يضم
اليه افضل الامور الدينيه وذلك الصلاه فانها افضل
العبادات بعد الايمان فكان الحديث على اسلوب
البلاغه من جمعه بين افضل امور الدنيا وافضل امور
الدين وفي ذلك ضم الشيء الى نظيره وعبر في امر الدين
بعبارة ابلغ مما عبر به في امر الدنيا حيث اقتصر في امر
الدنيا على مجرد التحبيب وقال في امر الدين جعلت
قرة عيني فان في قرة العين من التعظيم في المحبة ما لا
يخفى مسئله في قصة السيد سليمان عليه السلام
هل قال لاطوفن الليلة على سبعين امراه او قال على
تسعين امراه الجواب في هذا الحديث روايات
احدها على سبعين امراة رواها البخاري في احاديث الانبيا

الثانيه

الثانيه على تسعين امراه رواها البخاري في الايمان
والنذور واشار اليها في احاديث الانبيا تعليقا فقال
قال شعيب وابو الزناد تسعين وهو اصح هذه
عبارته الثالثه لاطوفن الليله بمايه امراه رواها رزه
البخاري في النكاح الرابعه لاطوفن الليلة على نسايه
او تسع وتسعين هكذا على الشك رواها البخاري في
الجهاد الخامسه على ستين امراة اشار اليها الحافظ ابن
حجر فقال في شرح البخاري ما نصه محصل الروايات
ستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون ونسايه
قال والجمع بينها ان الستين كن حراير وما زاد عليهن كن
سراري او بالعكس واما السبعون فلما لغه واما
التسعون والمايه فلمن دون المايه وفوق التسعين
فمن قال تسعون الغى الكسر ومن قال مايه جبره ومن ثم
وقع التردد في الروايه التي في الجهاد انتهى قلت وقد
وقفت على روايه سادسه وهي الف امراه واخرج
الحافظ ابو القاسم بن عساكر من طريق الخوزي عن مقاتل
بن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن عن ابي هريره ان
سليمان بن داود عليهما السلام كان له اربعمايه امراه وستمايه
سريه فقال يوما لاطوفن الليله على الف امراه فتحمل كل
واحده منهن فارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن
فطاف عليهن فلم تحمل واحده منهن الا امراة واحدة "

جاب يشق انسان وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو استثنى لحقال ان شاء الله لولد له ما قال فرسان
ولجاهدوا في سبيل الله كتاب الجنايات

مسئلة حديث من شرب الخمر لم تقبل صلاته اربعين
صباحا هل ورد وهل هو صحيح الجواب نعم اخرجه
احمد في مسنده والترمذي والنسائي وغيرهم من
طرق عن عبد الله بن عمر مرفوعا من شرب الخمر لم تقبل له
صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم
تقبل له صلاة اربعين صباحا فان عاد لم تقبل له صلاة
اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل
له صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان
عاد لم تقبل له صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله
عليه وكان حقا على الله ان يسقيه من نهر الخبال لفظ
الترمذي وقال حديث حسن وفي الباب عن عبد الله بن
عمرو اخرجه احمد والنسائي بسند صحيح بهذا اللفظ
واخرجه البزار والطبراني من طرق مختصرا وعن ابن عباس
اخرجه الطبراني بسند حسن نحوه واخرجه ايضا بلفظ
كان بحسبه اربعين يوما بدل لم تقبل له صلاة فان
تاب فان عاد وعن ابي ذر اخرجه احمد والبزار نحوه وعن
عياض بن غنم اخرجه ابو يعلى والطبراني بسند ضعيف
نحوه ايضا وعن السايب بن يزيد اخرجه الطبراني بسند

لم يم

ضعيف

وقف

ضعيف مختصرا من شرب مسكرا لم تقبل له صلاة
اربعين يوما وعن اسما بنت يزيد اخرجه احمد والطبراني
بسند حسن بلفظ لم يرض الله عنه اربعين ليله
مسئله في الحديث ابي ابن مسعود برجل بشوان
فقال ترتروه ومزمزوه ثم دعا بسوط فقطعت ثمرته ثم
رق راسه ما معنى هذه الالفاظ الجواب قال في
النهايه قوله ترتروه ومزمزوه اي حركوه ليستنكه
هل يوجد منه ريح الخمر اولا ويروى تلتلوه ومعنى الكل
التحريك وقال في حرف الميم مزمزوه هو ان يحرك تحريكا
عنيفا فلعله يفيق من سكره ويصحو قال وعرة السوط
طرفه الذي يكون في اسفله وانما دقها لتلين تخفيفا على
الذي يضرب مسئله عن ابن عن خريم قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت
شهادة الزور اشراكا بالله عز وجل ثلاثا ثم قرا فاجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور الحديث رواه من
الاربعة وما حاله الجواب رواه احمد في مسنده
والترمذي هكذا وابن مختلف في صحبته فذكره ابن مندة
وغيره في الصحابه وقال العجلي تابعي صالح ثقه وليس له عند
الترمذي غير هذا الحديث وقد ورد من رواية خريم بن
فاتك وهو والد ابن هكذا اخرجه احمد وابو داود وابن
ماجه وقال يحيى بن معين انه الصواب اي ان من حدث

خريرا من حديث ابنه ايمن وله شاهد عن ابن مسعود
قال تعدل لك شهادة الزور بالشرك بالله ثم تلا هذه
الاية اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان كتاب
الادب والرقايق مسئله قوله صلى الله عليه وسلم
لو دعيت الى كراع لاجبت هل المراد بالكراع موضع معين
بالمدينه الجواب الارجح ان المراد بالكراع في هذا الحديث
كراع الدابه وقيل المراد به مكان بالكوفه ووقع في بعض
الكتب بلفظ لو دعيت الى كراع الغميم ورده النقاد
وقالوا انه تحريف مسئله هل الافضل قول لا اله الا الله
او الحمد لله رب العالمين وما الافضل الذكر او الدعا الجواب
قال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعا الحمد لله دل هذا الحديث بمنطوقه على ان كلا من
الكلمتين افضل نوعه ودل بمفهومه على ان لا اله الا الله
افضل من الحمد فان نوع الذكر افضل من نوع الدعا ونوع
ودليل اخر روى ابن شاهين في السنه بسند ضعيف عن
عمر انس مرفوعا التوحيد ثمن الجنه والحمد لله ثمن كل نعمه
وهذا يدل على ان لا اله الا الله افضل من الحمد لله لان
الجنه افضل من جميع النعم الدنيويه فثمنها افضل ٥
مسئله من المكرور وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
كان داود يأكل من خبز الشعير بالملح والرماد وما العهد

والوعد

والوعد في حديث سيد الاستغفار وما معنى من
قالها موقنا الجواب معنى اثر داود عليه السلام
انه كان يأتدم بالملح ويخلطه بالرماد مبالغه في
التضرع والتواضع والعهد ما اخذ عليهم وهم في عالم
الذر بقوله الست بربكم والوعد ما جاء على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم ان مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنه
ومعنى من قالها موقنا مخلصا مصدقا بثوابها ان
مسئله حديث اول ما خلق الله القلم هل ورد
من خرجه وهل هو صحيح امر لا الجواب هو حديث
صحيح ورد من رواية جماعة من الصحابه فعن عباده
بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال
يارب وما اكتب قال اكتب القدر وما هو كائن الى الابد
رواه احمد في مسنده وابو داود والترمذي وقال
حسن صحيح وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم قال ما اكتب
قال كل شي كائن الى يوم القيامه رواه الطبراني في
الكبير بسند رجاله ثقات الا ان فيه مؤمل ابن اسمعيل
وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره
ورواه ايضا بلفظ لما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى بما
هو كائن الى قيام الساعه ورجاله ثقات وروا ايضا

موقوفا عليه بلفظ ان الله خلق العرش فاستوى عليه
ثم خلق القلم فامره ان يجري باذنه فقال يارب بما
اجري قال بما انا خالق وكاين في خلقي من قطر او بنات
او نفس او اثر او رزق او اجل فجرى القلم بما هو كاين
الى يوم القيمه ورجاله ثقات الا الضحاك ابن مزاحم
فوثقه ابن حبان وقال لم يسمع من ابن عباس وضعفه
جماعه ورواه ابن جرير وابن ابي حاتم من طرق موقوفا
على ابن عباس بلفظ اول ما خلق الله القلم قال له
اكتب قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم
الى قيام الساعه ورواه ابن جرير ايضا عن ابن عباس
بلفظ ان اول شي خلقه الله القلم فامره كتب كل شي
ورجاله ثقات ورواه ابن عساكر في تاريخه من طريق
ابي عبد الله مولى بني امية عن ابي صالح عن ابي هريره
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول
شي خلقه الله القلم ثم خلق النون وهي الدواه ثم قال
له اكتب ما يكون او ما هو كاين من عمل او رزق او اثر او
اجل فكتب ذلك الى يوم القيمه ورواه ابن جرير من
طريق معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان القلم وما يسطرون قال لوح من نور
وقلم من نور يجري بما هو كاين الى يوم القيمه مسله
حديث كايه من كتاب الله خير من محمد وآله فراجعه فراجعه

ف
قرة

الحديث

الحديث الجواب لم اقف عليه مسله حديث
احبوا البنين فان البنات يحببن الفقر هل ورد
الجواب هذا لا يعرف ولم اقف عليه في شي من كتب
الحديث مسله هل ورد في الحديث ان نبيا من
الانبيا شكى الضعف فامره الله باكل البيض الجواب
نعم وهو ضعيف جدا رواه البيهقي في شعب الايمان
من حديث ابن عمر مسله هل ورد في الحديث كما
تكونون يولى عليكم الجواب نعم رواه ابن جميع في
معجمه من حديث الحسن عن ابي بكره وذكر ابن الانباري
في بعض كتبه ان الروايه كما تكونوا بحذف النون
مسله حديث الخلق عيال الله واحبهم اليه
انفعهم لعياله هل ورد وهل هو صحيح ومن اخرجه
الجواب ورد من حديث انس وابن مسعود وابي
هريره فحديث انس اخرجه البزار وابو يعلى والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان من طريق يوسف بن عطيه
عن ثابت عنه ويوسف متروك وحديث ابن مسعود
اخرجه الطبراني في الكبير والاصبهاني في ترغيبه
من طريق الحكم عن ابرهيم عن علقمه عنه وحديث ابي هريره
اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابي الهيثم
الخليل بن موسى بن سليل عن ابيه عن جده عن بشر
بن نافع عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه عنه بلفظ الخلق

كلهم عيال الله وأحب الخلق الى الله
من احسن الى عياله وابغض الخلق الى الله من ضيق على
عياله مسئله حديث لا تظهر الشماتة باخيك
فيرحمه الله ويبتليك هل ورد الجواب نعم اخرجه
الترمذي من حديث واثلة بن الاسقع وحسنه
مسئله هل ورد ان سمكة نهر من السما يخرج من
خلال الجنة الجواب لم اقف على ذلك مسئله
هل ورد ان ادم عليه السلام والطبقة الاولى من اولاده
كانوا ستين ذراعا والثانية اربعين والثالثة عشرين
والرابعة سبعة اذرع الجواب هذا العدد المخصوص
في الطبقات لم يرد انما ورد ان طول الادم كان ستين
ذراعا وان من بعده تناقص ولم يزل الناس يتناقصون
مسئله حديث اللهم اهد قريشا انا اجد كل تقي
هل ورد الجواب لا اعرفه مسئله حديث من
جلس موضعا لم يعبر اذنه فكانما جلس على المصحف
هل له اصل الجواب لا اصل له مسئله حديث
من بش في وجه ذمي فكانما لكز في حنين هل له اصل
الجواب لا اصل له مسئله ان النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرا اطلع على النار فراى فيها رجلا عليه جلل
فحضر وروح عليه بمراوح فقال يا جبريل من هذا فقال
هذا حاتم الطائي وهل ورد ان شجرة كانت في بستان فقطعت
نصفين

نصفين فجعل منها نصف في قبله والاخر في مرحاض
فشكى الى ربه فاوحى اليه ان لم تنته لاجعلنك في
مجلس قاض لا يعرف الشرع الجواب هذا ان
باطلان مسئله حديث ان رجلا قال يا رسول
الله اين هو الذي يخفى قال حتى لا يكون وحديث
كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع هل هما صحيحان
الجواب الاول باطل والثاني صحيح اخرجه مسلم
في صحيحه مسئله حديث من لبس ثوب شهرة
كيف لفظه ومن رواه الجواب رواه ابو داود
وابن ماجه من حديث ابن عمر بلفظ من لبس ثوب شهرة
البسه الله يوم القيامة ثوب مذلة ورواه
ابن ماجه من حديث ابي ذر بلفظ من لبس ثوب شهرة
اعرض الله عنه حتى يضعه متى وضعه مسئله
روى الطبراني في تاريخه الكبير والمسعودي في
تاريخه وغيرهما ان اول من رمى بالقوس العربية ادم وذلك
انه لما امره الله بالزراعة حين اهبط من الجنة وزرع
ارسل الله طاير من عليه باكلان ما زرع ويخرجان بما
بذر فشكى الى الله ذلك فهبط عليه جبريل وبيده قوس
وثلاثة سهام فقال ادم ما هذا يا جبريل فاعطاه
القوس وقال هذا قوة الله واعطاه الوتر وقال
هذه شدة الله واعطاه السهمين وقال هذه نكاية الله

وعلمه الرمي بها فرمى الطاير فقتلها وجعل يا عدة في
غربته وانسه عند وحشته ثم صار الى ابرهيم الخليل ثم الى
ولده اسمعيل وفي رواية قال له جبريل خذها ونشاب
ومنه اشتق اسم النشاب واختلف في قوس ابرهيم عليه
السلام هل هي القوس التي هبطت على ادم من الجنة او
غيرها فمنهم من قال انها هي وان الله انهبط على ابرهيم قوسا
من الجنة وكان ولده اسمعيل ارمى اهل زمانه وعنه اخذ
الرمي بارض الحجاز والذي ذكران ابرهيم صنعها هي قوس
النبع وصح ان ترك الرمي بعد تعلمه معصية رواه مسلم من
حديث عقبه بن عامر وثبت ان صلى الله عليه وسلم
رمى بالقوس وركب الخيل مسرجه ومعراه وتقلد بالسيف
وطعن بالرمح وكان عنده ثلاث قسى قوس يدعى الروحا
وقوس تسمى البيضا وقوس تسمى الصفرا وقال ان الله ليدخل
بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير
والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا احب الي من
ان تركبوا وكل شئ يلهو به المومن باطل الا تاديبه فرسه
ورميه عن قوسه وملاعبته امراته فهل هذه الاخبار
صحيحة بينوا ذلك وان كان عندكم زياده فتفضلوا بها
الجواب اما المنقول عن الطبري فلا فلم ار له اصلا
في الحديث وراجعت تاريخ الطبري في ترجمة ادم وابرهيم
واسمعيل عليه السلام فلم اجده فيه ولا يبعد صحته فان الله

تعالى

تعالى علم ادم كل شئ وقد ورد الحديث بان اول من نطق
بالعربية اسمعيل ورايت من صرح بان اول من تكلم بها
ادم حتى تقادمت العربية فحرفت وصارت سريانية
فجا اسمعيل وفق الله لسانه بها واما حديث عقبه فهو
في صحيح مسلم كما ذكروا ما كونه صلى الله عليه وسلم
رمى بالقوس وركب الخيل فصحيح ثابت في الاحاديث
المشهوره ومن ركوبه الخيل مغفرو زاة ركوبه فرس
ابي الدحداح ليلة فزع اهل المدينة ثم رجع وهو يقول
لن تراعوا لن تراعوا واما تقلده السيف فاما حديث
ان الله ليدخل بالسهم الواحد الحديث بطوله فاخرجه
ابو داود والترمذي والنسائي في حديث عقبه بن عامر
والطبراني في الاوسط من حديث ابي هريره وله شواهد
كثيره واما زيادة على ذلك اجابة لما التمس السايل
فروى ابن ابي الدنيا في كتاب الرمي من طريق الضحاك
بن مزاحم عن ابن عباس قال اول من عمل القسي ابرهيم
عمل لاسمعيل قوسا ولاسحق قوسا فكانوا يرمون بها
فعلمهم الرمي وكان اول من اتخذ القوس الفارسيه
نمرود وروى من حديث ابي رافع مرفوعا حق الولد على
الوالد ان يعلمه الكتابه والسباحه والرمي وفي الصحيح
ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وفي صحيح مسلم في
تفسير قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة

الرمي فالها ثلاثا وروى الطبراني من حديث ابي الدرداء
من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة
وروى ابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة تعلموا الرمي
فان بين الهدفين روضة من رياض الجنة وروى الطبراني
في الصغير عن عايشة مرفوعا ما على احدكم اذا الى به
لقمة ان يتقلد قوسه فينتضي بها لقمة واسانيدها
ضعيفة وروى في الكبير من حديث ابي عمرو الانصاري
البدري من رمى بسهم في سبيل الله فقصر او بلغ كان له
نور يوم القيمة سنده ضعيف ايضا والاحاديث
المتعلقة بالرمي كثيرة وقد الفت كتابا في الرمي سميته
غرس الانتشاب في الرمي بالنشاب وكتابا في الخيل سميته
جر الذيل في علم الخيل كتاب
القول الجلي في حديث الولي بسم الله الرحمن الرحيم
مسئلة الحديث الذي اخرجه البغوي في تفسير
سورة شورى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عن الله عز وجل من اهان لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث
الحرد وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه
وما يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي

في قبض

في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته
ولا بد له منه وان من عبادي المؤمنين لمن يسالني الباب
من العبادة فاكفه عنه ان لا يدخله عجب فيفسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى
ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا
يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من
عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك اني ادبر
امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير تفرد اخرجه من الاية
وما حاله الجواب هذا الحديث اخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب الاولياء قال حدثنا الهيثم بن خارجة عن صدقة
الدمشقي عن هشام الكناني عن انس بطوله ولفظه
واخرجه ابو نعيم في الحلية في ترجمة الحسن بن يحيى الخشني
قال ثنا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي
شيبة ثنا عبد الجبار بن عاصم ح وثنا ابو بكر محمد بن
الحسين الاجري ثنا احمد بن يحيى الحلواني ح وثنا مخلد
بن جعفر ثنا احمد بن محمد بن يزيد البراني قالا حدثنا
الحكم بن موسى قال ثنا الحسن بن يحيى الخشني به بطوله
ولفظه وقال غريب من حديث انس لم يروه عنه على هذا
السياق الا هشام ورواه عنه صدقة تفرد به الحسن والحسن بن

بن يحيى قال الذهبي تركوه وقال ابو حاتم صدوق
سيء الحفظ وقال ذحيم لا باس به وروى الطبراني في
الاوسط من طريق عمر بن سعيد الدمشقي وهو ضعيف
عن صدقة بن عبد الله ابي معويه عن عبد الكريم الجزري
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربه واني لاسرع شيء الى
نصرة اوليائي اني لاغضب لهم كما يغضب الليث الحرد
هكذا رواه مختصرا ثم ان لاصل الحديث شواهد منها ما
اخرجه البخاري في صحيحه من طريق خالد بن مخلد عن سليمان
بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن عطاء بن يسار
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى
عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني
لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن
نفس المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
تفرد باخراجه البخاري واورده الذهبي في الميزان في
ترجمة خالد وقال هذا حديث غريب جدا تفرد به خالد
بن مخلد ولولا هيبة الجامع الصحيح لعددوه في منكرات خالد

وذلك

وذلك لغرابة لفظه ولانه مما تفرد به شريك وليس بالحافظ
ومنها ما اخرجه الامام احمد في مسنده عن حماد بن
خالد الخياط عن عبد الواحد مولى عروة عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى لي وليا فقد
استحل محاربتي وما تقرب الي عبدي بمثل الفرايض
وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته ان سالني اعطيته وان دعاني اجبته
وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن وفاة لانه
يكره الموت واكره مساءته ورجاله رجال الصحيح الا
عبد الواحد وثقه ابو زرعه العجلي وابن معين
في رواية وضعفه غيرهم واخرجه الطبراني
في الاوسط قال حدثنا هرون بن كامل نا سعيد
بن ابي مريم نا ابراهيم بن سويد المدني حدثني ابو حزرة
يعقوب بن مجاهد اخبرني عروة بن الزبير عن عايشة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول من
اهان لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي عبد من
عبادي بمثل ادا فرايضي وان عبدي ليتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت عينه التي يبصر بها
واذنه التي يسمع بها ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وما
ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن موته وذلك انه

يكره الموت وانا اكره مساءته وقال لم يجزه عن عروة
الا ابو حزرة وعبد الواحد بن ميمون قلت ورجال
الاسناد رجال الصحيح الا هرون ومنها ما رواه ابو
يعلى في مسنده عن العباس بن الوليد عن يوسف بن
خالد عن عمر بن اسحق عن عطاء بن يسار عن ميمونة ام
المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما
تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وانه ليتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت رجله التي يمشي بها
ويده التي يبطش بها ولسانه الذي ينطق به وقلبه
الذي يعقل به ان سالني اعطيته وان دعاني اجبته
وما تردد تعن شي انا فاعله كتردده عن موته وذاك
انه يكره الموت وانا اكره مساءته ويوسف هو الشمتي
كذاب ومنها ما رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول
من اهان لي وليا فقد بارزني بالعداوة ابن ادم لم تدري
ما عندي الا باداء ما افترضت عليك ولا يزال عبدي
يتحبب الي بالنوافل حتى احبه فاكون سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقلبه
الذي يعقل به فاذا دعاني اجبته واذا سالني اعطيته
واذا استنصرني نصرته وفي سنده علي بن زيد ضعف

ومنها

ومنها ما اخرجه الطبراني عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
من عادى لي وليا فقد ناصبني بالمحاربة وما
ترددت عن شي انا فاعله كترددي عن موت المومن
يكره الموت واكره مساءته وربما سالني وليي المومن
الغنى فاصرفه من الغنا الى الفقر ولو صرفته الى
الغنا لكان شرا له وربما سالني وليي المومن الفقر
فاصرفه الى الغنا ولو صرفته الى الفقر لكان شرا له
ومن شواهد هذه قوله وان من عبادي لمن يسالني
الباب من العبادة الى اخره ما اخرجه ابو الشيخ ابن
حيان في كتاب الثواب عن حاجب بن ابي بكر عن
احمد الدورقي عن ابي عثمان الاموي عن صخر بن عكرمة
عن كليب الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل لولا ان الذنب خير لعبدي
المومن من العجب ما خليت بين عبدي المومن وبين الذنب
وما اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق جعفر
بن محمد بن عيسى الناقد عن سويد بن سعيد عن ضمام
بن اسمعيل عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان المومن يعجب بعمله
لعصم من الذنب حتى لا يهتم به ولكن الذنب خير له من
العجب وما اخرجه ابو نعيم والحاكم في التاريخ من طريق

يكره الموت وانا اكره مساءته وقال لم يروه عن عروة
الا ابو حمزة وعبد الواحد بن ميمون قلت ورجال
الاسناد رجال الصحيح الا هرون ومنها ما رواه ابو
يعلى في مسنده عن العباس بن الوليد عن يوسف بن
خالد عن عمر بن اسحق عن عطاء بن يسار عن ميمونة ام
المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما
تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وانه ليتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت رجله التي يمشي بها
ويده التي يبطش بها ولسانه الذي ينطق به وقلبه
الذي يعقل به ان سالني اعطيته وان دعاني اجبته
وما ترددت عن شيء انا فاعله كترددي عن موته وذاك
انه يكره الموت وانا اكره مساءته ويوسف هو الشمتي
كذاب ومنها ما رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول
من اهان لي وليا فقد بارزني بالعداوة ابن ادم لن تدرك
ما عندي الا باداء ما افترضت عليك ولا يزال عبدي
يتحبب الي بالنوافل حتى احبه فاكون سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقلبه
الذي يعقل به فاذا دعاني اجبته واذا سالني اعطيته
واذا استنصرني نصرته وفي سنده علي بن يزيد ضعف

ومنها

ومنها ما اخرجه الطبراني عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
من عادى لي وليا فقد ناصبني بالمحاربة وما
ترددت عن شيء انا فاعله كترددي عن موت المومن
يكره الموت واكره مساءته وربما سالني وليي المومن
الغنى فاصرفه من الغنا الى الفقر ولو صرفته الى
الغنا لكان شرا له وربما سالني وليي المومن الفقر
واصرفه الى الغنا ولو صرفته الى الفقر لكان شرا له
وما شواهد هذه قوله وان من عبادي لمن يسالني
الباب من العبادة الى اخره ما اخرجه ابو الشيخ ابن
حبان في كتاب الثواب عن حاجب بن ابي بكر عن
احمد الدورقي عن ابي عمران الموى عن صخر بن عكرمة
عن كليب الحضني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل لولا ان الذنب خير لعبدي
المومن من العجب ما خليت بين عبدي المومن وبين الذنب
وما اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق جعفر
بن محمد بن عيسى الناقد عن سويد بن سعيد عن ضمام
بن اسمعيل عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان المومن يعجب بعمله
لعصم من الذنب حتى لا يهم به ولكن الذنب خير له من
العجب وما اخرجه ابو نعيم والحاكم في التاريخ من طريق

سلام بن ابي الصهباء عن ثابت عن انس والديلمي من طريق
كثير بن يحيى عن ابيه عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي
سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تكونوا
تذنبون لخفت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب
من له شخص روى حديثا عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن الله عز وجل انه قال ما ترددت في شيء انا
فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن فقال له
رجل تجازف في الحديث فما حال هذا الحديث وما معناه
الجواب هذا الحديث صحيح رواه البخاري في صحيحه
والتردد في الحديث عنه اجوبة مشهورة احسنها وعليه
ابن الجوزي ان هذا من باب الخطاب لنا بما نعقل والباري
تعالى منزه عن حقيقته على حد قوله وجزاء سيئة سيئة
هو وله نكما ان احدنا يريد ضرب ولده تاديبا فتمنعه
المحبة وتبعثه الشفقة فيتردد بينهما ولو كان غير
الوالد كالمعلم لم يتردد بل كان يبادر الى ضربه لتاديبه
فاريد تفهيمنا لتحقيق المحبة للولي بذكر التردد جريا
على مخاطبة العرب بما يفهمون مسئلة حديث من
قرا القران واعربه كتب له بكل حرف عشر حسنات
ومن قراه ولحن فيه كتب له بكل حرف حسنة هل هو صحيح
الجواب هذا الحديث اخرجه البيهقي في شعب
الايمان من طريق يعقوب بن حماد عن ابي عصمة عن زيد العمي

عن سعيد

عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعا من قرا القران
فاعربه كله فله بكل حرف له اربعون حسنة فان اعرب
بعضه ولحن في بعضه فله بكل حرف عشرون حسنة
وان لم يعرب منه شيا فله بكل حرف عشر حسنات
وهذا اسناد ضعيف من وجوه احدها ان سعيد بن
المسيب لم يدرك عمر فهو منقطع الثاني ان زيد
العمي ليس بالقوي الثالث ان ابا عصمة هو نوح بن
ابي مريم الملقب الكذاب المعروف بالوضع والظاهر
ان هذا الحديث مما صنعت يداه وقد ذكره الذهبي
في ترجمته وعده من مناكيره وقد رواه الطبراني في
الاوسط عن كنيته اخرى مخالفة في السند والصحابي
والمتن وهو دليل ضعف الحديث ونكارته واضطرابه
فقال حدثنا الفضل بن هرون ثنا اسمعيل بن ابرهيم
الترجماني ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن عروه
عن عايشة مرفوعا من قرا القران على اي حرف كان كتب
الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات
ومن قراه فاعرب بعضا ولحن بعضا كتب له عشرون
حسنة ومحى عنه عشرون سيئة ورفع له عشرون درجة
ومن قراه واعربه كله كتب له اربعون حسنة ومحى عنه
اربعون سيئة ورفع له اربعون درجة قال الطبراني لم يروه
عن عروه الا زيد تفرد به ابنه وقد عرفت ضعف زيد

وابنه متروك وروى البيهقي في الشعب ايضا من طريق
بقية بن الوليد عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع
عن ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعرب في قراته كان له
بكل حرف عشر حسنات ومن قراه بغير اعراب كان له
بكل حرف عشر حسنات وهذا الاسناد لا يصح ايضا
فان بقية مدلس وقد عنعنه وروى الطبراني وابو
نعيم من حديث علي بن حرب عن عبد الرحمن بن يحيى عن
مالك عن ابن القاسم عن ابيه عن عايشه مرفوعا من قرا
القران فاعربه كانت له دعوه عند الله مستجابه ان
شا اعجله في الدنيا وان شا ادخرها الى يوم القيامه
وهو غريب ايضا وروى الطبراني في الاوسط من طريق
بهشل عن الضحاك بن مزاحم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود
مرفوعا اعربوا القران فانه من قرا القران فاعربه فله
بكل حرف عشر حسنات وكفاره عشر سيات ورفع
عشر درجات وبهشل متروك مسئله القول
المشهور على الالسنة وهو الجمل بفتحه وكل ياباه
والشهره اخفه وكل برضاه هل ورد الجواب
ليس هذا بحديث وانما هو كلام ابي المحاسن الروياني
من ايمة الشافعيه قال الحافظ ابو سعيد السمعاني في
تاريخ بغداد سمعت ابا الفوارس شهبة الله بن سعد الطبري
بآمل يقول سمعت جدي لامي الامام ابا المحاسن عبد الواحد

ابن

بن اسمعيل الروياني يقول الشهره افه وكل بتحراها والجمل
راحه وكل بتوقاها وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
الجمل قال حدثنا محمد بن علي قال نا ابرهيم بن الاشعث
سمعت الفضيل يقول بلغني انه يقال للعبد في بعض منه
التي تزينها عليه المرا نعم عليك المرا عجك المر المر المر
اجمل ذكرك مسئله حديث يدخل الفقرا الجنه
قبل الاغنيا بخمسمايه عام وحديث اتخذوا مع الفقرا
ايادي فبلا ان يجي دولتهم وحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم انشد بين يديه

لسعت حية الهوى كبدي فالطبيب لها ولا راقي
الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقي
فتواجد حتى سقطت البرده عن كتفيه ما حالها
الجواب الحديث الاول صحيح اخرجه بهذا اللفظ
الترمذي من حديث ابي هريره والحديثان الاخران
باطلان بهذا الوضع وان مسئله خيركم بعد المايتين
الخفيف الحاذ هل هو صحيح وقيل انه الحال باللام في آخره
وقال اخرانه الجاد باليم والدال المهمله وقال الاخر انه
منسوخ بحديث تناكحوا تناسلوا فهل ما قالوه صحيح ام لا
الجواب هذا الحديث اخرجه ابو يعلى في مسنده من
حديث حذيفه بن اليمان بلفظ خيركم في المايتين كل خفيف الحاذ
قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال من لا اهل له ولا مال

وفي اسناده رواد بن الجراح قال فيه احمد لا باس به الا
انه حدث عن سفيان بمناكير وقال الدارقطني متروك
وقال النسائي روى عنه حديث منكر وقال ابن عدي
عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال ابو حاتم محله الصدق
تغير حفظه قال الذهبي في الميزان وهذا الحديث
مما غلط فيه فان ابا حاتم قال فيه انه منكر لا شبهة
حدث الثقات قال وانما كان بدو هذا الخبر فيما ذكروا
ان رجلا اتى رواد فذكر له هذا الحديث فاستحسنه
وكتبه ثم حدث به بعد فظن انه من سماعه انتهى
وروى الترمذي من حديث ابي امامة ان اغبط اوليائي
عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة واما الحاذ
فمضبوط بالحا المهملة والذال المعجمة الخفيفة ومن قال انه
باللام او بالجيم والدال المهملة فقد صحف قال ابن الاثير
في النهاية في حرف الحا المهملة في فضل حوذ اصل
الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اليد من ظهر الفرس
اي خفيف الظهر من الخيال والحاذ والحال واحد وكذا
قال الديلمي في مسند الفردوس وزاد ضربه النبي صلى الله
عليه وسلم لقلة ماله وعياله وفي الصحاح حاذ متنه
وحال متنه واحد وهو موضع اليد من ظهر الفرس وفي
الحديث يؤمن خفيف الحاذ اي خفيف الظهر انتهى
واما من قال انه متروك فلم يصب كما تقرر في علم الاصول

ان

ان النسخ خاص بالطلب ولا يدخل الخبر وهذا خبر كما ترى
ثم انه لا منافاة بينه وبين حديث تناكحوا تناسلوا
حتى يحتاج الى دعوى النسخ لان الامر بالنكاح ليس عاما
لكل احد بل بشروط مخصوصة كما تقرر في علم الفقه
فيحمل هذا الحديث على من ليست فيه الشروط وخشي من
النكاح التورط في امور يخشى منها على دينه بسبب
طلب المعيشة وبذلك يحصل الجمع بين الحديثين ولا
نسخ فدعوى النسخ في الخبر جهل بقواعد الاصول
مسئلة قول صاحب الشفا عن حوله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة سياحين في الارض عبادتهم كل دار فيها
اسم محمد هل هي بالبا الموحدة او بالبا المثناة من تحت وادا
كانت بالبا فما معناها او بالموحدة فما معناها الجواب
هو بالبا الموحدة في العبادة وهو مبتدا خبره كل دار
على تقدير مضاف اي حراسة كل دار او حفظ كل دار او
نحو ذلك ثم ان هذا الحديث غير ثابت مسئلة
الاسماء التي اشتهرت للبوني هل لها اصل الجواب
لم اقف لها على اصل الا ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب
الدعا قال حدثنا محمد بن سعيد بن سلام الطويل عن
الحسين بن علي عن الحسن البصري قال لما بعث الله ادريس
الى قومه وقد فشا فيهم السحر فلم يطقهم علمه الله هذه
الاسماء ثم اوحى اليه ان لا تبدئهن للقوم فيدعوني بهن ولكن

قلبهن سرا في نفسك فكان اذا دعا بهن استجيب له
وبهن دعا فرفعه الله مكانا عليا ثم علمهن الله موسى وكان
لا يخلص اليه سحر ولا سم اذا دعا بهن ثم علمهن محمدا صلى
الله عليه وسلم فكان اذا دعا بهن استجيب له وبهن دعا
في غزوة الاحزاب قال للحسن فاذا اردت ان تدعو
الله التماس المغفرة لجميع الذنوب والخطايا فصم ثلاثة
ايام واغتسل والبس ثيابا جددا وقم اذا نام كل ذي
عين فاخرج الى فضاء الارض فادع الله بهن اربعين
مرة فانهن اربعون اسما عدد ايام التوبة ثم سل حاجتك
من امر اخرتك ودنياك تقول سبحانك لا اله الا انت يا
رب كل شئ ووارثه ○ يا الها الا الهه الرفيع جلاله ○
يا الله المحمود في كل فعاله ○ يا رحمن كل شئ وراحمه ○
يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقايه ○ يا قيوم
ولا يفوت شئ عن علمه ولا يؤوده ○ يا واحد الباقي
اولا كل شئ واخره ○ يا دايم فلا فناء ولا زوال لملكه ○
يا صمد في غير شبهة ولا شئ كمثله ○ يا بارا فلا شئ كفوه
ولا مداني لوصفه ○ يا كبيرا انت الذي لا تهتدي
القلوب لصفة عظمته ○ يا باري النفوس بلا امثال
حلا من غيره ○ يا زاكي الطاهر من كل افة نقدسه ○
يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله ○ يا تقيا من كل جور
لم يرضه ولم يخالط فعاله ○ يا جبارا انت الذي وسعت

صوابه يا حنان

كل

وسعت كل شئ رحمة وعلما

كل شئ رحمته ○ يا منان يا ذا الاحسان قد عم كل الخلايق
منته ○ يا ديان العباد فكل يقوم خاضعا لرهبته ○
يا خالق من في السموات والارض وكل اليه معاده ○
يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاده ○ يا نامي
فلا تصف الالسن كل جلاله وعزه ○ يا مبدئ البدايع
لم يبغ في انشايها عونا من خلقه ○ يا علام الغيوب فلا
يوده شئ من حفظه ○ يا حليم ذا الاناة فلا يعادله
شئ من خلقه ○ يا معيد ما افنى اذا برز الخلايق لدعوته
من محاته ○ يا حميد الفعال ذا المن على جميع خلقه
بلطفه ○ يا عزيز المنيع الغالب على امره فلا شئ يعادله ○
يا قاهر ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق انتقامه ○
يا قريب المتعالي فوق كل شئ علوه وارتفاعه ○ يا مدرك
كل جبار بقهر عزيز سلطانه ○ يا نور كل شئ وضياه
انت الذي فلق الظلمات نوره ○ يا عالي الشامخ فوق
كل شئ علوه وارتفاعه ○ يا قدوس الظاهر على كل شئ
فلا شئ يعاده من خلقه ○ يا مبدئ البرايا ومعيدها
بعد فنايها بقدرته ○ يا جليل المتكبر على كل شئ فالعدل سنته
والصدق وعده ○ يا محمود فلا تبلغ الاوهام كنه ثنايه
ومجده ○ يا كريم العفو ذا العدل انت الذي ملا كل شئ
عدله ○ ○ يا عظيم ذا الثنا الفاخر ذا العز والمجد
والكبريا فلا يدرك عزه ○ يا عجيب فلا تنطق الالسن بكل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الآيه وثنايه ٥ ياغياثي عند كل كربه ٥ ويا محبي عند كل
دعوه اسالك اماناً من عقوبات الدنيا والاخره وان تحبس
عني ابصار الظلمه المريدين بي السوء وان تصرف قلوبهم
من شر ما يصرون الى خيرها لا يملكه غيرك اللهم هذا
الدعاء منك الاجابه وهذا الجهد وعليك التكلان ٥
مسئله هل ورد انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل
الجواب ذكر شيخنا الشيخ تقي الدين الشمني رحمه الله في
حاشيه الشفا عند ذكره شرائه صلى الله عليه وسلم
للسراويل وقوله لابي هريره صاحب الشراحيق يحمله قال
قالوا لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولكنه
اشتراها ولم ير في الهدي لابن قيم الجوزيه انه لبسها قالوا
وهو سبق قلم انتهى وقد اجبت بذلك مرات ثم رايت الحديث
الذي اورده صاحب الشفا في المعجم الاوسط للطبراني
ومسند ابي يعلى وفيه انه لبسها ولفظه عن ابي هريره قال
دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
الى البزازين فاشترى سراويل باربعه دراهم وكان لاهل
السوق وزان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
زن وارجح فوزن وارجح واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
السراويل فذهبت لاحمله عنه فقال صاحب الشئ احق بشيه
ان يحمله الا ان يكون ضعيفا يعجز عنه فيعينه اخوه
المسلم قلت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل قال اجل في السفر

والحضر

والحضر وبالليل والنهار فما اجدت بالسفر فلم اجد بدا
استتر منه لحرجاه من طريق يوسف بن زياد الواسطي
عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي عن ابي مسلم
الاغر عن ابي هريره ويوسف وشيخه ضعيفان
واخرج احمد [redacted] بن هرون ان شعبه
عن سماك بن حرب [redacted] ابا صفوان مالك بن
عمير الاسدي يقول قدمت قبل ان يهاجر النبي صلى
الله عليه وسلم فاشتري مني سراويل فارجح لي مسئله
حديث سئلتني هود واخواتها ما المراد باخواتها
الجواب المراد بهن سوره الواقعه والمرسلات
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت كذا بينت مفسرا في
حديث الترمذي والحاكم زاد الطبراني في روايته
والحاقه زاد ابن مردويه في اخرى وهل اتاك حديث
الغاشيه زاد ابن سعد في اخرى والقارعه وسال سائل
وفي اخرى عن عطا قوله اقتربت الساعه مسئله قال
ابن حبان في صحيحه يستدل بهذا الحديث اعني ابي
ابيت يطعمني ربي ويسقيني على بطلان ما ورد انه كان
يضع الحجر على بطنه من الجوع لانه كان يطعم ويسقى من ربه
اذا واصل فكيف يترك جايعا مع عدم الوصال حتى يحتاج
الى شد حجر على بطنه قال وانما لفظ الحديث الخبز بالزاي
وهو طرف الازار فتصحف بالراء الجواب

يلبسها

ه

با

د

لامناقاة بين الامرين لانه لامانع من ان يطعم ويسقى
اذا واصل في الصوم تكرمة له ويحصل له الجوع في
بعض الاحيان على وجه الابتلا الذي يحصل للانبيا
تعظيما له كما قال في حديث اخر اجوع يوما واشبع يوما
وكما قال جابر في حديثه لامراته سمعت صوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع مسئله
سيرة البكري هل هي صحيحه او الغالب عليها الصحة
وهل تجوز قرانتها الجواب الغالب عليها البطلان
والكذب ولا تجوز قرانتها مسئله هل ردت الشمس
للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت في وقعه الخندق
او في غيرها وهل صلى العصر في وقتها او قضاها بعد غروب
الشمس الجواب الثابت في الصحاح في غزوه الخندق انه
صلى العصر بعد المغرب لكن روى الطحاوي ان الشمس ردت عليه
حتى صلاها وقال ان رواته ثقات حكاه عنه النووي في
شرح مسلم والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الشرح
الكبير ويمكن الجمع بين هذه الروايه وما في الصحاح بان
يحمل قوله بعد ما غربت او بعد المغرب على وجود الغروب
الاول ولا ينافي ذلك كونها عادت فغايه ما في الباب
ان رواية الصحاح سكتت عن العود والثابت في غيرها
وقد ورد ايضا ان الشمس ردت لاجله بعد ما غربت على علي
رضي الله عنه وكانت العصر فاتته وراس النبي صلى الله عليه وسلم

في حجره

في حجره فقال اللهم انه كان في طاعتك وطاعه رسولك
فارددعليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وورد ان الشمس
حبست له في قصه الاسرا حين اخبر بقدوم العير فابطات
والقصتان في الشفا للقاضي عياض وقد تكلمت عليهما في
تخريج احاديثه مسئله حديث لو كان بعدي نبي
لكان عمر بن الخطاب هل له اصل في كتب الحديث الجواب
نعم هذا الحديث اخرجه الترمذي من حديث عقبه بن عامر
والطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وعصمه بن مالك
مسئله في رجل بيده حجر بلور يقعد على الطرقات
ويقول الاحجار سلمت علي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحجر
جنس الاحجار والنبي سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
رجل كذبت هذا الحجر ما سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال من
جنسه فانكر ذلك فايها المخطي والمصيب وهل الاحجار
اذا سمعت صوت المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم هل تصلي
عليه بلسان الحال كما ورد ان تركيب اسم النبي صلى الله عليه وسلم
في الورق يا لصلاه عليه لا تزال تلك الاحرف تصلي عليه ما
دامت تلك الاحرف مكتوبه وهل ثبت ان الحجر سلم على النبي
صلى الله عليه وسلم الجواب ثبت من طرق صحيحه ان
الاحجار سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم لكن البلور بخصوصه
لم يرد فيه حديث ولم يرد في الحديث ان الاحجار اذا سمعت
الصلاه عليه تصلي عليه ولا ورد ايضا ان تركيب اسمه

الشريف في الورق بالصلاة عليه تصلى عليه تلك الاحرف وانما
الوارد انه تصلى عليه في كتاب لم تزل الملايكه تصلى عليه
اي على المصلي مادام اسمه في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم
مسئله في خبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وعن ابن عباس
انه قال خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعه الاف سنه
وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنه ما الجواب
عن التعارض بين هذه الاخبار انما يطلب
الجواب عن التعارض بين حديثين ثابتين وهذان
الحديثان غير ثابتين اما الثاني فبمحل لا اصل له واما
الاول فورد باسناد ضعيف جدا فلا تعويل عليه
والمعول عليه في ذلك الحديث الصحيح ان الله قدر المقادير
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وذلك شامل للارزاق مسئله في اخبار ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه احتجم في الاخدعين وبين
الكتفين وقيل في الاخدعين والكاهل وقيل وهو محرم
يعمل على ظهر القدم ما الجواب عن الاخدعين والكاهل
وعن القول الثالث الجواب الحديث الاول اخرجه ابو
داود عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم ثلاثا في
الاخدعين والكاهل قال صاحب النهاية الاخدعان
عرقان في جانبي العنق والكاهل مقدم اعلى الظهر وقال

الجوهري

الجوهري في الصحاح الاخدع عرق في العنق وهو شعبة من الوريد
وهما اخدعان وربما وقعت الشرطة على احدهما
فيعبر في صاحبه واما الحديث الثاني فاخرجه
ابن حبان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم
على ظهر القدم من وجع كان به وفي رواية بمثلل وهو
بضم الميم وفتح الشين وتشديد اللام الاولى وفتحها موضع
بين مكة والمدينه مسئله فيما ورد عن بحيرا انه
بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم هل كانت تلك البشاره صادرة
منه عن ايمان به حينئذ وهل مات بحيرا قبل البعثه
او بعدها واذا مات قبل البعثه فهل مات مسلما الجواب
بشاره بحيرا الراهب بالنبي صلى الله عليه وسلم لما لقيه
في سفره كانت قبل البعثه بمدة طويلة ففي طبقات ابن
سعد ودلايل ابي نعيم ان سنه صلى الله عليه وسلم كان اذ
ذاك اثنتي عشرة سنة وفي روايه اخرجها ابن مندة
عشرين سنه وكان بحيرا على دين النصرانيه وانتهى اليه
علمها قال ابن حجر في كتاب الاصابه ما ادري ادرك البعثه
امر لا وقد ذكره ابن مندة وابو نعيم في كتابيهما في الصحابه
وبالجمله فقد مات على دين حق وهو ان لم يكن ادرك البعثه
فقد ادرك دين النصرانيه قبل نسخه بالبعثه المحمديه
مسئله فيما جاءت به الروايه حين ولد النبي صلى الله
عليه وسلم وعطس اشمتته الملايكه لكونه عطس امر

شمتته وما المشمت ومن الراوي اي هي في الشفا او غيرها
وما نسبها الحواتي لم اقف في شئ من الاحاديث مصرحا
على انه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس وحمد الله على ان الملائكة
شمتته بعد مراجعته احاديث المولد من مظانها
كالطبقات لابن سعد ودلايل النبوة للبيهقي ولابي
نعيم وتاريخ ابن عساكر على بسطه واستيعابه وكالمستدرك
وكالمستدرك للحاكم ونحوه وانما الحديث الذي
رويته الشفا فيه لفظ يشبه التشميت لكن لم يصرح
فيه بالعطاس وهو ما اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة
من طريق الزهري وعبد الرحمن بن حميد عن عبد الرحمن
بن عوف عن جده عبد الرحمن بن عوف في امه الشفا بنت
عمرو بن عوف قالت لما ولدت امنه بنت وهب محمدا
صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت هاتفا
يقول رحمك الله ورحم ربك الحديث والمعروف في
اللغة ان الاستهلال هو صياح المولود اول ما يولد فان اريد
به ههنا العطاس فيحتمل وحمل القايل المذكور على الملك
ظاهر واما الشفا فوقع في هذه الرواية انها بنت عمرو
بن عوف والذي ذكره ابن سعد في طبقاته انها بنت عوف
بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب اسلمت قديما وهاجرت
وماتت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الرحمن
بن عوف يا رسول الله اعتق عن امي فقال نعم فاعتق عنها

قال ابن سعد

قال ابن سعد فكان فيها سنة العتاقة عن الميت
مسئلة اورد بعضهم في بعض الكتب حديثا فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمى ساعة الموت ثم قال اي
طالبه فهل لهذا الحديث اصل وهل مراده بمعنى طالب كما
ذكره او له معنى اخر فان كان بمعنى طالب فليس كل حمى
بمكروه اذ فيها المخوف المودي الى الموت وفيها الغير
المخوف وقوله الحمى يشمل الكل الجواب الحديث
ضعيف اخرجه ابن السني في الطب النبوي قال ابن الاثير في
معناه اي رسول الموت الذي يتقدمه كما يتقدم الرايد قومه
انتهى وهذا المعنى لا ينافيه عدم استلزام كل الحمى للموت
لان الامراض كلها من حيث هي مقدمات للموت ومنذرات
به وان افضت الى سلامة جعلها الله تذكرة لابن ادم يتذكر
بها الموت وقد اخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد ولا تكاد
مرض يمرضه العبد الا رسول الموت عنده حتى اذا كان
اخر مرض يمرضه العبد اتاه ملك الموت عليه السلام
فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تجبه وقد اتاك رسول
يقطع اثر كل من الدنيا في اثار اخر ههنا المعنى فوضح ان
الامراض كلها رسل للموت بمعنى انها مقدماته ومنذرات
به الى ان يجيء وقته المقدر فليس شئ من الامراض موجبا
للموت بذاته مسئلة ما الجواب عن قوله عليه السلام
لا عدوى ولا طيرة ولا هام الحديث وعن قوله في تعويذه

شمتته وما المشمت ومن الراوي اي هي في الشفا او غيرها
وما نسبها الحواتي لم اقف في شئ من الاحاديث مصرحا
على انه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس وعلى ان الملائكة
شمتته بعد مراجعة احاديث المولد من مظانها
كالطبقات لابن سعد ودلايل النبوة للبيهقي ولابي
نعيم وتاريخ ابن عساكر على بسطه واستيعابه وكالمستدرك
للحاكم ونحوه وانما الحديث الذي
رويته الشفا فيه لفظ يشبه التشميت لكن لم يصرح
فيه بالعطاس وهو ما اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة
من طريق الزهري وعبد الحمن بن حميد عن عبد الرحمن
بن عوف عن جده عبد الرحمن بن عوف في اسماء الشفا بنت
عمرو بن عوف قالت لما ولدت امنه بنت وهب محمدا
صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قايلا
يقول رحمك الله ورحمك ربك الحديث والمعروف في
اللغة ان الاستهلال هو صياح المولود اول ما يولد فان اريد
به ههنا العطاس فيحتمل وحمل القايل المذكور على الملك
ظاهر واما الشفا فوقع في هذه الرواية انها بنت عمرو
بن عوف والذي ذكره ابن سعد في طبقاته انها بنت عوف
بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب اسلمت قديما وهاجرت
وماتت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الرحمن
بن عوف يا رسول الله اعتق عن امي فقال نعم فاعتق عنها

قال ابن سعد

قال ابن سعد فكان فيها سنة العتاقة عن الميت
مسئلة اورد بعضهم في بعض الكتب حديثا فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمى ساعة الموت ثم قال اي
طالبه فهل لهذا الحديث اصل وهل ساعة بمعنى طالب كما
ذكره وله معنى اخر فان كان بمعنى طالب فليس كل حمى
بخوفه اذ فيها المخوف المودي الى الموت وفيها الغير
المخوف وقوله الحمى يشمل الكل الجواب الحديث
ضعيف اخرجه ابن السني في الطب النبوي قال ابن الاثير في
معناه اي رسول الموت الذي يتقدمه كما يتقدم الرايد قومه
انتهى وهذا المعنى لا ينافيه عدم استلزام كل الحمى للموت
لان الامراض كلها من حيث هي مقدمات للموت ومنذرات
به وان افضت الى سلامة جعلها الله تذكرة لابن ادم يتذكر
بها الموت وقد اخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال ما من
مرض يمرضه العبد الا رسول الموت عنده حتى اذا كان
اخر مرض يمرضه العبد اتاه ملك الموت عليه السلام
فقال اتاك رسولي بعد رسول فلم تعبابه وقد اتاك رسول
يقطع اثر كل من الدنيا في اثار اخر ههذا المعنى فوضح ان
الامراض كلها رسل للموت بمعنى انها مقدماته ومنذرات
به الى ان يجيء وقته المقدر فليس شئ من الامراض موجبا
للموت بذاته مسئلة ما الجواب عن قوله عليه السلام
لا عدوى ولا طيرة ولا هام الحديث وعن قوله في تغويبة

للحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامات من شر كل هام
وهامه الحديث فان الاول يدل على نفي الهام والثاني على
وجوده فما التوفيق الجواب الحديث الثاني
لفظه من كل شيطان وهامه والهامه بالتشديد
واحدة الهوام وهي الحيات والعقارب وما شاكلها
واما الهامه المنفيه في الحديث الاول فهي بالتخفيف
شئ كانت العرب تزعمه وجوده في الخارج كانوا
يقولون ان القتيل اذا لم يخرج له طائر يسمى الهامه فيقول
اسقوني اسقوني حتى يوخذ بثاره ومنه قول الشاعر
ياعمرو الا تدع شتمي وسبتي اضربك حتى تقول الهامة
اسقوني مسئله حديث شفاء امتي في ثلاث
اية من كتاب الله او لعقه من عسل او كاس من حجامة او لذعة
من نار هل ورد لذعة من نار الجواب نعم ورد لذعة من
نار لكن لفظ الحديث ان كان في ادويتكم خير ففي شرطة
محجم او شربة عسل او لذعة بنار توافق الداء وما احب ان
اكتوي اخرجه البخاري من حديث جابر وروى البخاري من
حديث ابن عباس الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم
او شربة عسل او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي وروى
البزار عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في
شئ مما ادويتكم شفاء ففي شرطة محجم او لعقة عسل هذه الفاظ
الحديث واللذعة بسكون الذال المعجمة والعين المهملة

بلا فظ

بلا نقط هي الخشبة من حروف المعجم التي ليست بالغين
المنقوطة والذال المهملة كما ينطق بها كثير من العوام
مسئله حديث يا مقلب القلوب قلب قلوبنا
على دينك هل ورد الجواب لم يرد بلفظ قلب وهو
مناف للمعنى المقصود وانما ورد يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك رواه احمد وغيره من حديث انس بسند
جيد والثبات من حديث عائشه مسئله ما يقوله
بعض المداح على انه حديث زينوا مجالسكم بالصلاة على
فان صلاتكم تبلغني او تعرض علي هل هو حديث وهل
هو صحيح او حسن او ضعيف وما لفظه الجواب هذا
الحديث ضعيف اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان صلاتكم علي نور لكم
يوم القيامه واما قوله فان صلاتكم تعرض علي او
تبلغني فقطعة من حديث اخر ثابت قوي اوله صلوا
علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني رواه الطبراني
من حديث الحسن بن علي مسئله هل ورد في فضل
الغزل حديث الجواب روى ابن عساكر في تاريخه من طريق
يزيد بن هرون عن زياد بن عبد الله القرشي قال دخلت
على هند بنت المهلب بن ابي صفره وهي امراة الحجاج بن يوسف
فرايت في يدها مغزلا تغزل فقلت اتغزلين وانت امراة امير
قالت سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطول لكن طاقة اعظمكن اجرا وهو يطرد الشيطان ويذهب
بحديث النفس واخرج ابن عساكر من طريق موسى بن
ابرهيم المروزي حدثنا مالك بن انس عن ابي حازم عن سهل
بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار
من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء المغزل وموسى بن
ابرهيم متروك واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن بكار
السكسكي حدثنا موسى بن ابي عوف حدثنا النفيلي حدثنا
زياد ابو السكن قال دخلت على ام سلمة وبيدها مغزل تغزل
به فقلت كلما اتيتك وجدت في يدك مغزلا فقالت انه
يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس وانه بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اعظمكن لجرا اطولكن
طاقة وقال الخطيب في التاريخ اخبرنا محمد بن الحسين بن
الفضل القطان ثنا عثمن بن احمد الدقاق ثنا سهل بن احمد
الواسطي ثنا عمرو بن علي قال محمد بن زياد صاحب ميمون
بن مهران متروك الحديث كذاب منكر الحديث سمعته يقول
حدثنا ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله
زينوا مجالس نساكم بالمغزل مسئله

ما الجمع بين حديث صحيح في سنده عن اكرم الخلق والمبعوث من مضر
ان الولادة للمولود كاينة باذن خالقنا حقا على الفطر
والراه بتهويد ومامعه يصرفاه كما جا في الاثر
وبينما صح في الاثار ان اذا اراد رب العلى التخليق للبشر

فياخذ

فياخذ الملك للما المخلق في بديمرغه في ترب معتبر
يقول يا رب مخلوقك كيف به مقدر الخلق من انثى وذكر
ما الرزق ما اجله ما الحال فيه وهل يشقى ويسعد ما المحتوم في القدر
من اين للابوين الحكم فيه اذا كان القضا ومضى حال على قدر
حققوا يا امام العصر صورته يا عالما فاق اهل العلم والاثر
وحافظا المرء ان حانت منيته وفارقت روحه جسما من البشر
فهل يموتان ام للغير ينتقلا يا ذا العلوم ورب الخير والخبر
لازال مجدك محروسا باربعة العز والنصر والاقبال والظفر

الجواب

الحمد لله موصولا مدا الدهر ثم الصلاة على المبعوث من مضر
ما بين ذين تنافي كل ذي سبب وذي فعال جرى في سابق القدر
فبكتب الملك المامور ما سبقت به المقادير من رشد ومن خسر
فيولد المرء ذا رشد وتدركه سوابق القدر المحتوم في الذكر
يسيب الله اسباب الضلال على يدي اب او لعين الجن والبشر
الا تري قاتل الانسان ذا سبب وكان في قدره ذا منتهى العمر
وحافظا المرء مهما مات يعتكفا بقبره ذاكرين الله في الدهر
يسبحان بتهليل ويكتبان ذا لصاحب القبر هذا جا في الاثر
ولا يموتان الا عند نفخته في الصور للصعق الا هلاك فاذكر
وان السيوطي قد خط الجواب لكي يكون في الحشر ممن فاز بالظفر

مسئله

ماذا اجوابك يا بحر العلوم وبا على الهموم ومن في دهره برعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الطول لكن طاقة اعظمكن اجرا وهو يطرد الشيطان ويذهب
بحديث النفس واخرج ابن عساكر من طريق موسى بن
ابرهيم المروزي حدثنا مالك بن انس عن ابي حازم عن سهل
بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار
من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء المغزل وموسى بن
ابرهيم متروك واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن بكار
السكسكي حدثنا موسى بن ابي عوف حدثنا النفيلي حدثنا
زياد ابو السكن قال دخلت على ام سلمة وبيدها مغزل تغزل
به فقلت كلما اتيتك وجدت في يديك مغزلا فقالت انه
يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس وانه بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اعظمكن اجرا اطولكن
طاقة وقال الخطيب في التاريخ اخبرنا محمد بن الحسين بن
الفضل القطان ثنا عثمن بن احمد الدقاق ثنا سهل بن احمد
الواسطي ثنا عمرو بن علي قال محمد بن زياد صاحب ميمون
بن مهران متروك الحديث كذاب منكر الحديث سمعته يقول
حدثنا ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله
زينوا مجالسكم بالمغزل مسئله

ما الجمع بين حديث صحيح في سند ... عن اكرم الخلق والمبعوث من مضر
ان الولادة للمولود كاينة ... باذن خالقنا حقا على الفطر
والداه بتهويد وما معه ... يصرفاه كما جاء في الاثر
وبينما صح في الاثار ان اذا ... اراد رب العلى تخليق للبشر

فياخذ الملك للما المخلق في ... يديمرغه في ترب معتبر
يقول يا رب مخلوق فكيف به ... مقدر الخلق من انثى وذكر
ما الرزق ما اجله ما الحاريه وهل ... يشقى ويسعد ما المحتوم في القدر
من اين للابوين الحكم فيه اذا ... كان القضا ومضى حال على قدر
حقق لنا يا امام العصر صورته ... يا عالما فاق اهل العلم والاثر
وحافظا المرء ان حانت منيته ... وفارقت روحه جسما من البشر
فهل يموتان ام للغير ينتقلا ... يا ذا العلوم ورب الخبر والخبر
لازال مجدك محروسا باربعة ... العز والنصر والاقبال والظفر

الجواب

الحمد لله موصولا مدى الدهر ... ثم الصلاة على المبعوث من مضر
ما بين ذين تنافي كل ذي سبب ... وذي فعال جرى في سابق القدر
فبكتب الملك المامور ما سبقت ... به المقادير من رشد ومن خسر
فيولد المرء ذا رشد وتدركه ... سوابق القدر المحتوم في الذكر
بسبب الله اسباب الضلال على ... يد اب او لعين الجن والبشر
الا ترى قاتل الانسان ثابتة ... وكان في قدر ذا منتهى العمر
وحافظا المرء مهما مات يعتكفا ... بقبره ذاكرين الله في الدهر
يسبحان بتهليل ويكتبان ذا ... لصاحب القبر هذا جاء في الاثر
ولا يموتان الا عند نفخته ... في الصور للصعق الا هلاك فاذكر
وابن السيوطي قد خط الجواب لكي ... يكون في الحشر ممن فاز بالظفر

مسئله

ماذا جوابك يا بحر العلوم وياء ... محلى الهموم ومن في دهره بزعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

في القهقرى رجعه المختار من مضر وسل رب العلا ماله وقعا
مع عمه حمزه ماذا الرادبه ، ما حكمة فيه يا من للورى نفعا
اوضح لنا امره من فضلك لنرى ، ما لم نر الان في مصر ولا سمعا
كذا النعيم غدا يوم الحساب فكم ، ابديت من حجج كالبدر اذ طلعا
ثم الصلاة على من قد علا شرفا على الانام وساد الكل فارتفعا ،
ما حن وحش الى وكر وغرد في ، خمايل الايك قمرى وقد سجعا

الجواب

الحمد لله ما نجم الهدى طلعا ، ثم الصلاة عليه سيد الشفعا ،
لعله كان من خوف الذنوب وقد ، راه في حالة لا تمنع الفزعا ،
او كان مقصوده لخطاياه دوامه ، لكي يرى منه ما من بعده صنعا ،
او كان مقصده للناس تعلمة ، كيف الرجوع لذي خوف غدا اشرعا ،
او كان ذا قبل نهي منه مرتجعا عن قهقرى فاتاه قبل ما وقعا ،
وقد يقال كفى الراوي بذا كعن الرجوع للبيت لا بالظهر قد رجعا ،
هذي امور تبدت قلت محتملا ولم ار احدا ابدى فاتبعا ،

مسئله حديث اللهم من احببته فاقل ماله وولده هل ورد فقد قيل انه باطل الجواب هذا الحديث اخرجه ابن ماجه في سننه والطبراني في الكبير عن عمرو بن غيلان الثقفي قال قال رسول الله اللهم من اني وصدقني وعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاكثر

مالم

ماله وولده واطل عمره وسنده صحيح ان صحت صحبة عمرو بن غيلان فانه مختلف في صحبته وابوه هو الذي اسلم على عشر نسوه فامر ان يختار اربعا وبقيه رجاله ثقات وقد اورده الديلمي في مسند الفردوس ثم قال وفي الباب عن معاذ بن جبل وفضالة بن عبيد قلت ومن سواهده ما اخرجه سعيد بن منصور في كتاب السنن له قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمرو بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان ابغضني وعصاني واكثر له من المال والولد اللهم من احبني واطاعني فارزقه الكفاف اللهم ارزق محمد الكفاف اللهم ارزق يوم بيوم ويناسبه ما اورده السلفي في الطيوريات من طريق علي بن الجعد عن شعبه عن منصور عن بعض اصحابه ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي فقال اللهم اصح جسمه واكثر ماله واطل حياته مسئله حديث ان العين تسبق القضاء والقدر هل هو صحيح الجواب لفظ الحديث لو كان شئ سابق القدر سبقته العين هكذا اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث اسماء بنت عميس بلفظ لو كان شئ يسبق القدر لسبقته العين واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن جراد

بلفظ العين والنفس ايسبقان القدر مسئله
حديث من لم يكن له مال يتصدق به فليلعن اليهود
فانه اله صدقه هل ورد الجواب هذا الحديث اخرجه
السلفي في الفوايد المسماة بالطيوريات من طريق يحيى
بن خالد المخزومي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن طلحه
بن زاذان المزني ثقة عن ابيه عن هشام بن عروة عن
عايشه مرفوعا من لم يكن عنده صدقه فليلعن اليهود
واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابي
بكر محمد بن اسحق بن يعقوب الطلحي عن سليم المكي عن
طلحه بن عمرو عن عطا عن ابي هريرة مرفوعا مسئله
ماذا يقول الذي زادت منافعه على اكابرنا في العلم والادب
فيمن روى ان خير الخلق سيدنا رسول رب العباد الهادي العزيز
قال الدراهم والدينار قد جعلا بحوائم الله في ارض لذي طلب
من جا بالخاتم المذكور حاجته تقضى ولم يعزه راويه للكتب
هل ذا صحيح وما معناه ان وردت به الرواية او قد صح في الكتب
اجد بالجواب فقد اشقيتني علما اجبت دهرك من هم وقد نصب
ونلت جنة عدن يوم ميعادنا بجاه خير الانام الطاهر النسب

الجواب

الحمد لله حمدا ايما الحقب ثم الصلاة على خير الورى العزيز
هذا الحديث رويناه له سند رواته ضعفت فيما حكى الذهبي
في معجم الطبراني الاوسط انتظمت فيه رواته بامنتهى الطلب

وصح في الخبية الغرا من طرق يعرف بها وقفا على وهب
بانها خاتم يقضى المعايش لم توضع لاكل اذا عدت ولا شرب
وابن السيوطي يرجوا ان اجاب بلا في الحشر لمحة غفران بلا نصب

ماذا اجواب امام لا نظير له في العصر كلا ولا في سالف الدهر
في الحافظين على الانسان اذ كتبا هل بالمداد وجر عد البشر
وكاعد يكتبا ما كان مع قلم او لا كذلك يا من ضمائر الفكر
اثابكم ربكم جنانه كرما بجاه خير الورى المبعوث من مضر

الجواب

الله احمد حمدا غير منحصر ثم الصلاة على المختار من مضر
مراده الريق فيما قد اتى ولسا ن الخلق اخلاهم قد جا في الاثر
وفي الصحيفه كتب والبطاقه جا من غير تعيين جنس صح في الخبر
مسئله هل الشمع كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابه او التابعين وهل الاستضاءة به مع ان
غيره من الادهان يقوم مقامه بعد اسرافا الجواب
الشمع كان موجودا من قديم في زمن الجاهليه قبل
البعثه وقد ذكر العسكري في الاوايل ان اول من اوقد
له الشمع جذيمة بن مالك الابرش وهو قبل البعثه
النبويه بدهر وليس الاستصباح به اسرافا لانه لو
كان كذلك لنهى عنه فانه كان موجودا في ايام النبي صلى
الله عليه وسلم فلما لم ينه عنه دل على انه مباح بل ورد

في حديث انه اوقف النبي صلى الله عليه وسلم عند
دفنه عبد الله ذا البجادين وقد الفت في المسئلة
مولفا سميته مسامرة النجوم في فضائل الشموع
سئلت عن موافقات عمر فنظمت
فيها هذه الابيات فقط النمر في
موافقات عمر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على نبيه الذي اجتباه
ياسايلي عن الحادثات تكثر عن الذي وافق فيه عمر
وما يرى انزل في الكتاب موافقا لرايه الصواب
خذ ما سالت عنه في ابيات منظومة تامن من شتات
ففي المقام واساري بدر وابتي تظاهر وستر
وذكر جبريل لاهل الغدر وايتين انزلا في الخمر
وايه الصيام في حل الوقت وقوله نساؤكم حرث لكم
وقوله لا يومنون حتى يحكموك اذ يقتل افتى
وايه فيها لبدر اويه ولا تصل ايه في التوبه
وايه في النور هذا بهتان وايه فيها بها الاستيذان
وفي حتام ايه في المومنين تبارك الذي بحفظ المتقين
وثلة من من صفات السابقين وفي سواء ايه المنافقين
وعدد وانزاك نسخ الرسم لايه قد نزلت في الرجم
وقال قولا هو في التوريه قد نبهه كعب عليه فنجد
وفي الاذان الذكر للرسول رايته في خبر موصول

وفي القران

وفي القران جا بالتحقيق ما وافق من مواقف الصديق
كقوله هو الذي يصلي عليكم اعظم به من فضل
وقوله في اخر المجادله واشدد الاية في المحاله
نظمت ما رايته منقولا وزدته على ما اولى
زياده ذكر الشيخ في الجزء الحادي والعشرين من تذكرته
عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن علي بن الحسن التيماني
في كتابه فضايل الامامين وافق عمر رضي الله عنه ربه
تعالى في احد وعشرين موضعا الاول في قصه الاسرى
ببدر فاشار ابو بكر بالفدا واشار عمر بالقتل فنزل
لو لا كتاب من الله سبق الاية الثاني قصة عبد الله
بن ابي لما مات وجا ولده الصالح الثالث لما اكثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقومه اخذ عمر يقول
سواء عليهم فانزل الله تعالى سواء عليهم الاية الرابع لما
ارسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابه في الخروج الى بدر
فاشار عمر بان يخرج الى بدر فيامن معهم فانزل كما اخرجك
من بيتك بالحق الاية الخامس لما استشارا ايضا الصحابه
في امر عايشه في قصه الافك قال عمر من روجكها يا رسول الله
قال الله فقال عمر افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك
هذا بهتان عظيم فنزل جبريل بذلك السادس في قصه الصيام
فانهم كانوا يا كلون ويجامعون ما لم يناموا فاتى عمر امراته وكانت
قد نامت فكرهت ذلك واراده عمر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

ونزل قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الاية السابع قال عمر لو
اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا من
مقام ابرهيم مصلى الثامن قال عمر لو اتخذت حجابا لنسائك
فنزل قوله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء
حجاب الاية التاسع لما بلغ عمر ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يجتمعن عليه قال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن فنزلت الاية العاشر لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية الخمر على عمر قال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية الحادي عشر قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الثاني
عشر قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء الاية الثالث عشر قوله من كان عدوا لجبريل الاية
الرابع عشر قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين الخامس عشر
قوله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك الاية السادس عشر
قوله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة السابع عشر
قال كعب الاحبار لعمر ويل لملك الارض من ملك السما فقال
عمر الا من حاسب نفسه قال كعب والذي نفسي بيده
انها في التوريه لتابعتها فخر عمر ساجدا الثامن عشر موافقته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لما قال ابو سفيان
افي القوم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه
الحديث التاسع عشر ما قاله في اليهود في اربعين وانهم قوم

بهت

وقف

بهت العشرون الاستيذان في الدخول وذلك انه دخل
غلام على عمر وكان نايما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت
الاية الحادي والعشرون لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله
ثم انشاناه خلقا اخر فقال عمر فتبارك الله احسن
الخالقين فنزلت اتى من الخبر الحادي والعشرين من
التذكره من تخريجه [illegible] من اخر الزمان مسئلة في
مجي المهدي من المغرب هل ورد فيه اثر يعتمد عليه
وهل للقول بانه موجود الان بالمغرب صحة او لا وهل
يجيبه قبل نزول عيسى عليه السلام وهل نزول عيسى
موقت بوقت وهل يقيم بالدنيا اذا نزل ويتزوج ويولد
له ولدان يسمى احدهما محمدا والاخر موسى ويدفن
بازا النبي صلى الله عليه وسلم وهل المقاله الحاصله بين
الناس انه ينزل بالشام بالجامع الاموي وان بغلة تشد
له كل جمعه انتظارا لذلك وله لها صحة امر لا وهل نزوله
قبل ياجوج وماجوج او بعد وما مقدار اقامته وما
صفة الدابة التي تخرج في اخر الزمان ومن اين خروجها
واين تحشر وهل ذلك قبل نزول عيسى او بعده وهل
الحور العين والملايكة يموتون او لا ومن يتولى قبض
ارواحهم الجواب [illegible] على سبيل الاختصار الاحاديث
في المهدي مختلفة وكذلك العلما ففي بعضها لا مهدي الا

عيسى بن مريم واكثر الاحاديث على انه غيره وانه من اهل
البيت ثم فى بعضها انه من ولد فاطمة وفى بعضها انه من
ولد العباس وبعض العلماء حمله على المهدى ثالث خلفاء
بنى العباس الذى تولى الخلافة فى القرن الثانى والذى
ترجح عندى من اكثر الاحاديث انه غيره وانه خليفة
يقوم فى اخر الزمان وانه من ولد فاطمة وقد ثبت فى
احاديث انه يخرج من قبل المشرق وانه يبايع له بمكة بين
الركن والمقام وانه يدخل بيت المقدس وانه يمكث
سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وفى بعض الروايات
بسند ضعيف ان الناس يقتتلون على الملك فينادى
منادٍ من السماء امركم فلان فيبايعون له ولم يقع شئ
من ذلك الى الان فبطل قول من قال انه موجود الان
بالمغرب وفى الاحاديث ان عيسى عليه السلام ينزل فى
حياته فيسلم المهدى الامر له وينزل عيسى عليه السلام
موقت بوقت وهو خروج الدجال فانه ينزل فى ايامه
ويقتله وورد فى الحديث انه يمكث سبع سنين وفى رواية
اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويحج ويدفن عند
النبى صلى الله عليه وسلم ولم ترد تسمية ولده وفى الحديث
ايضا انه ينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق
واما شد البغلة كل جمعة فلا اصل له ونزوله قبل ياجوج
وماجوج فانهم يخرجون فى اواخر ايامه واما طول ياجوج

وماجوج ففى اثر اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس موقوفا
انهم شعوب وقبائل وفى حديث ضعيف مرفوع
اخرجه الطبرانى انهم اصناف صنف منهم طول الارزة
سنة وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش باذنه ويلتحف
بالاخرى واما خروجهم فمن خلف السد الذى بلاد الترك
وفى الحديث ان مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان
واما صفة الدابة فذات زغب وريش مدة اقامتها
فيسيرة فانهم يخرجون فى زمن عيسى ويهلكون فى زمنه
واما صفة الدابة فذات زغب وريش لها اربع قوائم
ومسافة ما بين اذنيها مسيرة فرسخ للراكب وخروجها من
صدع فى الصفا بمكة وفى رواية فى بعض اودية تهامة
قدور الارض باسرها واختلفت الاحاديث هل خروجها
قبل نزول عيسى او بعده واما الحور العين والولدان
وذرية النار فلا يموتون وهم ممن استثنى الله تعالى
فى قوله الا من شاء الله واما الملائكة فيموتون بالنصوص
والاجماع ويتولى قبض ارواحهم ملك الموت وبموت ملك
الموت بلا ملك الموت هذا ما يتعلق بالمسئلة على وجه
الاختصار وسرد الادلة فى ذلك والاحاديث تحتمل
كراريس كثيرة والله اعلم مسئلة فى الحديث ان
الطاعون وخز اخوانكم من الجن فكيف يتصور وقوع هذا
الامر من الاخوان وكيف يسمونا فى هذا الحديث اخوانا

وكذلك فى حديث العظم وليسوا من بنى آدم وهل ورد
فى الحديث بلفظ وخز اعدائكم وكيف يكون شهادة
مع انه صلى الله عليه وسلم استعاذ منه وهل وجدت
ادعية تمنع منه وهل لقول من قال انه صلى الله عليه وسلم
يولف صحة امرء الجواب المحفوظ فى الحديث وخز
اعدائكم من الجن هكذا اخرجه الامام احمد والبزار
وابو يعلى فى مسانيدهم والطبرانى من حديث ابى موسى
الاشعرى واخرجه الطبرانى ايضا من حديث ابن
عمر واخرجه ابو يعلى من حديث عايشة كلهم بلفظ
اعدائكم ولم يقع فى شئ من طرق الحديث بلفظ اخوانكم
قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى يقع فى السنة الناس
بلفظ وخز اخوانكم ولم اره فى شئ من طرق الحديث
بعد التتبع الطويل التام لها فى الكتب المشهورة وكذا فى
الاجزاء المنثورة فزال الاشكال المذكور واما تسميتهم
اخوانا فى حديث العظم فباعتبار الايمان فان الاخوة
فى الدين لا تستلزم الاتحاد فى الجنس واما قول السائل
انه صلى الله عليه وسلم استعاذ منه بل الوارد انه صلى الله
عليه وسلم دعا به وطلبه لامته ففى الحديث عن ابى بكر
الصديق قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
طعنا وطاعونا اخرجه ابو يعلى واخرج احمد عن معاذ بن
جبل قال ان الطاعون شهادة ورحمة ودعوة نبيكم قال

ابو قلابه

ابو قلابه فعرفت الشهادة وعرفت الرحمة ولم ادر
ما دعوة نبيكم حتى انبئت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين ما هو ذات ليلة يصلى اذ قال
فى دعائه فحمس اذن او طاعونا ثلاث مرات فلما اصبح قال
له انسان من اهله يا رسول الله قد سمعتك الليلة
تدعو بدعا قال وسمعته قال نعم قال انى سالت
ربى ان لا يهلك امتى بسنة فاعطانيها وسالت الله ان
لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته
ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض
فابى على فقلت فحمس اذن او طاعونا ثلاث مرات
واخرج احمد والطبرانى عن ابى موسى الاشعرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فناء
امتى قتلا فى سبيلك بالطعن والطاعون والحديث
طرق اخرى صريحة فى انه دعا به لا انه استعاذ منه
ولم يرد دعا يمنع منه ولا سئل اصلا ولم يرد حديث
بانه صلى الله عليه وسلم يولف تحت الارض او ليولف

مسألة وردت نظما

اظن الناس بالاتمار باوا ... فكان جزاؤهم هذا الوباء
اسيد من له قانون طب ... يحيله بريه برجى الشفاء
اجاب الورى متقاربات ... بهذا الفضل ام فسد الهواء
ام الافلاك اوجبت انضلالا ... به فى الناس قد عاث الفناء

ام استعداد امرحتها جميل الطب ولتلف الغذا
ام اقترنت على ما تقتضيه عقايدنا فللزمن انقضا
اقدنا ما حقيقة ما نراه فما الاذهان احرفها سوا
وقل ما صح عندك عن يقين بحق لا يعارضه ريا
فاني غير مفتش سر جبر من المشرعين به حيا
ولا تخلى الاحبة من دعاء فمنك اليوم يلتمس الدعا

الجواب

بحمد الله يحسن الابتدا وللمختار ينعطف الثنا
سالت فخذ جوابك عن يقين فما اوردت عندهم هبا
فما الطاعون افلاكا ولا اذ مزاج سا او فساد الهوا
رسول الله اخبران هذا بوخز الجن يطعنا العدا
يسلطهم اله الحق لما بهم تفشو المعاصي والزنا
يكون شهادة في اهل خير ورجسا للاولى بالشر باوا
اتانا كل هذا في حديث صحيح ما به ضعف وداء
ومن يترك حديثا عن نبي لما قال لفلاسفه الجفا
فذلك ماله في العقل حظ ومن دين النبي هو البرا
وناظمه ابن السيوطي يدعوا بكشف الكرب ان نفع الدعا

مسئله في الحديث الذي ورد لما انزل الله ثلة من
الاولين وقليل من الاخرين بكا عمر وقال يا رسول
الله امنا بك وصدقناك ومن ينجو منا قليل فانزل الله
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر فقال لقد انزل الله فيما قلت
فقال عمر رضينا عن ربنا وتصديق نبينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم الى نائلة ومني
الى يوم القيمة ثلة فلا يستتمها الا سودان من
رعاة الابل ممن قال لا اله الا الله الجواب

هذا الحديث اورده الواحدي في اسباب النزول
مقطوعا هكذا بلا اسناد واخرجه ابن ابي حاتم في
تفسيره بسنده عن عروة بن رويم مرفوعا مرسلا
ووصله ابن عساكر في تاريخ دمشق فاخرج من
طريق هشام بن عمار عن عبد ربه بن صالح عن عروة بن
رويم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
نزلت اذا وقعت الواقعة ذكر فيها ثلة من الاولين وقليل
من الاخرين فقال عمر يا رسول الله ثلة من الاولين وقليل
منا قال فامسك اخر السورة سنة ثم نزل ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
تعال فاسمع ما قد انزل الله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
وان من ادم الى ثلة وامتي ثلة ولن تستكمل ثلثا حتى

تستعين بالسودان فمن رعاه الابل ممن يشهدان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فقوله بالسودان هو جمع
اسود وكذا قوله في السوال الاسودان هي الا التي
للاستثناء وسودان جمع اسود وليس تثنيه اسود
معروفا كما ظن مسئله فيما نقله الامام الغزالي في الدرة
الفاخره في كشف علوم الاخره من فتنه الموت وذلك ان
ابليس لعنه الله وكل اعوانه واستعملهم بالميت
فيأتونه على صفه ابويه على صفة اليهودية ويقولان له
مت يهوديا فان انصرف عنهم جاء قوم اخرون على صفة
النصارى حتى يعرض عليه عقايد كل ملة فمن اراد الله
هدايته ارسل اليه جبريل فيطرد الشيطان وجنده
فيتبسم الميت ويقول من انت الذي من الله علي بكرتي
دار غربتي فيقول انا جبريل وهولاء اعداوك من الشياطين
منعتهم الملة الحنيفيه والشريعه المحمديه فما شئ احب
الى الانسان وافرح منه بذلك وهو معنى قوله تعالى
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب وقال رجل الدرة الفاخرة
موضوعة على الغزالي وليس لها محل من الاحياء ان جبريل
لم ينزل الى الارض بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحتج بحديث رواه عن ابي هريرة ان جبريل اتى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ربك يقرئك

السلام

السلام ويقول لك كيف تجدك قال اجدني يا امين
الله وجعا من هذا معك قال ملك الموت وهذا
اخر عهدي بالدنيا بعد واخر عهدك بها ولن اسى على
شئ هالك من بني ادم بعدك ولن اهبط الى الارض
بعدك لاحدا بدا فهل الدره موضوعه على الغزالي امرلا
وهل الحديث المعارض له صحيح امرلا وهل جبريل ينزل
لعيسى بن مريم عند نزوله من السما امرلا وهل ترد كلام
الغزالي بالحديث المعارض امرلا الجواب ـــــ لما
المذكور اولا من فتنه الموت الى اخره فلم اقف عليه
في الحديث هكذا وانما ورد ما يقرب منه فاخرج ابو
نعيم في الحليه من حديث واثلة بن الاسقع عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا
الله وبشروهم بالخير فان الحلم من الرجال والنسا
يحضر واعند ذلك المصرع وان الشيطان اقرب ما
يكون من ابن ادم عند ذلك المصرع ولخرج الحارث
بن ابي اسامه في مسنده من مرسل عطاء بن يسار عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال معالجه ملك الموت اشد من الف
ضربه بالسيف وما من مومن يموت الا وكل عرف منه
بالامر على حدة واقرب ما يكون عدو الله منه تلك
الساعه مرسل جيد الاسناد واخرج ابن ابي الدنيا
في ذكر الموت من طريق اخر مرسلا نحوه فهذا ما وقفت

عليه من الاحاديث الدالة على حضور الشيطان عند
الموت واما حضور جبريل فاخرجه الطبراني في الكبير
عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله
اينام الجنب قال ما احب ان ينام حتى يتوضا اني
اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل دل هذا
الحديث بمفهومه على ان جبريل عليه السلام يحضر الموتى
خصوصا من كان على طهارة واستعذنا منه لان
طهارة الجنابة كافية في حضوره وانه لا يشترط
طهارة الحدث الاصغر والجنب اذا توضا يرجى له
الاكتفاء بذلك في حضوره واما قول من قال ان الدرة
الفاخرة موضوعة على الغزالي وليس كما قال فقد
نسبها اليه الاكابر منهم القرطبي في التذكرة وينقل
منها الصفحة والورقة بحروفها ومنهم خاتمة
الحفاظ ابو الفضل بن حجر في تخريج احاديث الشرح
الكبير نعم الدرة الموجودة الان مشتملة على الفاظ
ركيكة واشياء غير مستقيمة الاعراب والذي
يظهر ان ذلك من تغيير النساخ لكثرة تداول ايدي
العوام عليها فزادوا فيها ونقصوا وحرفوا وغيروا
وقد نقل الحافظ ابن حجر في التخريج عنها شيا ليس
موجودا فيها الان فكانه مما اسقطه النساخ وقد
املیت علیها تخریجا فی خمس مجلسا فی سنة اربع

وسبعين خرجت فيه ما وقع فيها من الاحاديث والاثار
وبينت ما له اصل وما لا اصل له واما حديث الوضاه
وقول جبريل هذا اخر وطيتي بالارض فضعيف جدا
ولو صح لم يكن فيه معارضة لما يحمل على انه اخر عهده
بانزال الوحي واما نزوله ليلة القدر مع الملائكة فذكره
جماعة من المفسرين في قوله تعالى تنزل الملائكة
والروح فيها قالوا المراد بالروح جبريل وروى فيه من
حديث انس مرفوعا اذا كانت ليلة القدر نزل جبريل
في كتيبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل قائم او
قاعد يذكر الله واما نزوله على عيسى عليه السلام
فاخرج مسلم في صحيحه من حديث النواس بن
سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
فذكر الحديث في قصة الدجال ونزول عيسى وقتله
اياه قال فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى
اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم
فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج
الحديث فقوله اوحى الله الى عيسى انا نهرز نزول
جبريل اليه واما قوله وهل يرد كلام الغزالي بالحديث
المعارض فقد تبين انه لا معارضة لعدم صحة الحديث
اصلا ثم يحمل على ما ذكرناه كما تقدم مسئلة
ما معنى قوله ولا يتبع ذا الحديث الجواب

فحرز

الجد بفتح الجيم على الصحيح المشهور ومعناه فيما ذكر
الخطابي الغنى وفيما ذكره غيره الحظ قال الخطابي
ومن هنا بمعنى البدل والمعنى لا ينفع صاحب
الغنى غناه بذلك وقال الجوهري في الصحاح منك
هنا بمعنى عندك اي لا ينفع ذا الغنا عندك
غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال ابن الاثير
الصحيح عندي انها ليست بمعنى البدل ولا بمعنى
عندك هو كما تقول لا ينفعك مني شيء ان انا اردت بك
سوءا وضعه ابن دقيق العيد فقال ينفع هنا
قد ضمن معنى يمنع وما قاربه ومن متعلق به بهذا
الاعتبار ولا يجوز تعلقه بالجد لان الجد منه تعالى
نافع انتهى وعلى هذا فمن للتعدية او لابتداء
الغاية ومن الغريب ما حكاه الراغب ان المراد
بالجد هنا ابو الاب اي لا ينفع احدا نسبه واغرب
منه ما حكاه القرطبي عن ابي عمرو الشيباني انه
الجد بكسر الجيم وان معناه لا ينفع ذا الاجتهاد
اجتهاده وانكره الطيبي ووجه القزاز انكاره
بان الاجتهاد في العمل نافع لان الله قد دعى الخلق
الى ذلك فكيف لا ينفع عنده قال ويحتمل ان يكون
المراد الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع امر الاخرة
وقال غيره لعل المراد انه لا ينفع مجرده ما لم يقارنه

الصول

القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته كما ورد لن
يدخل احدكم الجنة عمله وقيل المراد على رواية الكسر
السعي التام في الحرص والاسراع في الهرب قال
النووي الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور انه بالفتح
وهو الحظ في الدنيا بالمال والولد او العظمة او
السلطان والمعنى لا ينجيه حظه منك وانما ينجيه
فضلك ورحمتك ذكر من خلق مختونا من الانبيا
وعدتهم سبعة عشر وهم ادم وشيث وادريس
ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب
وسليمان وهود وصالح وزكريا ويحيى وعيسى
وحنظلة بن صفوان ونبينا صلى الله عليهم وسلم ن
مسلة هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اللهم من دعوت عليه بشيء او سببته او نحو ذلك
فاجعله رحمة له وما التوفيق بينه وبين قوله
عليه السلام اللهم من لعنته من امتي بشيء فاشفع عليهم
فاشقق اللهم عليه فانه يحتمل ويؤول الى الدعاء
لهم لا عليهم وهو لا يدعو الا من يؤذي المسلمين
ويشق عليهم الخ الحديث صحيح اخرجه
الشيخان بلفظ اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه
فانما انا بشر فاي المؤمنين اذيته او سببته او لعنته
او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة وقربة تقربه

بسند
بها اليك يوم القيامة واخرج احمد في مسنده
صحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الى
حفصة رحلا وقال احتفظي به فغفلت عنه ومضى
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك
فغرعت فقالت اني سألت ربي تبارك وتعالى ايما
انسان من امتي دعوت الله عليه ان يجعلها له مغفرة
قال ابن القاص من اصحابنا وتبعه امام الحرمين
من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه يجوز له الدعاء على
من شاء بغير سبب ويكون فيه من الفوايد ما اشار اليه
في الحديث وبهذا يعرف انه لا تناقض بين هذا
الحديث والحديث المذكور في السوال لان الدعاء على
الوالي اذا اشق ونحوه دعا بسبب فلم يدخل في ذلك
رابعا فالمقصود بالاول الدعاء على معين وهذا على
مبهم مسلك حديث اذ ابرا طعامكم بذكر الله
والصلاة والثناء عليه فتشوشوا قلو بكم هل هو
الدين وارد وقد ذكر الشيخ نجم الكبرى ان الذكر يقطع لقيمات
الكرام هل له محمل وهل هو جار على القواعد او لا الحوا
الحديث المذكور وارد اخرجه الطبراني في معجمه
الاوسط وابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث
عايشة مرفوعا وما ذكره الشيخ نجم الكبرى اجار على القواعد
ويحمل على لقيمات يسيره كما اشار اليه الشيخ بقوله لقيمات

بالتصغير يا ايها الانسان في وقت غلبة الكرام على الدنيا
كما في زماننا هذا فان ذلك يباح له شرعا حيث الشرع
كما نص عليه ابن عبد السلام وغيره انه لوقع الكرام
الدنيا جاز لهم ان ياكل منه قدر القوت كما يباح
للمضطر اكل الميتة وفي معناه قيل لو كانت الدنيا دما
عبيطا لكان قوت المومن منها حلالا ومع كونه مباحا
من حيث الشرع فانه يورث ظلمة في القلب قال لا يستوي
الخبيث والطيب فالذكر نوره يمحق تلك الظلمة كما
ان الدواء يذهب الاخلاط المتولدة من الغذاء المذموم
ويقطعها ان الحسنات يذهبن السيات مسلكه
حديث ثم تجنازه فاثنى عليها خيرا فقال وجبت الى
اخره هل هو صحيح يعمل بظاهره وهل يكون ثنا اثنين
او اكثر موجبا للجنة والنار بحسب الثنا او العبرة
بثنا الاكثر الجواب الحديث صحيح والعمل بظاهره
بشرط ان يكون الثنا من عدل خير صالح للتزكية كذا
حمل العلما الحديث وليس ثنا من ذكر موجبا لذاته
بل علامة على ما عند الله للعبد باخبار الصادق
المصدوق ولا يحتاج الى ثنا الاكثر بل ثنا الاثنين كاف
وورد الحديث مسلكه فيما روى البيهقي
عن ابي الضحى عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى ومن
الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي

كنيتكم وامهاتكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم
وعيسى كعيسيكم ثم قال اسناد هذا الحديث الى ابن
عباس صحيح الا اني لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا
فاذا كان الامر كذلك فهو لا المذكورون من البشر او من اجناس
او خلق آخر وهل كل منهم متعبد بمثل ما شرع لمثله وهل
كل واحد منهم كان مقارنا لمثله من انبيا البشر في الزمان
امر كيف الحال الجواب هذا الحديث رواه الحاكم
في المستدرك وقال صحيح الاسناد ورواه البيهقي في
شعب الايمان وقال اسناده صحيح ولكنه شاذ بمرة
وهذا الكلام من البيهقي في غاية الحسن فانه لا يلزم
من صحة الاسناد صحة المتن كما تقرر في علوم الحديث
لاحتمال ان يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذ او علة
تمنع صحته واذا تبين ضعف الحديث اغنى ذلك عن
تاويله لان مثل هذا المقام لا تقبل فيه الاحاديث الضعيفة
ويمكن ان يقول على انا لم نسلم ان الذين كانوا يبلغون
الجن عن انبيا البشر ولا يبعد ان يسمى كل منهم باسم النبي
الذي بلغ عنه مسئله هل تنام الملايكة فالجواب
ظاهر قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
انهم لا ينامون ثم رايت في الحديث ما يشهد لذلك
قال ابن عساكر في تاريخه انبانا ابو الحسن علي بن
الحسن بن الحسين وابو طاهر بن الحسين قالا اخبرنا

فصل

ابو علي الاهوازي حدثنا عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر
حدثنا ابو الفتح المظفر بن احمد بن برهان المقرى
حدثنا ابو بكر محمد بن ايوب الدارائي حدثنا الحسين بن
علي بن حلف الصيدلاني حدثنا سليمان بن عبد
الرحمن حدثني عثمان بن حصن بن عبيدة بن علاف
قال سمعت عروة بن رويم اللخمي يقول حدثني انس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة قالوا
ربنا خلقتنا وخلقت بني ادم فجعلتهم ياكلون
الطعام ويشربون الشراب ويلبسون الثياب
ويباشرون النساء ويركبون الدواب وينامون ويستريحون
ولم تجعل لنا من ذلك شيا فاجعل لهم الدنيا ولنا
الاخرة فقال عز وجل لا اجعل من خلقته بيدي
ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان مثله
هل ورد في تسريح اللحية شيء وهل يقرا عند تسريحها
شيا الجواب ورد في تسريح اللحية احاديث
اخرج البيهقي في شعب الايمان عن سهل بن سعد
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع
يعني التطيلس ويكثر دهن راسه ويسوي لحيته
بالماء واخرج الترمذي في الشمايل من حديث انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن راسه ويسرح
لحيته واخرج الخطيب في الجامع من حديث الحسن مرسلا

محمد ؟
ابو علي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسرح لحسينه
بالمشط واما القراءة في تسريحها فلم يرد في ذلك حديث
ولا اثر مسلسل في الذكر والتسبيح والدعا هل
هو معادل الصدقة ويقوم مقامها في دفع البلاء
الجواب الاحاديث والاثار صريحة في ذلك بل
وفي تفضيله على الصدقة واما كونه سببا لدفع البلا
فهو امر لا مرية فيه فقد وردت احاديث لا تحصى في
اذكار مخصوصة من قالها عصم من البلا ومن الشيطان
ومن الضرر ومن السم ومن لدغة العقرب ومن ان
يصيبه شيء يكرهه وكتاب الاذكار للشيخ محيي الدين
النووي مشحون بذلك وكذا كتاب الدعا للطبراني
وللبيهقي فلا معنى للاطالة بذلك وقد صح ان لا
حول ولا قوة الا بالله انها تدفع سبعين بابا من الضر
ادناها الفقر وفي رواية ادناها الهم واخرج
الحاكم وصححه عن ثوبان مرفوعا لا يرد القدر الا الدعا
واخرج الحاكم ايضا من حديث عائشة مرفوعا الدعا
ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا لينزل فيتلقاه
فيعتلجان الى يوم القيمة واخرج مثله من حديث ابن عمر
واخرج ابو داود وغيره عن ابن عباس مرفوعا
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واخرج ابن

ابي شيبة

ابي شيبة عن سويد بن جميل قال من قال بعد العصر
لا اله الا الله له الحمد وهو على كل شيء قدير قائلا عشر
قابلها الى مثلها من الغد واخرج اسحق بن راهويه
في مسنده من طريق الزهري قال اتى ابو بكر الصديق
بغراب وافر الجناحين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول "ما صيد صيد" ولا عضدت عضاة" ولا
قطعت وشيجة" الا بذنب التسبيح واخرجه ابو الشيخ
في كتاب العظمة من طريق عوف بن مهران عن ابي
بكر موقوفا واخرج ابو نعيم في الحلية مثله من حديث
ابي هريرة وابو الشيخ في العظمة نحوه من حديث ابي الدرداء
مرفوعا ما اخذ طابر ولا حوت الا بتضييع التسبيح
ومن حديث انس مرفوعا اجال الهابيل كلها وحشائش
الارض في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها
ومن حديث يزيد بن مرثد مرفوعا لا يصاد شيء من الطير
والحيتان الا بما يضيع من تسبيح الله واما تفضيل
الذكر على الصدقة ففيه احاديث كثيرة مرفوعة
وموقوفة فمن المرفوعة ما اخرجه الحاكم والترمذي
عن ابي الدرداء مرفوعا الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب
والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله واخرج

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسرح لحسنه
بالمشط واما القراءة في تسريحها فلم يرد في ذلك حديث
ولا اثر مسلسل في الذكر والتسبيح والدعا هل
هو معادل الصدقة ويقوم مقامها في دفع البلاء
الجواب الاحاديث والاثار صريحة في ذلك بل
وفي تفضيله على الصدقة واما كونه سببا لدفع البلا
فهو امر لا مرية فيه فقد وردت احاديث لا تحصى في
اذكار مخصوصة من قالها عصم من البلا ومن الشيطان
ومن الضرر ومن السم ومن لدغة العقرب ومن ان
يصيبه شيء يكرهه وكتاب الاذكار للنووي محيي الدين
النووي مشحون بذلك وكذا كتاب الدعا للطبراني
وللبيهقي فلا معنى للاطالة بذلك وقد صح في لا
حول ولا قوة الا بالله انها تدفع سبعين بابا من الضر
ادناها الفقر وفي رواية ادناها الهم واخرج
الحاكم وصححه عن ثوبان مرفوعا لا يرد القدر الا الدعا
واخرج الحاكم ايضا من حديث عايشة مرفوعا الدعا
ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا لينزل فيتلقاه
فيعتلجان الى يوم القيمة واخرج مثله من حديث ابن عمر
واخرج ابو داود وغيره عن ابن عباس مرفوعا
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واخرج ابن

ابي شيبة عن سويد بن جميل قال مر وا ابعد العصر
لا اله الا الله له الحمد وهو على كل شيء قدير قالت عن
قايلها مثل ما من العدد واخرج اسحق بن راهويه
في مسنده من طريق الزهري قال اتى ابو بكر الصديق
بغراب وافر الجناحين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما صيد صيد ولا عضدت عضاة ولا
قطعت وشيجة الا بذنب التسبيح واخرجه ابو الشيخ
في كتاب العظمة من طريق عون بن عبد الله عن ابي
بكر موقوفا واخرج ابو نعيم في الحلية مثله من حديث
ابي هريرة وابو الشيخ في العظمة نحوه من حديث ابي الدرداء
مرفوعا ما اخذ طاير ولا حوت الا بتضييع التسبيح
ومن حديث انس مرفوعا ما ال اله يسر كلها وحشائش
الارض في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها
ومن حديث يزيد بن مرثد مرفوعا ما يصاد شيء من الطير
والحيتان الا بما يضيع من تسبيح الله واما تفضيل
الذكر على الصدقة ففيه احاديث كثيرة مرفوعة
وموقوفة فمن المرفوعة ما اخرجه الحاكم والترمذي
عن ابي الدرداء مرفوعا الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب
والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله واخرج

الترمذي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال
الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل
الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى
ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله افضل
منه درجة واخرج الحاكم عن البراء مرفوعا من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير عشر مرار فهو كعتق نسمة واخرج
البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا لان اقعد
مع قوم يذكرون الله منذ صلاة الغداة حتى تطلع
الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ففي
هذين عدل الذكر بالعتق وتفضيله عليه ومن
الموقوفات اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن
مسعود قال لان اسبح تسبيحات احب الي من ان انفق
بعددهن دنانير في سبيل الله واخرج عنه قال
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب
الي من ان اتصدق بعددها دنانير واخرج عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر احب الي من ان احمل على عدتهن من
خيل بارسانها واخرج عن ابن عمر قال ذكر الله بالغداة
والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله
واعطاء المال سخيا واخرج عن ابي الدرداء قال لان اسبح مائة
تسبيحة احب الي من ان اتصدق بمائة دينار على المساكين
واخرج عن معاذ بن جبل قال لو ان رجلين احدهما
يحمل على الجياد في سبيل الله والاخر يذكر الله لكان الذاكر
اعظم وافضل اجرا واخرج عنه قال لان اذكر الله
من غدوة حتى تطلع الشمس احب الي من ان احمل على الجياد
في سبيل الله واخرج عن عبادة بن الصامت مثله
واخرج عن سلمان الفارسي قال لو بات رجل يعطي
القيان البيض وبات اخر يقرا القران او يذكر الله لرايت
ان ذكر الله افضل واخرج عن ابن عمر قال لو ان
رجلين اقبل احدهما من المشرق والاخر من المغرب مع
احدهما ذهب لا يضع منه شيئا الا انفق والاخر يذكر الله
حتى يلتقيا في طريق كان الذي يذكر الله افضلهما فهؤلاء
سبعة من الصحابة صرحوا بتفضيل الذكر على الصدقة ومن
اقوال غير الصحابة اخرج ابن ابي شيبة عن ابي
الاحوص قال تشييعه في طلب حاجة خير من لقوح صفي
في عام ازبة او لزبة واخرج عن ابي بردة قال لو ان
رجلين احدهما في جحره دنانير يعطيها والاخر يذكر الله كان
ذاكر الله افضل والاثار في هذا كثيرة وفيما اوردناه كفاية
ومما استدل به على تفضيل الذكر على سائر العبادات
انه لم يرخص في تركه في حال من الاحوال اخرج ابن جرير

في تفسيره عن قتادة قال افترض الله ذكره عند اشغل
ما تكونوا عند الضراب والسيوف قال يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واسم العلم كتاب اعمال الفكر في فضل الذكر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى سالت اكرمك الله عن ما اعتاده السادة
الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد
ورفع الصوت بالتهليل وهل ذلك مكروه او لا والجواب
انه لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت احاديث
تقتضي استحباب الجهر بالذكر ولحاديث تقتضي الاسرار
به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص كما جمع النووي بذلك بين الاحاديث الوارده
باستحباب الجهر بقراءة القران والاحاديث الوارده
باستحباب الاسرار بها وهانا ابين ذلك مفصلا
ذكر الاحاديث الدالة على استحباب الجهر بالذكر
تصريحا او التزاما الحديث الاول اخرج البخاري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه والذكر في الملا لا يكون الا عن جهر
الحديث الثاني اخرج البزار والحاكم في المستدرك

وصححه

وصححه عن جابر قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملايكة تحل وتقف
على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة
قالوا واين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا
وروحوا في ذكر الله الحديث الثالث اخرج
مسلم والحاكم واللفظ له عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سيارة
وفضلا يلتمسون مجالس الذكر في الارض فاذا اتوا على
مجلس ذكر حف بعضهم بعضا باجنحتهم الى السما
فيقول الله من اين جيتم فيقولون جيناك من عند عباد لك
يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسالونك
ويستجيرونك فيقول ما يسالوني وهو اعلم فيقولون
يسالونك الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا يا رب
فيقول فكيف لو راوها فيقول ويم يستجيرونني
وهو اعلم فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون
لا فيقول فكيف لو راوها ثم يقول اشهدكم اني قد
غفرت لهم واعطيتهم ما سالوني واجرتهم مما
استجاروني فيقولون ربنا ان فيهم عبدا خطاء
جلس اليهم وليس منهم فيقول وهو ايضا قد غفرت
له وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم الحديث الرابع
اخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة وابي سعيد

الخدري قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
الحديث الخامس اخرج مسلم والترمذي عن
معوية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من
اصحابه فقال ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
ونحمده فقال انه اتاني جبريل فاخبرني ان الله
يباهي بكم الملائكة الحديث السادس اخرج
الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون الحديث السابع
اخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي الدرداء الجوزا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله
حتى يقول المنافقون انكم مراؤن مرسل ووجه
الدلالة من هذا والذي قبله ان ذلك انما يقال عند الجهر
دون الاسرار الحديث الثامن اخرج البيهقي عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال
حلق الذكر الحديث التاسع اخرج بقي بن مخلد
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين
احد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يعلمون

العلم

العلم فقال كل المجلسين خير واحد افضل من الاخر
الحديث العاشر اخرج البيهقي عن عبد الله بن
مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم
يجتمعون يذكرون الله الا ناداهم منادٍ من السماء قوموا
مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات الحديث
الحادي عشر اخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب يوم القيمة
سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم
يا رسول الله قال مجالس الذكر في المساجد الحديث
الثاني عشر اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان
الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم من ذاكر
فان قال نعم استبشر ثم قرأ عبد الله لقد جئتم شيئا
اد تكاد السموات يتفطرن منه الاية وقال اسمعون
الزور ولا يسمعون الخير الحديث الثالث عشر
اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله
فما بكت عليهم السماء والارض قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه
من الارض المصلى الذي كان يصلي فيه ويذكر الله فيه
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عبيدة قال ان
المؤمن اذا مات نادت بقاع الارض عبد الله المؤمن
مات فتبكي عليه الارض والسماء فيقول الرحمن مالي بكيكما
على عبدك فيقولان ربنا لم يمش في ناحية منا قط

الا وهو يذكرك وجه الدلالة من ذلك ان سماع الجبال
والارض للذكر لا يكون عن الجهر به الحديث
الرابع عشر اخرج البزار والبيهقي بسند صحيح
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عبدي اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا وان
ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم واكثر الحديث
الخامس عشر اخرج البيهقي عن يزيد بن
اسلم قال ابن الادرع انطلقت مع النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته فقلت
يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه
اواه واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل يقال له ذو البجادين انه
اواه وذلك انه كان يذكر الله واخرج البيهقي عن
جابر بن عبد الله ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر
فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه اواه الحديث السادس
عشر اخرج الحاكم عن شداد بن اوس قال انا
لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ارفعوا ايديكم
فقولوا لا اله الا الله ففعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها
ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال

قال؟

ابشروا

ابشروا فان الله قد غفر لكم الحديث السابع عشر
اخرج البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر
فاذا اتوا عليهم حفوا بهم فيقول الله غشوهم برحمتي
فهم المجلس لا يشقى بهم جليسهم الحديث الثامن
عشر اخرج الطبراني في الكبير وابن جرير عن عبد
الرحمن بن سهل بن حنيف قال نزلت على رسول
الله وهو في بعض ابياته واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم الآية فخرج يلتمسهم فوجد قوما
يذكرون الله تعالى منهم ثائر الرأس وجاف الجلد وذو
الثوب الواحد فلما راهم جلس معهم وقال الحمد لله
الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر نفسي معهم الحديث
التاسع عشر اخرج الامام احمد في الزهد عن ثابت
قال كان سلمان في عصابة يذكرون الله فمر النبي صلى الله
عليه وسلم فكفوا فقال اني رأيت الرحمة تنزل عليكم
فاحببت ان اشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي
جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم الحديث
العشرون اخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابي
رزين العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
الا ادلك على ملاك الامر الذي تنصيبه خير الدنيا والآخرة
قال بلى قال عليك بمجالس الذكر واذا خلوت فحرك

لسانك بذكر الله للحديث الحادي والعشرون
اخرج البيهقي وابن ابي الدنيا والاصبهاني عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح الى
ان تطلع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس
وان اجلس مع قوم يذكرون الله بعد العصر الى ان تغيب
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها الحديث الثاني والعشرون
اخرج الشيخان عن ابن عباس قال اندفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك
اذا سمعته الحديث الثالث والعشرون اخرج
الحاكم عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة وبنى له بيتا في الجنة وفي بعض
طرقه فنادى الحديث السرابع والعشرون اخرج
احمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه
عن السايب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
فقال مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية الحديث
الخامس والعشرون اخرج المروزي في كتاب العيدين

عن مجاهد

عن مجاهد ان عبد الله بن عمر وابا هريرة كانا يأتيان السوق
ايام العشر فيكبران فيكبر الناس لاياتيان السوق الا لذلك واخرج
ايضا عن عبيد بن عمير قال كان عمر يكبر في قبته فيكبر
اهل المسجد فيكبر اهل السوق حتى ترتج منى تكبيرا
واخرج ايضا عن ميمون بن مهران قال ادركت
الناس وانهم ليكبرون في العشر حتى كنت اشبهه
بالاله مواج مركز تها فصل اذا تاملت ما
اوردناه من الاحاديث عرفت ان مجموعها انه لا كراهة
البتة في الجهر بالذكر بل فيه ما يدل على استحبابه اما
صريحا او التزاما كما اشرنا اليه واما معارضة بحديث
خير الذكر الخفي فهو نظير معارضة احاديث الجهر
بالقرآن بحديث المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة
وقد جمع النووي بينهما بان الاخفا افضل حيث خاف
الرياء او تاذى به مصلون او نيام والجهر افضل
في غير ذلك بان العمل فيه اكثر وبان فائدته تتعدى
الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع
همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم
ويزيد في النشاط وقال بعضهم يستحب الجهر
بعض القراءة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل
فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار
انتهى وكذلك نقول في الذكر على هذا التفصيل وبه

يحصل الجمع بين الاحاديث فان قلت قد قال تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفه ودون الجهر
من القول قلت الجواب عن هذه الايه من ثلاثه
اوجه الاول انها مكيه كاية الاسرا ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وقد نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم
يجهر بالقران فيسمعه المشركون فيسبون القران
ومن انزله فامر بترك الجهر سدا للذريعة كما نهى عن سب
الاصنام لذلك في قوله ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد زال هذا
المعنى اشار الى ذلك ابن كثير في تفسيره الثاني ان جماعه
من المفسرين منهم عبد الرحمن بن زيد بن اسلم شيخ مالك
وابن جرير حملوا الاية على الذكر حال قراة القران وانه
امر له بالذكر على هذه الصفه تعظيما للقران ان
ترفع عنده الاصوات ويقويه اتصالها بقوله واذا
قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قلت وكانه لما
امر بالانصات حتى من ذلك الاخلاك الى الباطله فنبه
على انه وان كان مامورا بالسكوت باللسان الا ان
تطمين الذكر بالقلب باق حتى لا يغفل عن ذكر الله
ولذا ختم الاية بقوله ولا تكن من الغافلين الثالث
مما ذكره السادة الصوفية ان الامر في الاية خاص بالنبي صلى
الله عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن هو محل

الوساوس

الوساوس والخواطر الرديه فمامور بالجهر لانه اشد
تاثيرا في دفعها قلت ويويده من الحديث ما اخرجه
البزار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى منكم من الليل فليجهر بقراته فان
الملايكه تصلي بصلاته وتستمع لقراته وان مؤمني
الجن الذين يكونون في البوادي جيرانه معه في مسكنه
يصلون بصلاته ويستمعون قراته وانه ينظر بجهره
بقراته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن
ومردة الشياطين فان قلت فقد قال تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفيه انه لا يحب المعتدين وقد فسر
الاعتدا بالجهر في الدعا قلت الجواب عنه من وجهين
احدهما ان الراجح في تفسيره انه بخاور المامور به او
اختراع دعوه لا اصل لها في الشرع ويويده ما اخرجه
الحاكم في مستدركه عن ابي نعامة ان عبد الله بن مغفل
سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن
يمين الجنة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون في هذه الامه قوم يعتدون في الدعا فهذا
تفسير صحابي وهو اعلم بالمراد الثاني على تقدير التسليم
فالاية في الدعا لا في الذكر والدعا بخصوصه الافضل فيه
الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولذا قال تعالى اذ نادى ربه
نداء خفيا ومن ثم استحب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة

اتفاقا لا ابتداعا فان قلت فقد نقل عن ابن مسعود
انه راى قوما يهللون برفع الصوت فقال ما ارا كم الا
مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد قلت هذا الاثر عن
ابن مسعود يحتاج الى بيان سنده ومن اخرجه من الائمة
الحفاظ في كتبهم وعلى تقدير ثبوته فهو معارض
بالاحاديث الكثيرة الثابتة المتقدمة وهي مقدمة عليه
عند التعارض ثم رايت ما يقتضي انكار ذلك عن ابن
مسعود قال الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد نا
حسين بن محمد نا المسعودي عن عامر بن سقيق عن ابي
وائل قال هؤلاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى
عن الذكر ما جالست عبدا له مجلسا قط الا ذكر الله عز وجل
فيه واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني قال ان اهل
ذكر الله ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الآثام امثال
الجبال فانهم ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شئ

كتاب الدر المنظم في الاسم الاعظم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له الاسما الحسنى
والصفات العليا والصلاة والسلام على سيدنا محمد
المخصوص بالشفاعة العظمى وعلى اله وصحبه ذوي المقام
الاسنى وبعد فقد سيلت عن الاسم الاعظم وما ورد
فيه فاردت ان اتتبع ما ورد فيه من الاحاديث والآثار
والاقوال فاقول في الاسم الاعظم اقوال الاول انه لا وجود

له

له بمعنى ان اسما الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل
بعضها على بعض ذهب الى ذلك قوم منهم ابو جعفر
الطبري وابو الحسن الاشعري وابو حاتم بن حبان
والقاضي ابو بكر الباقلاني ونحوه قول مالك وغيره لا
يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض وحمل هؤلاء ما ورد من
ذكر الاسم الاعظم على ان المراد به العظيم وعبارة الطبري
اختلفت الآثار في تعيين الاسم الاعظم والذي عندي
ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها انه الاسم الا عظم
ولا شئ اعظم منه فكانه يقول كل اسم من اسمايه تعالى يجوز
وصفه بكونه اعظم فيرجع الى معنى عظيم وقال ابن حبان
الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها مزيد ثواب
الداعي بذلك كما اطلق ذلك في القرآن والمراد بمزيد ثواب
القاري القول الثاني انه مما استاثر الله بعلمه ولم يطلع
عليه احدا من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة
الاجابة في الصلاة الوسطى الثالث انه هو نقله
الامام فخر الدين عن بعض اهل الكشف واحتج له بان من
اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت قلت كذا
وانما يقول هو يقول تادبا معه الرابع الله لانه اسم لم
يطلق على غيره ولانه الاصل في الاسما الحسنى ومن ثم اضيفت
اليه قال ابن ابي حاتم في تفسيره نا الحسن بن محمد بن الصباح
نا اسمعيل بن علية عن ابي رجا حدثني رجل عن حابر بن زيد

انه قال اسم الله الاعظم هو الله الم تسمع انه يقول هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم وقال ابن ابي الدنيا في كتاب الدعاء اسحق بن
اسمعيل عن سفيان بن عيينة عن مسعر قال قال
الشعبي اسم الله الاعظم يا الله الخالص الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري ولعل مستنده ما اخرجه
ابن ماجه عن عايشة انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان
يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم اني
ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمايك
الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم الحديث وفيه انه صلى
الله عليه وسلم قال لها انه لقي الاسما التي دعوت بها قال
وسنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر انتهى قلت اقوى منه
في الاستدلال ما اخرجه الحاكم وصححه ابن عباس ان
عثمان بن عفان سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله
الرحمن الرحيم فقال هو اسم من اسماء الله تعالى وما بينه وبين
اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب
وفي مسند الفردوس للديلمي من حديث ابن عباس مرفوعا
اسم الله الاعظم في ست ايات من اخر سورة الحشر السادس
الرحمن الرحيم والحي القيوم لحديث الترمذي وغيره عن اسما
بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم
في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم

وفاتحة

وفاتحة سورة ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخره
الحي القيوم لحديث ابن ماجه والحاكم عن ابي امامة
رفعه الاسم الاعظم في ثلاث سورة البقرة وال عمران وطه
قال القاسم الراوي عن ابي امامة التمست فيها فعرفت
انه الحي القيوم وقواه الفخر الرازي واحتج بانها بدلالة من
صفات العظمة بالرموز به ما لا يدل على ذلك غيرها
كدلالتها الثامن الحنان المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام لحديث احمد وابي داود وابن حبان
والحاكم عن انس انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى الثامن
بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اخرج ابو يعلى
من طريق السري بن يحيى عن رجل من طي واثنى عليه خيرا
قال كنت اسال الله ان يريني الاسم الاعظم فرايت مكتوبا
في الكواكب في السما يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام العاشر ذو الجلال والاكرام لحديث الترمذي
عن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال قد استجيب لك فسل واخرج ابن جرير
في تفسير سورة النمل عن مجاهد قال الاسم الذي اذا دعي به اجاب

ياذا الجلال والاكرام واجيب له الفخر بانه يشمل جميع
الصفات المعتبره في الالهيه لان في الجلال اشاره الى
جميع السلوب وفي الاكرام اشاره الى جميع الاضافات
الحادي عشر الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لحديث ابي ذر
والترمذي وابن حبان والحاكم عن بريدة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني
اسالك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال لقد سالت الله بالاسم الذي اذا سيل به اعطى واذا
دعي به اجاب وفي لفظ عند ابي داود لقد سالت الله
باسمه الاعظم قال الحافظ ابن حجر وهو راجح من حيث
السند من جميع ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب
اخرج الحاكم عن ابي الدرداء وابن عباس قال ايس الله
الاكبر رب رب واخرج ابن ابي الدنيا عن عائشة
مرفوعا وموقوفا اذا قال العبد برب برب قال الله تعالى
لبيك عبدي سل تعط الثالث عشر ولم ار من ذكره
مالك الملك اخرج الطبراني في الكبير بسند ضعيف
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه
الايه من آل عمران قل اللهم مالك الملك الى قوله

وترزق

وترزق من تشا بغير حساب الرابع عشر دعوة
ذي النون لحديث النسائي والحاكم عن فضالة بن
عبيد رفعه دعوة ذي النون في بطن الحوت لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل
مسلم قط الا استجاب الله له واخرج ابن جرير
من حديث سعد مرفوعا اسم الله الذي اذا دعي به
اجاب واذا سيل به اعطى دعوة يونس بن متى واخرج
الحاكم عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا هل ادلكم على اسم
الله الاعظم دعا يونس فقال هل كانت ليونس خاصة
فقال الا تسمع قوله ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
واخرج ابن ابي حاتم عن كثير بن معبد قال سالت
الحسن عن اسم الله الاعظم قال اما تقرا القرآن
قوله ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين الخامس عشر كلمة التوحيد نقله عياض
السادس عشر نقل الفخر الرازي عن زين العابدين
انه سال الله ان يعلمه الاسم الاعظم فراى في النوم
هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم
السابع عشر هو مخفي في الاسماء الحسنى وبيده
حديث عائشة المتقدم لما دعت ببعض الاسماء
وبالاسماء الحسنى فقال لها انه لفي الاسم الذي دعوت بها
الثامن عشر انه كل اسم من اسمايه تعالى دعا العبد به

ربه مستغرقا بحيث لا يكون في فكر حالته عند الله
قال من تاتى له ذلك استجيب له قال جعفر الصادق
والجنيد وغيرهما اخرج ابو نعيم في الحلية عن
ابى يزيد البسطامى انه سأله رجل عن الاسم الاعظم
فقال ليس له حد محدود انما هو فراغ قلبك لوحدانيته
فاذا كنت كذلك فارفع الى الله اسم شئت فانك تصيب
به الاسم الاعظم واخرج ايضا عن ابى
سليمان الدارانى قال سالت بعض المشايخ عن الاسم
الاعظم فقال تعرف قلبك قلت نعم قال فاذا رايته
فانا قل ورق فسل الله حاجتك فذاك اسم الله الاعظم
واخرج ايضا عن ابى الربيع السايح ان رجلا قال له
علمنى الاسم الاعظم فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اطع الله بطبعك التاسع عشر انه اللهم حكاه
الزركشى فى شرح جمع الجوامع واستدل لذلك بان الله
دال على الذات والصمد الله على الصفات التسعه
والتسعين ذكره ابن ظفر ولهذا قال الحسن البصرى
اللهم يجمع الدعا وقال النضر بن شميل ان قال
اللهم فقد دعا الله بجميع اسمايه العشرون
الم اخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال الم هو اسم الله
الاعظم واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال
الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وابن

ابى حاتم

ابى حاتم عن ابن عباس قال الم قسم اقسم الله
وهو من اسمايه تعالى جر وفى السبحة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى وبعد فقد طال السوال عن
السبحه هل لها اصل فى السنه فجمعت فيها هذا الجزء
متتبعا فيه ما ورد فيها من الاحاديث والاثار
والله المستعان اخرج ابن ابى شيبه وابو
داود والترمذى والنسائى والحاكم وصححه عن ابن
عمر وقال رايت النبى صلى الله عليه وسلم يعقد
التسبيح بيده واخرج ابن ابى شيبه وابو داود
والترمذى والحاكم عن يسيره وكانت من المهاجرات
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن
بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين
التوحيد واعقدن بالانامل فانهن مسولات
ومستنطقات واخرج الترمذى والحاكم
عن صفية قالت دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين يدى اربعة الاف نواه اسبح بهن
فقال ما هذا يا بنت حيى قلت اسبح بهن قال قد
سبحت منذ قمت على راسك اكثر من هذا قلت علمنى يا
رسول الله قال قولى سبحان الله عدد ما خلق فى السما
واخرج ابو داود والترمذى وحسنه والنسائى

وابن ماجة والحاكم وصححه عن سعد بن ابى وقاص
انه دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم على امراه وبين
يديها نوى او حصى تسبح فقال اخبرك بما هو ايسر عليك
من هذا او افضل قولى سبحان الله عدد ما خلق فى
السما سبحان الله عدد ما خلق فى الارض سبحان الله
عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق الله
اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل
ذلك ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفى جزء هلال الحفار
ومعجم الصحابة للبغوى وتاريخ ابن عساكر واخرجه
الامام احمد فى الزهد نا عفان نا عبد الواحد بن زياد
عن يونس بن عبيد عن امه قالت رايت اباصفية رجل
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكان تجارنا قالت
فكان يسبح بالحصا واخرج ابن سعد عن حكيم بن
الديلمى ان سعد بن ابى وقاص كان يسبح بالحصى
واخرج ابن ابى شيبة فى المصنف عن مولاة سعد
ان سعدا كان يسبح بالحصى او النوى وقال ابن سعد
فى الطبقات انا عبد الله بن موسى انا اسرائيل عن
جابر عن امراة حدثته عن فاطمة بنت الحسين بن
على بن ابى طالب انها كانت تسبح بخيط معقود
فيها واخرج عبد الله بن الامام احمد فى زوايد
الزهد من طريق نعيم بن محمر بن ابى هريره عن جده ابى

هريره

هريرة انه كان له خيط فيه الف عقده فلا ينام حتى
يسبح به واخرج احمد فى الزهد سا ركين بن
بكير انا ثابت بن عجلان عن القاسم بن عبد الرحمن
قال كان لابى الدرداء نوى من نوى العجوة فى كيس
فكان اذا صلى الغداة اخرجهن واخذه واحدة واحدة
بعض حتى ينفذهن واخرج ابن سعد عن ابى
هريره انه كان يسبح بالنوى المجزع واخرج الديلمى
فى مسند الفردوس من طريق زينب بنت سليمان
بن على عن ام الحسن بنت حفصه بنت الحسن عن
ابيها عن جدها عن على مرفوعا نعم المذكر السبحه
واخرج ابن ابى شيبه عن ابى سعيد الخدرى انه
كان يسبح بالحصى واخرج عن طريق ابى نضره
عن رجل من الطفاوه قال نزلت على ابى هريره
وبعه كيس فيه حصى او نوى فسبح به حتى ينفد
واخرج عن زاذان قال اخذت منى امر يعفور
نسابيح لها فلما اتيت عليا قال اردد على امر يعفور
نسابيحها ثم رايت فى كتاب تحفه العباد ومصنفه
متاخر عاصر الجلال البلقينى خصلا حسنا فى السبحه
قال فيه ما نصه قال بعض العلما عقد التسبيح بالانامل
افضل من السبحه لحديث ابن عمر ولكن يقال ان المسبح
اذا امن من الغلط فعقده بالانامل افضل والا فالسبحه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اولى وقد اتخذ السبحة سادات بشار اليهم ويوخذ
عنهم ويعتمد عليهم كابى هريره رضى الله عنه كان
له خيط فيه الف عقدة فكان لا ينام حتى يسبح به
ثنتى عشره الف تسبيحة قاله عكرمه وفى سنن ابى
داود من حديث ابى نضره الغفارى قال حدثنى
بشيخ من طفاوه قال تثويبت ابا هريره بالمدينه
فلم ار رجلا اشد تشميرا ولا اقوم على ضيف منه
قال فبينما انا عنده يوما وهو على سرير له ومعه
كيس فيه حصى او نوى واسفل منه جاريه سودا
وهو يسبح بها حتى اذا انفد ما فى الكيس القاه اليها
فاعادته فى الكيس فدفعه اليه يسبح قوله
تثويبت اى تضيفته ونزلت فى منزله والمثوى
المنزل وقيل كانا بو هريره رضى الله عنه يسبح بالنوى
الجزع بعين الذى حك بعضه حتى ابيض تنى منه
وترك الباقى على لونه وكل ما فيه سواد وبياض
فهو مجزع قاله اهل اللغه وذكر الحافظ
عبد الغنى فى الكامل فى ترجمة ابى الدرداء عويمر
رضى الله عنه انه كان يسبح فى اليوم مائة الف تسبيحه
وذكر ايضا عن سلمه بن شبيب قال كان خالد
بن معدان يسبح فى اليوم اربعين الف تسبيحه سوى
ما يقرا فلما وضع ليغسل جعل باصبعه كذا يحركها

يعنى بالتسبيح ومن المعلوم المحقق ان المائة الف
بل والاربعين الفا واقل من ذلك لا يحصر بالاناء
فقد صح بذلك وثبت انهما كانا يعدان بالنوى والله
اعلم وكان لابى مسلم الخولانى سبحه فناهر ليلة
فالتفت ابو مسلم والسبحه تدور فى ذراعه
وهى تقول سبحانك يا منبت النبات ويا دايم
الثبات قال هلمى يا ام مسلم فانظرى الى اعجب
الاعاجيب قالت فجاءت ام مسلم والسبحه تدور
وتسبح فلما جلست سكتت ذكره ابو القسم هبة
الله بن الحسن الطبرى فى كتاب كرامات الاولياء
وقال الشيخ العارف عمر الزراز كانت سبحة الشيخ
ابى الوفاء الكبش وبالعربى عبد الرحمن التى
اعطاها لسيدى الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس
الله ارواحهم اذا وضعها على الارض تدور
وحولها حبة حبة وذكر القاضى ابو العباس احمد
بن خلكان فى وفيات الاعيان انه روى فى بيدانى
القسم الجنيد بن محمد رحمه الله يوما سبحته فقيل
له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحه قال طريق
وصلت به الى ربى لا افارقه قال وقد رويت فى
ذلك حديثا مسلسلا وهو ما اخبرنى به شيخنا
الامام ابو عبد الله محمد بن ابى بكر بن عبد الله من ب

لفظه ورايت في يده سبحه قال اخبرنا الامام ابو العباس
احمد بن ابي المحاسن يوسف بن الباباسي بقراءتي عليه
ورايت في يده سبحه قال اخبرنا ابو المظفر يوسف بن
محمد بن مسعود الزعدي ورايت في يده سبحه
قال قرات على شيخنا ابي الثناء ورايت في يده سبحه
قال اخبرنا عبد الصمد بن احمد بن عبد القادر ورايت
في يده سبحه قال اخبرنا ابو محمد يوسف بن ابي الفرج عبد
الرحمن بن علي ورايت في يده سبحه قال اخبرنا ابي ورايت
في يده سبحه قال قرات على ابي الفضل بن ناصر ورايت
في يده سبحه قال قرات على ابي محمد عبد الله بن احمد
السمرقندي ورايت في يده سبحه قلت له سمعت
ابا بكر محمد بن علي السلمي الحداد ورايت في يده سبحه
فقال نعم قال رايت ابا نصر عبد الوهاب بن عبد
الله بن عمر المقرئ ورايت في يده سبحه قال رايت
ابا الحسن علي بن الحسن بن ابي القاسم المقرئ الصوفي
وفي يده سبحه قال سمعت ابا الحسن المالكي يقول
وقد رايت في يده سبحه فقلت يا استاذ وانت الى الان
مع السبحه فقال كذلك رايت استاذي الجنيد وفي يده
سبحه فقلت يا استاذ وانت الى الان مع السبحه
قال كذلك رايت استاذي سري من مُعَلِّس السقطي
وفي يده سبحه فقال يا استاذ انت مع السبحه فقال

كذلك

كذلك رايت استاذي معروف الكرخي وفي يده سبحه
فسالته عما سالتني عنه فقال كذلك رايت بشر
الحافي وفي يده سبحه فسالته عما سالتني عنه فقال
كذلك رايت استاذي الحسن البصري وفي يده سبحه
فقلت يا استاذ مع عظم شانك وحسن عبادتك
وانت الى الان مع السبحه فقال لي بشي كما استعملناه
في البدايات ما كنا نتركه في النهايات احب ان اذكر الله
بقلبي ويدي ولساني فلو لم يكن في اتخاذ السبحه
عيب موافقته هؤلاء السادة والدخول في سلكهم والتماس
بركتهم لصارت لهذا الاعتبار من اهم الامور واكدها
فكيف بها وهي مذكره بالله تعالى لان الانسان
قل ان يراها الا ويذكر الله وهذا من اعظم فوايدها
وبذلك كان يسميها بعض السلف ومن فوايدها ايضا
الاستعانه على دوام الذكر كلما راها ذكرتها الله للذكر
فقاده ذلك الى الذكر فباجتذاب سبب موصل الى دوام
ذكر الله عز وجل وكان بعضهم يسميها حبل الوصل
وبعضهم رابطة القلوب وقد اخبرني من اثق بقوله
انه كان مع قافله في درب بيت المقدس فقام عليهم
سربة عرب وجردوا القافله جميعهم وجردوني
معهم فلما اخذوا عمامتي سقطت سبحه من راسي
فلما راوها قالوا هذا صاحب سبحه فردوا علي ما كان

اخذ لي وانصرفت سالما فانظر يا اخي الى اهل الالة المباركة
وما جمع فيها من خير الدنيا والاخرة ولم ينقل عن احد
من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة
بل كان اكثرهم يعدونه بها ولا يرون ذلك مكروها
وقد رؤى بعضهم بعد تسبيحا فقيل له اتعد على الله
فقال لا ولكني اعد له والمقصود ان اكثر الذكر
المعدود الذي جاءت به السنة الشريفة لا ينحصر
بالاناملي غالبا ولو امكن حصره لكان الاشتغال
بذلك يذهب بالخشوع وهو المراد وقال عماد الدين
المناوي في سبحته ٥
ومنظومة السبحة يحلوا بها اللبيب فيجمع من همته
اذا ذكر الله جل اسمه ٠ عليها تفرق من هيبته ٠
مسئله هل تداوى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل
من انكر ذلك وقال انه امر بالتداوي ولم يتداوى
الجواب نعم قال النووي في شرح مسلم في حديث
هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الامام ابو
عبد الله المازري احمق بعض الناس بهذا الحديث
على ان التداوي مكروه ومعظم العلماء على خلاف ذلك
واحتجوا بما وقع في احاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه
وسلم لمنافع الادوية والاطعمة كالحبة السوداء

والقسط والصبر وغير ذلك وبانه صلى الله عليه وسلم
تداوى وباخبار عايشة بكثرة تداويه ثم نقل عن
القاضي عياض انه صلى الله عليه وسلم تطيب في
نفسه وطبخ غيره انتهى قلت يشير بذلك
الى ما اخرجه ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب
النبوي من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال
قلت لعايشة رضي الله عنها يا ام المومنين اعجب
من بصرك بالطب قالت يا ابن اختي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن وسقم فوفدت
الوفود فنعت واخرج ابو نعيم من طريق محمد بن
عبد الرحمن المليكي قال حدثني عروة ابن الزبير
قال قلت لعايشة يا خاله اني لافكر في امرك
واتعجب ان وجدتك عالمة بالطب فمن اين فقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت فكنا نعالج له
واخرج ابو نعيم من طريق ابن ابي مليكة عن
عايشة انه قيل لها من اين تعلمت الطب قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مسقاما وكان
يقدم عليه وفود العرب والعجم فتنعت له
فتعلمت ذلك واخرج البخاري ومسلم عن سهل
بن سعد انه سيل باي شئ دووي جرح النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد فقال كانت فاطمة تغسل الدم

وعلى يسكب الماء عليها فلما رات فاطمة الدم كابن يزيد الا
كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صارت
رمادا الصقته بالجرح فاستمسك الدم واخرج
ابو داود والحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم استعط واخرج ابن السني عن ابن
عباس قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستعط واخرج ابن السني عن ابي هريرة
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم
فقال اي شئ هذا يا رسول الله فقال الحجر قلت
وما الحجم يا رسول الله قال خير ما تداوى به العرب
واخرج الحاكم وصححه عن سمرة قال دخل
اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم فقال ما
هذا يا رسول الله قال هذا الحجم وهو خير ما تداويتم
به واخرج ابن السني عن عبد الله بن جعفر قال
احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرنه بعد ما سم
واخرج ابو داود وابن ماجه عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم على وركه من وثئ كان به
واخرج ابن حبان في صحيحه عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم على ظهر القدم
من وجع كان به واخرج ابو نعيم عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في راسه من اذى كان به

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم من وجع كان براسه وهو محرم واخرج
ابو نعيم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي صدع فيعلف
راسه بالحنا واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن
عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم تحت كتفه
اليسرى من الشاة التي اكل يوم خيبر واخرج
ابو نعيم عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب وهو يصلي فقال لعن الله لا تدع
نبيا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسحها عليها

كتاب اعذب المناهل في حديث
من قال انا عالم فهو جاهل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى سئلت عن حديث من قال انا عالم
فهو جاهل الجواب هذا انما يعرف من كلام
يحيى بن ابي كثير موقوفا عليه على ضعف في اسناده
اليه ويحيى من صغار التابعين فانه راى انس بن
مالك وحده وقد يعد في اتباع التابعين باعتبار انه
راى لم يكن غيره من الصحابة ولا نعرف له عن احد منهم
رواية متصلة وقد وهم بعض الرواة فرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان وجد عنه الجزم بذلك وذلك

ان الحديث اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق ليث بن
ابي سليم عن مجاهد عن ابن عمر لا اعلمه الا عن النبي صل
الله عليه وسلم فذكره وقال الطبراني لا يروى عن
النبي صل الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وهذا الحديث
حكم عليه الحفاظ بالوهم في رفعه فان ليث بن
ابي سليم متفق على ضعفه قال فيه احمد بن حنبل مضطرب
الحديث وقال ما رايت يحيى بن ابي سعيد اسوا رايا
في احد منه في ليث لا يستطيع احد ان يراجع فيه وقال
فيه ابن معين والنسائي ضعيف وقال ابن معين
ليث اضعف من عطاء بن السائب بن ابي سهيبة سالت
جريرا عن ليث وعن عطاء بن السايب وعن يزيد
بن ابي زياد فقال كان يزيد اصحهم استقامة في
الحديث ثم عطاء وكان ليث اكثرهم تخليطا قال
عبد الله بن احمد بن حنبل وسالت ابي عن هذا فقال
اقول كما قال جرير وقال ابرهيم بن سعيد الجوهري
حدثنا يحيى بن معين عن يحيى بن سعيد القطان انه
كان لا يحدث عن ليث بن ابي سليم وقال عمرو بن علي كان
يحيى لا يحدث عن ليث بن ابي سليم وقال ابو عمر
القطيعي كان ابن عيينة يضعف ليث بن ابي سليم
وقال علي بن المديني قلت لسفيان ان ليثا روى عن طلحة
بن مصرف عن ابيه عن جده انه راى النبي صلى الله عليه وسلم

يتوضا فانكر ذلك سفيان وعجب منه ان يكون جد طلحة
لقي النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي بن محمد الطنافسي
سالت وكيعا عن حديث من حديث ليث بن ابي سليم
فقال ليث ليث كان سفيان لا يسمي ليثا وقال
قبيصة قال شعبة لليث بن ابي سليم ائت اجتمع لك
عطاء وطاوس ومجاهد فقال اذا بوك يضرب بالخف
ليله عرسه فما زال شعبة منقبا لليث من يومئذ
وقال ابو حاتم اقول في ليث كما قال جرير بن عبد الحميد
وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي وابا زرعة يقولان
ليث لا يشتغل به هو مضطرب الحديث وقال ابو
زرعة ايضا ليث لا تقوم به الحجة عند اهل العلم
بالحديث وقال مومل بن الفضل قلنا لحبيب بن
يونس اسمع من ليث بن ابي سليم قال قد رايته
وكان قد اختلط وكان يصعد المنارة ارتفاع
النهار يبولون وقال ابن حبان اختلط في اخر عمره
هذا كلام مجموع ايه الحديث في تخريجه والحاصل انه
كان في حال صحة عقله كثير التخليط في حديثه بحيث
جرحه بسبب ذلك ثم طرا له بعد ذلك الاختلاط
في عقله فازداد حاله سوءا وحكم المختلط الذي
كان قبل اختلاطه من الثقات الحفاظ المحتج بهم
ان ما رواه بعد اختلاطه يرد وكذا ما شك فيه هل رواه

قبل الاختلاط او بعده فانه مردود فاذا كان هذا
حكم من اختلط من الثقات الحفاظ الذين يحتج بهم
فكيف بمن اختلط من الضعفاء المجروحين الذين لا
يحتج بهم قبل طرو الاختلاط عليهم وقد جرت عادة
الحفاظ اذا ترجموا احدا ممن تكلم فيه ان يسردوا
في ترجمته كثيرا من الاحاديث التي انكرت عليه وان كان
له احاديث سواها صالحة بنهوا على ان ما عدا ما
سردوه من احاديثه صالح مقبول خصوصا اذا كان
الرجل ممن خرج له في احد الصحيحين فانهم يقولون
ان صاحب الصحيح لم يخرج من حديثه الا ما صح عنده
من طريق غيره فلا يلزم من ذلك قبول كل ما رواه هكذا
نصوا عليه وهذا الرجل روى له مسلم مقرونا بابي
اسحق الشيباني فالحمل في رواية ابي اسحق والحديث
الذي خرجه صحيحا من طريق ابي اسحق لا من طريق ليث
بن ابي سليم وقد ترجمه ابن عدي في الكامل سرد احاديث
التي انكرت عليه ثم قال له احاديث صالحة غير ما ذكرت
وكذا صنع الذهبي في الميزان سرد له اكثر من عشرة
احاديث انكرت عليه منها هذا الحديث الذي نحن فيه
اعني حديث من قال انا عالم فهو جاهل وحديث من
ولد له ثلاثة اولاد فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل
وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وحديث

كان باليمن

كان باليمن ما يقال له رعاف من شرب منه مات فلما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وجه ايها المآ اسلم فقد
اسلم الناس فكان بعد ذلك لمن شرب منه حمى وكاعوت
في احاديث اخر على ان هذا الحديث الذي نحن فيه لم
يجزم ليث برفعه لقوله فيما تقدم ما علمه الا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذه تقال عند الشك وما يؤيد
بطلان هذا الحديث الذي نحن فيه من جهة المعنى ثبوت
بهذا اللفظ عن جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي طالب
وعبد الله بن مسعود ومعوية بن ابي سفيان وعبد
الله بن عباس رضي الله عنهم وما كان هو ليبقوا في
شيء ورد فيه ذم عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ثبت
مثل ذلك عن خلائق لا يحصون من التابعين ومن
بعدهم كما سقت رواياتهم والفاظهم في الكتاب
المسمى بالصواعق على النواعق ولا شك ان مثل هؤلا
الائمة لا يطبقون على التلفظ باذم النبي صلى الله عليه
وسلم التلفظ به وابلغ من ذلك قول نبي الله يوسف
عليه السلام فيما حكاه الله عنه في التنزيل اني حفيظ
عليم فان قلت كيف حكم على الحديث بالابطال
وليث لم يتهم بالكذب قلت الموضوع قسمان
قسم تعمد واضعه وصحه وهذا شان الكذابين
وقسم وقع غلطا لا عن قصد وهذا شان المخلطين

والمضطرين الحديث كما حكم الحفاظ بالوضع على الحديث
الذى اخرجه ابن ماجه فى سننه وهو من كثرت
صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار فانهم اطبقوا على
انه موضوع وواضعه لم يتعمد وضعه وقصته فى
ذلك مشهوره والى ذلك اشار العراقى فى الفيته
بقوله ومنه نوع وضعه لم يقصد ٥
نحو حديث ثابت من كثرت صلاته الحديث وسلة شربت
واكثر ما يقع الوضع للمغفلين والمخلطين والسئ
الحفظ يعزو كلام غير النبى صلى الله عليه وسلم اليه اما
كلام تابعى او حكيم او اثر اسرائيلى كما وقع فى المعدة
بيت الداء والحمية اصل الدواء وحبت الدنيا راس
كل خطيئة وغير ذلك يكون معروفا بعزوه الى غير
النبى صلى الله عليه وسلم فيلتبس على المخلط فيرفعه
اليه وهلم منه فيتعمده الحفاظ موضوعا وما ترك
الحفاظ بحمد الله شيئا الا بينوه انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون ولكن يحتاج الى سعة النظر وطول
الباع وكثرة الاطلاع وقد يقع الوضع فى لفظة من
الحديث لا فى كله كحديث لا سبق الا فى نصل او
خف احافره او جناح فان الحديث صدره ثابت
وقوله او جناح موضوع تعمد واضعه تقربا الى الخليفه
المهدى لما كان مشغوفا باللعب بالحمام وقد وقع
نظير

نظير ذلك للبيث هذا صاحب الحديث فانه روى عن
مجاهد وعطا عن ابى هريرة فى الذى وقع على اهله فى
رمضان قال له النبى صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة
قال لا اجد قال اهد بدنه قال لا اجد قال الحفاظ
ذكر البدنه فيه منكر والظاهر ان ليثا انما اراد بها
غفله وتخليطا لا عن قصد وعمد والله اعلم ٥

كتاب حسن التسليك فى حكم التشبيك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى قال البخارى فى صحيحه باب تشبيك
الاصابع فى المسجد وغيره واورد فيه حديث ابى
موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان
المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك
بين اصابعه وحديث ابى هريرة صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاتى العشى فصلى بنا ركعتين
ثم سلم فقام الى خشبه معروضه فى المسجد فاتكا عليها
كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك
بين اصابعه قال الحافظ ابن حجر فى شرحه حديث
ابى موسى دال على جواز التشبيك مطلقا وحديث
ابى هريرة دال على جوازه فى المسجد واذا جاز فى المسجد فهو
فى غيره اجوز قلت ورد فى الاحاديث فى تشبيكه
صلى الله عليه وسلم ما اخرجه البخارى والبيهقى فى

في شعب الايمان عن ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم
بقنا الكعبه محتبيا بيده هكذا زاد البيهقي وشبك
بين اصابعه واخرج الطبراني عن سهل بن سعد
الساعدي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال كيف تزون اذا اخرتم في زمان خيالة من
الناس قد مرجت عهودهم وتذورهم فاشتبكوا فكانوا
هكذا وشبك بين اصابعه قالوا الله ورسوله اعلم
قال تاخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون
ويقبل احدكم على خاصة نفسه ويذر امر العامه ٥
ذكر الحديث المسلسل بالتشبيك اخبرني
شيخنا الامام تقي الدين الشمني بقراءتي عليه والجلال
ابو المعالي القمصي وابو العباس احمد بن الجمال عبد الله
بن علي الكناني سماعا عليهما بالقاهرة وناصر الدين
ابو الفرج بن الامام زين الدين ابي بكر بقراءتي عليه بمكه
المشرفه والحافظ تقي الدين ابو الفضل بن فهد الهاشمي
سماعا عليه بمنى وشبك كل منهما بيدي قال الاول والثاني
والثالث اخبرنا الجمال عبد الله بن علي الحنبلي وشبك بيد
كل منا قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد العرضي وشبك
بيدي وقال الرابع اخبرنا الشيخ شمس الدين محمد بن محمد
الجزري وشبك بيدي قال اخبرنا ابو حفص عمر بن
حسن المزي وشبك بيدي قال هو والعرضي اخبرنا

ابو

ابو الحسن علي بن احمد بن البخاري وشبك بيدي كل منا اخبرنا
عمر بن سعيد الحلبي وشبك بيدي اخبرنا ابو الفرج
يحيى بن محمود الثقفي وشبك بيدي اخبرنا الحافظ اسمعيل
بن محمد التيمي وشبك بيدي اخبرنا الامام ابو الحسن محمد
بن احمد السمرقندي وشبك بيدي ابو العباس جعفر
بن محمد المستغفري وشبك بيدي اخبرنا ابو بكر
احمد بن عبد العزيز المكي وشبك بيدي اخبرنا ابو
الحسن محمد بن طالب وشبك بيدي اخبرنا ابو عمر محمد
العزيز بن الحسن بن بكر بن عبد الله بن السرود الصنعاني
وشبك بيدي قال شبك بيدي ابي ح وقال
الخامس اخبرنا القاضي جمال الدين بن ظهيره وشبك بيدي
اخبرنا البها عبد الله بن محمد المكي وشبك بيدي اخبرنا
الطبري وشبك بيدي اخبرنا ابو الحسن بن بنت
الجميزي وشبك بيدي اخبرنا الشرف بن ابي عصرون
وشبك بيدي اخبرنا القاضي ابو عبد الله بن نصر
وشبك بيدي حدثنا ابو بكر الطرسوسي وشبك
بيدي حدثنا علي بن ابي نصر وشبك بيدي حدثنا محمد
بن علي بن هاشم وشبك بيدي حدثنا عبد بن ابرهيم
الصنعاني وشبك بيدي حدثنا بكر بن السرود وشبك
بيدي وقال شبك بيدي ابو يحيى وقال ابو ابي يحيى
شبك بيدي صفوان بن سليم وقال صفوان شبك

بيدي ايوب بن مالك الانصاري وقال ايوب شبك
بيدي عبد الله بن رافع وقال عبد الله شبك بيدي
ابو هريره وقال ابو هريره شبك بيدي ابو القسم
صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم
السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين
والمكروه يوم الثلثاء والنور يوم الاربعا والدواب
يوم الخميس وادم يوم الجمعه ن

سد الابواب في سد الابواب

وقف

كتاب العجاجه الزينبيه في

٧

السلالة الزينبيه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسئله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورق من الاولاد الذكور
احد او عشرين ولدا ومن الاناث ثماني عشره على
خلاف في ذلك والذين اعقبوا من ولده الذكور خمسه
قال ابن سعد في الطبقات كان النسل من ولد علي
خمسه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيه والعباس
بن الكلابيه وعمر بن التغلبيه سئله فاطمه الزهرا
رضي الله عنها ورق من الاولاد خمسه الحسن والحسين
ومحسن وام كلثوم وزينب فاما محسن فدرج
سقطا واما الحسن والحسين فاعقبا الكثير الطيب
واما ام كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وولدت له زيدا ورقيه وتزوجها بعده ابن عمها
عون بن جعفر بن ابي طالب فمات معها ثم تزوجها
بعده اخوه محمد فمات معها ثم تزوجها بعده اخوه
عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم تلد لاحد
من الثلاثه شيا واما زينب فتزوجها ابن عمها عبد
الله بن جعفر فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا
ومحمدا وام كلثوم مسلمه اولاد زينب المذكوره من
عبد الله بن جعفر موجودون بكثره ونتكلم عليهم من عشرة

احدها انهم من ال النبي صلى الله عليه وسلم وال بيته
بالاجماع لان اله هم المومنون من بني هاشم والمطلب
واخرج مسلم والنسائي عن زيد بن ارقم قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال اذكركم
الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم ومن اهل بيته
قال اهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل ومن هم
قال ال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس الثالث
انهم من دينه واولاده بالاجماع وهذا المعنى اخص
من الذي قبله قال البغوي في التهذيب اولاد بنات
الانسان لا ينسبون اليه وان كانوا معدودين في
ذريته حتى لو اوصى لاولاد اولاد فلان يدخل فيه ولد
البنت الثالث انهم هل يشاركون اولاد الحسن
والحسين في انهم ينسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم
والجواب لا وهذا الوجه اخص من الذي قبله وقد فرق
الفقهاء بين من يسمى ولد الرجل وبين من ينسب اليه
ولهذا قالوا لو وقف وقفت على اولادي دخل ولد
البنت ولو قال وقفت على من ينسب الي من اولادي
لم يدخل ولد البنت وقد ذكر الفقهاء من خصائصه
صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته ولم
يذكروا مثل ذلك في اولاد بنات بناته فالخصوصيه
للطبقه العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعه ينسبون

اليه

اليه واولاد الحسن والحسين ينسبون اليهما
اليه واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم
عمر وعبد الله لا الى الاب ولا الى ابيها صلى الله عليه
وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته جرى
الامر فيهم على قاعدة الشرع في ان الولد يتبع اباه في
النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية
التي ورد الحديث بها وهو منصوص على انه ربه الحسن
والحسين اخرج الحاكم في المستدرك عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام
عصبه الا ابني فاطمة انا وليهم وعصبتهم واخرج
ابو يعلى في مسنده عن فاطمة رضي الله عنها والت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام عصبة
الا ابني فاطمة انا وليهم وعصبتهم انظر الى لفظ
الحديث كيف خص الانتساب والتعصيب بالحسن
والحسين دون اختهما لان اولاد اختهما انما ينسبون
الى ابائهم ولهذا جرى السلف والخلف على ان ابن
الشريفة لا يكون شريفا اذا لم يكن ابوه شريفا
ولو كانت الخصوصيه عامة في اولاد بناته وان
سفلن لكان ابن كل شريفة شريفا تحرم عليه الصدقة
وان لم يكن ابوه كذلك وليس كذلك كما هو معلوم
ولهذا حكم صلى الله عليه وسلم لابني فاطمة دون غيرهما

من بناته لان اخته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تعقب ذكرا حتى يكون كالحسن والحسين في ذلك
وانما اعقبت بنتا وهي امامه بنت ابي العاص بن الربيع
فلم يحكم لها صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم مع وجودها
في زمنه فدل على ان اولادها لا ينسبون اليه لانها
بنت بنته واما هي فكانت تنسب اليه بنا على ان
اولاد بناته ينسبون اليه ولو كان لزينب ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ذكر لكان حكمه
حكم الحسن والحسين في ان ولده ينسبون اليه
صلى الله عليه وسلم هذا تحرير القول في هذه المسئلة
وقد خبط جماعة من اهل العصر في ذلك ولم يتكلموا
فيه بعلم الوجه الرابع انهم هل يطلق عليهم
اشراف والجواب ان اسم الشريف كان يطلق في الصدر
الاول على كل من كان من اهل البيت سواء كان حسينيا ام
حسنيا ام علويا من ذرية محمد بن الحنفيه وغيره من
اولاد علي بن ابي طالب ام جعفريا ام عقيليا ام عباسيا
ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم
بذلك يقول الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف
الجعفري الشريف الزينبي فلما ولي الخلفا الفاطميون
بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين
فقط فاستمر ذلك بمصر الى الان وقال الحافظ بن حجر في

كتاب

كتاب الالقاب الشريف ببغداد لقب لكل عباسي
وبمصر لقب لكل علوي انتهى ولا شك ان المصطلح
القديم اولى وهو اطلاقه على كل علوي وجعفري
وعقيلي وعباسي كما صنعه الذهبي وكما اشار اليه
الماوردي في الاحكام السلطانية وتبعه اصحابنا والقاضي
ابو يعلى بن الفراء الحنبلي كلاهما وكوه قول ابن
مالك في الالفيه واله المستكملين الشرفا فلا ريب في
انه يطلق على ذريه زينب المذكور من اشراف
وكما اطلق الذهبي في تاريخه في كثير من التراجم قوله
الشريف الزينبي وقد يقال على مصطلح اهل مصر الشريف
انزاع عام يجتمع اهل البيت وخاص بالذريه فيدخل
فيه الزينبيه واخص منه شريف النسبه وهو يختص
بذرية الحسن والحسين الوجه الخامس انهم يحرم
عليهم الصدقه بالاجماع لاني نفي جعفر من الان
السادس انهم يستحقون سهم ذوي القربى بالاجماع
السابع انهم يستحقون من وقف بركة الحبش
بالاجماع لان بركة الحبش لم توقف على اولاد الحسن والحسين
خاصه بل وقفت نصفين النصف الاول على الاشراف
وهم اولاد الحسن والحسين والنصف الثاني على الطالبيين
وهم ذرية علي بن ابي طالب من محمد بن الحنفيه واخوته
وذرية جعفر بن ابي طالب وذرية عقيل بن ابي طالب

وثبت هذا الوقف على هذا الوجه على قاضي القضاة
بدر الدين يوسف البخاري في ثاني عشر ربيع الاخر
سنه اربعين وستمايه ثم اتصل ثبوته على الشيخ
الامام عز الدين بن عبد السلام في تاسع عشري
ربيع الاخر من السنه المذكوره ثم اتصل ثبوته على قاضي
القضاه بدر الدين جماعه ذكر ذلك ابن المنوج في
كتابه ايقاظ المتأمل الغافل انهم هل يلبسون العلامة
للخبر والجواب ان هذه العلامه ليس لها اصل في
الشرع ولا في السنه ولا كانت في الزمن القديم وانما حدثت
في سنة ثلاث وسبعين وستمايه بامر الملك الامجد
شجاع بن حسين وقال في ذلك جماعة الشعرا
ما يطول ذكره من ذلك قول ابي عبد الله بن جابر
الاندلسي الاعمى صاحب شرح الالفيه المشهور بالاعمى
والبصير حملوا لابنا الرسول علامة ان العلامه
نشان من لم يشتهر
نور النبوة في وسيم وجوههم يعني الشريف عن الطراز الاخضر
وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابن يعقم الدمشقي
الطراز يتجان انت من يسند من خضر با علام على الاشراف
والاشراف للسلطان خصهم بها تشرفا ليعرفهم من الاطراف
وخط الفقيه في ذلك اذا ابى ان يقول ليس هذه العلامة
بدعه مباحة لا يمنع منها فان ادها من شريف وغيره والمنع

منها

منها لاحد من الناس كما بينا من كان ليس امرا شرعيا
لان الناس مضبوطون بانسابهم الثابته وليس
لبس العلامة مما ورد به شرع فيتبع اباحة ومنعا
اقصى ما في الباب انه احدث التميز بها لهؤلا
عن غيرهم فمن الجايز ان يخص ذلك بخصوص الابنا
المنتسبين الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم
ذريه الحسن والحسين ومن الجايز ان يعم فيهم
وفي كل ذريه وان لم ينتسبوا اليه كالزينبيه ومن
الجايز ان يعم في كل اهل البيت كما في العلويه
والجعفريه والعقيليه كل جايز شرعا وقد
يستانس فيها بقوله تعالى يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين
عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا
يوذين فقد استدل بها بعض العلما على تخصيص
اهل العلم بلباس يختصون به في تطويل الاكمام
وادارة الطيلسان ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا
تكريما للعلم وهذا وجه حسن والله اعلم التاسع
هل يدخلون في الوصيه على الاشراف والعاشر
هل يدخلون في الوقف على الاشراف والجواب
انه ان وجد في كلام الموصي او الواقف نص
يقتضي دخولهم اخرجوا وجب اتباع وان لم يوجد فيه

ما يدل على هذا فقاعدة الفقه ان الوصايا والاوقاف
تنزل على عرف البلد وعرف مصر من عهد الخلفا
الفاطميين الى الان ان الشريف لقب لكل حسني
وحسيني خاصه فلا يدخلون على مقتضى هذا
العرف وانما قدمت دخولهم في وقف بركة الحبش
لان واقفها نص عليهم في وقفه على ذلك حيث وقف
على ذلك حيث وقف نصفها على الاشراف
ونصفها على الطالبيين ٥

كتاب الكشف عن مجاوزة
هذه الامه الالف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فقد كثر السوال في الحديث المشتهر على
السنه الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره
الا سنة وانا اجيب بانه باطل لا اصل له ثم
جاني رجل في شهر ربيع من هذه السنه وهي سنه
ثمان وتسعين وثمانمايه ومعه ورقه بخط ذكر
انه نقلها من فتيا افتى بها بعض اكابر العلما ممن
ادركته بالسن فيها انه اعتمد مقتضى هذا الحديث
وانه يقع في المايه العاشره خروج المهدي
والدجال ونزول عيسى وساير الاشراط وينفخ في الصور
النفخه الاولى ويمضي الاربعون سنه التي بين النفختين

وينفخ

وينفخ نفخه البعث قبل تمام الالف فاستبعدت
صدور هذا الكلام من هذا العالم المشار اليه وكرهت
ان اصرح برده تادبا معه فقلت هذا شيء لا اعرفه
فحاولني السايل تحرير المقال في ذلك فلم ابلغ مقصوده
وقلت جولوا في الناس جوله فان تم شيء ينفخ اشراقه
ويدعى مناظرتي وينكر على دعواي الاجتهاد والتفرد
بالعلم على راس هذه المايه ويزعم انه يعارضني
ويستجيش على من لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد
ونفخت عليهم نفخة صاروا هباء منثورا فدار
السايل المذكور على الناس فراى كل ذاكر وناس
وقصد اهل النجده والباس فلم يجد من يزيل عنه
الا الباس ومضى على ذلك بقيه العام والسوال
بكر لم يقبض احد خناقها بل وجد جاسران
يحسن لثامها وكل اياد احد ان يدنو منها استعصت
وامتنعت وكل من حدثته نفسه ان يمد يده اليها
قطعت وكل من طرق سمعه هذا السوال لم يجد له
بابا يطرقه غير بابي وسلم الناس انه لا كاشف
له بعد اخي سوى واحد وهو كتابي فقصدني
القاصدون في كشفه وسالني الواردون ان اصير
فيه مولفا يزدان برصفه فاجبتهم الى ما سالوا
وشرعت لهم منهلا فان شاؤا علوا وان شاؤا نهلوا

وسميته الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف
فاقول اولا الذي دلت عليه الاثار ان مدة
هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزياده
عليها خمسمايه سنة وذلك لانه ورد من طرق
ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث اخر الالف السادسة وورد ان
الدجال يخرج على راس مايه وينزل عيسى عليه السلام
فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة وان الناس
يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مايه وعشرين
سنة وان بين النفختين اربعين سنة فهذه مايتا
سنة لا بد منها والباقي للالف مايه سنة
وسنتان والى الان لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج
الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعده سنين
ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين
ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا بقي
يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند راس
مايه وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما
يكون ان يجوز خروجه على راس الالف ان لم يتاخر
الى مايه بعدها فكيف يتوهم احد ان الساعة تقوم
قبل تمام الالف هذا شيء غير ممكن بل ان اتفق خروج
الدجال على راس الالف وهو الذي ابداه بعض

العلما احتمالا لامكث الدنيا بعده اكثر من مايتي سنه
المشار اليها والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع
الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تاخر الدجال
عن راس الالف الى غاية اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن
ان تكون المدة الفا وخمسمايه سنة اصلا وهاانا
اذكر الاحاديث والاثار التي اعتمدت عليها في ذلك
ذكر ما ورد ان مدة الدنيا سبعة الاف سنه
وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف
السادسة قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
حدثنا صالح بن محمد نا علي بن هلال عن ليث عن مجاهد
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الشفاعه يوم القيمه لمن عمل الكبائر من امتي ثم ماتوا
عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود
وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال
ولا يقرنون مع الشياطين ها يضربون بالمقامع ولا
يطرحون في الاراك منهم من يمكث فيها ساعه
ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم
من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها
سنة ثم يخرج واطولهم مكثا فيها من يمكث فيها مثل
الدنيا منذ يوم خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة
الاف سنه وذكر بقية الحديث وقال ابن عساكر انا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو سعد احمد بن محمد البغدادي نا ابو سهل حمد
بن احمد بن عمر الصيرفي نا ابو عمر عبد الله بن محمد
بن احمد بن عبد الوهاب نا ابو جعفر بن شاذان
بن سعدويه نا ابو علي الحسين بن داود البلخي نا
شقيق بن ابرهيم الزاهد نا ابو هاشم الاملي عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا
تسعه الاف سنة صيام نهاره وقيام ليله وقال
ابن عدي نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله النطي
نا احمد بن محمد نا حمزه بن داود نا عمر بن يحيى
نا العاص بن زيد عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا تسعه ايام من ايام الاخره
قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنه مما
تعدون وقال الطبراني في الكبير حدثنا
احمد بن النضر العسكري وجعفر بن محمد الفريابي
قالا نا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني نا
سليمان بن عطا القرشي الحراني عن سلمة بن عبد
الله الجهني عن عمر ابي سبحه ان ربيعي الجهني عن
الضحاك بن زمل الجهني قال رايت رويا فقصصتها
على رسول الله صلى الله عليه فذكر الحديث وفيه فاذا
بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في

في اعلاها درجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما المنبر الذي رايت فيه سبع درجات وانا في
اعلاها درجه فالدنيا سبعه الاف سنه وانا
في اخرها الفا اخرجه البيهقي في الدلايل واورده
ابن ابي حاتم في التفسير عن ابن عباس قال الدنيا
جمعه من جمع الاخره سبعة الاف سنه فقال
مضى منها ستة الاف وقال ابن ابي الدنيا في كتاب
حدثنا علي بن سعيد نا عمرو بن عثمان
قال قال سعيد بن جبير انما الدنيا جمعه من جمع
الاخره وقال عبد بن حميد في تفسيره نا محمد
بن الفضل نا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن
محمد بن سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال
ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام
السهيلي في الروض الانف وقال هذا الحديث
وان كان ضعيف الاسناد فقد روى موقوفا على
ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام
كل يوم الف سنه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخرها وصح ابو جعفر الطبري هذا الاصل وعضده بالاثار
وقوله في هذا الحديث واما في اخرها ابي معظم في الالف
السابعه ليطابق ما سبق من انه بعث في اواخر
الالف السادسه ولو كان بعث اول الالف السابعه

كانت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى وطلوع
الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم ما كثر من مائة
سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شئ
من ذلك فدل على ان الباقي من الالف السابعة اكثر من
ثلثمائة سنة وقال ابن ابي حاتم في التفسير عن ابن
عباس قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف
سنة فقد مضى منها ستة الاف وقال ابن ابي الدنيا
في كتاب ذم الامل بسند له عن علي بن سعيد بن ضمرة بن
هشام قال قال سعيد بن جبير انما الدنيا جمعة من جمع
الاخرة وقال عبد بن حميد في تفسيره نا محمد بن
الفضل نا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن
سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال ان الله تعالى
خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون وجعل اجل الدنيا ستة ايام
وجعل الساعة في اليوم السابع فقد مضت الستة الايام
وانتم في اليوم السابع وقال ابن اسحق نا محمد بن ابي
محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
يهود كانوا يقولون ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة
وانما نعذب لكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في
النار وانما هي سبعة ايام معدودات ثم ينقطع العذاب
فانزل الله في ذلك وقالوا لن تمسنا النار الا ايام الى قوله فيها خالدون

اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وقال عبد بن
حميد نا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله وقال الدينوري في المجالسة نا محمد بن عبد
العزيز نا ابي قال سمعت سلم الخواص يقول سمعت
عثمان بن زائدة يقول كان كرز يجتهد في العبادة فقيل له
الا تروح نفسك ساعة فقال كم بلغكم عن الدنيا قولوا
سبعة الاف سنة قال فكم بلغكم مقدار يوم القيمة
قالوا خمسين الف سنة قال افيعجز احدكم ان يعمل سبع
يومه حتى يأمن من ذلك اليوم ذكر ما ورد ان الدجال
ينزل على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله
ثم يمكث في الارض اربعين سنة قال ابن ابي حاتم في
التفسير نا يحيى بن عبدك القزويني نا خلف بن
الوليد نا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة عن العريان بن الهيثم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس
مائة سنة الا كان عند رأس المائة امر فاذا كان
رأس مائة خرج الدجال وينزل عيسى بن مريم فيقتله
واخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام قال
يمكث الناس بعد الدجال اربعين سنة تعز الاسواق
وتغرس النخل واخرج الطبراني عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيمكث في الناس اربعين عاما واخرج احمد في مسنده
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث
عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما
مقسطا واخرج احمد في الزهد عن ابي هريرة قال
يلبث عيسى بن مريم في الارض اربعين سنة لو
يقول للبطحا سيلي عسلا لسالت واخرج الحاكم
في المستدرك عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بين ادنى الدجال اربعون ذراعا فذكر
الحديث الى ان قال وينزل عيسى بن مريم فيقتله
فيمتعوا اربعين سنة لا يرضى يموت احد ولا يسخط
احد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه اذهبوا فارعوا
وثمر الماشية بين الزرعين لا تاكل منه سنبلة والحيات
والعقارب لا تؤذي احدا والسبع على ابواب
الدور لا يؤذي احدا ويأخذ الرجل المدني القمحة
فيبذره بالحرث فيحيى منه سبعمايه مد فيمكثون
في ذلك حتى يكسر سد ياجوج وماجوج فيمرجون
ويفسدون فيبعث الله دابة من الارض فتدخل
في ادانهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن الارض
منهم فيبعث الناس بنتنهم فيستغيثون
بالله فيبعث ريحا بانيه عنرا ويكشف ما بهم بعد

ثلاث وقد فقدت جيفهم في البحر ولا يلبثون الا قليلا
حتى تطلع الشمس من مغربها واخرج ابو الشيخ
في كتاب الفتن عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال
ويمكث اربعين عاما يعمل فيهم بكتاب الله وسنتي
ويموت فيشخلفون بامر عيسى وحلا من بني تميم
يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يات على الناس
ثلاث سنين حتى يرفع القران من صدر الرجال ومصاحفهم
واخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيلبث فيما حتى اربعين ثم يبعث الله عيسى
فيطلبه حتى يهلكه ثم يبقى الناس بعده سبع سنين
ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحا باردة
تجيء من قبل الشام فلا تدع احدا في قلبه مثقال
ذره من ايمان الا قبضت روحه حتى لو ان احدكم
دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ثم يبقى
شرار الشيطان فيجتمع الشيطان فيامرهم بعبادة
الاوثان فيعبدونها واخرج ابو يعلى والروياني
في مسنديهما وابن مانع في معجمه والحاكم في المستدرك
والضيا في المختاره عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يجايبعثها على راس مايه سنة

تقبض روح كل مومن ذكر مدة مكث الناس
بعد طلوع الشمس من مغربها قال ابن ابي شيبة في
المصنف حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي قيس عن
الهذيل بن الاسود قال خرجت وافدا في زمان معوية
واذا عنده عبد الله بن عمرو فقال لي عبد الله ممن انت
فقلت من اهل العراق قال تعرف ارضا فيكم كثيرة
السباخ يقال لها كوثى قلت نعم قال منها يخرج
الدجال ثم قال ان للاشراط بعد الاخبار عشرين
ومايه سنه لا يدري احد من الناس متى يدخل اولها
وقال ابن ابي شيبه حدثنا وكيع عن اسمعيل عن ابي
خيثمه عن عبد الله بن عمرو قال يمكث الناس بعد
طلوع الشمس من مغربها عشرين ومايه سنه وقال
عبد بن حميد انا يزيد بن هرون انا اسمعيل بن
ابي خالد سمعت ابا خيثمه يحدث عن عبد الله بن عمرو
قال يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين
ومايه سنه واخرج نعيم بن حماد عن كعب قال
اذا انصرف عيسى بن مريم والمومنون من ياجوج وماجوج
لبثوا اسنوات ثم راوا كهيئة الهرج والعباء
فاذا هو ريح قد بعثها لقبض ارواح المومنين
فتلك اخر عصابة تقبض من المومنين ويبقى الناس
بعدهم مايه عام لا يعرفون دينا ولا سنه يتهارجون

عليهم

عليهم تقوم الساعه واخرج نعيم عن عبد الله بن
عمرو قال يرسل الله بعد ياجوج وماجوج ريحا طيبه
فتقبض روح عيسى واصحابه وكل مومن على وجه
الارض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الارض
مايه سنه واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال لا
تقوم حتى تعبد العرب ما كانت تعبد اباؤها
عشرين ومايه عام بعد نزول عيسى بن مريم
وبعد الدجال اثنتي عشر مدة مابين
الضختين اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون
واخرج ابن ابي داود في البعث وابن مردويه عن
ابي هريره عن ابي هريره قال عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بين النفختين اربعون عاما واخرج ابن
المبارك في الزهد عن الحسن قال بين النفختين
اربعون سنه الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى
يحيي الله بها كل ميت ثم بعد انتهاي في التاليف الى هنا
رايت في كتاب العلل للامام احمد بن حنبل قال
نا اسمعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه حدثني
عبد الصمد انه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا
خمسه الاف سنه وستمايه سنه اني لاعرف كل
زمان منها ما كان فيه من الملوك والانبياء وهذا ابدا

على ان مدة هذه الامة تزيد على الالف بنحو اربعمائة
سنة تقريبا فصل وما يدل على تاخر المدة ايضا
ما اخرجه الحاكم في تاريخه قال نا ابو سعيد بن
ابي حامد نا عبد الله بن اسحق بن الياس نا ابو
عمار الحسين بن حريث نا الفضل بن موسى عن
حسين بن واقد عن عبد الله بن بريده عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى لا يعبد الله في الارض مائة سنة.
قبل ذلك وما يدل على ذلك ايضا ما اخرجه الديلمي في
مسند الفردوس قال سمعت والدي يقول سمعت
سليمان الحافظ سمعت ابا عصمة نوح بن نصر الزعفراني
سمعت محمد بن احمد بن سليمان الحافظ سمعت ابا صالح
خلف بن محمد سمعت موسى بن افلح سمعت احمد بن
الجنيد سمعت عيسى بن موسى سمعت ابا حمزه
سمعت الاعمش سمعت مجاهد سمعت ابن عمر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاشرار
بعد الاخيار خمسين ومائة سنة يكون جميع
اهل الدنيا وهم الترك قال الديلمي واخبرناه عاليا
ابي ابا علي الميداني نا ابو سعيد بن ابي عبد الله نا
ابو عمر بن مهدي نا ابي مخلد نا احمد بن الحجاج
النيسابوري نا معروف بن عمارة نا معمر بن زايدة

عن

عن الاعمش به وقال الرويانى فى مسنده نا محمد بن
اسحق نا محمد بن اسد الخشنى نا الوليد بن الخشنى
مسلم نا ابن لهيعه عن كعب بن علقمه حدثنى حيان
بن كريب قال سمعت اباذر انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سيكون بمصر رجل من قريش اخنس
يلى سلطانا ثم يغلب عليه او ينتزع منه فيفر
الى الروم فيأتى بهم الى الاسكندريه فيقاتل
اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم واخرجه
ابن عساكر فى تاريخه وقال رواه غيره عن الوليد
وادخل بين حسان وابى ذر ابا النجم اخبرناه ابو
الحسن على بن احمد بن منصور وعلى بن المسلم
الفقيهان قالا اخبرنا ابو الحسن بن ابى الحديد اخبرنا
جدى ابو بكر اخبرنا ابو الفضل احمد بن عبد الله
بن نصر بن دعلان السلمى حدثنا ابو عامر موسى
بن عامر حدثنا الوليد حدثنا ابن لهيعه عن
كعب بن علقمه قال حدثنى حسان بن كريب
قال سمعت ابا النجم يقول قال سمعت اباذر
يقول انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول
سيكون بمصر رجل من بنى اميه اخنس يلى سلطانا
ثم يغلب عليه او ينتزع منه فيفر الى الروم فيأتى
بهم الى الاسكندريه فيقاتل اهل الاسلام بها

ط

فذلك اول الملاحم ثم اخرج عن ابى عبد الله
بن سندة قال قال لنا ابو سعيد بن يونس
ابو النجم يروى عن ابى ذر الغفارى والحديث
معلول ثم رايت فى كتاب الفتن لنعيم بن
حماد قال نا ابو يوسف المقدسى وكان كوفيا
عن محمد بن الحنفيه قال يملك بنى العباس
يباس حتى يأيس الناس من الخير ثم يلتشعب امرهم
فى سنة خمس وتسعين ويكون فى اثنا عشر
طويل ثم يزول ملكهم فى سنة تسع وتسعين
او تسع وتسعين ويقوم المهدى فى سنة مائتين
واخرج نعيم ايضا عن جعفر قال يقدم
المهدى سنة مائتين واخرج ايضا عن ابى قبيل
قال اجتماع الناس على المهدى سنة اربع ومائتين
وهذه الاثار تشعر الى تاخره بعد الالف مائتين
واخرج نعيم ايضا عن عمرو بن العاصى قال
تهلك مصر اذا رميتها بالقسى الاربع قوس الترك
وقوس الروم وقوس الحبشه وقوس اهل الاندلس
قلت وجد الاولى وسيوجد الباقون
واخرج نعيم بن حماد وابن عبد الحكم فى فتوح
مصر عن عمر بن الخطاب انه قال لرجل من
اهل مصر لتاتينكم اهل الاندلس فيقاتلونكم

بوسيم حتى تركض الخيل فى الدم ثم يهزمهم الله
تعالى ثم تاتيكم الحبشه فى العام الثانى
واخرج نعيم عن ابى قبيل قال خرج يزيد بن وردان
بن عبد مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فمر
عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه فقال ابن تريد
فقال ارسلنى الامير الى منف فاحفر له كنز فرعون
قال فارجع اليه واقرئه منى السلام وقل له ان
كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشه
ياتون فى سفنهم يريدون الفسطاط فيسرقون
حتى ينزلوا منها فيظهر الله لهم كنز فرعون
فياخذون منه ما شاءوا فيقولون ما نبغى غنيمة
افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون فى
اثارهم حتى يدركوهم فيصرم الله الحبش فيقتلهم
المسلمون ويأسرونهم واخرج نعيم عن عبد الله
بن عمرو قال تقاتلكم اهل الاندلس بوسيم فيأتيكم
مددكم من الشام فيهزمهم الله ثم تاتيكم الحبش
فى ثلثمائة الف فتقاتلونهم انتم واهل الشام فيهزمهم
الله انتهى اخرما وجد بخط المولف رحمه الله تعالى
كتاب البعث مسئلة هل ورد
ان الزامر يأتى يوم القيمة بزمارة وان السكران
يأتى بقدحه وان المؤذن يأتى بؤذنه الجواب

نعم ورد ما يقتضي ذلك وورد التصريح منه
ونص عليه العلماء في صحيح مسلم يبعث كل عبد على
ما مات عليه اخرجه من حديث جابر وروى
البيهقي في البعث من حديث فضالة بن عبيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات على مرتبة من
هذه المراتب بعث عليها يوم القيمة وعليه حمل
الحمام رواه ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري
يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها اي في اعماله التي
يموت فيها من خير او شر وقد ثبت في الصحيح ان
المجروح في سبيل الله يأتي يوم القيامة وجرحه
يبعث دما وفيه ايضا ان الذي مات على احرامه
يبعث ملبيا وفي رواية ملببا وقد روى الاصفهاني
في الترغيب من طريق عباد بن كثير عن ابي الزبير
عن جابر مرفوعا ان المؤذنين والملبين يخرجون
من قبورهم يوم القيمة يؤذن المؤذن ويلبي الملبي
وعباد ضعيف الا ان للحديث شواهد منها في
الاحاديث الصحيحة المتقدم ذكرها وروى الاصبهاني
ايضا من طريق ابي هدبة وهو واه عن انس بعثت
الحرائي عن انس مرفوعا من مات في الدنيا وهو سكران
دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران الحديث
وقال الغزالي في كشف علوم الاخرة من الناس من

يحشر بفتنته الدنيوية فقوم مفتونون بالعود
فعند قيامه من قبره ياخذ بيمينه فيطرحه ويعود
اليه وكذلك يبعث السكران سكران والزامر زامرا
وشارب الخمر والكوز معلق في عنقه وكل احد على
الحال الذي صده في الدنيا عن سبيل الله انتهى وفي
هذا الكلام اشارة الى تخصيص الحديث السابق
بان الحالة التي يأتي عليها في الاخرة مما كان عليه في الدنيا
المراد بها حالة الطاعة والمعصية بخلاف المباحات
فلا يأتي التجار مثلا بالته وكذلك لبسا ونحوها الا ان
يستعملوها فيما لا يجوز شرعا والله اعلم مسئلة
حديث اول ما ياكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت
هل هو صحيح الجواب نعم رواه مسلم في صحيحه
من حديث مسئلة في حديث
الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني
عن قول الله حور عين قال حور بيض ضخام العيون شفر
الحور اعم لجاح النسر قال الشيخ شمس الدين السخاوي
استفتي عنه فاقتى وكتب بخطه شفر بالفاء وضبط
الحور بالرفع وقال هذه استعارة يعني ان الحور اعم له
جاح النسر في السرعة والطيران والخفة واحضرت
الى الفتوى التي كتب عليها بذلك فرايت خطه بذلك الجواب
هذا تصحيف للحديث وتبديل للمعناه انما لفظ الحديث شفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحور ابالقاصفات الى الحور او المراد به هدب العين
والمقصود تشبيهه بجناح النسر في الطول المناسب
ذلك لضخامة العيون وقد ورد التصريح بذلك في
رواية ابن ابي الدنيا في صفة الجنة حيث قال بسبع المرأة
من الحور العين اطول من جناح النسر وما قاله من عنده
في تفسير ما صحفه في غاية الركاكة كما لا يخفى مسئلة
لعل ورد ان عدد درج الجنة بعدد اي القرآن نعم
نعم قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ نا ابو الحسين الخياط نا ابو عبد الله محمد بن
روح نا الحكم بن موسى نا شعيب بن اسحق عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدد درج الجنة عدد اي القرآن
فمن دخل الجنة من اهل القرآن فلم يرفه درجة قال الحاكم
اسناده صحيح ولم يكتب المتن الا به وهو من الشواذ ورواه
الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق
عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درج الجنة
على قدر اي القرآن بكل اية درجة فتلك ستة آلاف ومائتا
اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء
والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث
مسئلة في الحديث اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار

يؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ويقال
للفريقين اتعرفون هذا فيقولون نعم هو الموت فيذبح
الى آخره ولا يخفى ان الموت عرض وهو لا يقبل الانتقال ولا
بد له من محل يقوم به بنفسه ولا يتألف ولا يتجسد
ولا يتصور بصورة الجسم وكيف يعرفه الفريقان ولم
يشاهداه بهذه الصفة قبل ذلك والنكتة في مرأى اهل
الجنة بذبحه مع علمهم بانه لا موت في الجنة والخروج بعد
دخولها مما تقدم من اخبار انبيائهم وتلاوة كتبهم الجواب
اشتمل هذا الكلام على ثلاثة اسئلة فاما الاول فانه اشكال
قديم له في الوجود اكثر من اربعين قال القاضي ابو بكر بن
العربي استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح العقل
لان الموت عرض والعرض لا ينقلب جسما فكيف يذبح
فانكرت طائفة صحة الحديث ودفعته وتاولته طائفة
فقالوا هذا تمثيل ولا ذبح هنا كحقيقته وقال المازري
الموت عندنا عرض من الاعراض وعند المعتزلة عدم
محض وعلى المذهبين لا يصح ان يكون كبشا ولا جسما والمراد
بهذا التمثيل والتشبيه قال وقد يخلق الله تعالى هذا
الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثلا لان الموت لا يطرأ على
اهل الجنة ونقله النووي في شرح مسلم واقره عليه وقال
القرطبي في التذكرة الموت معنى من المعاني ولا ينقلب
جوهرا وانما يخلق الله اشخاصا مرئية للاجمال وكذا الموت

يخلق الله تعالى كبشا يسميه الموت ويلقى في قلوب
الفريقين ان هذا الموت يكون ذبحه دليلا على
الخلود في الدارين وقال غيره لا مانع ان يبشر الله
تعالى من الاعراض اجسادا يجعلها ماده لها كما ثبت
في صحيح مسلم في حديث ان البقره والعمران تجيان
كانهما غمامتان ونحو ذلك من الاحاديث وقد تلخص
مما سقناه من كلام العلما اربعه اجوبه وبقي خامس
لم احب ذكره واما السوال الثاني وهو كيف يعرفه
الفريقان ولم يشاهداه فجوابه يوخذ من قول القرطبي
ويلقى في قلوب الفريقين الى اخره وحاصله ان الله
تعالى يلقي في قلوبهم معرفه ذلك وجواب ثان
وهو ان الكلبي ومقاتلا ذكرا في تفسيرهما في قوله تعالى
الذي خلق الموت والحياه ان الله تعالى خلق الموت
في صوره كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الحياه في
صوره فرس لا تمر على شي الا حيي وهذا يدل على ان
الميت يشاهد حلول الموت به في صوره كبش فلا
اشكال حينيذ البته واما السوال الثالث عند ابن حبان
انهم يطلعون خايفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه
وفسر بانه خوف توهم لا يستقر ولا ينافي ذلك تقدم
علمهم بانه لا يموت في الاخره لان التوهمات تطرا
على المعلومات ثم لا تستقر فكان فرحهم بازاله التوهم

وجواب

وجواب ثالث وهو ان عين اليقين اقوى من علم اليقين
فمشاهدتهم ذبح الموت اقوى واشد في انتفايه من
تقدم علمهم هو اذ العيان اقوى من الخبر والله اعلم
مسئله ابو ثعلبه الخشني ما اسمه وما اسم ابيه
الجواب اسمه جرهم بضم الجيم والهاء قاله احمد
بن حنبل ويحيى بن معين واخرون وقيل جرثوم بضم
الجيم والمثلثه وقيل جرثومه وقيل عمرو وقيل لاشر
بكسر الشين المعجمه واسم ابيه ناشم بالنون والشين
المعجمه جزم به النووي في شرح المهذب وقيل ناشب
وقيل ناشر وقيل ناشح مسئله ابو عبيده بن الجراح
لهل له عقب الجواب لم يعقب شيا بل كان له
ولدان زيد وعمير ماتا صغيرين ولم يبق له عقب صرح
بذلك ابن سعد في الطبقات ونقله عنه الحافظ جمال الدين
المزي في التهذيب مسئله فيما رواه بعض اهل
هذا الزمان لشخص من اكابر الاعيان ان بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم في الروايه ستة انفس وذلك ان
شيخه اخبره انه روى عن شخص من اصحاب سيدي يوسف
عن شيخه النشتراي عن شيخه سيدي ابي العباس الملثم
عن معمر الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم راه يوم
الخندق قد هوى بثقل الترب بغلقين وبقيه الصحابه
ينقلون بغلق واحد فضرب بكفه الشريف بين كتفيه

وقال له عمرك الله يا معمر فعاش بعد ذلك اربعمايه
سنه بركه الضربات التي ضربها بين كتفيه
فانها كانت اربع ضربات بعدد كل ضربه مايه سنة
وقال له بعد ان صافحه من صافحك الى ست او سبع
لم تمسه النار اروى ذلك احد من الايمه ام هو كذب
وافترا لا يجوز لاحد نقله لاحد من الناس فضلا عن
اكابرا لامرا الجواب ـــــ هذا الحديث رواه الشيخ
صلاح الدين الطرابلسي الحنفي مره في مجلس الامير
تمر انو كنت حاضرا فقلت له هذا باطل ومعمر هذا
كذاب دجال واوردت له الحديث الصحيح الذي قاله
النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر ارايتكم
ليلتكم هذه فان على راس مايه سنه لا يبقى ممن
هو اليوم على ظهر الارض احد وقلت ان اهل الحديث
وغيرهم قالوا ان من ادعى صحبته بعد مايه سنه من وفاته
صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وان اخر الصحابه موتا
ابو الطفيل مات سنة عشر ومايه من الهجرة فقال لي
لا بد من نقل في هذا الخصوص فلما رجعت رايت الميزان
للذهبي فرايته ذكر معمر بن بزيكوانه عمر مئين من
السنين وروى عنه احاديث خمانيه باطله وهي كذب
واضح وقال انه من عطرة الهندي ففتح الله من يكذب
فارسلت الميزان للشيخ صلاح الدين فراه فشكر ودعى
لي

ثم بعد مده اراني شخص ورقه فيها تحديث الشيخ صلاح
الدين بهذا الحديث واجازته اياه فكتبت فيها ان
هذا الحديث كذب لا تحل روايته ولا التحديث به
فليعلم كل مسلم ان معمرا هذا دجال كذاب وقصته
هذه كذب وافترا لا يحل لمسلم ان يحدث بها ولا يرويها
ومن فعل ذلك دخل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي فليتبوأ
مقعده من النار ثم بعد ذلك رايت فتيا قد مت للحافظ
ابي الفضل بن حجر في معمر هذا فكتبت عليه ما نصه لا
يخلو طريق من طرق المعمر عن متوقف فيه حتى المعمر نفسه
فان من يدعي هذه الرتبه يتوقف على ثبوت العداله
وامكان ثبوت ذلك عقلا لا يفيد مع ورود الشرع بنفيه
فانه صلى الله عليه وسلم اخبر في الاحاديث الصحيحه باخرام
قرنه بعد مايه سنه من يوم مقالته المشهوره فمن ادعى
الصحبه بعد ذلك لزم ان يكون مخالفا لظاهر الخبر ثم
رايت فتيا اخرى رفعت له فكتبت عليها ما نصه هذا الحديث
لا اصل له والمعمر المذكور اما كذاب او اختلقه كذاب
واخر الصحابه موتا مطلقا ابو الطفيل عامر بن واثله الليثي
ثبت ذلك في صحيح مسلم واتفق عليه العلما واخرج البخاري
بحديث انه صلى الله عليه وسلم قال قبل موته بقليل انكم على
راس مايه سنه من تلك الليله لا يبقى على وجه الارض ممن
هو عليها احد واراد بذلك اخرام القرن فكل من ادعى الصحبه

بعد ابي الطفيل مهزوكا د انتهى جواب الحافظ ابن حجر
مسئله ما سن عايشة وفاطمه رض الله عنهما وكم
عاشت كل واحده منهما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وايهما افضل الجواب اما عايشه رضي الله عنها
فسنها بضع وستون فان النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجها قبل الهجرة بسنتين وقيل بسنه ونصف
وقيل ثلاث سنين ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة
سنه ومات سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان
وخمسين واما فاطمة رضي الله عنها فقال الذهبي الصحيح
ان عمرها اربع وعشرون سنة وقيل احدى وعشرون
وقيل ست وعشرون وقيل سبع وعشرون وقيل ثمان
وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاث
وثلاثون وقيل خمس وثلاثون وعاشت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح وقيل ثمانية اشهر
وقيل ثلاثه اشهر وقيل شهران واما ايهما افضل فثلاثة
مذاهب اصحها ان فاطمه رضي الله عنها مسئله قال
ابن سعد في الطبقات انا عفان بن مسلم ويحيى بن حماد
وموسى بن اسمعيل التبوذكي قالوا نا ابو عوانة نا
اسمعيل السدي قال سالت انس بن مالك اصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم قال لا ادري
رحمة الله على ابرهيم لو عاش لكان صديقا نبيا هذا

اسناد

اسناد صحيح على شرط مسلم وقال ابن عساكر في تاريخه
انا ابو القاسم بن السمرقندي انا احمد بن ابي عثمان
انا اسمعيل بن الحسن نا ابو عبد الله الحسين
بن اسمعيل نا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد نا
عمرو بن محمد العنقزي نا اسباط بن نصر عن
السدي قال سالت انس بن مالك كم كان بلغ
ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان قد ملا
المهد ولو بقي لكان نبيا ولكن لم يكن ليبقى
لان نبيكم اخر الانبياء وقال ابن عساكر انا ابو غالب
احمد بن الحسن بن البنا انا ابو الحسين محمد بن احمد بن
محمد بن المنتاب نا ابو الطيب عثمان بن عمرو بن
محمد بن المنتاب نا يحيى بن محمد بن صاعد نا
الحسين بن الحسن المروزي انا ابن مهدي نا سفيان
سفيان عن السدي سمعت انس بن مالك يقول
لو عاش ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان صديقا نبيا
وقال الباوردي في معرفة الصحابه نا محمد بن عثمن
بن محمد نا منجاب بن الحارث نا ابو عمر الاسدي نا
سفيان عن السدي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو عاش ابرهيم لكان نبيا وقال
الطبراني نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو
اسامة نا اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن

او في هل رايت ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مات وهو صغير ولو قدر ان يكون نبي بعد محمد
صلى الله عليه وسلم لعاش ابنه ابرهيم ولكن لا نبي
بعده وقال الطبراني نا اسلم بن سهل الواسطي
نا وهب بن بقيه نا محمد بن الحسن المزني عن
اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي
هل ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال توفي وهو
صغير ولو قضي ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم
نبي لعاش ولكن لا نبي بعده اخرجه ابو يعلى نا محمد
زكريا بن يحيى الواسطي نا هاشم عن اسمعيل بن ابي
خالد به وقال ابن منده انا احمد بن محمد بن زياد ومحمد
ومحمد بن يعقوب قالا نا احمد بن عبد الجبار نا
يونس بن بكير عن ابرهيم بن عثمن يعني الحكم عن مقسم
عن ابن عباس قال لما ولدت مارية القبطية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ابرهيم وجاء قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ولو بقي
لكان صديقا نبيا وقال السهمي انا علي بن احمد بن
عبدان انا احمد بن عبيد الصفار نا محمد بن يونس
نا سعيد بن اوس بن زيد الانصاري نا شعيب
عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لما مات
ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قدر

صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة تتم رضاعه
ولو عاش لكان صديقا نبيا وقال ابن عساكر
انا ابو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السندي
الفقيه وابو القاسم زاهر بن طاهر قالا انا ابو
عثمن الحيري انا ابو عمرو بن حمدان انا احمد بن محمد
سعيد الحافظ نا عبيد بن ابرهيم الجعفي نا
الحسن بن ابي عبد الله الفراء نا مصعب بن سلام
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو عاش ابرهيم لكان صديقا نبيا وقال ابن
عساكر انا ابو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي
انا ابو حامد احمد بن الحسن انا ابو محمد الحسن بن احمد
بن محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر نا
ابرهيم بن الحسن الحذاني نا اسحق بن محمد الفروي
نا عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن ابي جده
عن علي بن ابي طالب قال لما توفي ابرهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم
الى امه مارية فجاءه فغسله وكفنه وخرج به وخرج
الناس معه فدفنه وادخل النبي صلى الله عليه وسلم
يده في قبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
والله انه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون بحوله حتى

ارتفع الصرت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تدمع العين وتحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب
وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون قال ابن عساكر عيسى
هو ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
ليس بالقوي فصل قال النووي في تهذيب
الاسماء واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين
لو عاش ابرهيم لكان نبيا فباطل وحسارة على الكلام
على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم قال ابن حجر الحافظ
في الاصابة وهذا عجيب مع وروده عن ثلاثة من
الصحابة ولا يظن بالصحابي انه يجزم على مثل هذا
بظنه والله اعلم فصل روى ابو داود عن عايشة
قالت مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن حزم خبر صحيح قال الزركشي
في تخريج احاديث الشرح افضل من سلمه ترك الصلاة
عليه بحلل منها استغنى بفضله ابيه عن الصلاة
كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها انه لا
يصلى نبي على نبي وقد جا انه لو عاش لكان نبيا انتهى
فصل قال الشيخ تقي الدين السبكي في حديث كنت نبيا
وادم بين الروح والجسد فان قلت ان النبوة وصف
لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد

بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل
وجوده وقبل ارساله قلت قد جا ان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة
بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى
والحقايق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها
خالقها ومن امده بنوره الهي ثم ان تلك الحقايق يوتي
الله كل حقيقة منها ما يشا في الوقت الذي يشا
فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل
خلق ادم اتاها الله ذلك الوصف بان يكون خلقها
مستعدة لذلك وافاض عليها من ذلك الوقت فصار
نبيا انتهى ومن هذا يعرف تحقيق نبوة السيد ابرهيم
في حال صغره وان لم يبلغ سن الوحي مسئله
من قاض القضاة شيخ الشيوخ تاج الدين بن عرب شاه
الحنفي المسؤل من فضلات تونس وكان شيخ الاسلام امتع الله
بوجوده الانام توضيح الخبر في ذكر اولاد البتول فانه
ذكر في مجلس عند عظام الامر ان اولاد الحسن
والحسين ومحسن توقف من بعض الحاضرين توقف في
محسن فنظر العبد ذلك في بعض ابيات فاراد عرض ذلك
على المسامع الكريمة افاض الله عليها نعمه الجسيمة ليدرك
ما اشكل من الابهام بقصد الاستفادة من الامام قال
الاستفادة من المولى اجرى والحمد لله على الاسلام والسلام

ارتفع الصوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تدمع العين وتحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب
وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون قال ابن عساكر عيسى
هو ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
ليس بالقوي فصل قال النووي في تهذيب
الاسماء واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين
لو عاش ابرهيم لكان نبيا فباطل وحسارة على الكلام
الحافظ على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم قال ابن حجر
في الاصابة وهذا عجيب مع وروده عن ثلاثة من
الصحابة ولا يظن بالصحابي انه يجزم على مثل هذا
بظنه والله اعلم فصل روى ابو داود عن عائشة
قالت مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن حزم خبر صحيح قال الزركشي
في تخريج احاديث الشرح افضل من سلم ترك الصلاة
عليه يحتمل منها استغنى بفضيلة ابيه عن الصلاة
كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها انه لا
يصلى نبي على نبي وقد جاء انه لو عاش لكان نبيا انتهى
فصل قال الشيخ تقي الدين السبكي في حديث كنت نبيا
وادم بين الروح والجسد فان قلت ان النبوة وصف
لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد

بلوغ

بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل
وجوده وقبل ارساله قلت قد جاء ان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة
بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقتها
والحقايق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها
خالقها ومن امده بنوره الهي ثم ان تلك الحقايق يوتي
الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء
فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل
خلق ادم اتاها الله ذلك الوصف بان يكون خلقها
متهيئة لذلك وافاض عليها من ذلك الوقت فصار
نبيا انتهى ومن هذا يعرف تحقيق نبوة السيد ابرهيم
في حال صغره وان لم يبلغ سن الوحي صلة
بن قاضي القضاة شيخ الشيوخ تاج الدين بن عرب شاه
الحنفي المسؤل من فضلاء سمرقند وكانا شيخ الاسلام امتع الله
بوجوده الانام توضيح النحرير ذكر اولاد البتول فانه
ذكر في مجلس عند عظام الامراء ان اولادها الحسن
والحسين ومحسن توقف من بعض الحاضرين توقف في
محسن فنظر العبد ذلك في بعض ابيات فاراد عرض ذلك
على المسامع الكريمة افاض الله عليها نعمه الجسيمة ليدرك
ما اشكل من الابهام بقصد الاستفادة من الامام قال
الاستفادة من المولى اجرى ولعل امداد الله على الاسلام والمسلمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

من مدبج فضلكم واغدق من وافر بسيط طويلكم
فان بأكمم العالي بعجه الافاده رزقكم الله الحسنى
وزياده اجبت وقفت على هذا الدر النظيم والعقد
الذي حوى كل جوهر فرد عظيم فوجدت راقمه اعزه الله
تعالى ابدع فيما رقم وراى بالعجب العجاب فيما نثر ونظم
واصاب في ذكره للحسن صوت الصواب واتى في تقريره
بالحكمة وفصل الخطاب وكيف يتصور او يمكن توجيه
الانكار للحسن وقد ورد الحديث المسند والاثر عن
سيد ربيعه ومضر انه سمي اولاد فاطمه بالحسن
والحسين ومحسن ونعم المخبر وقال سميتهم باسماء ولد
هرون شبر وشبير ومشبر والمنكر لذلك حقه ان
يضرب عنه صفحا حيث توقف وان ثقل ومد عنقه
فليخف مسله ؎

اخبرني زاير رشيد ، عن مخبر جاه بقيد .
انا بن خزيمه عراه ، تغير قبل ما يبيد .
وانه جاه بنقل ، عن العراقي بسنيد .
فقلت لا ينطقن بهذا ، التبس اجد وللحفيد .
كلاهما في الانام مدعي ، محمد واسمه حميد .
والفرق ما بين ذين باد ، ما عنه ذو يقظه يحيد .
ذاك ابن سحنون ذو صحيح ، له المعالي غدت نشيد .
في رابع القرن عام احدى وعشرة قد قضى الفريد .

ولم

ولم يبش قط باختلاط . بل وصفه كله سعيد
وابن ابنه الفضل ذو اختلاط ، مده عامين او شريد
ومات في القرن علم سبع ، بعد ثمانين يا رشيد
نص على ذاك كل حبر ، وعده الحافظ المجيد

كتاب ـــــــ انحاف الفرقه برفو الخرقه

مسله انكر جماعه من الحفاظ سماع الحسن البصري
من علي رضي الله عنه وتمسك بهذا بعض المتاخرين
فحدث به في طريق لبس الخرقه واثبته جماعه وهو
الراجح عندي لوجوه وقد رجحه الحافظ ضياء الدين
المقدسي في المختاره فانه قال الحسن رضي الله عنه
البصري عن علي وقيل لم يسمع منه وتبعه على هذه
العباره الحافظ ابن حجر في اطراف المختاره الوجه
الاول ان العلماء ذكروا في الاصول في وجوه الترجيح
ان المثبت مقدم على النافي لان معه زياده علم الثاني
ان الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافه عمر باتفاق
وكانت امه خيره مولاه ام سلمه رضي الله عنها فكانت
ام سلمه تخرجه الى الصحابه يباركون عليه وتخرجه
الى عمر فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس
ذكره الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب واخرجه
العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي انه حضر
يوم الدار وله اربع عشره سنه ومن المعلوم انه من حين

من مديد فضلكم واغدق من وافر بسيط طويلكم
فان بابكم العالي يسعه الافاده رزقكم الله الحسنى
وزياده اجبت وقفت على هذا الدر النظيم والعقد
الذي حوى كل جوهر فرد عظيم فوجدت راقمه اعزه الله
تعالى ابدع فيما رقم وراى بالعجب العجاب فيما نثر ونظم
واصاب في ذكره لمحسن صوب الصواب واتى في تقريره
بالحكمة وفصل الخطاب وكيف يتصور او يمكن توجيه
الانكار لمحسن وقد ورد الحديث المسند والاثر عن
سيد ربيعه ومضر انه سمى اولاد فاطمه بالحسن
والحسين ومحسن ونعم المخبر وقال سميتهم باسماء ولد
هرون شبر وشبير ومشبر والمنكر لذلك حقه ان
يضرب عنه صفحا حيث توقف وان ثقل ومد عنقه
فليخفف مسئله

اخبرني زايرٌ رشيد ، عن مخبرٍ جاه بقيد .
انا بن خزيمه عراه ، تعثرٌ قبل ما يبيد .
وانه جاه بنقل ، عن العراقي بسنجيد .
فقلت لا يتحقق بهذا ، التبس الجد والحفيد .
كلاهما في الانام يدعى ، محمدا واسمه حميد .
والفرق ما بين دين باد ، ما عنه ذو يقظه يحيد .
ذاك ابن اسحق ذو صحيح ، له المعالي غدت تشيد .
في رابع القرن عام احدى وعشره قد قضى الفريد .

ولم

ولم يبش قط باختلاط . بل وصفه كله سعيد
وابن ابنه الفضل ذو اختلاط ، مده عامين او نزيد
ومات في القرن علم سبع بعد ثمانين يا رشيد
نص على ذاك كل حبر ، وعده الحافظ المجيد

كتاب اتحاف الفرقه برفو الخرقه

مسئله انكر جماعه من الحفاظ سماع الحسن البصري
من علي رضي الله عنه وتمسك بهذا بعض المتاخرين
فحدث به في طريق لبس الخرقه واثبته جماعه والصحيح
الراجح عندي لوجوه وقد رجحه الحافظ ضياء الدين
المقدسي في المختاره فانه قال الحسن رأى الخير
البصري عمر علي وقيل لم يسمع منه وتبعه على هذه
العباره الحافظ ابن حجر في اطراف المختاره الوجه
الاول ان العلماء ذكروا في الاصول في وجوه الترجيح
ان المثبت مقدم على النافي لان معه زياده علم الثاني
ان الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافه عمر باتفاق
وكانت امه خيره مولاه ام سلمه رضي الله عنها فكانت
ام سلمه تخرجه الى الصحابه يباركون عليه واخرجته
الى عمر فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس
ذكره الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب واخرجه
العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي انه حضر
يوم الدار وله اربع عشره سنه ومن المعلوم انه مزجى

شبكة الألوكة www.alukah.net

بلغ سبع سنين امر بالصلاه فكان يحضر الجماعه
ويصلي خلف عثمان الى ان قتل عثمان وعلي اذ ذاك
بالمدينه فانه لم يخرج منها الى الكوفه الا بعد قتل عثمان
فكيف يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به
في المسجد خمس مرات من حين ميزا الى ان بلغ اربع عشرة
سنة وزياده على ذلك ان عليا كان يزور امهات
المومنين ومنهن ام سلمه والحسن في بيتها هو وامه
الوجه الثالث انه ورد عن الحسن ما يدل على
سماعه منه اورد المزي في التهذيب من طريق ابي
نعيم قال نا ابو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن
عبد الرحمن بن ذكريا نا ابو حنيفه محمد بن حنيفة
الواسطي نا محمد بن موسى الجرشي نا ثمامة بن عبيدة
نا عطية بن محارب عن يونس بن عبيد قال سالت
الحسن قلت يا ابا سعيد انك تقول قال رسول الله صل
الله عليه وسلم وانك لم تدركه قال يا ابن اخي لقد
سالتني عن شي ما سالني عنه احد قبلك ولولا منزلتك
مني ما اخبرتك اني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل
شي سمعتني اقول قال رسول الله صل الله عليه وسلم فهو عن
علي بن ابي طالب غيري في زمان لا استطيع ان اذكر عليا ان
ذكر ما وقع لنا من روايه الحسن عن علي قال احمد
في مسنده نا هشيم انا يونس عن الحسن عن علي قال سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثه
عن الصغير حتى يبلغ وعن النايم حتى يستيقظ وعن
المصاب حتى يكشف عنه اخرجه الترمذي وحسنه
والنسائي والحاكم وصححه والضيا المقدسي في المختاره
قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي عند
الكلام على هذا الحديث قال علي بن المديني الحسن
راى عليا بالمدينه وهو غلام وقال ابو زرعه كان الحسن
البصري يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنه وراى عليا
بالمدينه ثم خرج الى الكوفه والبصره ولم يلقه الحسن
بعد ذلك وقال الحسن رايت الزبير يبايع عليا انتهى
قلت وفي هذا القدر كفايه ويحمل قول النافي على ما بعد
خروج علي من المدينه وقال النسائي نا الحسن بن
احمد بن حبيب نا شاذ بن فياض عن عمر بن ابرهيم
عن قتاده عن الحسن عن علي ان رسول الله صل الله عليه وسلم
قال افطر الحاجم والمحجوم وقال الطحاوي نا نصر بن
مرزوق نا الخصيب نا حماد بن سلمه عن قتاده عن
الحسن عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان في الرهن فضل فاصابته جايحه فهو منه فيه
الحديث وقال الدارقطني نا احمد بن محمد بن عبد الله
ابن زياد القطان نا ابن شبيب المعمري قال سمعت محمد
بن صدران السلمي نا عبد الله بن ميمون المرئي نا عوف

عن الحسن عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
يا علي قد جعلنا اليك هذه السبعه بين الناس
الحديث وقال الدارقطني نا علي بن عبد الله بن
مبشر نا احمد بن سنان نا يزيد بن هرون انا حميد
الطويل عن الحسن قال قال علي ان وسع الله عليكم
فاجعلوه صلعا من بر وغيره يعني زكاة الفطر وقال
الدارقطني نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا داود
بن رشيد نا ابو حفص الابار عن عطاء بن السايب
عن الحسن عن علي قال الخليه والبريه والبته والبائن
والحرام ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال الطحاوي
نا ابن مرزوق نا عمرو بن ابي رزين نا هشام بن
حسان عن الحسن عن علي قال ليس من مس الذكر وضو
وقال ابو نعيم في الحليه نا عبد الله بن محمد نا ابو يحيى
الرازي نا هناد نا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن
علي رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد نومة عرف
الناس ولم يعرفه الناس عرفه الله تعالى برضوان اولئك
مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنه مظلمه
سيدخلهم الله في رحمته ليس اولئك بالمذابيع
البذر ولا الجفاه المرائين وقال الخطيب في
تاريخه نا الحسن بن ابي بكر انا ابو سهل احمد بن محمد
بن عبد الله بن زياد القطان نا محمد بن غالب نا يحيى

بن عمران

بن عمران نا سليمان بن ارقم عن الحسن عن علي قال
كفنت النبي صلى الله عليه وسلم في قميص ابيض
وثوبي حبره ثم رايت الحافظ ابن حجر قال في تهذيب
التهذيب قال يحيى بن معين لم يسمع الحسن من علي
ابي طالب قيل لم لم يسمع من عثمان قال يقولون عنه
رايت عثمان قام خطيبا وقال غير واحد لم يسمع
من علي وقد روى عنه غير حديث وكان علي لما خرج
بعد قتل عثمان كان الحسن بالمدينه ثم قدم البصره
فسكنها الى ان مات قال الحافظ ابن حجر ووقع في
مسند ابي يعلى قال حدثنا جويريه بن اشرس
قال انا عقبه بن ابي الصهباء الباهلي قال سمعت
الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث
قال محمد بن الحسن الصيرفي شيخ شيوخنا هذا نص
صريح في سماع الحسن من علي ورجاله ثقات
جويريه وثقه ابن حبان وعقبه وثقه احمد وابن معين
الفتاوي الاصوليه الدينيه مبحث الالهيات
مسئله في تعريف الايمان وركنه وشرطه وسببه
ومحله وهل يزيد وينقص وما الدليل على ذلك
الجواب الايمان هو التصديق بكل ما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم مجيء به من الدين بالضرورة

وشرطه التلفظ بكلمتي الشهادتين وقيل هو ركن له
وسببه النظر المؤدي الى ذلك ومحله القلب وهو
يزيد وينقص عندنا وعند اكثر السلف وخالف
في ذلك الحنفيه والادله على زيادته ونقصه كثيره
ذكر البخاري في صدر صحيحه منها جمله منها قوله تعالى
ويزداد الذين امنوا ايمانا وزدناهم هدى وفي
الحديث الايمان يزيد وينقص اخرجه احمد في مسنده
من حديث معاذ بن جبل مرفوعا والديلمي في مسند
الفردوس من حديث ابي هريره مرفوعا ن

كتاب ٢١ اتمام النعمه في اختصاص الاسلام
بهذه الامه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وقع
السوال هل كان الامم السالفه يوصفون بانهم مسلمون
اولا فاجبت بما نصه اختلف العلماء هل يطلق
الاسلام على كل دين حق او يختص بهذه الملة الشريفه
على قولين ارجحهما الثاني فبلغني بعد ذلك ان منكرا
انكر وانه استدل باشياء على كون الامم السالفه يوصفون
بكونهم مسلمين فعجبت من ذلك عجبين الاول من انكاره
فان كان انكر ان للعلماء في ذلك قولين فهذا دليل على جهله
بنصوص العلماء واقوالهم ومن هذا حاله يقال في حقه ما
قال الغزالي من سكت من لا يعرف الاختلاف فمن قصر باعه

وضاق

وضاق نظره عن كلام علمآ الامه وا الاطلاع عليه فما
له والتكلم فيما لا يدريه والدخول فيما لا يعنيه وحق
مثل هذا ان يلزم السكوت واذا سمع شيا لم يسمعه قط
يعتقد انه استفاده فايده جديده فيحمد الله
من نعم الله عليه ويشكر الله عليها ويدعو لمن اجراها
على يديه وان كان انكر ترجيح القول الثاني فهذا
ليس من وظيفته انما ذلك من وظيفه المجتهدين
العالمين بوجوه الترجيحات ومسالك الادله وطرق
الحجاج والنظر وانكاره ايضا دليل على جهله بنصوص
الكتاب والسنه الوارده في ذلك التعجب الثاني من
استدلاله فان الاستدلال انما يسوغ للمجتهد العالم
بطرق الاستدلال لما غيره فاله ولذلك قال الغزالي
في كتاب التفرقه شرط المقلد ان يسكت ويسكت عنه
لانه قاصر عن سلوك طريق الحجاج ولو كان اهلا له
لكان مستتبعا لا تابعا واماما لا مامو ما فان خاض
المقلد في المحاجه فذلك فضول والمشتغل به ضارب
في حديد بارد وطالب لاصلاح فاسد وهل يصلح العطار
ما افسد الدهر هذه عبارة الغزالي وقال شيخ الاسلام
عز الدين بن عبد السلام شرط المفتي ان يكون مجتهدا
واما المقلد اذا افتى فهو ناقل وحامل فقه ليس
بمفت ولا فقيه بل هو كمن ينقل فتوى عن امام من الائمة

ثم اطال القول في ذلك والعجب من هذا المنكر
استدلاله بايات من القرآن وليس هو ممن اتقن علم
المعاني والبيان الذي لا تعرف بلاغة القرآن
واساليبه الا به وذلك من شروط الاجتهاد
والاستنباط بل ولا اتقن واحد من العلوم الخمسة
عشر التي لا يجوز لاحد ان يتكلم في القرآن
حتى يتقنها والعجب من تصديه لذكر ادلة ولو اورد
عليه ادلة معارضة لما ذكره لم يدر كيف يصنع
فيها وقد اردت ان ابسط القول في هذه المسئلة
بذكر ادلة القول الراجح والاجوبة عما عارضها فاقول
للعلماء في هذه المسئلة قولان مشهوران حكاهما
غير واحد من الائمة احدهما انه يطلق الاسلام
على كل دين حق ولا يختص بهذه الملة وبهذا اجاب
ابن الصلاح والقول الثاني ان الاسلام خاص
بهذه الملة الشريفة ووصف المسلمين خاص بهذه الامة
المحمدية ولم يوصف به احد من الامم السابقة سوى
الانبياء فقط فشرفت هذه الامة بان وصفت
بالوصف الذي كان يوصف به الانبياء تشريفا لها
وتكريما وهذا القول هو الراجح نقلا ودليلا لما قام
عليه من الادلة الساطعة وقد خصت هذه
الامة من بين سائر الامم بخصائص لم تكن لاحد

سواها

سواها الا للانبياء فقط من ذلك الوضوء فانه
خصيصة لهذه الامة ولم يكن احد من الانبيا
يتوضا الا الانبيا فقط في اشيا اخر اخرج
البيهقي في دلايل النبوة عن وهب بن منبه قال
ان الله اوحى الى داود في الزبور يا داود انه ياتي
من بعدك نبي اسمه احمد الى ان قال امته امرحومه
اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت
عليهم الفرايض التي افترضت على الانبيا والرسل
حتى ياتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبيا
وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا الى كل
صلاة كما افترضت على الانبيا قبلهم وامرتهم
بالغسل من الجنابة كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم
بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم واخرج الفريابي
في تفسيره عن كعب قال اعطيت هذه الامة ثلاث
خصال لم يعطها الا الانبيا كان النبي يقال له
بلغ ولا حرج وانت شهيد على قومك وادع اجبك وقال
لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال لتكونوا
شهداء على الناس وقال ادعوني استجب لكم واخرج
ابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة عن كعب قال في
كتاب الله ان لكل نبي يوم القيامة نور ين ولكل من اتبعه
نور ولمحمد صلى الله عليه وسلم في كل شعرة في راسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهه نور ولكل من اتبعه نور ان يمشي بها كنور
الانبيا وخصايص هذه الامه كثيره وفيما اوردناه
كفايه ذكر الادله للقول الراجح الدليل الاول
قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو
سماكم المسلمين من قبل وفي هذا اختلف في ضمير هو
هل هو لابراهيم او لله على قولين سيذكران وقوله سماكم
المسلمين لو لم يكن ذلك خاصا بهم كالذي ذكر قبله لم
يكن لتخصيصه بالذكر ولا لاقتران انه بما قبله معنى
وهذا هو الذي فهمه السلف في الايه اخبرني الشيخ
جلال الدين البلقيني مشافهة عن ابي الفرج الغزي انا
يونس بن ابرهيم عن ابي الحسن بن المقير انا الحافظ ابو
الفضل بن ناصر اجازه عن ابي القاسم بن منده انا ابي
انا ابو محمد بن ابي حاتم في تفسيره انا ابو يزيد القراطيسي
فيما كتب الي انا اصبغ سمعت ابن زيد يقول في قول الله
تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال لم يذكر الله الا اسلام
غير هذه الامه ولم تسم بهذا الاسم الا بالاسلام غيرها
فهذا اسناد صحيح الى ابن زيد وهو احد ائمة السلف في التفسير
وطبقته في اتباع التابعين واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله
هو سماكم المسلمين من قبل قال الله تعالى عز وجل سماكم
مسلمين

مسلمين من قبل قال يعني من قبل الكتب كلها وفي هذا
الذكر وفي هذا قال القران واخرج عبد الرزاق
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله هو
سماكم المسلمين من قبل في الكتب وفي هذا اي في كتابكم
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان بن
عيينة في قوله هو سماكم المسلمين من قبل قال في التوراه
والانجيل وفي هذا قال في القران وذكر ابن ابي حاتم عن
مقاتل بن حيان في قوله هو سماكم المسلمين من قبل قال
يعني في الذكر في ام الكتاب وفي هذا قال في القران
فهذه نصوص ايمه السلف المفسرين من الصحابه
والتابعين واتباعهم ان الله سمى هذه الامة
المسلمين في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ وفي التوراه
والانجيل وساير كتبه المنزله وفي القران وانه
اختصهم بهذا الاسم من دون سايرالامم وسياتي
الاثر عن بعض كتابه في تسميه هذه الامه بهذا
الاسم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله
هو سماكم المسلمين قال هو ابرهيم الا ترى قوله ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امه مسلمه لك
الدليل الثاني قوله تعالى حكايه عن ابرهيم عليه السلام
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وعلمهم لك نفسه ولوالده وهم نبيان ثم دعا به لامة

" من ذريته وهي هذه الامة ولهذا قال عقب ذلك
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم
بالاجماع فاجاب الله دعاءه بالامر بين بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم وبتسميتهم مسلمين ولهذا اشار تعالى
الى ان ابا ابراهيم هو السبب في ذلك بقوله ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين كما تقدم عن ابن زيد اخرج
ابن ابي حاتم عن سلام بن ابي مطيع في قوله ربنا واجعلنا
مسلمين لك قالا آمنا مسلمين ولكن سلاه الثبات
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله ومن ذريتنا امة
مسلمة لك قال يعنيان العرب وفي قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم قال يعني امة محمد فقبل له قد
استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان الدليل الثالث
قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا هو ظاهر في الاختصاص
بهم فان قلت لا يلزم قلت ذاك لجملك بقواعد
المعاني فان تقديم لكم يستلزمه وبفيد انه لغيرهم
لغيرهم كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى
وبالاخرة هم يوقنون ان تقديم هم تعريض باهل
الكتاب وانهم لا يوقنون بالاخرة وكما قال الاصفهاني
في قوله وما هم بخارجين من النار ان تقديم هم

يفيد

يفيد ان غيرهم يخرج منها وهم الموحدون
الدليل الرابع قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى
ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا
وبهذه الاية استدل من قال ان الاسلام كان وصف
الانبياء دون امم اخرج ابن المنذر عن عكرمة
وابن جريج في قوله يحكم بها النبيون الاية قالا
يحكم بها محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء
والربانيون والاحبار كل يحكم بما فيها من الحق ليهود
الدليل الخامس ما اخرجه ابن راهويه في مسنده
وابن ابي شيبة في مصنفه عن مكحول قال كان لعمر
على رجل حق فاتاه يطلبه فقال عمر لا والذي اصطفى
محمدا على البشر لا افارقك فقال اليهودي والله
ما اصطفى الله محمدا على البشر فلطمه عمر فاتى اليهودي
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا يهودي ادم صفي الله وابراهيم خليل الله وموسى
نجي الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بل يا
يهودي تسمى الله باسمين سمى بهما نفسه هو السلام
وسمى بهما امتي المسلمين وهو المؤمن وسمى بهما امتي
المؤمنين بل يا يهودي طلبتم يوما ذخرا لنا لنا اليوم
ولكم غدا وبعد غد للنصارى بل يهودي لنحن الاولون
ونحن الاخرون السابقون يوم القيامة بل ان الجنة محرمة

على الانبياء حتى ادخلها وهي محرمة على الامم حتى تدخلها
امتي هذا الحديث صريح في اختصاص امته بوصف
الاسلام كما ان جميع ما فيه خصايص لها ولو كانت
الامم مشاركه لها في ذلك لم يحسن ايراده في معرض
التفضيل اذا كان اليهودي يقول ونحن ايضا كذلك
وسايرالانبيا الدليل السادس ما اخرجه البخاري
في تاريخه والنسائي في سننه وابن مردويه في تفسيره
عند قوله هو سماكم المسلمين عن الحارث الاشعري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا بدعوى
الجاهليه فانه من جثا جهنم قال رجل يا رسول الله
وان صام وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي
سماكم بها المسلمين والمومنين عباد الله الدليل
السابع ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن قتادة
قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
لما انزلت هذه الايه يحكم بها النبيون الذين
اسلموا للذين هادوا واحبارهم بما استحفظوا من
سواهم من اهل الاديان هذا صريح في ان صلى الله عليه
وسلم فهم اختصاص الاسلام بهذه الامه الدليل
الثامن ما اخرجه ابن جرير عند قوله ورضيت لكم
الاسلام دينا عن قتاده قال ذكر لنا انه يمثل لاهل
كل دين دينهم يوم القيمه فاما الايمان فيبشر اصحابه

واهله

واهله ويعد لهم الخير حتى يجي الاسلام فيقول رب انت
السلام وانا الاسلام هذا موقوف له حكم الرفع لان
مثله لا يقال من قبل الراي وهو صريح في ان الاسلام يختص
بهذا الدين ولا يطلق على كل دين حق كما ترى حيث فرق
بينه وبين الايمان المتعلق باهل الاديان وبهذا اورده
ابن جرير عند هذه الاية الدالة على اختصاص هذه
الامة وفيه تقويه للحديث السابق هو السلام
وسمانا المسلمين الدليل الثاني ما اخرجه ابو
نعيم في دلايل النبوة عن وهب بن منبه قال اوحى
الله الى شعيا اني باعث نبيا اميا مولده بمكه ومهاجره
بطيبة عبدي المتوكل المصطفى الى ان قال والاسلام
ملته واحمد اسمه فهذا صريح في اختصاص الاسلام
بملته وهذا الاثر اورده صاحب الشفا في كتابه
فالعجب ممن قراه وسمعه ولم يتفطن له وقد اخرج
ابن ابي حاتم عن ابي العاليه قال بعث محمد صلى الله عليه
وسلم بالاسلام وهو ملة ابراهيم وملة اليهود والنصارى
اليهودية والنصرانية الدليل الثاني عشر ما اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابن عباس انه كان يقول في قوله ما جعل
عليكم في الدين من حرج هو توسعة الاسلام ما جعل
الله من التوبه ومن الكفارات واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس انه قيل له اما علمت ان الدين من حرج فقال ان

نسرقا ونزني قال بلى قيل فما جعل عليكم في الدين من حرج
قال الاصر الذي كان على بني اسرايل وضع عنكم فهذا صريح في
ان الاسلام هو هذه الشريعه السهله الواسعه بخلاف
دين اليهوديه والنصرانيه المشتمل على الاصر والضيق فانه
لا يسمى اسلاما الدليل الحادي عشر ما اخرجه احمد عن ابي
امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت
بالحنيفيه السمحه واخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال
قيل يا رسول الله اي الاديان احب الى الله قال الحنيفيه
السمحه والحنيفيه هي الاسلام لما اخرج ابن المنذر عن
السدي قال الحنيف المسلم واخرج ابو الشيخ ابن حيان
في تفسيره في اخر سوره الانعام عن عبد الرحمن بن
ابزى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصبحت على فطره الاسلام
وكلمة الاخلاص وعلى ملة ابرهيم حنيفا مسلما وما كان
من المشركين فقوله حنيفا مسلما تفسير لقوله وعلى ملة
ابرهيم فعلم بمجموع ذلك اختصاص الاسلام بملة النبي صلى
الله عليه وسلم التي بعثه بها موافقا لملة ابرهيم الدليل الثاني
عشر قوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما هذه الايه دالة على ان شريعه موسى تسمى اليهوديه
وشريعه عيسى تسمى النصرانيه وشريعه ابرهيم تسمى
الحنيفيه ومها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهي صريحه في ان
اليهود والنصارى لم يريدوا قط ان شريعتهم تسمى الاسلام

ولا ان احدا منهم يسمي مسلما الدليل الثالث عشر قوله تعالى
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم
حنيفا مسلما هذه الايه كالتي قبلها في الدلاله على ما
ذكرنا والصراحه في انهم لم يدعوا اسم الاسلام لهم قط
الدليل الرابع عشر قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون
في ابرهيم وما انزلت التوريه والانجيل الا من بعده افلا
تعقلون اخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتاده قال
ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينه وهم
الذين حاجوا في ابرهيم وزعموا انه مات يهوديا فاكذبهم
الله فقال يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وتزعمون
انه كان يهوديا او نصرانيا وما انزلت التوريه والانجيل
الا من بعده فكانت اليهوديه بعد التوريه وكانت
النصرانيه بعد الانجيل واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
في الايه قال قالت النصارى كان ابرهيم نصرانيا وقالت
اليهود كان يهوديا فاخبرهم الله ان التوريه والانجيل
انما انزلتا من بعده وبعده كانت اليهوديه والنصرانيه
هذا صريح في ان شريعه التوريه تسمى يهوديه وشريعه
الانجيل تسمى نصرانيه ولا يسمى واحد منهما اسلاما ان
الدليل الخامس عشر قوله تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب
والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وهذه الايه
دالة على ان الاسلام خاص بهذا الدين والا لكان اهل الكتاب

اذا قيل لهم اسلمتم نحن مسلمون ودينا الاسلام الذي
امرنا به وهو ما اخرجه البخاري في حديث الوحي من
قول الراوي في حق ورقة كان امرأ تنصر في الجاهلية فلو
كان الدين الحق من ملة عيسى يسمى اسلاما وصاحبه مسلم
لقال وكان امرأ مسلما في الجاهلية الدليل السابع
ما اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ ابن حبان عن عبد الله
بن مسعود قال اشتمت اليهود بالهودية بكلمة قالها
موسى انا هدنا اليك واشتمت النصارى بالنصرانية
بكلمة قالها عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن
انصار الله فتسموا بالنصرانية هذا صريح في انهم سموا
بهذين الاسمين في عهد نبيهما ولم يسموا بالمسلمين قط ولا
نقل ذلك عن احد ولا عنهم فكيف يدعى لهم وصف
شريف لم يدعوه هم لانفسهم الدليل الثامن عشر
ما اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وغيرهم
عن ابن عباس قال كانت المرأة من الانصار تكون مقلاة
لا يكاد يعيش لها ولد فكانت تجعل على نفسها ان عاش
لها ولد ان تهوده فلما جاء الاسلام الحديث هذا صريح
في ان دين الحق كان يسمى يهودية لا اسلاما الدليل الثامن
عشر ما اخرجه مسلم وغيره عن ابي موسى الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا
يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم

موسى صر

يموت

يموت ولا يؤمن بالذي ارسلت الا كان من اصحاب النار
سمى صلى الله عليه وسلم الواحد من اهل الكتاب يهوديا او
نصرانيا ولم يطلق على احد منهم لفظ الاسلام في
احاديث كثيرة لا تحصى الدليل العشرون اطباق
السنة الخلق كلهم من الصحابة والتابعين واتباعهم
والمجتهدين والفقهاء والعلماء على اختلاف فنونهم
والمسلمين بأسرهم حتى النساء فعربيهن والاطفال
واليهود والنصارى والمجوس وسائر الفرق حتى
الحيوانات والحجر والشجر في آخر الزمان على تسمية من
كان على دين موسى يهوديا ومن كان على دين عيسى
نصرانيا ومن كان على دين نبينا صلى الله عليه وسلم
لا يمتري في ذلك كبير ولا صغير ولا عالم ولا جاهل ولا
مسلم ولا كافر فقد ري هذا الاطباق ناشئ عن علم يقيني ومبني
على فساد كل ما لم هو الحق المطابق للواقع والله الهادي
للصواب ذكر الادلة التي احتج بها للقول الآخر
استند الى قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين والجواب عن ذلك
ما حققه صاحب القول الراجح ان هذا الوصف كان
يطلق فيما تقدم على الانبياء والبيت للذكور بيت لوط
عليه السلام ولم يكن فيه مسلما لا هو وبناته وهو
نبي فصح الطلاقه عليه بالاصالة والملق على بناته لما عا

سبيل التغليب واما على سبيل التبعيه اذ لا مانع من ان تختص
اولاد الانبيا بخصايص لا يشاركهم فيها بقية الامة
كما اختص السيد ابرهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بانه لو
عاش لكان نبيا وكما اختصت فاطمه بانه لا يتزوج عليها
وكما اختصت ايضا بانها تمكث في المسجد مع الحيض والجنابه
وكذلك ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اختصوا بذلك وكذلك
علي بن ابي طالب والحسن والحسين اختصوا بجواز المكث
في المسجد مع الجنابه كل ذلك على سبيل التبعيه للنبي صلى الله
عليه وسلم فكذلك لا مانع من ان يوصف اولاد الانبيا
بما يوصف به اباؤهم تبعا لهم وكذلك قوله تعالى
عن اولاد يعقوب عليه السلام قالوا نعبد الهك الى قوله
ونحن له مسلمون اما على سبيل التبعيه ان لم يكونوا
انبيا مع ان فيهم يوسف وهو نبي قطعا فلعله هو الذي
تولى الجواب فاخبر عن نفسه بالاصاله وادرج اخوته
معه على سبيل التغليب وان كانوا انبيا كلهم فلا اشكال
وكذلك قوله تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله
فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اما ان يحمل على التغليب
فانه خاطبهم وفيهم اخوه هارون ويوشع وهما نبيان
فادرج بقيه القوم في الوصف تغليبا ويحمل على ان
المراد ان كنتم منقادين لي فيما امركم به وهذه الايات
اوردت على هذه في درس التفسير فاجبت فيها بذلك ولو ار

احدا

احدا استند اليها لعمر رايت ابن الصلاح استند الى
قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون وهذا من قول
ابرهيم لبنيه ويعقوب لبنيه وفي بني كل انبيا فلا
يحسن الاستدلال به على غيرهم مع انه لا يلزم
منه طرده في حق موسى وعيسى لما علم من ان ملة ابرهيم
تسمى الاسلام وبها بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اولاد ابرهيم ويعقوب عليهما فصح ان يخاطبوا
بذلك ولا يتعدى الى من ملته اليهوديه والنصرانيه
وقد رايت من رد على ابن الصلاح في اختياره ذلك قوله
تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وقال فما فايدة ذلك
اذا كان كل منهما يسمى مسلما والتحقيق الذي قامت
عليه الادلة ما رجحناه من الخصوصيه بالنسبة الى الامم
وان كل ما ورد من اطلاق ذلك فيمن تقدم فانما اطلق على نبي
او ولد نبي تبعا له او جماعه فيهم بني غلب لشرفه
ومن ذلك قوله تعالى اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم
مرسلون نص العلما على انهم من حواري عيسى واحد
قولي العلما ان الثلاثه انبيا ورشحه وكذا الوحي اليهم
وقال الراغب في قوله يحكم بها النبيون الذين انقادوا
من الانبيا الذين ليسوا من اولي العزم لا اولي العزم الذين
يهدون بامر الله ويأتون بالشرايع انتهى فصل

قال قايل من الادلة على ذلك قوله تعالى شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا الايه وهذا من اعجب العجب
فان المراد من الايه استوا الشرايع كلها في اصل التوحيد
وليس الاسلام اسما للتوحيد فقط بل لمجموع الشريعه
بفروعها واعمالها فالمستدل بهذه الايه اما ان
يزعم ان الاسلام لا يطلق على الاعمال او يزعم
استوا الشرايع في الفروع وكلاهما جهل من قايله ثم
لو قدر الاستوا لم يصح الاستدلال لان محل النزاع
في امر لفظي وهو انه هل تسمى تلك الشرايع اسلاما
او لا تسمى مع قطع النظر عن اتفاقها في الفروع
واختلافها وذلك راجع الى قاعدة ان الاطلاق
متوقف على الورود والذي ورد به الحديث والاثر انه
لا يطلق على شيء من الكتب الشرايع السابقه اسلاما
وان كان حقا كما انه لا يطلق على شيء من الكتب السابقه
قرانا وان كان فيها معنى الضم والجمع وكما انه لا يطلق
على شيء من اواخر اي القران سجع بل فواصل ووقوفا
مع ما ورد وكما قال الزمخشري انه لا يقال في حق النبي صلى
الله عليه وسلم عز وجل وان كان عزيزا جليلا ولا في
حق غير الانبيا صلى الله عليه وسلم وان كانت الصلاة
بمعنى الرحمه ويطلق عليها الرحمه كل ذلك وقوفا مع
الورود وقد تقدم عن ابي زيد احد ايمة السلف العالمين

بالقران

بالقران والتفسير افتراه غفل عن هذه الايات التي
استدل بها قايل هذه المقاله كلا لم يغفل عنها بل علم
تاويلها واطلع على مدرك الجواب عنها فنفى وهو
اعلم بمراد الله عليه واعظم من ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلم خلق الله بكتاب الله حيث نص
على اختصاص الاسلام بامته وذكر ذلك لليهودي
مبينا به تميز امته على سائر الامم فلولا انه صلى
الله عليه وسلم فهم ذلك من الايات الداله عليه وعلم
ان الاي الاخر لا يعارضها لم يقل ذلك ولو كان
يطلق على الامم السابقه مسلمون لكان اليهودي يقول
له وامة موسى ايضا مسلمون فلا ميزة لامتك عليهم
ومن العجب من يستدل بايات القران وهو غير متضلع
من الحديث ومن المعلوم ان في القران المجمل والمبهم
والمحتمل وكل من الثلاثه محتاج الى السنه تبينه وتعينه
وتوضح المراد منه وقد قال عمر بن الخطاب انه سياتي
قوم يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله واخرج ابن
سعد عن ابن عباس ان علي رأى لهالب ارسله الى
الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران
فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنه فقال له ابن
عباس يا امير المومنين انا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا

نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول
ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها
محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم تبق بايديهم
حجة وقال يحيى بن ابي كثير السنة قاضية على
القرآن اي مبينة له ومفسرة وقال الامام فخر
الدين انزل القرآن على قسمين محكم ومتشابه فيكون فيه
مجال لكل ذي مذهب فينظر فيه جميع ارباب المذاهب
طمعا ان يجد كل فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته
فيجتهدون في التامل فيه فاذا بالغوا في ذلك صار المحكمات
مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل
من باطله ويتصل الى الحق ولو كان القرآن كله محكما لكان
مطابقا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما
سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب
عن قبوله وعن النظر فيه وايضا اذا كان القرآن مشتملا
على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح
بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة
من علم النحو واللغة والمعاني والبيان واصول الفقه وغير
ذلك وفي ذلك مزيد مشقة الى المراد منه وزيادة المشقة
توجب مزيد الثواب ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى
تحصيل هذه العلوم الكثيرة فلم يكن فيه مشقة توجب
مزيد الثواب وكان يستوي في ادراك الحق منه الخواص والعوام

وهذا

وهذا كلام الامام فخر الدين قلت فاذا كان كذلك
فكيف يحل لمن لم يتقن واحدا من العلوم المشترطة للتكلم
في القرآن وعدتها خمسة عشر ان يتجرا على الاستدلال
بايات القرآن على حكم من الاحكام او على امر من الامور
جاهلا بطرق الاستدلال عاجزا عن تحصيل شروطه
ومثل هذا هو الذي ورد فيه الحديث من قال في
القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار وفي رواية
فقد كفر والعجب انه يعدل الى الاستدلال بايات
مع قطع النظر عن معارضها وعن النظر فيها هل هي
مصروفة عن ظاهرها او لا وقد اوجب اهل الاصول
على المجتهد المستدل بآية او حديث ان يبحث
عن المعارض وجوابه وعن الذي استدل به هل معه
قرينة تصرفه عن ظاهره وهذا نظم من الناطحين
من غير تامل وهو اغفاله شرطا من الشروط فلو انسحى
هذا الرجل من الله لوقف عند مرتبته وفي التقليد
وترك الاستدلال لاهله فالله تعالى ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم واولوا الامر هم المجتهدون كما قال ابن
عباس وجابر عبد الله ومجاهد وابو العالية
والضحاك وغيرهم اولوا الامر هم اولوا الفقه واولوا
الخير ولفظ مجاهد هم الفقهاء والعلماء والحرج

ابن جرير عن ابن العالية في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال هم اهل
العلم الا ترى انه يقول ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ومعلوم ان لفظ
والعلماء انما يطلق على المجتهدين واما المقلد فلا يسمى فقيها
ولا عالما كما نص عليه اهل الفقه والاصول وامتناع اطلاق
الفقيه والعالم على المقلد كامتناع اطلاق لفظ المسلم
على اليهودي والنصراني حقيقة نزاله لا يشكل عما
يفعلون وهم يسئلون فصل ثم ظهر لي دليل جاد
وعشرون وهو ما اخرجه احمد وغيره عن عبد الله
بن ثابت قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني مررت باخ لي من قريظة فكتب لي جوامع
من التوراة الا اعرضها عليك فتغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال والذي نفس محمد بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه
وتركتموني لضللتم انكم حظي من الامم وانا حظكم من النبيين
الحديث يدل على ان شريعة التوراة لا تسمى اسلاما
لان عمر لما رأى غضب النبي صلى الله عليه وسلم من كتابته
جوامع من التوراة بادر الى قوله رضينا بالاسلام دينا
ليبرئ نفسه من الرضا بشريعة التوراة واتباعها

فلما

قال ذلك سري عن النبي صلى الله عليه وسلم لحصول
المقصود من عمر وهو اقتصاره على شريعة الاسلام
واعراضه عن شريعة التوراة ولما ذكر عشرون
وهو قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل عند سؤاله ما
الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم
رمضان وتحج البيت زاد في رواية وتغتسل من الجنابة
هذا صريح في ان الاسلام مجموع هذه الاعمال وهذا
المجموع مخصوص بهذه الامة فان اللام في الصلاة
المكتوبة للعهد وهي خمس ولم تكتب الخمس الا على هذه
الامة وصوم رمضان من خصائص هذه الامة كما اخرجه
ابن جرير عن عطاء والحج والغسل من الجنابة من خصائصها
ايضا كما تقدم في اثر وهب فدل على ان من لم يعمل هذه
الاعمال لا يسمى مسلما والامم السابقة لم تعملها فلا يسمون
مسلمين تحقيق فان قلت ما تحرير المعنى في
التخصيص بالتسمية قلت فيه معان احدها ان
الاسلام اسم للشريعة السمحة السهلة كما قال صلى الله عليه وسلم
بعثت بالحنيفية السمحة وقال احب الاديان الى الله
الحنيفية السمحة وقال ابن عباس في قوله تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج توسعة الاسلام ووضع الاصر الذي

كان على بني اسرايل وشريعه اليهود والنصارى لا سهولة
فيها بل هي في غايه المشقه والثقل كما هو معلوم من
قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا وغير ذلك فلذلك لا تسمى اسلاما المعنى الثاني
ان الاسلام اسم للشريعه المشتمله على فواضل العبادات
من الجهاد والحج والوضوء والغسل من الجنابه ونحو ذلك
وذلك خاص بهذه الامه لم يكتب على غيرها من الامم
وانما كتب على الانبيا فقط كما تقدم في اثر وهب
اعطيتهم من الفواضل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت
عليهم الفرايض التي افترضت على الانبيا والرسل
فلذلك سميت هذه الامه مسلمين كما سمى بذلك الانبيا
والرسل ولم يسم بهذا غيرها من الامم ويويد هذا المعنى ما
اخرجه ابو يعلى من حديث علي مرفوعا الاسلام ثمانيه
اسهم شهاده ان لا اله الا الله والصلاه والزكاه والحج
والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وما اخرجه ابن جرير في تفسيره والحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال ما ابتلى احد بهذا الدين فقام به كله
الا ابرهيم قال تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
فاتمهن قيل ما الكلمات قال الاسلام ثلاثون سهما عشر
في قوله التايبون العابدون الى اخر الايه وعشر في اول
سوره قد افلح وسال سايل عشر في الاحزاب ان
المسلمين

المسلمين والمسلمات الى اخر الايه فاتهن كلهن فكتب له براءة
قال تعالى وابرهيم الذي وفى واخرج الحاكم من وجه
اخر عن ابن عباس قال سهام الاسلام ثلاثون سهما لم يرمها
احد الا ابرهيم ومحمد عليه السلام فعرف بذلك ان الاسلام
اسم لمجموع هذه السهام ولم تشرع كلها الا في هذه الملة
وملة ابرهيم ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما اية
من القرآن باتباع ملة ابرهيم وهي الحنيفيه المعنى الثالث
ان الاسلام مدار معناه على الانقياد والاذعان ولم تذعن
امة لنبيها كما اذعنت هذه الامه فلذلك سموا مسلمين
وكانت الانبيا تذعن للرسل الذين ياتون بالشرايع كما
تقدم في عباره الراغب فسموا مسلمين وكانت الامم
كثيرا ما تستعصي على انبيايهم كما دلت على ذلك الاحاديث
والاثار منها حديث انما هلك من كان قبلكم بكثره
سوالهم واختلافهم على انبيايهم وقد قال المقداد
يوم بدر لا نقول كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون والله لو سرت بنا الى
برك الغماد لاتبعناك وفي لفظ لو خضت بنا البحر لخضناه
معك فلذلك اختصت هذه الامة بان سموا مسلمين
من بين سايرالامم وكما وقع في عباره السلف فمن بعدهم
الاسلام دين الانبيا وكله فمرادهم به دين الانبيا وحدهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

دون اسمهم لما تقدم تسويره على حد قوله صلى الله عليه وسلم
هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي فصل لما فرغت من تاليف
هذه الكراسة واضطجعت على الفراش للنوم ورد علي
قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به
يومنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله مسلمين فكانما القي علي جبل فان هذه
الاية ظاهرها الدلالة بعدم الخصوصية وقد افكرت فيها
ساعة ولم يتجه لي شئ فلجات الى الله تعالى ورجوت
ان يفتح بالجواب عنها فلما استيقظت وقت السحر اذا
بالجواب قد فتح فظهر لي عنها ثلاثة اجوبة الاول
ان الوصف في قوله مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال
كما هو حقيقته فيه لا الحال ولا الماضي الذي هو مجاز
التمسك بحقيقته هو الاصل وتقدير الاية انا كنا من
قبل مجيئه عازمين على الاسلام به اذا جاء كما نجده
في كتبنا من نعته ووصفه ونظيره قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون فالوصفان مرادهما الاستقبال
اي ستموت وسيموتون وليس المراد هما الحال قطعا
كما هو ظاهر فكذلك المراد في الاية انا كنا من قبله نازمين
ان نستسلم اذا جاء وبرشح هذا الجواب ان السياق
يرشد الى ان قصدهم الاخبار بحقيقة القران
وانهم كانوا على قصد الاسلام به اذا جاءه النبي صلى الله

عليه وسلم لما كان عندهم من صفاته وظهر لهم من دنو زمانه
واقتراب بعثته وليس قصدهم الثناء على انفسهم في حد
ذاتهم بانهم كانوا بصفة الاسلام او لا فان ذلك
ينبو عنه المقام كما لا يخفى الجواب الثاني ان نقدر
في الاية انا من قبله به مسلمين فوصف الاسلام سببه
القران لا التوراة والانجيل ويرشح ذلك ذكر الصلة في
الاية الاولى حيث قال هم به يومنون فدل على ان
الصلة مراده في الثانية ايضا وانما حذفت كراهة لتكرارها
في الاية مرتين حيث ذكرت في قوله قالوا امنا به فكره
اعادتها مرة اخرى في الاية وحذفت ازالة لقلق التكرار
الثالث ان هذا الوصف منهم بناء على ما هو مذهب الاشعري
من ان من كتب الله انه يموت مومنا فهو لبيب عند الله مومنا
ولو في حاله كفر سبقت منه وكذا بالعكس والعياذ بالله
وانما لم يطلق عليه هذا الوصف عندنا لعدم علمنا بالخواتم
والمستقبلات فكذلك هؤلاء لما ختم لهم بالدخول في الاسلام
وصفوا انفسهم به من اول امرهم لان العبرة في هذا الوصف
بالخاتمة واذا كان الكافر المشرك يوصف في حال شركه بانه
مومن عند الاشعري لما قدر له من الايمان عند الخاتمة
فلان يوصف بالاسلام من كان على دين حق لما قدر له من
الدخول في الاسلام عند الخاتمة من باب اولى وهذا معنى
دقيق استفدناه في هذه الاية من قواعد علم الكلام وبهذا

يعرف ان من لم يتقن العلوم كلها ويطلع على مذاهب علما
الامة ومدارکها وقواعدها لم يمكنه استنباط ولا
استنباط هذا امر ليس بالهين ۞
۞ لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
فصل حيث ذكر الله هذه الامة في القران ذكرها بالاسلام
او الايمان خطابا وغيبة كقوله هو سماكم المسلمين يا ايها الذين
امنوا ايها المومنون وحيث ذكر الامم السابقة لم يصفهم
قط باسلام لا ان ذمهم ولا ان مدحهم بل قال ان الذين
هادوا والذين هادوا والنصارى والصابيين وقال
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم وقال يحكم بها النبيون
الذين اسلموا للذين هادوا وقال لتجدن اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا الايات فهذه الايه ذكر مدحا المومنين النصارى
ولم يسمهم مسلمين بل قال الذين قالوا انا نصارى وقال في
غير ايه عند مدح المومنين منهم ومن اليهود الذين اتيناهم
الكتاب وان من اهل الكتاب فاكثر ما اطلق عليهم
عند المدح وصفهم بانهم اوتوا الكتاب ومن اهل الكتاب
هذا في كتابا واما كتبهم فوصف فيها هذه الامة بالاسلام
كما قال هو سماكم المسلمين من قبل قال سفين عيينه اي
في التوريه والانجيل ولم يصفهم فيها باسلام البته اخرج

ابن ابي

ابن ابي حاتم في تفسيره عن خيثمه قال ما تقرأون في القران
يا ايها الذين امنوا فانه في التوريه يا ايها المساكين
فصل رايت في كلام الامام ابي عبد الله بن ابي
الفضل المرسي ما يشهد لما قدمته فقال في تفسيره
عند قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في
ابرهيم ما نصه لما قال الفريقان ان ابرهيم على دينهما فرد
عليهما واخبر انه على الاسلام قال فان قيل كيف
يكون على الاسلام وهو ايضا نازل بعده قيل القران
اخبر بذلك وما انجرت كتبهم بما ادعوا فان قيل ان اريد
بكون ابرهيم مسلما كونه موافقا لهم في الاصول فهو ايضا
موافق لليهود والنصارى الذين كانوا على ما جاء به
موسى وعيسى في الاصول فان جميع الانبيا متوافقون
في الاصول وان اريد به في الفروع فيكون النبي صلى الله عليه
وسلم مقررا لا شارعا وايضا فان التقيد بالقران ما
كان موجودا في زمان ابرهيم فتلاوته مشروعة في
صلاتنا وغير مشروعة في صلاتهم قيل اريد الفروع
ويكون النبي صلى الله عليه وسلم شارعا لا مقررا لان الله
نسخ شريعة ابرهيم بشريعة موسى وعيسى ثم نسخ محمد
صلى الله عليه وسلم شريعتهم فكان صاحب شريعة لذلك ثم
لما كان موافقا في الاكثر وان خالفه في الاقل لم يقدح في
الموافقة انتهى كلام المرسي وهو سوال حسن وجواب نفيس

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصل دليل ثالث وعشرون وهو قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا ادخلوا في السلم كافه قال اهل التفسير
نزلت فيمن اسلم من اهل الكتاب وبقي على تعظيم بعض
شريعته كالسبت وترك لحوم الابل فامرهم ان يدخلوا
في شرايع الاسلام كافه ولا يتمسكوا بشيء من احكام التوريه
لانها منسوخه ولا يتبعوا خطوات الشيطان في
التمسك ببعض احكام التوريه بعد ان عرفتم نسخه
وكافه بين وصف السلم كانه قال ادخلوا في جميع
شرايع الاسلام اعتقادا وعملا هذه عباره المرسي
في تفسير هذه الايه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في الايه قال نزلت في مومني اهل الكتاب تمسكوا
ببعض امر التوراه والشرايع التي انزلت فيهم يقول ادخلوا
في شرايع دين محمد ولا تدعوا منها شيا وهذا صريح في ان
شريعه التوراه لا تتم اسلاما تنبيه ذكر السبكي
في فتاويه لما تكلم على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم
الى عده ايات من القران استدل بها على ذلك
ثم قال بعد ذلك واعلم ان المقصود بتكثير الادله ان الايه
الواحده والايتين قد يمكن تاويلهما ويتطرق اليهما
الاحتمال فاذا كثرت قد تترقى الى حد يقطع بارادة ظاهرها
ونفي الاحتمال والتاويل عنها انتهى اقول ولذلك عددنا
هنا ثلاثه وعشرين دليلا لان كل دليل منها على انفراده قد
يمكن

يمكن تاويله وتطرق الاحتمال اليه فلما كثرت هذه الكثره
ترقت الى حد غلب على الظن ارادة ظاهرها ونفي الاحتمال
والتاويل عنها وعبرت بغلبه الظن دون القطع
لاجل ما عارضها من الايات التي استدل بها للقول
الاخر وهذا مقام لا ينظر فيه ويحكم بالترجيح الا
المجتهد والله الموفق قال مولفه الفقير في شوال
سنه ١٣١٨ مسئله
يا مفرد اباجتهاد في الاوان ويا بحر الوفا والصفا والعلم
ما حد توحيدنا بالله خالقنا سبحانه جل عز ابن وعز مثل
الجواب روينا باسناد صحيح من طريق المزني
ان رجلا ساله عن شيء من الكلام فقال اني اكره هذا بل
انهى عنه كما نهى عنه الشافعي فلقد سمعت الشافعي
يقول سئل مالك عن الكلام والتوحيد فقال مالك
محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته
الاستنجا ولم يعلمهم التوحيد والتوحيد ما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فما عصم به الدم والمال حقيقة
التوحيد هذا جواب الامام مالك عن هذا السوال
وبه اجبت ۝

وقف

كتاب تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى القول بالحلول والاتحاد الذي هو
اخو الحلول اول من قال به النصارى الا انهم خصوه
بعيسى عليه السلام اوبه وبمريم امه ولم يتعدوه الى
احد وخصوه باتحاد الكلمة دون الذات بحيث ان علماء
المسلمين سلكوا في الرد عليهم طريق الزامهم بان يقولوا
بمثل ذلك في موسى عليه السلام وفي الذات ايضا
وهم لا يقولون بالامرين فاذا سلموا ببطلان ذلك
لزم ابطال ما قالوه واما المتوسمون بسمة الاسلام فلم
يبتدع احدهم هذه البدعة وحاشاهم من ذلك لانهم
اذكى فطرة واصح لبا من ان يمشي عليهم هذا المحال وانما
مشى ذلك على النصارى لانهم ابلد الخلق اذهانا واعظمهم
قلوبا غير ان طايفة من غلاة المتصوفة نقل عنهم انهم قالوا
بمثل هذه المقالة وزادوا على النصارى في تعديد ذلك
والنصارى قصروه على واحد فان صح ذلك عنهم فقد
زادوا في الكفر على النصارى واحسن ما اعتذر عنهم فقد
صدرت عنه هذه الكلمة الدالة على ذلك وهي قوله
انا الحق بانه قال ذلك في حال سكر واستغراق وغيبوبة
عقل وقد رفع الله التكليف عمن غاب عقله والغى اقواله
فلا تعد مقالته هذه قولا يلتفت اليها فضلا عن ان
تعد مذهبا ينقل وماذا لت العلماء وحققوا الصوفية

يبينون

يبينون بطلان القول بالحلول والاتحاد وينبهون على
فساده ويحذرون من ضلالهم وهذه نبذة من كلام
الايمة في ذلك قال حجة الاسلام الغزالي في الاجابة في باب
السماع للحالة الرابعة سماع من جاوز الاحوال والمقامات
فخرت عن فهمه حاسوى الله تعالى حتى غرب عن نفسه
واحوالها ومعاملاتها وكان كالمدهوش الفايض في
عين الشهود الذي يضاهي حاله حال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن في مشاهدة جمال يوسف حتى بعضن
وسقط احساسهن وعن مثل هذه الحالة يعبر الصوفية
بانه فني عن نفسه وبهما فني عن نفسه فهو عن غيره
افنى فكانه فني عن كل شيء لا عن الواحد المشهود وفني ايضا
عن الشهود فان القلب اذا التفت الى الشهود والى نفسه
بانه مشاهد فقد غفل عن المشهود والمستغرق بالمرئي
لا التفات له في حال استغراقه الى رويته والى عينه
التي بها رويته ولا الى قلبه الذي به لذته فالسكران
لا خبرة له من سكره والملتذ لا خبرة له من التذاذه انما
خبرته من الملتذ فقط ومثاله العلم بالشيء فانه مغاير
للعلم بذلك الشيء فالعالم بالشيء مهما ورد عليه العلم بالعلم
بالشيء كان معرضا عن الشيء ومثل هذه الحالة قد تطرا في
حق المخلوقين فتطرا ايضا في حق الخالق ولكنها في الغالب
تكون كالبرق الخاطف الذي لا يثبت ولا يدوم فان دام لم

لعله
الغالب

لعله
بالحق

تطفه القوى البشريه فربما يضطرب تحت اعبايه اضطرابا
شديدا تهلك فيه نفسه فهذه درجة الصديقين
في الفهم والوجد وهي اعلى الدرجات لان السماع على
الاحوال وهي ممتزجة بالصفات البشريه نوع قصور وانما
الكمال ان يفنى بالكليه عن نفسه واحواله اعني اية به
منشاها فلا يبقى له التفات اليها كما لم يكن للنسوة الى
السيد والسكين فيسمع بالله ويرى في الله ومن الله وهذه
رتبه من خاض لجه الحقايق وتميز ساحل الاحوال
والاعمال واتحد بصفة التوحيد وتحقق بمحض الاخلاص
فلم يبق فيه منه بقي راسا الى ذنب ومن هنا نشا من ادعى
الحلول والاتحاد وقال انا الحق وحوله يدندن كلام
النصاري في دعوى اتحاد اللاهوت بالناسوت وتدرعها
بها او حلولها فيها على ما اختلفت فيه عباراتهم وهو غلط
محض هذا كله لفظ الغزالي وقال ايضا من قويت بصيرته
ولم تضعف منته فانه في حال اعتدال امره لا يرى الا الله ولا
يعرف غيره ويعلم انه ليس في الوجود الا الله وافعاله
اثر من اثار قدرته فهي تابعه له فلا وجود لها بالحقيقه
دونه وانما الوجود للواحد الحق الذي به وجود الافعال كلها
ومن هذا حاله فلا ينظر في شئ من الافعال الا يرى فيه الفاعل
ويذهل عن الفعل من حيث انه سما وارض وحيوان وشجر
بل ينظر فيه من حيث انه صنع فلا يكون نظره مجاوزا له الى غيره

كم

من نظر في شعر انسان او خطه او تصنيفه ورأى فيه الشاعر
والمصنف ورأى الى اشاراته من حيث انه اثره لا من حيث انه
حبر وحفص وداج مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر الى
غير المصنف وكذا العالم صنع الله تعالى فمن نظر اليه من
حيث انه فعل الله وعرفه من حيث انه فعل الله واحبه من
حيث انه فعل الله لم يكن ناظرا الا الى الله ولا عارفا الا بالله
ولا محبا الا لله وكان هو الواحد الحق الذي لا يرى الا الله
بل لا ينظر الى نفسه من حيث نفسه بل من حيث انه عبد الله
فهذا هو الذي يقال فيه انه فني في التوحيد وانه فني عن نفسه
واليه الاشاره بقول من قال كنا فقيرا فغنينا عنا فبقينا
بلا نحن فهذه امور معلومة عند ذوي الابصار انكلت
لضعف الافهام عن دركها وقصور قدرة العلماء عن
ايضاحها وبيانها بعباره مفهمه يوصله للغرض الى الافهام
او لاشتغالهم بانفسهم واعتقادهم ان بيان ذلك
لغيرهم مما لا يعنيهم ثم قال وقد تحزب الناس الى قاصرين
مالوا الى التشبيه الظاهر والى غالبين مسرفين تجاوزوا
الى الاتحاد وقالوا بالحلول حتى قال بعضهم انا الحق وضل النصارى
في عيسى عليه السلام فقالوا هو الاله وقال اخرون تدرع الناسوت
باللاهوت والمسيح وقال اخرون اتحد به واما الذين
انكشف لهم استحاله التشبيه والتمثيل واستحاله الاتحاد
والحلول وانفتح لهم وجه الصواب فهم الاقلون انتهى

كلام الغزالي وبدانا بالنقل عنه لانه فقيه اصولي متكلم صوفي
وهو اجل من اعتمد عليه في هذا المقام لاجتماع هذه الفنون
فيه وقال امام الحرمين في الارشاد اصل مذهب النصارى
ان الاتحاد لم يقع الا بالمسيح عليه السلام دون غيره من
الانبياء واختلفت مذاهبهم فيه فزعم بعضهم ان المعنى به
حلول الكلمة جسد المسيح كما يحل العرض محله وذهبت الروم
الى ان الكلمة مازجت جسد المسيح وخالطته مخالطة الخمر
اللبن وهذا كله خبط وقال الاستاذ ابو بكر بن فورك في
كتابه المسمى بالنهاية في اصول الدين قالت النصارى ان
عيسى عليه السلام كهوتي ناسوتي وتكلموا في حلول
الكلمة لم يتم عليها السلام فمنهم من قال ان الكلمة حلت في
مريم حلول الممازجة كما يحل الماء في اللبن حلول الممازجة
والمخالطة ومنهم من قال انها حلت فيها من غير ممازجة كما
ان شخص الانسان يتبين في المراة الصقيلة من غير ممازجة
بينهما ومنهم من قال ان مثل اللاهوت مع الناسوت مثل
الخاتم مع الشمع في انه يؤثر حتى يتبين فيه النقش ثم لا
يبقى فيه شيء من الاثار والاول طريقة اليعقوبية والثاني
طريقة الملكية والثالث طريقة النسطورية ثم واعلم
انهم قالوا بالاتحاد فقالت طائفة منهم في معنى الاتحاد
الكلمة التي هي كن حلت جسد المسيح وقالت يعقوبية ان
ان الاتحاد اختلاط وامتزاج وزعمت ان كلمة الله انقلبت

لحما ودما بالاتحاد وقالت طائفة منهم ان الاتحاد نور
انه اودعها باظهار روح القدس عليه وقد حكينا عمن
قال بجري هذا الاتحاد مجرى وقوع الهيئة في المراة
والنقش من الخاتم في الشمع وما جرى مجراه ويقال لهذه
الطائفة منهم ان ظهور هذه الصورة في المراة والشمع
ليس اختلاطا شيء بشيء ولا انتقال شيء الى شيء بل اجرى الله
العادة بان الواحد اذا قابل الشيء الصقيل خلق الله له
رويه يرى بها نفسه واما ان يكون في الصقيل شيء فلا اما
ترى انه ان لمس وجهه فوجه نفسه لمس لا وجه
ظهر فيه فعلم انه ليس في المراة شيء وهذا القول يوجب
عليهم الاقرار بانه ليس من القدير سبحانه وتعالى
في مريم ولا في عيسى شيء ويبطل عليهم القول بانه ناسوتي
وناسوتي وكذلك القول في الخاتم ونقشه مع الشمع
فليس يحصل من الفص في الشمع شيء وانما يترك الشمع تركيبا
من بعضه في بعض ثم ان هذا الذي ذكروه كلها انما يجوز
بين المتماسين المتجاورين المتماثلين الصفيين الجسمين
المحدودين اللذين يجوز فيهما حلول الحوادث وتغاير
الاوصاف والله تعالى منزه عن ذلك كله واما قولهم ان
الكلمة انقلبت لحما ودما فلا يجوز لانه لو جاز ذلك لجاز ان
ينقلب القديم محدثا ولو جاز ذلك لجاز انقلاب المحدث
قديما فيبطل الفصل بينهما وهذا محال فبطل ما قالوه انتهى

وقال الامام فخر الدين الرازي في كتاب المحصل في امر الدين
مسئلة الباري تعالى لا يتحد بغيره لانه حال الاتحاد
ان بقيا موجودين فهما اثنان لا واحد وان صار ا
معدومين فلم يتحد بل حدث ثالث وان عدم احدهما
وبقي الاخر فلم يتحد الان المعدوم لا يتحد بالموجود
وقال الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
صاحب الحاوي الكبير في مناظرة ناظرها بعض النصارى
في ذلك القايل بالحلول والاتحاد ليس من المسلمين
بالشريعة في الظاهر والتسمية ولا ينفع التنزيه
مع القول بالاتحاد والحلول فان دعوى التنزيه مع
ذلك الحاد وكيف يصح توحيد مع اعتقاد انه سبحانه
حل في البشر المأخوذ من مريم وهالك حلوله اما حلول عرض
في جوهر فيقولون بانه عرض او حلول بتداخل الاجساد
فهو جسم وهالك ان حل كله فقد انحصر القالب البشري
وصار ذا نهايه وبدايه وبعضه فقد انقسم وتبعض
وكل هذه الامور اباطيل وتضاليل وقال القاضي عياض في
الشفا ما معناه اجمع المسلمون على كفر اصحاب الحلول
ومن ادعى حلول الباري سبحانه في احد الاشخاص كقول بعض
المتصوفه والباطنيه والنصارى والقرامطه وقال في موضع
اخر ما عرف الله من شبهه وجسمه من اليهود واجاز عليه
الحلول والانتقال والامتزاج من النصارى ومن قاله عنه

النووي

النووي في شرح مسلم وقال القاضي ناصر الدين البيضاوي
في تفسيره في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم هذا قول اليعقوبيه القايلين بالاتحاد
وقال في قوله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
اي لا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقايد والاقوال
الرابحه ويستغفرون بالتوحيد والتنزيه عن
الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير والتهديد
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في قواعده الكبرى
ومن زعم ان الاله يحل في شيء من اجساد الناس او
غيرهم فهو كافر لان الشرع انما عفا عن المجسمة لغلبة
التجسيم على الناس لانهم لا يفهمون موجودا في غير جهة
بخلاف الحلول فانه لا يعم الابتلاء به ولا يخطر على قلب
عاقل فلا يعفى عنه انتهى قلت مقصود الشيخ انه لا
يجري في تكفير هذا الخلاف الذي جرى في المجسمة بل يقطع
بتكفير القايلين بالحلول اجماعا وان جرى في المجسمة خلاف
وقال الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء اما بعد
فقد استعنت بالله واجبتك الى ما ابتغيت من جمع كتاب
يتضمن اسامي جماعة من اعلام المتحققين من المتصوفة
وايتهم وترتيب طبقاتهم من النساك ومحلتهم من قرون
الصحابه والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم ممن عرفنا ادله
والحقايق وباشر الاحوال والطرايق وساكن الرياض والحدايق

المحققين

وفارق العوارض والعلايق وبترآمن المتطيرين والمتشاءمين
ومن اهل الدعاوى من المتصوفين ومن الكسالى
والمتشبطين المشبهين بصمر في اللباس والمقال
والمخالفين لهم في العقيدة والفعال وذلك لما بلغك
من بسط لساننا والسنة اهل الفقه والاثار في كل
القطر والامصار في المنتسبين اليهم من الفسقه الفجار
والمباحيه والحلوليه الكفار وليس ما حل بالكذبه بين
الوضيعة والانكار يقادح في منقبه البررة الاخيار
وواضع مزدرجه الصفوه الابرار وقال صاحب كتاب
معيار المريدين اعلم ان منشا غلاط الفرق الذي
غلطت في الاتحاد والحلول جهلهم باصول الدين
وفروعه وعدم معرفتهم بالعلم وقد وردت الاحاديث
والاثار بالتحذير من عابد جاهل ممن لا يكون له سابقة
علم لم ينتج ولم يصح له سلوك وقد قال سهل بن عبد
الله التستري اجتمعت صحبه ثلاثه اصناف من الناس
الجابرة الغافلين والقرا المداهنين والمتصوفة
الجاهلين فاحفظهم ولا تغلط فان الدين واضح قال واعلم
انه قد وقع في عباره بعض المحققين لفظ الاتحاد اشاره
منهم الى حقيقه التوحيد فان الاتحاد عندهم هو المبالغه
في التوحيد والتوحيد معرفه الواحد والاحد فاشتبه
ذلك على من لا يفهم اشاراتهم فحملوه على غير محمله فغلطوا

وهلكوا

وهلكوا بذلك قال والدليل على بطلان اتحاد العبد
مع الله تعالى ان الاتحاد بينهما يوجب محالا فان
رجلين مثلا لا يصير احدهما غير الاخر لثبات اثنينيتهما في
ذاتيهما كما هو معلوم فالثنائين بين العبد والرب سبحانه
وتعالى اعظم فاذن اصل الاتحاد باطل محال مردود
شرعا وعقلا وعرفا باجماع الانبيا والاوليا ومشايخ
الصوفيه وسايرالعلما والمسلمين وليس هذا مذهب الصوفيه
وانما قاله طايفه غلاه لقله علمهم وسوء حظهم من الله تعالى
فشابهوا بهذا القول النصارى الذين قالوا في عيسى
عليه السلام اتخذنا سوته بلاهوته وايانا نحفظه الله
تعالى بالعنايه فانهم لم يعتقدوا اتحادا ولا حلولا
وان وقع منهم لفظ الاتحاد فانما يريدون به محو انفسهم
واثبات الحق سبحانه قال وقد يذكر الاتحاد بمعنى
فنا المخالفات وبقا الموافقات وفنا حظوظ النفس
من الدنيا وبقا الرغبه في الاخره وفنا الاوصاف الذميمه
وبقا الاوصاف الحميده وفنا الشك وبقا اليقين
وفنا الغفله وبقا الذكر قال واما قول ابي يزيد
البسطامي سبحاني ما اعظم شاني فهو في معرض الحكايه
عن الله وكذلك قول من قال انا الحق محمول على الحكايه ولا
يظن بهؤلا العارفين الحلول والاتحاد لان ذلك غير
مظنون بعاقل فضلا عن المتميزين بخصوص المكاشفات

شبكة الألوكة www.alukah.net

والبقين والمشاهدات ولا يظن بالعقلا المتميزين على
اهل زمانهم بالعلم الراجح والعمل الصالح والمجاهدة
وحفظ حدود الشرع الغلط بالحلول والاتحاد كما غلط
النصارى في ظنهم ذلك في حق عيسى عليه السلام وانما حدث
ذلك في الاسلام من وقعات جهلة المتصوفه واما
العلما العارفون المحققون فحاشاهم من ذلك هذا كله كلام
معبار المريدين بلفظه والحاصل ان لفظ الاتحاد مشترك
فيطلق على المعنى المذموم الذي هو اخو الحلول وهو كفر
ويطلق على مقام الفنا اصطلاحا اصطلح عليه الصوفيه
ولا مشاحة في الاصطلاح اذ لا يمنع احد من استعمال لفظ
في معنى صحيح لا محذور فيه شرعا ولو كان ذلك ممنوعا لم
يجز لاحد ان ينفوه بلفظ الاتحاد وانت تقول بيني وبين
صاحبي مزيد اتحاد وكم استعمل المحدثون والفقها والنحاه
وغيرهم لفظ الاتحاد في معان حديثيه فقهيه ونحويه
كقول المحدثين اتحاد مخرج الحديث وقول الفقها اتحد نوع
المائيه وقول النحاه اتحاد العامل لفظا او معنى وحيث
وقع لفظ الاتحاد من محققي الصوفيه فانما يريدون به
معنى الفنا الذي هو محو النفس واثبات الامر كله لله
سبحانه لا ذلك المعنى المذموم الذي يقشعر له الجلد وقد
اشار الى ذلك سيدي علي بن وفا فقال من قصيده له

يظنوا بي حلولا او اتحادا ... وقلبي من سوى التوحيد خالي

فتبرا

فتبرا من الاتحاد بمعنى الحلول وقال من ابيات اخر
وعلمك ان كل الامر امري هو المعنى المسمى بالاتحاد
فذكر ان المعنى الذي يريد ونسبه بالاتحاد اذا الحقود هو
تسليم الامر كله لله وترك الارادة معه والاختيار
والجري على مواقع اقداره من غير اعتراض وترك
نسبة شيء ما الى غيره وقال صاحب كتاب منهج الرشاد
في الرد على اهل الوحدة والحلول والاتحاد حدثني
الشيخ كمال الدين المراغي عن الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد انه قال له مره القتار انما انتشر في بلادكم
لانتشار السلفيه هناك وقوله اعتنايهم بالشريعه
والكتاب والسنه فالتقلت له في بلادكم ما هو شر من
هذا وهو قول الاتحاديه فقال هذا لا يقوله عاقل
فان قوله هو لا كل احد يعرف فساده قال وحدثني الشيخ
كمال الدين المذكور قال اجتمعت بالشيخ ابي العباس
المرسي تلميذ الشيخ الكبير ابي الحسن الشاذلي وفاوضته
في هؤلا الاتحاديه فوجدته شديد الانكار عليهم
والنهي عن طريقتهم وقال انكون الصنعة هي الصانع
انتهى قلت ولهذا كانت طريقه الشاذلي هي احسن
طرق التصوف وهي في المتاخرين نظير طريقة الجنيد في
المتقدمين وقد قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في كتابه
جمع الجوامع وان طريق الشيخ الجنيد وصحبه طريق مقوم

وكان والده شيخ الاسلام تقي الدين السبكي يلازم مجلس
الشيخ تاج الدين رزعطا الله ويسمع كلامه ووعظه
وينقل عنه في كتابه المسمى غيرة الايمان الجلي فائده حسنه
في حديث لا تسبوا اصحابي فقال انه ذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كانت له تجليات فراي في بعضها سايرا منه الانبياء
من بعده فقال مخاطبا لهم لا تسبوا اصحابي ولو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه
وارتضى السبكي منه هذا التاويل وقال لنا الشيخ تاج
الدين كان متكلما الصوفيه في عصره على طريق الشاذلية
انتهى قلت وهو تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي والشيخ ابو
العباس تلميذ الشاذلي وقد طالعت كلام هؤلاء السادة
الثلاثة فلم ار فيه حرفا يحتاج الى تاويل فضلا عن ان يكون
منكرا صريحا وما احسن قول سيدي علي زوفان

تمسك بحب الشاذلية تلق ما ترومر وحقق ذا الرجا وحصل
ولا تعدوز عينك عنهم فانهم شموس هدى في اعين المتامل

ثم قال صاحب نهج الرشاد ومازال عباد الله الصالحون
من اهل العلم والايمان ينكرون حال هؤلاء الاتحادية وان
كان بعض الناس قد يكون لعلم واقد واحكم من بعض في
ذلك وقال الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد
واما المنتمون الى الاسلام منهم بعض غلاة الشيعة
القايلون بانه لا يمتنع ظهور الروحاني في الجسماني

كجبريل

كجبريل في صورة دحيه وكبعض الجن والشياطين
في صوره الاناس قالوا فلا يبعد ان يظهر الله تعالى
في صورة علي واولاده تعالى عن ذلك علوا كبيرا فاك ومنهم
بعض المتصوفه القايلون بان السالك اذا امعن في
السلوك وخاض لجه الوصول فربما يحل الله تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا فيه كما في الخمر بحيث لا
متمايزا ويتحد به بحيث لا اثنينيه ولا تغاير وصح
ان يقول هو انا وانا هو قال وفساد الرابين غني عن
البيان قال وهنا مذهبان اخران يوهمان الحلول
والاتحاد وليسا منه في شئ الاول ان السالك اذا انتهى
سلوكه الى الله وفي الله يستغرق في بحر التوحيد
والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته وصفاته في
صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود
الا الله وهذا الذي يسمونه الفناء في التوحيد وحينيذ
ربما يصدر عنه عبارات تشعر بالحلول والاتحاد
لقصور العباره عن بيان تلك الحال وبعد الكشف عنها
بالمثال ونحن على ساحل التمني نغرف من بحر التوحيد
بقدر الامكان ونعترف بان طريق العيان دون البرهان
والله الموفق ثم ذكر المذهب الثاني وهو القول بالوحدة
المطلقه وقال انه غير الحلول والاتحاد وانه ايضا خارج
عن طريق العقل والشرع وانه باطل وضلال وقد سبقت

بقيه كلامه في ذم القول بالوحدة المطلقه فانه به اجدر
وذكر السيد الجرجاني في شرح المواقف نحو ذلك وقد سبقت
ايضا عبارته في الكتاب المشار اليه وقال العلامه شمس الدين
بن القيم في كتابه شرح منازل السايرين الدرجة الثالثة
من درجات الفنا فناخواص الاولياء المقربين وهو الفنا
عن ارادة السوى شايما برق الفنا عن اراده ماسواه سالكا
سبيل الجمع على ما يحبه ويرضاه فانيا بمراد محبوبه معه
عن مراده وعن محبوبه فضلا عن اراده غيره قد اتحد مراده
بمراد محبوبه اعني المراد الديني الامري لا المراد الكوني القدري
فصار المراد ان واحدا قال وليس في الجفل اتحاد ضحي الا
هذا والاتحاد في العلم والخبر فيكون المراد ان والمعلوم ان
والمذكوران واحد مع تباين الاراديين والعلمين والخبرين
فغاية المحبه اتحاد مراد المحب بمراد المحبوب وفنا ارادة
المحب في مراد المحبوب فهذا الاتحاد والفنا هو اتحاد
خواص المحبين وفناؤهم قد فنوا بعبادته عن عبادة ما
سواه وبحبه وخوفه ورجايه والتوكل عليه والاستعانة
به والطلب منه عن حب ماسواه وخوفه ورجايه
والتوكل عليه ومن تحقق بهذا الفنا لا يحب الا الله ولا
يبغض الا فيه ولا يوالي الا فيه ولا يعادي الا فيه ولا يعطي الا
لله ولا يمنع الا لله ولا يرجو الا اياه ولا يستعين الا به فيكون
ربه كله ظاهرا وباطنا لله ويكون الله ورسوله احب اليه

مما سواهما

سواهما فلا يوادمن حاد الله ورسوله ولو كان اقرب الخلق
اليه بل يعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعا ولو كان الحبيب المصافيا
وحقيقه ذلك فناوه عن هوى نفسه وحظوظها بمراضي
ربه تعالى وحقوقه والجامع لهذا كله تحقيق شهاده ان
لا اله الا الله علما ومعرفة وعملا وحالا وقصدا وحقيقه
هذا النفي والاثبات الذي تضمنته هذه الشهاده هو
الفنا والبقا ففني عن تاله ماسواه علما واقرارا وتعبدا
ويبقى بتاله وحده فهذا الفنا وهذا البقا هو حقيقة
التوحيد الذي اتفقت عليه المرسلون صلوات الله عليهم
وانزلت به الكتب وخلقت لاجله الخليقه وشرعت له
الشرايع وقامت عليه سوق الجنة واسس عليه الخلق
والامر الى ان قال وهذا الموضع مما غلط فيه كثير من اصحاب
الاراده والمعصوم من عصمه الله والله المستعان
وقال في موضع اخر وان كان مشمرا للفنا العالي وهو الفنا
عن ارادة السوى لم يبق في قلبه مرادا بل احكم مراده الديني
الشرعي النبوي القراني بل يتحد المرادان فيصير عين
مراد الرب تعالى هو عين مراد العبد وهذا حقيقه
المحبة الخالصه وفيها يكون الاتحاد الصحيح وهو الاتحاد
في المراد لا في المريد ولا الاراده قال فتدبر هذا الفرقان
في هذا الموضع الذي ضل ما زلت فيه اقدام السالكين
وضلت فيه افهام الواجدين انتهى وقد تكرر كلام ابن القيم في

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الكتاب في تضليل الاتحاديه والقابلين بالوحده المطلقه
وقد سقت منه اشياء في كتابي الذي اشرت اليه فلينظر منه
والله اعلم مسئلة في قول اهل السنه ان العبد له في
فعله نوع اختيار هل هو معارض لقوله وربك يخلق ما يشا
ويختار ما كان لهم الخيرة الجواب لا معارضة
فان الاختيار الذي هو بمعنى القدرة والارادة والابداع
خاص بالله تعالى لا شريك له واما الاختيار الذي اثبته
اهل السنه للعبد فالمراد به قصده ذلك الفعل وميله اليه
ورضاه الذي هو مخلوق لله تعالى ايضا على وجه الاكراه
والالجاء اليه والحاصل ان الله تعالى خلق للعبد قدرة
يميل ويفعل فالخلق من الله والميل والفعل من العبد
صادران عن تقدير الله له ذلك فهما اثر الخلق والقدرة
فالاختيار المنسوب للعبد المفسر بما ذكرناه اثر الاختيار
المنسوب الى الله تعالى فافترقا ولا انكار في ذلك ولا معارضة
فيه للاية وبهذا يتميز اهل السنة عن اهل القدر والجبر وقد
قال الاصبهاني في تفسيره عند قوله تعالى وبمدهم في
طغيانهم اعلم ان كل فعل صدر من العبد بالاختيار فله اعتباران
ان نظرت الى وجوده وحدوثه وما هو عليه من وجود
التخصيص فانسب ذلك الى قدرة الله وارادته لا شريك
وان نظرت الى تميزه عن الفعل الضروري فانسبه من
هذه الجهة الى العبد وهي النسبة المعبر عنها شرعا

ورضاه

بالكسب

بالكسب في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله
بما كسبت ايديهم وهي المحققة ايضا اذا عرضت في
ذهنك الحركتان الاضطرارية كالرعشة والاختيارية
فانك تميز بينهما لا محالة بتلك النسبة فاذا تقرر تعدد
الاعتبار فمدهم في الطغيان مخلوق لله تعالى فاضافه
اليه من حيث كونه واقعا منهم على وجه الاختيار ورفعه
عنه بالكسب اضافة اليهم انتهى وقال في موضع اخر
منه صفة الارادة للعبد هي القصد فهذا تحرير مذهب
اهل السنه وحاصله ان الاختيار المنسوب الى العبد هو
قصده لذلك الفعل وتوجهه اليه برضى منه وارادة
له وكونه لم يفعله بالجاء ولا اكراه ولا قسر فتامل ذلك
وافهمه ترشد مسئلة هل العقل افضل من العلم الحادث
ام العلم الجواب هذه المسئلة اختلف فيها العلماء
ورجحوا تفضيل العلم لان الباري تعالى يوصف بصفة
العلم ولا يوصف بصفة العقل وما ساغ وصف تعالى
به افضل مما لم يسغ وان كان العلم الذي يوصف
به تعالى قديما ووصفنا حادث فان الباري لا يوصف
بصفة العقل اصلا ولا على جهة القدم ومن الادلة على
تفضيل العلم ان متعلقه اشرف وانه ورد في فضله
احاديث كثيرة صحيحة وحسنة ولم يرد في فضل
العقل حديث وكل ما يروى فيه موضوع كذب وكان شيخي

شبكة الألوكة www.alukah.net

العلامه محي الدين الكافيجي يقول العلم اقرب الى
الافضا الى معرفة الله وصفاته والعقل افضل باعتبار
توديه منبعا للعلم واصلا لله وحاصله ان فضيله
العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيله الى العلم
بحث النبوات مسئله كم عدد الانبيا والرسل
الجواب روى الطبراني في الاوسط عن ابي امامة
الباهلي ان رجلا قال يا رسول الله انبي كم كان ادم
قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشره قرون
قال كم بين نوح وابرهيم قال عشرة قرون قال يا رسول
الله كم كانت الرسل قال ثلاث مايه وخمسة عشر
رجاله رجال الصحيح مسئله
ما اشهر القولين بامن عمله ارى على الاقران والنظرا
في موت مشهور الحياة اي الخضر وحياته بافاز اثنا
قولان مشهوران قالهما الرضي شيخ الزمان وفايق العلما
بقوام دين الله لقد وهوين بخداد بشهرين كل ملا
واقام برهانا على فقدانه فاعجب لذا يا كامل الاراء
لازلت معدود الكل مليه وجزيت يوم الحشر خير جزاء

الجواب

لله حمدي دايما وثنايي ثم الصلاة لسيد النجبا
للناس خلف شاع في خضر وهل اودى قديما او حيى ببقا
والكل قول حجج مشهورة فتسمو اعلى الجوزا في العلبا
والمرتقى قول الحياة فكمله حجج تحل الدهر عن احصا
خضر والياس بارض مثلما عيسى وادريس بقوا بسما
هذا جواب ابن السيوطي الذي يرجو امام الرحمن خير جزا

مسئله

يا عالم العصر يا مفتي الانام افد عبيدك يا من انت البدر في الظلم
كم بين موسى وعيسى من نبي سلفت وبين عيسى وخير الخلق والامم
ايدك الله جنات النعيم بما تبديه من رشد للناس او كرم
ثم الصلاة على ازكى الورى نسبا محمد سيد العربان والعجم

الجواب

الحمد لله ذي منع النعم ثم الصلاة على المبعوث للامم
الف وتسع مي مع نيف ضبطوا ما بين موسى وعيسى صح
وخوست مي في الخبر ذكروا ما بين عيسى وخير الخلق ذي الكرم
والحمد لله في قولي اقدمه كذا بحمد الله العرش مختتم
كتاب تبيين الادايل في ارسال النبي صلى الله عليه وسلم
الى الملايكه بسم الله الرحمن الرحيم
مسئله ما تقولون في قول العلما ان صلى الله
عليه وسلم لم يبعث الى الملايكه ويقول الحافظ زين
الدين العراقي ان اسمايست محلا للتكليف وقد
اشكل ذلك بامور منها قوله صلى الله عليه وسلم ارسلت
الى الخلق كافه والخلق يعم الانس والجن والملايكه فيجب
فان فسر بالثقلين فقط فما المخصص وقوله تعالى ليكون

للعالمين نذيرا والعالم يعم الملايكه وقوله واوحي الي
هذا القران لانذركم به ومن بلغ وقد بلغ الملايكه
وقد ورد ان الملايكه لايفترون عن عباده لنهم وورد
صريحا انهم يتعبدون بعبادات هذه الامه كحديث
ابن عمر ان اهل السما لايسمعون من اهل الارض الا الاذان
وحديث سلمان اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاه
صلى خلفه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه من الملايك
ما لايرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده
ويومنون على دعايه وقد قاتلت الملايكه الكفار
وتحضر صلاه الجمعه وغير ذلك مما يطول اشكل ذلك
الجواب ـــــــــ الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى سالت اكرمك الله فاحسنت غايه
الاحسان واوردت فاتقنت كل الاتقان وانا اجيبك
عن ذلك بجوابين احدهما جدلي والاخر تحقيقي اما الجواب
الجدلي فقولك الخلق يعم والعالمين يعم ومن بلغ يعم
جوابه انه من العام المخصوص اذ المراد به الخصوص
وقولك ما هو المخصص جوابه انه مستند الاجماع
الذي ادعاه مراعي وقولك ورد انهم لايفترون
جوابه منع الملازمه بينه وبين المدعى الذي هو بعثته
اليهم لان عبادتهم تكون بالاخذ عن ربهم او بارسال
ملك اليهم من جنسهم كجبريل واسرافيل او غيرهما قال تعالى

الله

الله يصطفي من الملايكه رسلا ومن الناس وقال تعالى قل
لو كان في الارض ملايكه يمشون مطمينين لنزلنا عليهم
من السما ملكا رسولا وقولك وردت صريحا انهم يتعبدون
بعبادات هذه الامه ثم اوردت حديث ابن عمر وليس
فيه دلاله فضلا عن صراحه لان اكثر ما فيه انهم يسمعون
الاذان وليس فيه انهم يتعبدون به وحديث سلمان
ظاهر فيما ذكرت مع انه يمكن ان لايكون ذلك صادرا عن
بعثته اليهم كما تقدمت وقولك وقد قاتلت الملايكه
الكفار فيه ايضا ما تقدم من عدم الملازمه مع انها لم
تقاتل الا في بدر خاصه وقولك وتحضر صلاة الجمعه
انما حضرت لكتابة الحاضرين على طبقات مجيئهم
وذلك من التكليفات الكونيه التي هي وظيفه الملايكه
لا الشرعيه التي بعثت بها الرسل هذا اخر الجواب
الجدلي واما الجواب التحقيقي فاعلم ان العلما اختلفوا
في بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى الملايكه على قولين
احدهما انه لم يكن مبعوثا اليهم وبهذا جزم الحليمي
والبيهقي كلاهما كلاهما من ائمه اصحابنا ومحمود بن
حمزه الكرماني في كتابه العجايب والغرايب وهو من
ايمه الحنفيه ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي في
تفسيريهما الاجماع عليه وجزم به من المتاخرين الحافظ
زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح والشيخ جلال الدين

المحلى فى شرح جمع الجوامع وتبعتهما فى كتابى شرح
التقريب فى الحديث وشرح الكوكب الساطع فى الاصول
والقول الثانى انه كان مبعوثا اليهم وهذا القول
رجحته فى كتاب الخصايص وقد رجحه قبلى الشيخ تقى
الدين السبكى وزاد انه صلى الله عليه وسلم مرسل
الى جميع الانبياء والامم السابقه وان قوله بعثت الى
الناس كافه شامل لهم من لدن ادم الى قيام الساعه
ويحكى ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات
والجمادات واستدل بشهاده الضب له بالرساله
وشهاده الحجر والشجر له وازيد على ذلك انه مرسل
الى نفسه ذكر الادلة التى اخذت منها ارساله الى
الملايكه هى قسمان ما يدل بطريق العموم وما يدل بطريق
الخصوص فالذى يدل بطريق العموم قوله تعالى
تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا والعالمين شامل للملايكه كما هو شامل للانس
والجن وقد اجمع المفسرون على ان قوله تعالى الحمد لله رب
العالمين شامل لهؤلاء الثلاثه فكذلك هذا والاصل
بنا اللفظ على عمومه حتى يدل الدليل على اخراج شئ منه
ولم يدل هنا دليل على اخراج الملايكه ولا سبيل الى وجوده
لا من القران ولا من الحديث وقد نوزع من ادعى الاجماع
فى هذه الدعوى فمن اين تخصيصه بالانس والجن فقط

دون

دون الملايكه وكذا قوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين فانه ايضا شامل للملايكه وذكر
صاحب الشفا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
هل اصابك من هذه الرحمه شئ قال نعم كنت اخشى
العاقبه فامنت لثنا الله على فى القران بقوله ذى
قوة عند ذى العرش مكين الا ان هذا الحديث لم يقف
له على اسناد وامثاله يحتاج بالخصوص فقد استنبطت
ادله لما اسبق اليها الدليل الاول وهو اقواها
قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون يعنى الملايكه لا يسبقونه بالقول وهم من
امره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال
ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
اخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك فى قوله ومن يقل منهم
قال يعنى من الملايكه واخرج ابن المنذر عن
ابن جريج فى قوله ومن يقل منهم انى اله من دونه قال
من الملايكه واخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم وابن
مردويه والبيهقى فى دلايل النبوة عن ابن عباس
قال ان الله قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم فهذه الاية انذار للملايكه على لسان
النبى صلى الله عليه وسلم فى القران الذى انزل عليه وقد قال

المحلى فى شرح جمع الجوامع وتبعتهما فى كتابى شرح
التقريب فى الحديث وشرح الكوكب الساطع فى الاصول
والقول الثانى انه كان مبعوثا اليهم وهذا القول
رجحته فى كتاب الخصايص وقد رجحه قبلى الشيخ تقى
الدين السبكى وزاد انه صلى الله عليه وسلم مرسل
الى جميع الانبياء والامم السابقه وان قوله بعثت الى
الناس كافه شامل لهم من لدن ادم الى قيام الساعه
ورجحه ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات
والجمادات واستدل بشهاده الضب له بالرساله
وشهاده الحجر والشجر له وازيد على ذلك انه مرسل
الى نفسه ذكر الادلة التى اخذت منها ارساله الى
الملايكه هى قسمان ما يدل بطريق العموم وما يدل بطريق
الخصوص فالذى يدل بطريق العموم قوله تعالى
تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا والعالمون شامل للملايكه كما هو شامل للانس
والجن وقد اجمع المفسرون على ان قوله تعالى الحمد لله رب
العالمين شامل لهؤلاء الثلاثه فكذلك هذا والاصل
بنا اللفظ على عمومه حتى يدل الدليل على اخراج شئ منه
ولم يدل هنا دليل على اخراج الملايكه ولا سبيل الى وجوده
لا من القران ولا من الحديث وقد نوزع من ادعى الاجماع
فى هذه الدعوى فمن اين تخصيصه بالانس والجن فقط

دون

دون الملايكه وكذا قوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين فانه ايضا شامل للملايكه وذكر
صاحب الشفا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
هل اصابك من هذه الرحمه شئ قال نعم كنت اخشى
العاقبه فامنت لثنا الله على فى القران بقوله ذى
قوة عند ذى العرش مكين الا ان هذا الحديث لم يوقف
له على اسناد وامما يدل بالخصوص فقد استنبطت
ادله لم اسبق اليها الدليل الاول وهو اقرائها
قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون يعنى الملايكه لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال
ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
اخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك فى قوله ومن يقل منهم
قال يعنى من الملايكه واخرج ابن المنذر عن
ابن جريج فى قوله ومن يقل منهم انى اله من دونه قال
من الملايكه واخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم وابن
مردويه والبيهقى فى دلايل النبوة عن ابن عباس
قال ان الله قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم فهذه الاية انذار للملايكه على لسان
النبى صلى الله عليه وسلم فى القران الذى انزل عليه وقد قال

تعالى واوحى الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ
فثبت بذلك ارساله اليهم ولم ار الى الان على انذار وقع
فى القران للملايكه سوى هذه الايه والحكمه فى ذلك
واضحه لان غالب المعاصى راجعه الى البطن والفرج
وذلك ممتنع عليهم من حيث الخلقه فاستغنى عن
انذارهم فيه ولما وقع من ابليس وكان منهم او فيهم
نظير هذه المعصيه انذروا فيها نعم وقع فى
القران ايه اخرى بسببهم لكنه من باب الاخبار لا
الانذار المحض وهى قوله تعالى كل شئ هالك الا
وجهه اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما
نزلت كل من عليها فان قالت الملايكه هلك اهل
الارض فلما نزلت كل نفس ذايقه الموت قالت
الملايكه هلك كل نفس فلما نزلت كل شئ هالك الا وجهه
قالت الملايكه هلك اهل السما واهل الارض الدليل
الثانى ما اخرجه عبد الرزاق فى مصنفه عن
عكرمة قال صعوف اهل الارض على صعوف اهل
السما فاذا وافق امين من الارضيين فى السما غفر
للعبد وهو شئ ما اخرجه مالك والشافعى
واحمد والايمة الستة عن ابى هريره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق
تامينه تامين الملايكه غفر له ما تقدم من ذنبه

واخرج

واخرج ابو يعلى فى مسنده عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب ٢
عليهم ولا الضالين قال الذين خلفه امين التقت
من اهل السما واهل الارض امين غفر الله للعبد
ما تقدم من ذنبه واخرج مسلم عن جابر بن سمره
ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال الا
تصفون كما تصف الملايكه عند ربها قالوا وكيف
تصف الملايكه عند ربها قال يتمون الصفوف الاول
ويتراصون فى الصف واخرج سعيد بن منصور فى
سننه وابن ابى شيبه فى مصنفه عن ابى بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصف الاول
على مثل الملايكه الدليل الثالث ما اخرجه ابو
الشيخ بن حبان فى كتاب العظمه من طريق الليث
قال حدثنى خالد عن سعيد قال بلغنا ان اسرافيل
موكل باهل السما يسمع تاذينه من فى السموات السبع
ومن فى الارضين الا الجن والانس ثم يتقدم بهم
عظيم الملايكه يصلى بهم قال وبلغنا ان ميكايل
يوم الملايكه فى البيت المعمور هذا يدل على ان
الملايكه يوذنون اذاننا ويصلون صلاتنا الدليل الرابع
ما اخرجه سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه دخل
المسجد لصلاة الفجر فاذا قوم قد اسندوا ظهورهم

الى القبلة فقال هكذا عن وجوه الملايكه ثم قال
لا تخولوا بين الملايكه وبين صلاتها فان هذه
الركعتين صلاة الملايكه واخرج ايضا عن ابرهيم
النخعي قال كانوا يكرهون التساند الى القبله بعد
ركعتي الفجر واخرج احمد في مسنده عن جابر
بن سعد وكانت له صحبه انه دخل المسجد في السحر
فراى الناس يصلون في صفه المسجد فقال ان
الملايكه تصلي في السحر في مقدم المسجد ومن
هذه الاثار على ان الملايكه تصلي ممن يصلي غير صلاة
الفجر وتخصها في مساجدنا وبرشحه ما اخرجه
البخاري ومسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجتمع ملايكه الليل وملايكه النهار في صلاة
الفجر يقول ابو هريره اقراوا ان شيتم وقران الفجر ان
قران الفجر كان مشهودا واخرج احمد والترمذي
وصححه والنساي وابن ماجه عن ابي هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا قال تشهده ملايكه الليل وملايكه
النهار واخرج ابن جرير عن ابن مسعود انه كان
يحدث ان صلاة الفجر عندها يجتمع الحرسان من
ملايكة الله ويقراهذه الاية واخرج عن قتاده
في قوله وقران الفجر قال صلاة الفجر وفي قوله كان

مشهودا

مشهودا يقول ملايكه الليل وملايكة النهار يشهدون
تلك الصلاة واخرج عن ابرهيم النخعي في قوله
وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال كانوا
يقولون تجتمع ملايكه الليل وملايكه النهار في
صلاة الفجر فيشهدونها جميعا ثم يصعد هؤلا
ويقيم هؤلا الدليل الخامس ما اخرجه سعيد
بن منصور وابن ابي شيبه والبيهقي في سننه
عن سلمان الفارسي موقوفا قال اذا كان الرجل في
ارض فاقام الصلاة صلى خلفه ملكان فان اذن
واقام صلى خلفه من الملايكه ما لا يرى طرفاه يركعون
بركوعه ويسجدون بسجوده ويومنون على دعايه واخرج
سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال اذا اقام الرجل
الصلاة وهو في فلاة من الارض صلى خلفه ملكان فان
اذن واقام صلى خلفه من الملايكه امثال الجبال واخرج
سعيد بن منصور عن مكحول قال من اقام الصلاه صلى معه
ملكان فان اذن واقام صلى خلفه سبعون ملكا دلت
هذه الاثار على ان الملايكه يصلون خلفنا صلاتنا ودلك دليل
على انهم مكلفون ويرشح ذلك فرعان نص عليهما اصحابنا
الاول ما ذكره السبكي في الحلبيات ان الجماعه تحصل
بالملايكه كما تحصل بالادميين قال وبعد ان قلت ذلك بحثا رايته
منقولا ففي فتاوى الحناطي من اصحابنا في من صلى في فضاء من الارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

باذان واقامه وكان منفردا ثم حلف انه صلى بجماعة هل يحنث
او لا فاجاب بانه يكون بارا فى يمينه ولا كفاره عليه لما روى ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال مر اذن واقام فى فضاء الارض
وصلى وحده صلت الملايكه خلفه صفوفا فاذا حلف على
هذا المعنى لا يحنث قال السبكى وينبنى على ذلك ان ارض
ترك الجماعه لعذر وقلنا بانها فرض عين هل يقوم يحب
القضا كمن صلى وقد الطهور بن فان كذلك فصلاه
الملايكه ان قلنا بانها كصلاه الادميين وانها تصير جماعه
فقد يقال انها تكفى لسقوط القضا الفرع قول الاصحاب
انه يستحب للمصلى اذا سلم ان ينوى السلام على من عن يمينه
ويساره من ملايكه وانس وجن الدليل السادس ما
اخرج البزار عن على قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان
اتا جبريل ببداية يقال لها البراق فذكر الحديث الى ان
قال فخرج ملك من الحجاب فقال الملك الله اكبر الله اكبر
الله اكبر الى ان قال فقال اشهد ان محمدا رسول الله الى
ان ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام
اهل السما فبهذا كمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات
والارض فاخرج ابو نعيم فى دلايل النبوة عن محمد بن
الحنفيه مثله وفيه فقال الملك حى على الصلاه فقال الله
صدق عبدى دعا الى فريضتى الى ان قال ثم قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فام اهل السما فتم له شرفه

على

على سايرالخلق فى هذا دلاله على ارساله الى الملايكة ثم
اربعة اوجه الاول شهادة الملك له بالرسالة مطلقا
حيث قال اشهد ان محمدا رسول الله الثانى قول الله
فى دعا الملك الى الصلاه دعا الى فريضتى غاية ذلك
يدل على انها فرضت على اهل السما كما فرضت على اهل
الارض الثالث امامته لاهل السموات وصلاة
الملايكه باسرهم خلفه وذلك دليل على اتباعهم له
وكونهم فى جملة اتباعه الرابع قوله فبهذا كمل الله
لمحمد الشرف على اهل السموات واكمل الشرف لربعثه
اليهم وكونهم اتباعا له وكانه فى هذا الوقت ارسل
اليهم ولم يكن ارسل اليهم قبل ذلك ويرشح ذلك
امر خامس وهو القران بين اهل السما واهل الارض
فى الذكر فكما كان شرفه على اهل الارض بارساله اليهم
اجمعين فكذلك شرفه على اهل السموات بارساله اليهم
اجمعين وكذا قوله فى الروايه الاخرى فتم له شرفه على
سايرالخلق وسايرفى اللغه بمعنى باقى فكان معنى
الحديث انه كان له الشرف على الثقلين بارساله
اليهم ولم يكن ارسل الى الملايكه فلما ارسل اليهم تم له
الشرف على من بقى من الخلق وهم الملايكه واخرج ابن
مردويه عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسرى بى الى السما اذن جبريل فظنت الملايكه انه يصلى

بهم فقد منى فضلت بالملايكه الدليل السابع ما اخرجه
ابو نعيم فى الحليه عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل ادم بالهند واستوحش فنزل جبريل
فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فهذه شهادة
من جبريل برساله محمد صلى الله عليه وسلم وعلمها لادم
فدل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم رسول الى الانبيا
والملايكه معا الدليل الثامن ما ورد من حديث عمر بن
الخطاب وانس وجابر وابن عباس وابن عمر وابى
الدرداء وابى هريره وغيرهم ان النبى صلى الله عليه وسلم
اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل سما وعلى باب
الجنه وعلى اوراق شجر الجنه لا اله الا الله محمد رسول
الله فما كتب ذلك فى الملكوت الاعلى دون اسما ساير
الانبيا الا لتشهد به الملايكه وكونه مرسلا اليهم
وقد اخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم اوصى
ابنه شيث فقال كلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم
محمد فانى رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين
الروح والطين ثم اتى طرفت فلم ار فى السموات موضعا
الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه ولم ار فى الجنه قصرا ولا غرفه
الا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على
نحور الحور العين وعلى ورق قضب اجام الجنه وعلى ورق

ثالثا المثلثه

شجره طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف
الحجب وبين اعين الملايكه فاكثر ذكره فان الملايكه تذكره
فى كل ساعاتها فهذا يدل على ان نبى الملايكه حيث
لم تغفل عن ذكره واستفدنا من هذا الاثر فايده لطيفه
وهو انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الحور العين والولدان
ووضح بذلك انه لم يدخل الجنه احد ولم يستقر بها
ممن خلق فيها الا من اتى به صلى الله عليه وسلم ولعل
من جمله فوايد الاسرا ودخوله الى الجنه بتبليغ جميع
من فى السموات من الملايكه ومن فى الجنان من الحور
والولدان ومن فى البرزخ من الانبيا رسالته ليؤمنوا
به ويصدقوه مشافهه فى زمنه بعد ان كانوا مؤمنين
به قبل وجوده الدليل التاسع قد صرح السبكى فى
تاليفه له بانه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الانبيا
ادم فمن بعده وانه صلى الله عليه وسلم نبى عليهم ورسول
الى جميعهم واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كنت
نبيا وادم بين الروح والجسد وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت
الى الناس كافه قال ولهذا اخذ الله له المواثيق على الانبيا كما قال تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم
واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين قلت اخرج ابن ابى حاتم عن السدى فى الايه قال لم

شجره

يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال لم يزل الله يتقدم في
النبي صلى الله اليادم فمن بعده ولم تزل الامم تتنبا شريعة بعد شريعة تستفتح
به واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى ابن
بمحمد ومن ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت
ادم ولا الجنة ولا النار قال السبكي عرفنا بالخبر الصحيح
حصول الكمال من قبل خلق ادم لنبينا صلى الله عليه وسلم
من ربه سبحانه وانه لاعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ
له المواثيق على الانبيا ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم
ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف
ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه لطيفة
اخرى وهي كانها ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفا وتعل
ايمان الخلفا اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم
للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه فاذا عرفت ذلك فالنبي
صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبيا ولهذا ظهر ذلك في
الاخرة جميع الانبيا تحت لوايه وفي الدنيا لذلك ليلة الاسرا
صلى بهم ولو اتفق مجيئه في زمن ادم ونوح وابرهيم وموسى
وعيسى وجب عليهم وعلى امتهم الايمان به ونصرته
وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته
اليهم بمعنى حاصل له وانما اثره يتوقف على اجتماعهم
معه فتاخر ذلك لامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتباعه

بما يقتضيه ومرجح بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه
على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل وكان
جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من
جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم
لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا بانى عيسى في اخر الزمان
على شريعته ويتخلق به مافيها من امر ونهي كما يتعلق
بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شي
وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان
موسى وابرهيم ونوح وادم كانوا مستمرين على نبوتهم
ورسالتهم الى امتهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم
ورسول الجميعهم فنبوته اعم ورسالته اعم واشمل واعظم
ومنفوع شرايعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم
شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما
على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او كانسخ ولا
تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في
تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم وما جات انبيائهم
وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة الشريفة والاحكام
تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات انتهى كلام السبكي
قلت ويدل لكونه مرسلا الى الانبيا ما ورد من حديث
عبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله مرفوعا كان نقش
خاتم سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله فهذا فيه

السبكي
اشارة الى انهم من اتباعه وهذا التقرير الذي قرره
قد اشار اليه الشرف البوصيري وقد مات قبل مولد
السبكي بقوله في البرده ٥
وكل اي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم
واذا تقرر انه صلى الله عليه وسلم كان نبي الانبيا ورسولا اليهم
وقد قامت الادله على ان الانبيا افضل من الملايكه لزم
ان يكون مرسلا الى الملايكه وان يكونوا من جمله اتباعه
بطريق الاولى الدليل العاشر انه صلى الله عليه وسلم
اعطى من الملايكه امورا لم يعطها احدا من الانبيا منها قالهم
معه ومنها مشيهم خلف ظهره اذا مشى وذلك يدل
على انهم من جمله اتباعه وداخلون في شرعه ومن
كلام الرافعي في خطبه المحرر واخذ منه الملايك وقال
ابن عباس في قوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله هذا للنبي صلى الله عليه وسلم
والمعقبات الملايكه يحفظون محمدا صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني
وابو نعيم في الدلايل ومنها ما ورد في الحديث ان الله
ايدني باربعه وزيرا اثنين من اهل السما جبريل وميكايل
واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر والوزير من اتباعي
الملك صرح جبريل وميكايل رؤس اهل ملته من
الملايكه

الملايكه كما ان ابا بكر وعمر رؤس اهل ملته من بني ادم ومنها
انه لما مات صلى الله عليه وسلم صلى عليه الملايكه باسرهم
لم يتخلف منهم احد ولم يقع ذلك لغيره من الانبيا ومنها
ان الملايكه يسالون الموتى في قبورهم عنه صلى الله عليه وسلم
ولم يكن ذلك لاحد من الانبيا سواه ومنها ان الملايكه
تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله لنصره دينه
وهذه خصيصه مستمره الى يوم القيامه ومنها ان
جبريل عليه السلام يحضر مزدحمات امته ليطرد عنه
الشيطان في تلك الحاله ومنها ان الملايكه تنزل في كل
سنه ليله القدر على امته وتسلم عليهم ومنها انها
اعطيت قراة سوره الفاتحه من كتابه ولم يعط شي
قراة شي من سايرالكتب وهي فريضه على سماع بقيه
القران من الانس دون سايرالكتب ومنها انه نزل اليه صلى الله
عليه وسلم في حياته من الملايكه ما لم ينزل الى الارض
منذ خلق كاسرافيل ومنها انه وكل بقبره الشريف ملك
يبلغه سلام من يصلي عليه ومنها انه ينزل على قبره الشريف
كل يوم سبعون الف ملك يصلون عليه ويحفون به
باجنحتهم ويستغفرون له ويصلون عليه الى ان يمسي
فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى
يصبحوا الى ان تقوم الساعه فاذا كان يوم القيامه خرج

صلى الله عليه وسلم في سبعين الف ملك اخرجه ابن المبارك
في الزهد عن كعب الاحبار ومنها ان ملك الموت استاذن
عليه ولم يستاذن على نبي قبله خامنه في كشف
الاسرار لابن العماد حكايه ان ادم عليه السلام ارسل
الى الملائكه ليتبينهم بما علم من الاسماء فان صح ذلك كان
احد الادله على ارساله صلى الله عليه وسلم اليهم لانه ما اوتي
نبي فضيله الا اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها
او نظيرها وهذه القاعده كالمجمع عليها وممن نص
عليها الامام الشافعي رضي الله عنه والحمد لله وحده ٥

كتاب ـــــ ابناه الاذكيا لحياة
الانبيا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى وقع السوال قد اشتهر ان النبي
صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه صلى الله عليه وسلم
قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه
السلام فظاهره مفارقة الروح في بعض الاوقات
فكيف الجمع وهو سوال حسن يحتاج الى النظر والتامل
فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو
وسايرالانبيا معلومة عندنا علما قطعيا لما قام
عندنا من الادله في ذلك وتواترت به الاخبار
وقد الف البيهقي جزءا في حياة الانبيا في قبورهم فمن

الاخبار

الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم ليله اسري به مر بموسى عليه السلام
وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحليه عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه السلام
وهو قايم يصلي فيه واخرج ابو يعلى في مسنده
والبيهقي في كتاب حياة الانبيا عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الانبيا احيا في قبورهم يصلون
واخرج ابو نعيم في الحليه عن يوسف بن عطيه قال
سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان
احدا يصلي في قبره الا الانبيا قال لا واخرج ابو داود
والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعه
فاكثروا علي الصلاه فيه فان صلاتكم تعرض علي
قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت
يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبيا واخرج البيهقي في شعب
الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نايبا بلغته واخرج البخاري
في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق قايم على قبري فما من

احد يصلى على صلاة الا ابلغنيها واخرج البيهقي
في حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة مرة
في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى له مائة حاجة سبعين
من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك
ملكا يدخله على في قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان
علمي بعد موتي كعلمي في حياتي ولفظ البيهقي يخبرني
من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء
واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ولكنهم
يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وروى سفيان
الثوري في الجامع قال وال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب
قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع
قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء يكونون
حيث يريهم الله ثم قال البيهقي ولحياة الانبياء
بعد موتهم شواهد فذكر قصة الاسراء فيه جماعة
من الانبياء وكلمهم وكلموه واخرج حديث ابي هريرة
في الاسراء وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى
قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة
واذا عيسى بن مريم قائم يصلي واذا ابرهيم قائم يصلي
اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة

فاممته

فاتهم واخرج حديث ان الناس يصعقون فاكون
اول من يفيق وقال هذا انما يصح على ان الله رد على
الانبياء ارواحهم وهم احياء عندربهم كالشهداء فاذا
نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعق ثم لا
يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار
انتهى واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن
عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد
لاجيبنه واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن سعيد
بن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما ياتي وقت
صلاة الا سمعت الاذان من القبر واخرج الزبير بن
بكار في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم ازل
اسمع الاذان والاقامة من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام الحرة حتى عاد الناس واخرج ابن سعد في
الطبقات عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد
ايام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت
الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف واخرج
الدارمي في مسنده قال ابان بن مروان عن محمد عن سعيد بن
عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب في

المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر
النبي صلى الله عليه وسلم معناه فهذه الاخبار دالة على حياة النبي
صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال تعالى في الشهداء ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
والانبياء اولى بذلك فهم اجل واعظم وما من نبي الا وقد جمع
مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية
اخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك
والبيهقي في دلايل النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف
تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من
ان احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا واتخذه
شهيدا واخرج البيهقي والبخاري عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه
ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع
ابهري من ذلك السم فتبين كونه صلى الله عليه وسلم حيا في
قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ واما من مفهوم
الموافقة قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما
قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء
وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن
شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى
حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم ومن جملتهم احياء يرزقون
فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان

هذا

هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح ان
الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم
اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء
ورأى موسى قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه
يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من
جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا
بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال
في الملايكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا
الا من خصه الله بكرامته من اوليايه انتهى وسئل البارزي
عن النبي صلى الله عليه وسلم هل يوحى اليه بعد وفاته فاجاب
بانه صلى الله عليه وسلم قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر
بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعيه
في اجوبة مسايل الحاج ميتين قال المتكلمون المحققون
من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه
يبشر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاه منهم والله اعلم
تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال لم الانبياء لا
يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في
زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا
وذكر في حديث المعراج انه راه في السما الرابعه وانه راى آدم
في السما الدنيا وراى ابرهيم وقال لابن الصالح مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا

بعد وفاته وهو على نبوته هذا اخر كلام الاستاذ وقال
الحافظ شيخ السنه ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد
الانبياء عليهم السلام بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم
فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم
جملة منهم وامهم في الصلاة واخبر وخبره صدق ان
صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا تبلغه وان الارض
على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال وقد افرد نا
لاثبات حياتهم كتابا قال وهو بعد ما قبض نبي الله
ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم
اللهم احينا على سنته وامتنا على ملته واجمع بيننا
وبينه في الدنيا والاخره انك على كل شي قدير انتهى
جواب البارزي وقال الشيخ عفيف الدين
اليافعي الاولياء ترد عليهم احوال تبتا هدون فيها
ملكوت السموات والارض وينظرون الانبيا احيا
غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه
السلام في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزه
جاز للاولياء كرامه بشرط عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك
الا جاهل ونصوص العلماء في حياة الانبيا اكثره فلنا لف
بهذا القدر فصل واما الحديث الاخر ما اخرجه
احمد في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي في شعب
الايمان من طريق ابي عبد الرحمن المقرى عن حيوة بن

شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي
هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ولا
شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقه الروح لبدنه الشريف
في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث السابقه
وقد تاملته ففتح علي في الجواب عنه باوجه الاول
وهو اضعفها ان يدعى ان الراوي وهم في لفظه من الحديث
حصل بسببها الاشكال وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث
كثيره لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذه الدعوى
الثاني وهو اقواها ولا يدركه الا دو بلغ في العربيه ان
قوله رد الله حمله حاليه وقاعدة العربيه ان جمله الحال
اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا تقدر والجمله
ماضيه سابقه على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست
للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير
الحديث ما من احد يسلم علي الا قد رد الله علي روحي
قبل ذلك وارد عليه وانما جا الاشكال من ظن ان جمله رد
الله بمعنى المال او الاستقبال وظن ان حتى تعليليه
وليس كذلك وبهذا الذي قررناه ارتفع الاشكال من
اصله وانذره من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى المال
او الاستقبال لزم تكراره عند تكرر المسلمين وتكرر الرد

يستلزم تكرر المفارقه وتكرر المفارقه يلزم عليه محذوران
احدهما تاليم الجسم الشريف بتكرار خروج الروح منه
او نوع ما من مخالفه التكريم ان لم يكن تاليم والاخر
مخالفه سايرالناس الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد
منهم انه يتكرر له مفارقه الروح وعودها في البرزخ
والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلى
رتبه ويحذور ثالث وهو مخالفه القران فانه دل على انه
ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات
كثيره وهو باطل ويحذور رابع وهو مخالفه الاحاديث المتواتره
السابقه وما خالف القران والمتواتر من السنه وجب
تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث
على ما ذكرنا الوجه الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد
يدل على المفارقه بل كني به عن مطلق التصيير وره كما قيل
في قوله تعالى حكايه عن شعيب عليه السلام قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به
مطلق التصيير ورة لا العود بعد انتقال لان شعيبا
عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ
في هذا الحديث مراعاه المناسبه اللفظيه بينه وبين
وبين قوله حتى اردعليه السلام في لفظ الرد في صدر
الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الوجه الرابع وهو
قوي جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقه

للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول
باجوال الملكوت مستغرق في مشاهده ربه كما كان في
الدنيا في حاله الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته
من تلك المشاهده وذلك الاستغراق برد الروح
ونظير هذا قول العلماء في اللفظه التي وقعت في بعض
احاديث الاسراء وهي قوله فاستيقظت وانا بالمسجد
الحرام ليس المراد الاستيقاظ من نوم وان الاسرا لم
يكن منامًا وانما المراد الافاقه مما خامره من عجايب
الملكوت وهذا الجواب الان عندي اقوى مما يجاب
به عن لفظه الرد وقد كنت رجحت الثاني ثم قوي عندي
هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم الاستمرار
لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض
فلا يخلو اما ان يكون الروح في بدنه السادس قد يقال انه اوحي اليه
بهذا الامر او قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره
فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك فلا ينافاه لتاخر الخبر
الثاني عن الخبر الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبه
ولم اثبت منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتي لذلك
راجعت كتاب الفخر الميزفي ما فضل به البشير النذير
للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني المالكي فوجدته قال فيه
ما نصه وروينا في الترمذي بسند صحيح قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد

عليه السلام يؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلوا الوجود كله
من واحد مسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار
فان قلت قوله عليه السلام الا رد الله الي روحي
لا يلتئم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تتعدد
حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلوا من
مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام عليه
في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب ——— والله اعلم
ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال
عليه السلام الا رد الله نطقي وهو حي على الدوام
لكن يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه يرد عليه النطق
عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من
لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق
بالفعل او القوة فعبر عليه السلام باحد المتلازمين
عن الاخر وما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا
مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين
وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحدا من الستة التي
ذكرتها فهو ان سلم جواب سابع وعندي فيه وقفة
من حيث ان ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه حيا
في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه

عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان
العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل فالاخبار
الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء عليهم
السلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاءوا
لا يمنعون من شيء بل وسائر الموحدين كذلك الشهداء
وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاءوا غير ممنوعين
من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا
من مات عن غير وصية اخرج ابو الشيخ بن حبان في
كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في
الكلام مع المولى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى
قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة
الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة
موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك
الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات
اجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
وانما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت
لهم ولسائر الموتى انتهى واما العقل فلان الحبس من
النطق في بعض الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب
به تارك الوجبة والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك

ولا يلحقه بعد وفاته حصرا صلا بوجه من الوجوه
كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على
ابيك بعد اليوم واذا كان الشهداء وسائر المؤمنين من
امته الا ما استثنى من المعنيين لا يحصرون بالمئين من
النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم نعم يمكن
ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب اخر وبتقرير
بطريق اخر وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد
الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه
الثالث ويكون في الحديث على هذا مجاز ان مجاز في لفظ
الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول استعاره تبعيه
والثاني مجاز مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون
فيه مجاز واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب
اخر وهو ان يكون الروح كنايه عن السمع ويكون
المراد ان الله يرد عليه سمعه الخارق للعاده بحيث
يسمع المسلم وان بعد قطره ويرد عليه من غير احتياج
الى واسطه مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وقد
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا حاله يسمع بها سمعا
خارقا للعاده بحيث كان يسمع اطيط السماء كما بينت
ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد ينفك في بعض الاوقات
ويعود ولا مانع منه وحالته صلى الله عليه وسلم في
البرزخ كحالته في الدنيا سواء وقد يخرج من هذا جواب

اخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد برده
افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من
المشاهدة فيرده الله تلك الساعه الى خطاب من يسلم عليه
في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ما كان فيه ويخرج
من هذا جواب اخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ من
الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من النظر
في اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعا بكشف
البلا عنهم والتردد في اقطار الارض محل البركة فيها
وحضور جنازه من مات من صالحي امته فان هذه الامور
من جمله اشغاله في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث
والاثار فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات
اختص المسلم عليه بان يفرغ له من اشغاله المهمه
لحظه يرد عليه فيها تشريفا له وجزاء فهذه عشره اجوبه
كلها من استنباطي وقد قال الجاحظ اذا نكح الفكر
الحفظ ولد العجايب ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو
انه ليس المراد بالروح روح الحياه بل الارتياح كما في قوله
تعالى فروح وريحان فانه قرئ بضم الراء والمراد انه صلى الله عليه
وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح وهشاشه
لحبه لذلك فيحمله ذلك على ان يرد عليه ثم ظهر لي
جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمه الحادثه من
ثواب الصلاه قال ابن الاثير في النهايه تكرر ذكر الروح في

للحديث كما تكرر في القرآن وورد فيه على سبعة اقوال
منها ان المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وقد
اطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج
ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري انه قرأ قوله تعالى
فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة وقد تقدم في
حديث ابن ان الصلاة تدخل عليه صلى الله عليه وسلم
كما تدخل عليكم الهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك
رحمة الله وانعاماته ثم ظهر لي جواب ثالث عشر
وهو ان المراد بالروح الملك الذي وكل ببقيه يبلغه
السلام والروح يطلق على غير جبريل ايضا من الملائكة
قال الراغب اشراف الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى
رد الله الي روحي اي بعث الي الملك الموكل ببلغني السلام
هذا غاية ما ظهر والله اعلم تنبيه وقع في كلام
الشيخ تاج الدين ان يحتاجان الى التنبيه عليهما احدهما
انه عزى الحديث الى الترمذي وهو غلط فلم يخرجه من
اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ
جمال الدين المزي في الاطراف الثاني انه اورد الحديث
بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن ابي داود ولفظ رواية
البيهقي رد الله الي وهي الطف وانسب فان بين التجدد بين
فرقان لطيفان فان رد بعدي بعلى في الاضافة وبالي
في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك اذا

حط ٥ وتقول ارده الى منزله ورد الجواب اي رجع وقال
الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ارددها
علي وترد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه والمعنى
الهم ربي احد من خير احيا منقلبا ثم ترد ون الى عالم
الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق
فصل قال الراغب من معاني الرد التفويض
يقال رددت الحكم في كذا الى فلان اي فوضته اليه قال
تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم انتهى ويخرج من
هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو ان المراد فوض الله
الي رد السلام عليه على ان المراد بالروح الرحمة والصلاة
من الله الرحمة فكأنه صلى عليه بسلامه تعرض لطلب
صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
واحدة صلى الله عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة ففوض
الله امر هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو بها للمسلم
فتحصل اجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي
ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له وسلامه عليه وينزل
منزلة الشفاعة في قبول سلام المسلم والاثابة عليه وتكون
الاضافة من روح لمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث
الشفاعة فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى تنتهي الى
محمد وفي حديث الاسراء فيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعيسى فتذاكروا امر الساعه فردوا امرهم الى ابرهيم
فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي
بها فردوا امرهم الى عيسى والحاصل ان معنى الحديث على
هذا الوجه الا فوض الله الى امر الرحمة التي تحصل للمسلم
بسببي فاتولى الدعا بها بنفسي بان انطق بلفظ السلام
على وجه الرد عليه في مقابله سلامه والدعاله ثم ظهر
لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته والرافة التي
جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان على من عظمت
ذنوبه وانتهك محارم الله والصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم
سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث لا ذن تكفى همك ويغفر
ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم عليه وان
بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي جبل
عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه
ما كان منه قبل ذلك من ذنب وهذه فايده نفيسه وبشرى
عظيمه ويكون هذه فايده زياده من الاستغراق في احد
المنفي الذي هو ظاهر في الاستغراق قبل زيادتها نص فيه
بعد زيادتها بحيث انتفى بسببها ان يكون من العام المراد
به الخصوص وهذا اخر ما فتح الله الا زمن الاجوبه وان فتح
بعد ذلك بشي من زياده الحقناها والله الموفق ثم بعد ذلك
رايت الحديث المسول عنه مخرجا في كتاب حياة الانبيا للبيهقي

بلفظ

بلفظ الا وقد رد الله علي روحي فصرح فيه بلفظ وقد
تحدث الله كثيرا وقوى انه رواية اسقاطها محمولة على انها
وان حذفها من تصرف الرواه وهو امر الذي رجحت
اليه في الوجه الثاني من الاجوبه وقد عدت الان الى ترجيحه
لوجود هذه الروايه فهو اقوى الاجوبه ومراد الحديث
علة الاخبار بان الله رد اليه روحه بعد الموت فيصير حيا
على الدوام حتى لو سلم على احد رد عليه سلامه لعود الحياة
فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث الوارده في حياته
في قبره وواحد من جملتها لا منافيا لها لانه بوجه من
الوجوه ولله الحمد والمنه وقد قال بعض الحفاظ لو لم
نكتب الحديث من ستين ما عقلناه وذلك لان الطرق
يزيد بعضها على بعض تاره في الفاظ المتن وتاره في
الاسناد فيستبين بالطريق المزيده ما خفي في الطريق

كتاب وقوف الاعلام بحكم عيسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فقد ورد علي سوال يوم الخميس سادس جمادي
الاولى سنة ثمان وثمانين وثمان مايه صوره المسول
الجواب عما يذكر وهو ان عيسى عليه السلام حين ينزل في اخر
الزمان يحاكم في هذه الامه بشرع نبينا او بشرعه واذا
قلتم انه يحكم بشرع نبينا فكيف يظن بنبي جليل مثله ان يعدل عن

المذاهب الاربعه المندثره او باجتهاد منه واذا
يذهب من المذاهب الاربعه فباى مذهب هو واذا
قلتم بالاجتهاد فباى طريق تصل اليه الادله التى ضبط
منها الحكام ابالنقل الذى هو خصايص هذه الامة
او بالوحى واذا قلتم بالنقل فكيف طريق معرفته صحيح السنة
من سقيمها الحكم الحفاظ عليه او بطريق اخر واذا قلتم
بالوحى فاى وحى هو اوحى الهام او بتنزيل ملك فاذا
كان بالثانى فاى ملك وكيف حكمه فى امر البيت المال
واراضيه وما صدر فيها من الاوقاف ابقر ذلك على ما هو
الان او يحكم فيه بغير ذلك واقول قد ورد على هذا
السوال من مدة تقارب شهرين وذلك يوم الجمعه رابع
عشرى ربيع الاول من هذه السنه جائنى رجل من اهل العلم ممن
اخذ العلم عنى والدب فى الفى عن اشياء فى جملتها هذا
السوال واجبته عنه بجواب مختصر ومن جملة ما سالنى
عنه فى ذلك المجلس قصة استحيا الملايكه من عثمان
واخرجت له فى ذلك حديثا عزيزا بين خرجتهما من تاريخ
ابن عساكر واوردتهما فى كتابى تاريخ الخلفا فى ترجمة عثمان
بن عفان رضى الله عنه وهانا اذاكر فى هذه الاوراق
جواب هذا السوال على طريق البسط اذاكر فى كل كلمة اوردها
مستندى فيها من الاحاديث والاثار وكلام العلماء
فاقول وبالله اتسابل بماذا يحكم فى هذه الامه بشرع نبينا

او

او بشرع من قبله جوابه انه يحكم بشرع نبينا لا بشرع غيره نص
على ذلك العلماء وردت به الاحاديث وانعقد عليه الاجماع
فمن جمله نصوص العلماء فى ذلك قول الخطابى فى معالم
السنن عند ذكر حديث ان عيسى يقتل الخنزير فيه
دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسه
وذلك لان عيسى عليه السلام انما يقتل الخنزير على حكم
شريعه نبينا صلى الله عليه وسلم لان نزوله انما يكون
فى اخر الزمان حين شريعه الاسلام باقيه ومن ذلك
قول النووى فى شرح مسلم لبيان المراد بنزول عيسى
انه ينزل لشرع يتسبح شرعنا ولا فى الاحاديث شى من هذا
بل صحت الاحاديث بانه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا
ويحيى من امور شرعنا ما هجره الناس ومن الاحاديث
الوارده فى ذلك ما اخرجه احمد والبزار والطبرانى من
حديث سمره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
عيسى بن مريم مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته
فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعه واخرج الطبرانى
فى الكبير والبيهقى فى البعث بسند جيد عن عبد الله بن
مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبث الدجال
فيكم ما شاء الله ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد وعلى
ملته اماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال واخرج
ابن حبان فى صحيحه عن ابى هريره رضى الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم فيؤمهم
فاذا رفع راسه من الركعه قال سمع الله لمن حمده قال الله
الدجال واظهر الله المومنين ووجه الاستدلال من هذا
الحديث ان عيسى يقول في صلاته يومئذ سمع الله لمن حمده
وهذا الذكر من الاعتدال من خواص صلاة هذه الامه كما ورد
في حديث ذكرته في كتاب المعجزات والخصايص واخرج
ابن عساكر عن ابي هريره قال يهبط المسيح بن مريم فيصلي
الصلوات ويجمع الجمع فهذا صريح في انه ينزل فيشرع عنا الان
مجموع الصلوات الخمس في صلاه الجمعه لم يكونا في غير هذه
الملة واخرج ابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امتي انا اولها
وعيسى بن مريم اخرها واخرج ابن عساكر ايضا من حديث
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك
امتي انا اولها وعيسى بن مريم اخرها والمهدي من اهل بيتي
في وسطها وقول السايل واذا قلتم انه يحكم بشرع
نبينا فكيف طريق حكمه به اما مذهب من المذاهب الاربعه
المتقرره او باجتهاد منه هذا السوال عجب من سايله
واشد عجبا منه قوله فيه بمذهب من المذاهب الاربعه
فهل خطر ببال السايل ان المذاهب في هذه الملة الشريفه
منحصره في اربعه والمجتهدون من الامة لا يحصون كثرة
وكل له مذهب من الصحابه والتابعين واتباع التابعين

وهلم جرا

وهلم جرا وقد كان في السنين الخوالي نحو عشره مذاهب
مقلده ارباب امدونة كتبها وهي الاربعة المشهورة
ومذهب سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي ومذهب
الليث بن سعد ومذهب اسحق بن راهويه ومذهب
ابن جرير ومذهب داود وكان لكل من هولا اتباع
يفتون بقولهم ويقضون وانما انقرضوا بعد المايه
لموت العلما وقصورا لهمم فالمذاهب كثيره فلاي شي
خصص السايل المذاهب الاربعه ثم كيف يظن بنبي
انه يقلد مذهبا من المذاهب والعلما يقولون ان المجتهد
لا يقلد واذا كان المجتهد من احاد الامه لا يقلد فكيف
يظن بالنبي انه يقلد فان قلت فتعين حينيذ القول
بانه يحكم بالاجتهاد قلت لم لا يتعين ذلك فان نبينا
صلى الله عليه وسلم كان يحكم بما اوحي اليه في القران ولا
يسمى ذلك اجتهادا كما لا يسمى تقليدا والدليل على ذلك
ان العلما حكموا بخلافه في جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم
فلو كان حكمه بما يفهمه من القران يسمى اجتهادا لم يتجه
حكايه الخلاف فان قلت بين لنا كيف طريق معرفة
عيسى عليه السلام باحكام هذه الشريعه قلت يمكن ان
يقال في ذلك ثلاثه طرق الطريق الاول ان جميع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام قد كانوا يعلمون في زمانهم
بجميع شرايع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله على

لسان جبريل وبالتنبيه على بعض ذلك فى الكلا والدليل
على ذلك انه ورد فى الاحاديث والاثار ان عيسى
عليه السلام بشر امته بمجى النبى صلى الله عليه وسلم
واخبرهم بجملة من شريعته باتى بها تخالف شريعة
عيسى وكذلك وقع لموسى وداود عليهما السلام من
ذلك ما اخرجه البيهقى فى دلايل النبوه عن وهب بن
منبه قال ان الله لما قرب موسى نجيا قال رب انى اجد
فى التوراه امة خير امه اخرجت للناس يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويومنون بالله فاجعلهم امتى
قال تلك امر احمد قال رب انى اجد فى التوراه امة انا جيلهم
تحمد ربهم بقربانها وكان من قبلهم يقربون من كتبهم
نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد
قال رب انى اجد فى التوراه امة ياكلون صدقاتهم فى
بطونهم وكان من قبلهم اذا اخرج صدقته بعث الله عليها
نارا فاكلتها فان لم تقبل لم تاكلها النار فاجعلهم
امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى التوراة امة
اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه
سيئة واحدة واذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له
حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمايه ضعف
فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد فهذه احكام فى شرعنا

مخالفه

مخالفه لشرع من قبلنا بينها الله تعالى لنبيه موسى فعلمها
بالوحى لا بالاجتهاد ولا بالتقليد واخرج البيهقى
فى دلايل النبوه ايضا عن وهب بن منبه قال ان الله
اوحى فى الزبور يا داود انه سياتى من بعدك نبى اسمه احمد
ومحمد صادقا نبيا لا اغضب عليه ولا يعصينى
ابدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وامته
مرحومه اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا
وافترضت عليهم الفرايض التى افترضت على الانبيا
والرسل حتى يانونى يوم القيامه ونورهم مثل نور
الانبيا وذلك انى افترضت عليهم ان يتطهروا لى لكل
صلاه كما افترضت على الانبيا قبلهم وامرتهم بالغسل
من الجنابه كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت
الانبيا قبلهم وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم
يا داود انى فضلت محمدا وامته على الامم كلهم اعطيتهم
خصالا لم اعطها غيرهم من الامم لا واخذهم بالخطا
والنسيان وكل ذنب ركبوه اذا استغفرونى منه غفرته
وما قد سوا لاخرتهم من شئ طيبة به انفسهم عجلته لهم
ولهم عندى اضعاف مضاعفه واعطيتهم على المصايب
والبلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون
الصلاة والرحمه والهدى الى جنات النعيم فاخبر
الدارمى فى مسنده عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار

كيف نجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة
قال كعب نجده محمد بن عبد الله مولده بمكة وهاجره الى طيبة
ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق
ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون
يحمدون الله في كل سراء ويكبرون الله على كل نجد يوضئون
اطرافهم ويأتزرون على اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون
في قتالهم رهبان بالليل ليوث بالنهار ومساجدهم كدوي النحل يسمع مثاديهم في
جو السما واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة وغيره عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي في الانجيل
احمد المتوكل مولده مكة ومهاجره الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ
يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة امته الحمادون
يأتزرون على انصافهم ويوضئون اطرافهم اناجيلهم في صدورهم
يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون
به الى دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار واخرج ابو نعيم
في دلايل النبوة عن كعب الاحبار قال صفة هذه الامة في كتاب الله
المنزل خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون اهل
الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال هم الحمادون رعاة الشمس
المحكمون اذا اراد وا امرا قال افعله ان شا الله واذا اشرفوا على
على شرف كبروا الله واذا هبطوا واديا حمدوا الله الصعيد لهم طهور
والارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة

طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء
مجلوز قرآنا الوضوء فهذه جملة من احكام شريعتنا
مخالفة لشرع من قبلنا بينها الله لانبيائه وبما انزله عليهم
من الكتب وقد وردت الاحاديث والاثار ببيان اكثر من
ذلك وتركتها خوف الاطالة ووردت الاثار ايضا ان الله
بين لانبيائه في كتبهم جميع ما هو واقع في هذه الامة من
احداث وفتن واخبار خلفائها وملوكها من ذلك ما اخرجه ابن
عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل
ابي بكر الصديق مثل القطر اينما يقع نفع واخرج ابو نعيم
في الحلية عن عمر بن الخطاب انه قال لكعب الاحبار كيف تجد
في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في
الله لومة لائم ثم يكون من بعدك خليفة تقتله امة ظالمة
ثم يقع البلا بعده واخرج ابن عساكر عن عمر بن الخطاب
انه دعا الاسقف فقال هل تجدوني في شي من كتبكم قال نجد
صفتكم واعمالكم واخرج البيهقي في دلايل النبوة عن محمد
بن يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن حرشة وكعب الاحبار
حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة وقال ليهراقن
بهذه البقعة من دما المسلمين شي لا يهراق ببقعة من
الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب
الذي استأثر الله به فقال كعب غير انا نجد في الارض شيا لا مكتوب
في التوراة الذي انزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه

الى يوم القيامة واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد
عن هشام بن خالد الربعي قال قرات في التوراة ان
السماء والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا
والاثار في هذا المعنى كثيرة جدا وقد سردتها في كتاب
المعجزات وحاصلها القطع بان الله بين الانبياء جميع
ما يتعلق بهذه الامور الاحكام وما يحدث فيها من
حوادث وقتي فعلم الانبياء ذلك بطريق الوحي من
الله من غير احتياج الى ان ياخذوه باجتهاد او تقليد هذا
ما يتعلق بالطريق الاول وقد اعترض علي في هذا الطريق
بانه يلزم عليه ان يكون كل ما في القران مضمنا في جميع الكتب
السابقة واقول لا مانع من ذلك بل دلت الادلة على
ثبوت هذا اللازم قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين الى قوله وانه لفي زبر الاولين
اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وانه لتنزيل رب
العالمين قال القران وفي قوله وانه لفي زبر الاولين قال
اي في كتب الاولين واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم في الاية قال يقول انه في الكتب التي انزلها على
الاولين واخرج عن مبشر بن عبيد القرشي في قوله
اولم يكن لهم اية قال يقول اولم يكن لهم القران اية ان
يعلمه علماء بني اسرائيل فقد دلت هذه الاية وكلام السلف في
تفسيرها على ان المعاني التي تضمنها القران موجوده في

كتب الله السابقة وقد نص على هذا بعينه الامام ابو
حنيفة حيث استدل بهذه الاية على جواز قراة القران
بغير اللسان العربي وقال ان القران مضمن في الكتب
السابقة وهي بغير اللسان العربي احذا من هذه الاية
ومما يشهد لذلك وصفه تعالى للقران في عدة مواضع
بانه مصدق لما بين يديه من الكتب فلولا ان معانيه موجودة
فيها لم يصح هذا الوصف عندك قوله تعالى وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمنا عليه واخرج ابن جرير عن ابن جريج في الاية
قال القران امين على الكتب فما اخبرها اهل الكتاب عن كتابهم
فان كان في القران فصدقوا والا فكذبوا واخرج
عن ابن زيد في الاية قال كل شي انزله الله من توراة او انجيل
او زبور فالقران مصدق على ذلك كل شي ذكر الله في القران
فهو مصدق عليها وعلى ما حدث عنها انه حق ومن ذلك
قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى
اخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال لما انزلت
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قال النبي
صلى الله عليه وسلم كان كل هذا في صحف ابرهيم وموسى واخرج
سعيد بن منصور عن ابن عباس قال هذه السورة في
صحف ابرهيم وموسى واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
قال ان هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى مثل ما انزلت

على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق عن قتاده
في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى قال ما فضل الله في هذه
السوره واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن ان هذا لفي
الصحف الاولى قال في كتب الله كلها ومن ذلك قوله
تعالى ام لم ينبا بما في صحف ابرهيم الذي وفى ان لا تزر
الايات فقد ذكر ذلك وامثاله من القران على ان
معاني القران موجوده في كتب الله التي انزلها على انبيائه
والله اعلم الطريق الثاني ان عيسى عليه السلام
يمكن ان ينظر في القران فيفهم منه جميع الاحكام المتعلقة
بهذه الشريعه من غير احتياج الى مراجعه الاحاديث
كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القران فان القران
الخزير قد انطوى على جميع الاحكام الشرعيه وفهمها
النبي صلى الله عليه وسلم بفهمه الذي اختص به ثم شرحها
لامته في السنة وافهام الامه تقصر عن ادراك ما ادركه
صاحب النبوة وعيسى صلى الله عليه وسلم نبي فلا يبعد
ان يفهم من القران كفهم النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد
ما قلناه من ان جميع الاحكام الشرعيه فهمها النبي صلى الله
عليه وسلم من القران قول الامام الشافعي رضي الله عنه
جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من
القران ويويده ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث
عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا احل الا

مرسي وحم

ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه
وقال الشافعي ايضا جميع ما تقوله الامه شرح للسنه
وجميع السنه شرح للقران وقال الشافعي ايضا
ليست تنزل باحد في الدين نازله الا في كتاب الله الدليل
على سبيل الهدى فيها وقال ابن برجان ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من شيء فمصوغ القران او فيه اصله قرب او
بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم به
او قضى وقال بعضهم ما من شيء يمكن استخراجه من القران
لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثا وستين من قوله في سوره المنافقين ولن
يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين
وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال
المرسي في تفسيره جمع القران علوم الاولين والاخرين
بحيث لم يحط بها علما الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلا لما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم
ذلك سادات الصحابه واعلامهم مثل الخلفا الاربعه
ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال
بعير لوجدته في كتاب الله وقال صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم رواه الترمذي وقال الله
تعالى وانزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال تعالى

ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
لو اغفل شيئا لاغفل الذر والخردلة والبعوضة رواه ابن
ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ بن حبان في كتاب العظمة
وقال ابن مسعود من اراد العلم فعليه بالقرآن فان
فيه خبر الاولين والآخرين رواه سعيد بن منصور في
سننه وقال ابن مسعود ايضا انزل في هذا القرآن كل علم
وبين لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما وقال ابن
مسعود اذا حدثتكم بحديث اتيناكم بتصديقه من كتاب
الله رواه ابن ابي حاتم وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت
مصداقه رواه ابن ابي حاتم فعرف بمجموع ما ذكرنا ان جميع
الشريعة منطوية تحت الفاظ القرآن غير انه لا ينهض
لادراكها منه الا صاحب بنوة قال بعض العلماء العبارة في
القرآن للعامة والاشارة للخاصة واللطائف للاولياء
والحقائق للانبياء وعيسى عليه السلام نبي رسول فنقتصر من
القرآن ما انطوى عليه ويحكم به وان خالف الانجيل وهذا
معنى كونه يحكم بشرع نبينا صلى الله عليه وسلم فهذان طريقان
كل منهما يحتمل في معرفة عيسى صلى الله عليه وسلم باحكام هذه
الشريعة وماخذها قوي في غاية الاتجاه الطريق الثالث
ما اشار اليه جماعة من العلماء منهم السبكي وغيره ان عيسى

عليه السلام

عليه السلام مع بقائه على نبوته معه ورد في الحديث النبي صلى الله
عليه وسلم امرد داخل في زمرة الصحابة فانه اجتمع بالنبي
صلى الله عليه وسلم وهو حي مومن به ومصدق وكان
اجتماعه به مرات في غير ليلة الاسراء من جملتها مكة روى
ابن عدي في الكامل عن انس قال بينا نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ رايتا بردا وريدا فقلنا يا رسول الله
ما هذا البرد الذي رايتا والريد قال قد رايتموه قلنا نعم
قال ذاك عيسى بن مريم سلم علي واخرج ابن عساكر من
طريق اخر عن انس قال كنت اطوف مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حول الكعبة اذ رايته صالح شيئا ولا اراه قلنا يا
رسول الله رايناك صالحت شيئا ولا نراه قال ذاك اخي
عيسى بن مريم انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه فحينئذ
لا مانع من ان يكون تلقى من النبي صلى الله عليه وسلم احكامه
المتعلقة بشريعته المخالفة لشريعة الانجيل لعلمه بانه
سيبعث في امته ويحكم فيه بشريعته فاخذها عنه بلا
واسطة وقد روى ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ابن مريم ليس بيني وبينه نبي وانه
نازل الا انه خليفتي في امتي من بعدك وقد رايت في غضون
السبكي في تصنيف له ما نصه انما يحكم عيسى بشريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وحينئذ فيترجح ان اخذه
الاحكام من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة منه من غير واسطة

وقد عده بعض المحدثين في جملة الصحابة هو واخر وابا
قال الذهبي في تجريد الصحابة عيسى بن مريم عليه السلام نبي
وصحابي فانه راى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فهو اخر
الصحابة موتا انتهى وقول السائل وكيف حكمه في بيت المال
ايقرد لك على ما هو الان كلام في غاية العجب فان اموال بيت
المال جارية الان على غير القانون الشرعي ولا يقرني على ذلك
وقد قال اصحابنا في المواريث انه لا يورث بيت المال الا عند
انتظامه ان يكون كما كان في ايام الصحابة وقد قال ابن سراقه
من ائمتنا وهو قبل الاربعمايه لبيت المال سنن كثيره ما استقام
فكيف قرب التسعمايه ولا يزداد الامر الا شده وقد الفت كتابا في
اداب الملوك من طالع ما فيه من الاحاديث والاثار علم ان اغلب
امور بيت المال جارية الان على غير القانون الشرعي وقد
وردت الاحاديث بان المهدي ياتي قبل عيسى بن مريم فيملا الارض
عدلا بعد ما ملئت جورا وياتي عيسى فيقر صنيع المهدي ومما يجد
فيه المهدي انه يقسم بين المسلمين فيئهم الذي استولى عليه ولاة
الاتراك واكلوه واستبدوا به دونهم روى الامام احمد في
مسنده والبزار والطبراني وابو نعيم والحاكم في مستدركه
بسند صحيح عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان
يملا الله ايديكم من العجم فيما كلون فيئكم ويورد ذلك انصار
حديث انس وحذيفة وابن عمرو وابي موسى الاشعري في رواية
ابن حبان في صحيحه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المهدي انه يقسم بين المسلمين فيئهم ويعدل فيهم بسنة نبيهم
صلى الله عليه وسلم ويلقى الاسلام بجرانه الى الارض تمكث
سبع سنين ولفظ احمد في مسنده وابو يعلى بسند جيد
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السما
وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقيل ما صحاحا قال
بالسويه بين الناس وملا قلوب امة محمد غنى وسعهم عدله
حتى يامر منادي فينادي من له في مال حاجة فما يقوم من الناس الا
رجل واحد فيكون كذلك سبع سنين وقول السائل وما صدر
فيها من الاوقاف فجوابه ان ما كان منها وقفا على جهة
البر ومصالح المسلمين والعلما والفقرا وذرية النبي صلى الله عليه وسلم
واقاربه والفقرا والمرضى والزمنى والمقطعين والمدارس والمساجد
والحرمين وبيت المقدس وكسوة الكعبة وما شاكل ذلك فهو وقف
صحيح موافق للشريعة فيقره وما كان وقفا على نسا الملوك والامرا
واولادهم فهو وقف باطل يخالف الشرع فيبطله والله اعلم
ثم ظهر لي طريق رابع وهو ان عيسى عليه السلام اذا نزل
يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في الارض فلا مانع من ان ياخذ عنه ما
احتاج اليه من الاحكام شريعته ومستندي في هذا الطريق امور
الاول ما اخرجه ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ليوشكن عيسى بن مريم

ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه واخرج ابن
عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليهبطن الله عيسى بن مريم حكما عدلا وامام مقسطا
فليسلكن فجا الروحاء حاجا او معتمرا او ليثنين على
قبري فليسلمن علي ولاردن عليه الثاني ان النبي صلى
الله عليه وسلم في حياته كان يرى الانبيا ويجتمع بهم في الارض
كما تقدم انه راى عيسى في الطواف وصح انه صلى الله عليه وسلم
مر على موسى وهو يصلي في قبره وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال الانبيا احيا يصلون فكذلك اذا نزل عيسى عليه السلام
الى الارض يرى الانبيا ويجتمع بهم ومن جملتهم النبي صلى الله عليه وسلم
فياخذ عنه ما احتاج اليه من احكام شريعته الثالث
ان جماعة من ائمة الشريعة نصوا على ان من كرامة الولي انه يرى
النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به في اليقظة ويا خذ عنه ما فهم
له من معارف ومواهب وممن نص على ذلك من ائمتنا الشافعية
الغزالي والبارزي والتاج ابن السبكي والعفيف اليافعي ومن
ائمة المالكية القرطبي وابن ابي جمرة وابن الحاج في المدخل وقد
حكي عن بعض الاولياء انه حضر مجلس فقيه فروى في ذلك المجلس
حديثا فقال له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه ومن اين
لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف على راسك يقول
اني لم اقل هذا الحديث وكشف للفقيه فراه وقال الشيخ ابو
الحسن الشاذلي لو حجبت عن النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين

ما عددت نفسي مع المسلمين فاذا كان هذا حال الاولياء مع النبي
صلى الله عليه وسلم فما ظنك بالنبي عليه السلام لولي ان يجتمع به
في اي وقت شاء ويا خذ عنه ما اراد من احكام شريعته من
غير احتياج الى اجتهاد ولا تقليد لحفاظ الحديث الرابع
انه روي عن ابي هريرة انه لما اكثر الحديث وانكر عليه الناس
قال لئن نزل عيسى بن مريم قبل ان اموت لاحدثنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني فقوله فيصدقني
دليل على ان عيسى عليه السلام عالم بجميع ما سنه النبي صلى الله
عليه وسلم من غير احتياج الى ان ياخذها عن احد من الامة حتى
ان ابا هريرة الذي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم احتاج الى
ان يلجا اليه ليصدقه فيما رواه ويزكيه هذا اخر الجواب
ثم ان مولانا امير المومنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المسلمين وابن عم سيد المرسلين الامام المتوكل على الله
اعزه الله واعز به الدين وهو الامر بالكتابة اولا اعاد الامر
ثانيا هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد نزوله يا تيه الوحي
والجواب نعم روى مسلم واحمد وابو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم من حديث النواس بن سمعان قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدجال الى ان قال فبينما هم على ذلك اذ
بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضا شرقي
دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين فيتبعه فيدركه
فيقتله عند باب لد الشرقي فبينما هم كذلك اوحى الله الى عيسى

بقتالهم
بن مريم الى ثنية اخرجت عوذا من عباد لا يدان لك
بحرز عبادى الى الطور فيبعث الله ياجوج وماجوج
الحديث فهذا صريح فى انه يوحى اليه بعد النزول
والظاهر ان المجاى اليه بالوحى جبريل عليه السلام بل
هو الذى يقطع به ولا يتردد فيه لان ذلك وظيفته
وهو السفير بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره
من الملائكة والدليل على ذلك ما اخرجه ابو نعيم فى دلائل
النبوة عن عائشة قالت قال ورقة لخديجة جبريل رسول
الله بينه وبين رسله واخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره
وابو الشيخ بن حبان فى كتاب العظمة عن ابن سابط
قال فى ام الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيامة ووكل به
ثلاثة من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحى الى الانبيا
ووكل ايضا بالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكله
بالنصر عند القتال ووكل ميكائيل بالقطر والنبات
ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة
عارضوا بين حفظهم وبين ما كان فى ام الكتاب فيجدونه
سواء واخرج ابن ابى حاتم عن عطاء بن السايب قال اول من
حاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله واخرج
ابو الشيخ عن خالد بن ابى عمران قال جبريل امين الله الى رسله
وميكائيل يتلقى الكتب واسرافيل بمنزلة الحاجب واخرج
ايضا عن عكرمة بن خالد ان رجلا قال يا رسول الله اى الملائكة

اكرم على الله فقال جبريل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب
المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط
وكل ورقة تنبت واما ملك الموت فهو ملك موكل
بقبض روح كل عبد فى بر او بحر واما اسرافيل فامين
الله بينه وبينهم واخرج ايضا عن عبد العزيز
بن عمير قال اسم جبريل فى الملائكة خادم ربه واخرج
ابن ابى زمنين فى كتاب السنة عن كعب قال اذا اراد الله
ان يوحى امرا جا اللوح المحفوظ حتى يصفق جبهة اسرافيل
فيرفع راسه فينظر فاذا الامر مكتوب فينادى جبريل
فيلبيه فيقول امرت بكذا امرت بكذا فيهبط جبريل على النبى
فيوحى اليه واخرج ابو الشيخ عن ابى بكر الهذلى قال
اذا امر الله بالامر تدلت الالواح على اسرافيل بما فيها من امر الله
فينظر فيها اسرافيل ثم ينادى جبريل فيجيبه وذكر نحوه
واخرج ايضا عن ابى سنان قال اللوح المحفوظ معلق
بالعرش فاذا اراد الله ان يوحى شيئا كتب فى اللوح فيجى اللوح
حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى
الى اهل السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى اهل الارض
دفعه الى جبريل قال ولم يحاسب يوم القيمة اللوح
يدعى به فترعد فرايصه فيقال له هل بلغت فيقول
نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل

ترعد فرايصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم
قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سر الحساب شر كذلك
واخرج ايضا عن وهب بن الورد قال اذا كان يوم
القيمة دعى اسرافيل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت
فيما اديت اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل
ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل
فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما صنعتم
فيما اديت اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس فنهر
قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين
واخرج ابن المبارك فى الزهد عن ابى جبلة بسنده
قال اول من يدعى يوم القيمة اسرافيل فيقول الله هل
بلغت عهدى فيقول نعم رب قد بلغت جبريل فيدعى
جبريل فيقال هل بلغك اسرافيل عهدى فيقول
نعم فيخلى عن اسرافيل فيقول لجبريل ما صنعت فى
عهدى فيقول يا رب بلغت الرسل فيدعى الرسل
فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدى فيقولون نعم
فيخلى عن جبريل الحديث فعرف بمجموع هذه الاثار
اختصاص جبريل من بين سائر الملائكة بالوحى الى
الانبيا وعرف ايضا انه انما يتلقى الوحى عن الله
بواسطة اسرافيل وقد كنا سئلنا عن ذلك منذ ايام

بهامه

خاتمه

خاتمه اشتهر على السنة الناس ان جبريل لا ينزل
الى الارض بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم
وهذا شئ لا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه
الطبرانى فى الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت يا
رسول الله هل ينرقد الجنب قال ما احب ان ينرقد
حتى يتوضا فانى اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل
فهذا الحديث يدل على ان جبريل ينزل الى الارض
ويحضر موتة كل مومن حضره الموت وهو على
طهاره ثم وقفت على حديث اخر فيه نزول جبريل الى
الارض وهو ما اخرجه نعيم بن حماد فى كتاب
الفتن والطبرانى من حديث ابن مسعود عن النبى صلى الله
عليه وسلم فى وصف الدجال قال فينزل عيسى فاذا
هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل
بعثنى الله لامنعه من حرم ومير بالمدينه فاذا هو
بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل بعثنى
الله لامنعه من حرم رسوله ثم رايت فى قوله تعالى
تنزل الملائكة والروح فيها الاية عن الضحاك ان الروح
هنا جبريل وانه ينزل هو والملائكة فى ليلة القدر
ويسلمون على المسلمين وقد زعم زاعم ان عيسى بن مريم
اذا نزل لا يوحى اليه وجبا حقيقيا بل وحى الهام وهذا
القول ساقط مهمل لامرين احدهما مما بدنه للحديث الثابت

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره وقد رواه الحاكم
في المستدرك ولفظه فبينما كذلك اذ اوحى الله اليه
يا عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم
فحوز عبادي الى الطور وقال صحيح على شرط الشيخين
وذلك صريح في انه وحي حقيقي لا وحي الهام
والثاني ان ما توهمه هذا الزاعم من تعذر الوحي حينئذ
الحقيقي فاسد لان عيسى نبي فاي مانع من نزول رسالة
اليه فان تخيل في نفسه ان عيسى قد ذهب وصف
النبوة عنه وانسلخ منه فهذا قول يقارب الكفر
لان النبي لا يذهب عنه وصف النبوة ابدا ولا بعد
موته وان تخيل اختصاص الوحي للنبي بزمن دون زمن
فهو قول لا دليل عليه ويبطله ثبوت الدليل على
خلافه وقد تقدم السبكي بشيء مما ذكرناه فقال في
تصنيف له ما من نبي الا اخذ الله عليه الميثاق انه ان
بعث محمد في زمانه ليؤمنن به ولينصرنه ويوصي
امته بذلك وفي ذلك من التنويه بالنبي صلى الله عليه
وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك
انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم
وتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن
ادم الى يوم القيمة وتكون الانبياء وامهم كلهم من امته
ويكون قوله بعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من

زمانه

زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا الى
ان قال فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولو
اتفق مجيئه في زمن ادم ونوح وابرهيم وموسى
وعيسى وجب عليهم وعلى امهم الايمان ونصرته
وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته
اليهم بمعنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم
معه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك
ولهذا ياتي عيسى في اخر الزمان على شريعته وهو نبي
كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه ياتي واحدا
من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة
بما قدمناه ان اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم
بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقران والسنة
وكل ما فيهما من امر او نهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر
الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك
لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان
موسى وابرهيم ونوح وادم كانوا مستمرين على
نبوتهم ورسالتهم الى امهم والنبي صلى الله عليه وسلم
نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم
واشمل واعظم هذا كلام السبكي بحروفه فعرف بذلك
انه لا تنافي بين كونه ينزل متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم
وبين كونه باقيا على نبوته وبانيه جميع ما اثبته من الوحي

والله اعلم وقال زاعم الوحي في حديث مسلم نزول
بوحي الالهام قلنا قال اهل الاصول النادر يلحق بالغالب
عن ظاهره الدليل فان لم يكن لدليل فلعب لا تاويل
ولا دليل على هذا فهو لعب بالحديث قال زاعم الدليل
عليه حديث لا وحي بعدي قلنا هذا الحديث بهذا
اللفظ باطل قال زاعم الدليل عليه لا نبي بعدي قلنا
يا مسكين لا دلالة في هذا الحديث على ما ذكرت بوجه من
الوجوه لان المراد لا يحدث بعدي بعثة نبي بشرع
ينسخ شرعه كما فسره بذلك العلماء يقال لهذا الزاعم
هل أنت اخذت ظاهر الحديث من غير حمل على المعنى
المذكور فيلزمك عليه احد امرين اما نفي نزول عيسى
او نفي النبوة عنه وكلاهما كفر ثم بعد مدة من
كتابتي لهذا الجواب وقفت على سؤال رفع الى شيخ
الاسلام بن حجر صورته ما قولكم في قول سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم في آخر
الزمان حكما فهل ينزل عليه السلام حافظا لكتاب الله
القرآن العظيم ولسنة نبينا صلى الله عليه وسلم او يتلقى
الكتاب والسنة عن علماء ذلك الزمان ويجتهد فيها
وما الحكم في ذلك فاجاب بما نصه ومن خطه نقلت
لم ينقل لنا في ذلك شيء صريح والذي يليق بمقام
عيسى عليه السلام انه يتلقى ذلك عن رسول الله صلى الله
الصلاة و

فيحكم

فيحكم في امته بما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه
والله اعلم تنبيه ويشبه هذا ما بلغني عن
بعض المنكرين انه انكر ما ورد من ان عيسى عليه السلام
اذا نزل يصلي خلف المهدي صلاة الصبح وانه صنف في
انكار ذلك كتابا وقال في توجيه ذلك انه النبي اجل مقاما
من ان يصلي خلف غير نبي وهذا من اعجب العجب فان
صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة احاديث
صحيحة باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق الذي لا يخلف خبره من ذلك ما رواه احمد
في مسنده والحاكم في المستدرك وصححه عن عثمان بن
ابي العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر
الحديث وفيه فينزل عيسى عند صلاة الفجر
فيقول له امير الناس تقدم يا روح الله فصل بنا
فيقول انكم معشر هذه الامة امراء بعضكم على بعض
تقدم انت فصل بنا فيتقدم فيصلي بهم فاذا انصرف
اخذ عيسى حربته فحو الدجال وفي الصحيحين عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا
نزل فيكم ابن مريم وامامكم فيكم وفي مسند احمد عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج الدجال فذكر الحديث الى ان قال فاذا هم بعيسى
فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اما منكر الحديث فى مسند ابى يعلى عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين
على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تقدم
فيقول انت احق بعضكم امراء على بعض اكرم الله بها
هذه الامه وروى ابو داود وابن ماجه عن ابى امامة
الباهلى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا
عن الدجال فذكر الحديث الى ان قال واما مهم رجل صالح
فبينما امامهم قد تقدم يصلى الصبح اذ نزل عليهم عيسى
بن مريم الصبح فرجع ذلك الامام يمشى القهقرى
ليتقدم عيسى ليصل فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم
يقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلى بهم امامهم
فاذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراه
الدجال وروى مسلم عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين
الى يوم القيمه قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امير تكرمة
الله هذه الامه وقول هذا المنكر ان النبى اجل مقاما من
ان يصلى خلف غير نبى جوابه ان النبى صلى الله عليه وسلم اجل
الانبياء وارفعهم درجه وقد صلى خلف عبد الرحمن بن
عوف مره وخلف ابى بكر الصديق اخرى وقال انه لم
يبعث

بعث نبى حتى يصلى خلف رجل من امته ثبت ذلك فى احاديث
صحيحه فكيف يتجه لهذا المنكر ان يقول هذا الكلام
بعد ذلك ولست اعجب من انكار من لا يعرف ما اعجب
من اقدامه على تسطير ذلك تحلد بعده وتسطر فى
صحيفته ثم رايت فى مصنف ابن ابى شيبه نا ابو
اسامه عن هشام عن ابن سيرين قال المهدى
من هذه الامه وهو الذى يؤم عيسى بن مريم عليهما
السلام والله اعلم

كتاب لبس

اللبس فى الجواب عن ايراد حكى

بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب الاعلام الى حلب
فوقف عليه واقف فراى قول ان جبريل هو السفير
بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من
الملائكه فكتب على الهامش نخطه ما نصه بل قد عرف
ذلك لغيره من الملائكه قال الحافظ برهان الدين
الحلبى فى شرح البخارى اعلم ان فى كيفيه نزول الوحى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم صورا ذكرها السهيلى
فى روضه الى ان قال سابعها وحى اسرافيل كما ثبت عن
الشعبى ان النبى صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان
يتراءى له ويأتيه بالكلمه والشئ ثم وكل به جبريل قال ابن
عبد البر فى اول الاستيعاب وساق سندا الى الشعبى قال
انزلت النبوه وهو ابن اربعين سنه فقرن بنبوته اسرافيل

اما مكحول الحديث في مسند ابي يعلى عن جابر رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين
على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تقدم
فيقول انت احق بعضكم امرا على بعض اكرم الله به
هذه الامه وروى ابو داود وابن ماجه عن ابي امامة
الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا
عن الدجال فذكر الحديث الى ان قال واما مهم رجل صالح
فبينما امامهم قد تقدم يصلي الصبح اذ نزل عليهم عيسى
بن مريم الصبح فرجع ذلك الامام يمشي القهقرى
ليتقدم عيسى يصلي فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم
يقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم
فاذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراه
الدجال وروى مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين
الى يوم القيمه قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امير تكرمة
الله هذه الامه وقول هذا المنكر ان النبي اجل مقاما من
ان يصلي خلف غير نبي جوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم اجل
الانبيا وارفعهم درجه وقد صلى خلف عبد الرحمن بن
عوف مره وخلف ابي بكر الصديق اخرى وقال انه لم

يمت

يمت نبي حتى يصلي خلف رجل من امته ثبت ذلك في احاديث
صحيحه فكيف يتجه لهذا المنكر ان يقول هذا الكلام
بعد ذلك ولست اعجب من انكار من لا يعرف انما اعجب
من اقدامه على تسطير ذلك تحلد بعده ويسطر في
صحيفته ثم رايت في مصنف ابن ابي شيبه نا ابو
اسامه عن هشام عن ابن سيرين قال المهدي
من هذه الامه وهو الذي يؤم عيسى بن مريم عليهما
السلام والله اعلم

كتاب ليس
البلبه في الجواب عن ابن ادريس حلب

بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب الاعلام الى حلب
فوقف عليه واقف فراى قول ابن جبريل هو السفير
بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من
الملايكه فكتب على الهامش بخطه ما نصه بل قد عرف
ذلك لغيره من الملايكه قال الحافظ برهان الدين
الحلبي في شرح البخاري اعلم ان في كيفيه نزول الوحي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم صورا ذكرها السهيلي
في روضه الى ان قال سابعها وحي اسرافيل كما ثبت عن
الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان
يتراى له ويلقيه بالكلمة والشي ثم وكل به جبريل قال ابن
عبد البر في اول الاستيعاب وساق سندا الى الشعبي قال
انزلت النبوه وهو ابن اربعين سنه فقرن بنبوته اسرافيل

ملات سنين ثم نقل عن شيخه ابن الملقن ان المشهور ان
جبريل ابتداه بالوحي اثنتي ما كتبه المعترض واقول
الجواب عن ذلك من وجوه احدها ما نقله المعترض نفسه
في آخر كلامه عن ابن الملقن ان المشهور ان جبريل ابتداه
بالوحي وانما قال ابن الملقن ذلك لانه الثابت في احاديث
الصحيحين وغيرهما واثر الشعبي مرسل او معضل فكيف
يعتمد عليه مع ثبوت خلافه في الصحيحين وغيرهما
والعجب من المعترض كيف اعترض بما لم يثبت مع نقله في آخر
كلامه ان المشهور خلاف ما اعترض به الوجه الثاني
ان المراد بالسفير الذي هو مرصد لذلك وذلك لا يعرف
لغير جبريل ولا ينافي ذلك مجيء غيره من الملائكة الى النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان كما ان كاتب السر مرصد
للتوقيع عن السلطان ولا ينافي ذلك ان يوقع عنه غيره في
بعض الاحيان فلا يسلم كاتب الاختصاص بهذا الاسم ولا
بشاركه فيه من وقع مره او مرتين فكذلك لا يسلم جبريل
الاختصاص باسم السفير ولا يشاركه فيه احد من الملائكة
الذين جاءوا الى الانبياء في وقت ما وكم من ملك غير اسرافيل
جاء الى في قضايا متعددة كما هو مذكور في
الاحاديث وجاء ملك الموت الى ابرهيم عليه السلام فبشره بالخلة
فعجب من المعترض كيف اقتصر على اسرافيل دون مجيء غيره من
الملائكة الوجه الثالث ان العبارة التي وردتها وهو
السفير

السفير بين الله وبين انبيائه بصيغة الجمع واسرافيل
لم ينزل الى احد غير النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث
وذكر بعض العلماء ان حكمة انه الموكل بالنفخ في الصور
والنبي صلى الله عليه وسلم بعث قرب الساعة وكانت
بعثته من اشراطها فبعث اليه اسرافيل بهذه
المناسبة ولم يبعث الى نبي قبله وحي فالمبعوث
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا يصدق عليه انه
سفير بين الله وبين انبيائه بصيغة الجمع لانه لم
يكن سفيرا الا بين الله وبين نبي واحد والحكم المنفي عن
المجموع لا يلزم تقيبه عن فرد فرد فاذا ورد ذلك المجموع فلا
يصح النقض به الوجه الرابع انه قد ورد في الحديث
ما يوهي اثر الشعبي وهو ما اخرجه مسلم والنسائي والحاكم
عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده
جبريل اذ سمع نقيضا من السماء فوق فرفع جبريل بصره
الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط
قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابشر بنورين
اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم
سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اوتيته قال جماعة
من العلماء هذا الملك هو اسرافيل واخرج الطبراني عن
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قد هبط
علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي

وهو اسرافيل وقال انا رسول ربك اليك امرني اخبرك ان
شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الي
جبريل فاومأ الي ان تواضع فقلت نبيا ملكا فسارت
الجبال حتي ذهبا وهاتان الفضيلتان بعد ابتداء
الوحي بسنين كما يعرف من سائر طرق الاحاديث وهما
ظاهران في ان اسرافيل لم ينزل قبل ذلك فكيف يصح
قول الشعبي انه اتاه في ابتداء الوحي الوجه الخامس
انا قد اقمنا في الاعلام الدليل علي ذلك عقيبه وهو قول
ورقه جبريل امين الله بينه وبين رسوله وقول ابن
سابط فوكل جبريل بالكتب والوحي الي الانبياء وقول
عطا بن السايب اول من عاين جبريل لانه كان امين
الله الي رسله وميكايل يتلقي الكتب واسرافيل
بمنزلة الحاجب وقوله صلي الله عليه وسلم فاما جبريل
فصاحب الحرب وصاحب المرسلين الحديث
واثار اخر وقلنا في اخر الكلام فعرف بمجموع هذه الاثار
اختصاص جبريل من بين سائر الملايكة بالوحي الي الانبيا
فما كان عند هذا المعترض من القطنه ما يهتدي به
لصحة هذا الكلام اخذا من هذه الادله هذا اخر
الجواب واسر اعلم مبحث المعاد وهو ثلاثة
اقسام احوال البرزخ واشراط الساعه والبعث
احوال البرزخ مسئله هل يعلم الاموات بزيارة الاحيا

وبما هي

وبما يسمع فيه وهل يسمع الميت كلام الناس وما يقال
فيه واين مقر الارواح وهل تجتمع ويرى بعضهم بعضا
وهل يبالي الشهيد بالطفل الجواب في الاولى
والثانيه والثالثه والخامسه نعم ومقر الارواح
مختلف باختلاف حالها ولا يبالي الشهيد ولا الطفل
والفت في ذلك كراسه سميتها اللمعه في اجوبه الاسيلة
السبعه ثم الفت في احوال البرزخ كتابا كبيرا سميته
شرح الصدور في احوال الموتي والقبور ثم كتابا متوسطا
سميته الفوز العظيم في لقا الكريم ثم كتابا مختصرا
سميته بشري الكئيب بلقا الحبيب واشتهر بايدي
الناس فاغني ذلك عن ايراد كتاب اللمعه المشار اليه فهي
الفتاوي وهو مودع في الجزء التذكره مسئله
ماذا يقول امام العصر مجتهد قد فاق سابقه في العجم والعرب
في ما روي عن رسول الله من كلمة لاهل بدر وقد زكوا الي القلب
وقيل كلمت مرتي لاسماع لهم فقال لستم باسمع مما في الكتب
وقال لا تسمع الموتي الاله وذا معارض للذي قلناه في الرتب
الا زلت ترشد عبد الظل في حلك بواضح الفرق جلي الشك والريب

الجواب

الحمد لله حمدا ابيد الحقب ثم الصلاة علي المبعوث خير نبي
سماع موتي كلام الخلق معتقد جاءت به عندنا الاثار في الكتب
واية النفي معناها سماع هدي لا يقبلون ولا يصغون للادب

فالنفي جاء على بعض المجاز فخذ واجمع به بين ذا مع هذه نصب
مسئلة سؤال منكر ونكير هل هو عام لجميع الخلق او
يستثنى منه احد وهل تسأل الاطفال والسقط
الجواب ليس عاما للخلق بل يستثنى منه الشهيد
ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم سئل أيفتن الشهيد في
قبره فقال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة قال القرطبي
في التذكرة نقلا عن الحكيم الترمذي معناه انه لو كان عنده
نفاق فرّ عند التقاء الزحف وبريق السيوف لان من
شان المنافق الفرار عند ذلك وشان المؤمن البذل
والتسليم لله فلما ظهر صدق ضميره حيث برز للحرب
والقتل لم يعد عليه السؤال في القبر الموضوع لامتحان
المسلم الخالص من المنافق قال القرطبي واذا كان
الشهيد لا يفتن فالصديق من باب اولى لانه اجل قدرا
وممن يستثنى المرابط فقد ورد فيه احاديث والمطعون
والصابر في بلد الطعن محتسبا ومات بغير الطاعون
صرح به الحافظ ابن حجر في بذل الماعون والاطفال في اصح
القولين على الاختلاف بالاطفال
بسم الله الرحمن الرحيم مسئلة اختلف في الاطفال هل
يفتنون في قبورهم ويسالهم منكر ونكير او لا على قولين
شهيرين حكاهما ابن القيم في كتاب الروح عن اصحابه
الحنابلة وانتهما ايضا للحنفية وللمالكية ويخرجان من كلام
اصحابنا

النسفي
اصحابنا الشافعية احدهما انهم لا يسالون وبه جزم
من الحنفية وهو مقتضى كلام ابن الصلاح والنووي
وابن الرفعة والسبكي وصرح به الزركشي وافتى به الحافظ
ابن حجر والثاني انهم يسالون وبناه عن الضياء من
التابعين وجزم به من الحنفية البزازي والنيكساري
والشيخ اكمل الدين وهو مقتضى كلام ابن قورك والمتولي
وابن يونس من اصحابنا ونقله الشيخ سعد الدين
التفتازاني عن ابي شجاع وجزم به من المالكية القرطبي
في التذكرة والفاكهاني وابن ناجي والافقهسي وصححه
صاحب المصباح في علم الكلام ذكر نقول القول الاول
قال النسفي في بحر الكلام واطفال المومنين ليس عليهم حساب
ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير وقال النووي في الروضة
من زوائده وفي شرح المهذب التلقين انما هو في حق الميت
المكلف اما الصبي ونحوه فلا يلقن قال الزركشي في
الخادم هذا تابع فيه ابن الصلاح فانه قال لا اصل لتلقينه
يعني لانه لا يفتن في قبره وقال في موضع اخر في الخادم
ما قاله ابن الصلاح والنووي مبني على انه لا يسال في قبره
انتهى وقد تابعهما على ذلك ابن الرفعة في الكفاية والسبكي
في شرح المنهاج وسئل الحافظ ابن حجر عن الاطفال هل يسالون
فاجاب بان الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا
ذكر نقول القول الثاني اخرج ابن جرير في تفسيره

عن جويبر قال مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن ستة ايام
فقال اذا وضعت ابني في لحده فابرز وجهه وحل عقده
فان ابني يجلس ويسئل فقلت عمر بيسأل قال عن الميثاق
الذي اقر به في صلب ادم وقال البزازي من الحنفية في
فتاويه السؤال لكل ذي روح حتى الصبي والله تعالى
يلهمه وقال الزركشي في الخادم قد صرح ابن يونس في
شرح التعجيز بانه ينبغي تلقين الطفل واحتج بان النبي
صلى الله عليه وسلم لقن ابنه ابرهيم قال وكذا احتج به
المتولي في اصل المسئلة وقال السبكي في شرح المنهاج انما
يلقن الميت المكلف اما الصبي فلا يلقن وقال في التتمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما لحد ابنه ابرهيم لقنه وهذا
غريب انتهى وعبارة التتمة الاصل في التلقين ما روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ابرهيم قال قل الله ربي
ومحمد نبي والاسلام ديني فقيل له يا رسول الله انت
تلقنه فمن يلقننا فانزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة انتهى وقال الشيخ
سعد الدين في شرح العقايد قال ابو شجاع ان الصبيان
سوالا وقال صاحب المصباح الاصح ان الانبياء لا يسئلون
وتسئل اطفال المسلمين وتوقف ابو حنيفة في سوال
اطفال المشركين وقال القرطبي في التذكرة فان قالوا ما حكم
الصغار عندكم قلنا هم كالبالغين وان العقل يكمل لهم

ليعرفوا

ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما
يسالون عنه هذا ما تقتضيه ظواهر الاخبار وقد جاء ان
القبر يضم عليهم كما يضم على الكبار وقد روى هناد بن
السري عن ابي هريرة انه كان يصلي على المنفوس ما عمل خطيئة
قط فيقول اللهم اجره من عذاب القبر انتهى والاولون
قالوا انما يكون السوال لمن عقل الرسول والمرسل فيسئل هل
آمن بالرسول واطاعه اولا فالوا والجواب عن حديث ابي هريرة
انه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته ولا السوال بل
مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة التي
تعم الاطفال وغيرهم وقد يستشهد لاصحاب القول الثاني
بما اخرجه ابن شاهين في السنة قال حدثنا عبد الله بن
سليمان قال حدثنا عمرو بن عثمن قال حدثنا بقية قال حدثني
صفوان قال حدثني راشد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول تعلموا اجيبكم فانكم مسؤلون حتى ان كان اهل البيت من
الانصار يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه والغلام اذا عقل
فيقولون له اذا سالوك من ربك فقل الله ربي وما دينك
فقل الاسلام ديني ومن نبيك فقل محمد صلى الله عليه وسلم
وانما بحثت القول الاول في كتاب شرح الصدور وغيره تبعا لاهل
مذهبنا فان الايمة المتاخرين منهم عليه والله تعالى اعلم ثم
رايت في شرح الرسالة لابي زيد عبد الرحمن الجزولي ما نصه يظهر
من اكثر الاحاديث ان المؤمنين يفتنون في قبورهم سواء كانوا

مكلفين او غير مكلفين ويؤخذ من بعض الاحاديث
انه انما اراد المكلفين ويظهر من كلام ابي محمد هنا ومما ياتي
انه اراد المكلفين وغير المكلفين لانه قال فيما ياتي وعافه
من فتنة القبر وللشيخ هنا تاويلان فمنهم من ترك
الكتاب على ظاهره ومنهم من قيده فقال يريد المكلفين ولكن
ينا قضه ما قاله في الجنايز انتهى وقال يوسف بن عمر في شرح
الرسالة المراد بالمؤمنين في قوله وان المؤمنين يفتنون في
قبورهم غير المجاهدين الشهيدين في سبيل الله وغيرو
الصبيان على قول وقال الشيخ اكمل الدين في الارشاد السوال
لكل ميت كبير او صغير بيال اذا غاب عن الادميين واذا مات
في البحر او اكله السبع فهو مسؤل والاصح ان الانبياء عليهم
السلام لا يسالون ثم رايت الحديث المشار اليه في تلقين ابرهيم
اورده الاستاذ ابو بكر بن فورك في كتابه المسمى بالنظامي في
اصول الدين مستدلا به على اصل السوال وعبارته اعلم ان
السوال في القبر حق وانكرت المعتزلة ذلك بناء على اصلهم الواهي
ويدل على صحة ما قلناه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما
دفن ولده ابرهيم وقف على قبره فقال يا بني القلب يحزن والعين
تدمع ولا نقول ما يسخط الرب انا لله وانا اليه راجعون يا بني
قل الله ربي والاسلام ديني ورسول الله ابي فبكت الصحابة
وبكى عمر بن الخطاب بكاء ارتفع له صوته فالتفت النبي صلى الله
عليه وسلم فراى عمر يبكي والصحابة معه فقال يا عمر ما يبكيك

وقف

فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم
ويحتاج الى تلقين مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا الوقت
فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن
مثلك اي شيء تكون صورته في مثل هذه الحالة فبكى النبي
صلى الله عليه وسلم وبكت الصحابة معه ونزل جبريل وسال
النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب بكائهم فذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ما قاله عمر وما ورد عليهم من قوله عليه
السلام فصعد جبريل ونزل وقال ربك يقرئك السلام ويقول
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الاخرة يريد بذلك وقت الموت وعند السوال في القبر فتلى
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم الآية فطابت الانفس
وسكنت القلوب وشكروا الله تعالى ومن النقول الموافقة
للقول الثاني قال شمس الدين البيكساري في شرح عمدة النسفي
السوال لكل ميت صغير كان او كبير او ابو حنيفة توقف
ابو حنيفة في اطفال المشركين في انهم هل يسالون
ويدخلون الجنة امرا وعند غيره يسالون وذكر الفاكهاني
في شرح الرسالة كلام القرطبي في ان الصغار يسالون ثم قال
قال وقال بعض المتاخرين وليس في احياء الاطفال خبر يقضي
به والعقل يجوزه وقال الكمال الاقفهسي في شرح الرسالة
ظاهر قول الرسالة وان المؤمنين يفتنون في قبورهم ويسالون
ان المكلف وغيره يسال وهو الذي يظهر من اكثر الاحاديث

وقال ابو القسم بن عيسى بن ناجي في شرح الرسالة ظاهر
كلام الشيخ ان الصبي يفتن وهو كذلك قاله القرطبي في
تذكرته وقال ايضا في باب الدعاء للطفل والصلاة عليه
عند قوله وعافه من فتنة القبر هذا كالنص في ان
الصغير يسأله منكر ونكير كما

طلوع الثريا باظهر ما كان خفيا

مسألة بسم الله الرحمن الرحيم مسألة
فتنة الموتى في قبورهم سبعة ايام اوردها غير واحد
من الائمة في كتبهم فاخرجها الامام احمد بن حنبل في
كتاب الزهد والحافظ ابو نعيم الاصفهاني في كتاب الحلية
بالاسناد الى طاوس رائمة التابعين واخرجها ابن جريج في
مصنفه بالاسناد الى عبيد وهو اكبر من طاوس في
التابعين بل قيل انه صحابي وعزاها الحافظ زين الدين بن
رجب في كتاب اهوال القبور الى مجاهد وعبيد بن عمير
فحكم هذه الروايات الثلاث حكم المراسيل المرفوعة على
ما بانى تقريره وفي رواية عبيد بن عمير زيادة ان
المنافق يفتن اربعين صباحا وهذه الرواية بهذه الزيادة
اوردها الحافظ ابو عمر بن عبد البر في التمهيد والامام ابو
علي الحسين بن رشيد المالكي في شرح الموطا وحكاه

احد من
بن عمير

الامام

الامام ابو زيد عبد الرحمن الجزولي المالكية في الشرح
الكبير على رسالة الامام ابي محمد بن ابي زيد والامام
ابو القاسم بن عيسى بن ناجي من المالكية في شرح الرسالة
ايضا واورد الرواية الاولى الاخيرة من الشافعية في
حياة الحيوان وحافظ العصر ابو الفضل بن حجر في
المطالب العالية ذكر الرواية المسندة عن
طاوس قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في كتاب
الزهد له حدثنا هاشم بن القاسم قال نا الاشجعي
عن سفيان قال قال طاوس ان الموتى يفتنون في قبورهم
سبعا فكانوا يستحبون ان يطعموا عنهم تلك الايام قال
الحافظ ابو نعيم في الحلية حدثنا ابو بكر بن مالك نا عبد
الله بن احمد بن حنبل نا ابي نا هاشم بن القاسم نا الاشجعي
عن سفيان قال قال طاوس ان الموتى يفتنون في قبورهم
سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام
ذكر الرواية المسندة عن عبيد بن عمير قال
ابن جريج في مصنفه عن الحارث بن ابي الحارث عن عبيد
بن عمير قال يفتن رجلان مؤمن ومنافق فاما المؤمن
فيفتن سبعا واما المنافق فيفتن اربعين صباحا الكلام
على هذا من وجوه الوجه الاول في رجال الاسناد الاول
رجال الصحيح وطاوس من كبار التابعين قال ابو نعيم في الحلية
هو اول الطبقة من اهل اليمن وروى ابو نعيم انه قال ادركت

خمسين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
عنه قال ادركت سبعين شيخا من اصحاب رسول الله صل
الله عليه وسلم قال ابن سعد كان له يوم مات بضع وتسعون
سنه وسفيان وهو الثوري قد ادرك طاوسا فان وفاة
طاوس سنة بضع عشرة ومايه في احد الاقوال ومولد
سفيان سنة سبع وتسعين الا ان اكثر روايته عنه
بواسطة والاشجعي اسمه عبيد الله بن عبد الرحمن
ويقال ابن عبد الرحمن وامت الاسناد الثاني فعبيد
بن عمير هو الليثي قاص اهل مكة قال مسلم بن الحجاج
في صحيحه الصحيح انه ولد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال غيره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون
صحابيا وكان يقص بمكة على عهد عمر بن الخطاب
وهو اول من قص بها وكانت وفاته قبل وفاة ابن عمر واما
الحارث فهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ذباب
الدوسي وروى له البخاري في افعال العباد ومسلم في صحيحه
وروى عنه ابن جريج والدراوردي وغيرهما واما ابن جريج
فهو الامام الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي قال احمد
بن حنبل هو اول من صنف الكتب وقال ابن عيينة
سمعت ابن جريج ما دون العلم تدويني احد روى عن يقول
خلق من التابعين ومات سنة تسع واربعين ومايه
وقد جاز المايه الوجه الثاني المقرر في قراءة الحديث

بالاصول

والاصول ان جاز وي بما لا مجال للراي فيه كالمرفوع البرزخ
والاخرة فان حكمه الرفع لا الوقف وان لم يصرح الراوي
بنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العراقي في الالفية
وما اتى عن صاحب بحيث لا يقال رايا حكمه الرفع على
ما قال في المحصول نحو من اتى فالحاكم الرفع لهذا انتمى
قال في شرحها ما جاء عن صحابي موقوفا عليه ومثله
لا يقال من قبل الراي حكمه حكم المرفوع كما قال الامام
فخر الدين في المحصول فقال اذا قال الصحابي قولا ليس
للاجتهاد فيه مجال فهو محمول على السماع تحسينا للظن
به كقول ابن مسعود من اتى ساحرا او عرافا فقد كفر
بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ترجم عليه الحاكم
في علوم الحديث معرفة المسانيد التي لا يذكر سندها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومثال ذلك فذكر
ثلاثة احاديث هذا احدها وما قاله في المحصول موجود
في كلام غير واحد من الايمة كابي عمر بن عبد البر وغيره
وقد ادخل ابن عبد البر في كتاب التقصي عدة احاديث
ذكرها مالك في الموطا موقوفة مع ان موضوع الكتاب اعني
الموطا من الاحاديث المرفوعة منها حديث سهل بن ابي
حثمه في صلاة الخوف قال في التمهيد هذا الحديث موقوف
على سهل في الموطا عند جماعه الرواة عن مالك قال
ومثله لا يقال من جهة الراي انتهى كلام العراقي في شرح

الا لفيه وقال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة مثال المرفوع
من القول حكما ما يقوله الصحابي مما لا مجال للاجتهاد فيه
وله تعلق ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن
الامور الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء والابتداء
كالملاحم والفتن واحوال يوم القيمة وكذا الاخبار عما
يحصل بفعله ثواب مخصوص وعقاب مخصوص قال
وانما كان له حكم المرفوع لان اخباره بذلك تقتضي مخبرا له
وما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفا للقائل به ولا
موقف للصحابة الا النبي صلى الله عليه وسلم واذا كان كذلك فله
حكم ما لو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع
ومثال المرفوع من الفعل حكما ان يفعل الصحابي ما لا مجال
للاجتهاد فيه فيدل على ان ذلك عنده عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الامام الشافعي رضي الله عنه في صلاة علي في
الكسوف في كل ركعة اكثر من ركوعين انتهى كلام شرح النخبة
وقال الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح ما قاله الصحابي
مما لا مجال للاجتهاد فيه فحكمه الرفع كالاخبار عن الامور
الماضية من بدء الخلق وقصص الانبياء وعن الامور الاتية
كالملاحم والفتن والبعث وصفة الجنة والنار والاخبار
عن عمل يحصل به ثواب مخصوص او عقاب مخصوص فهذه
امثلة لما لا مجال للاجتهاد فيها فيحكم لها بالرفع قال ابو عمر الداني

قد يحكى الصحابي قولا بوقفه فيخرجه اهل الحديث في المسند
لامتناع ان يكون الصحابي قاله الا توقيفا كما روى ابو صالح
السمان عن ابي هريرة قال نساؤكم كاسيات عاريات مائلات
مميلات لا يجدن عرف الجنة الحديث لان مثل هذا لا يقال بالرأي
فيكون من جملة المسند قال الحافظ ابن حجر وهذا هو معتمد
خلق كثير من كبار الائمة كصاحبي الصحيح والامام الشافعي
وابي جعفر الطبري وابي جعفر الطحاوي وابي بكر بن مردويه
في تفسيره المسند والبيهقي وابن عبد البر في الخيرين قال
وقد حكى ابن عبد البر الاجماع على انه مسند وبذلك جزم الحاكم
في علوم الحديث والامام فخر الدين في المحصول انتهى وعبارة
المحصول اذا قال الصحابي قولا لا مجال للاجتهاد فيه حمل على
السماع لانه اذا لم يكن من محل الاجتهاد فلا طريق الا السماع من
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الحافظ ابو الفضل
العراقي في شرح الترمذي ما رواه المصنف عن عمر بن الخطاب
ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي
على نبيك وهو وان كان موقوفا عليه فمثله لا يقال من قبل
الرأي وانما هو امر توقيفي فحكمه حكم المرفوع كما صرح به جماعة
من الائمة واهل الحديث والاصوليين منهم الامام الشافعي رضي الله عنه
ونص عليه في بعض كتبه كما نقل عنه ومن اهل الحديث ابو عمر
بن عبد البر فادخل في كتاب التقصي احاديث من اقوال
الصحابة مع ان موضوع كتابه للاحاديث المرفوعة من ذلك حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سهل بن ابی حثمه فی صلاة الخوف وقال فی التمهید هذا الحدیث
موقوف علی سهل فی الموطا عند جماعة الرواه عن مالک
ومثله لایقال من جهه الرای وکذلک فعل الحاکم ابو عبد الله
فی کتابه فی علوم الحدیث فقال فی النوع السادس من معرفه
الحدیث معرفه المسانید التی لایذکر سندها عن رسول
الله صلی الله علیه وسلم ثم روی فیه ثلاثه احادیث قول ابن
عباس کنا نتمضمض من اللبن ولانتوضا منه وقول انس
کان یقال فی ایام العشر کل یوم الف یوم ویوم عرفه عشرة
الاف یوم قال یعنی فی الفضل وقول عبد الله بن مسعود
من اتی ساحرا او عرافا فقد کفر بما انزل علی محمد صلی الله علیه وسلم
قال فهذا واشباهه اذا قاله الصحابی فهو حدیث مسند
وکل ذلک مخرج فی المسانید ومن الاصولیین للامام فخر
الدین الرازی فقال فی کتابه المحصول اذا قال الصحابی
قولا لیس للاجتهاد فیه مجال فهو محمول علی السماع وقال
القاضی ابو بکر بن العربی عقب ذکره لقول عمر ومثل هذا اذا
قاله عمر لایکون الا توقیفا لانه لایدرک بنظر انتهی هذا کله
اذا صدر ذلک من الصحابی فیکون مرفوعا متصلا فان صدر
ذلک من التابعی فهو مرفوع مرسل کما ذکر ابن الصلاح ذلک فی
نظیر المسئلة وصرح به البیهقی فی هذه المسئلة بخصوصها
فانه اخرج فی شعب الایمان بسنده عن ابی قلابة قال فی الجنة

فصر

قصر لصوام رمضان حسن ثم هذا القول عن ابی قلابة وهو من
التابعین بمثله لایقول ذلک الا عمن بلاغ ممن فوقه عمن
رایته الحجی واخرج البیهقی ایضا فی شعب الایمان بسنده
عن ابی قلابة قال من حفظ عشر ایات من سورة الکهف عصم
من فتنة الدجال ومن قرا الکهف فی یوم الجمعة حفظ من الجمعة
الی الجمعة وان ادرک الدجال لم یضره وجا یوم القیمة ووجهه
کالقمر لیلة البدر ومن قرا یس غفر له ومن قرأها وهو جایع
شبع ومن قراها وهو ضال هدی ومن قراها وله ضالة وجدها
ومن قراها عند طعام خائف قلته کفاه ومن قراها عند میت
هون علیه ومن قراها عند امراة عسر علیها ولدها یسر علیها
ومن قراها فکانما قرا القران احدی عشرة مرة ولکل شی قلب وقلب
القران یس ثم قال عقبه هکذا نقل الوصابیون الینا عن ابی
قلابة وهو من کبار التابعین ولا یقول ذلک الا عن صح عنده
الا بلاغ او روی الامام مالک فی الموطا عن یحیی بن سعید انه کان
یقول ان المصلی لیصلی الصلاة وما فاته وقتها وما فاته من وقتها
اعظم وافضل من اهله وماله قال ابن عبد البر هذا له حکم المرفوع
اذ یستحیل ان یکون مثله رایا ویحیی بن سعید من صغار
التابعین وروی مالک فی الموطا ایضا عن سعید بن المسیب انه
کان یقول من صلی بارض فلاة صلی عن یمینه ملک وعن شماله
ملک فان اذن واقام صلی وراه من الملایکة امثال الجبال قال بعضهم
هذا ایضا مما لایقال بالرای فهو مرفوع وقد استدل به السبکی فی الحلبیات

على حصول فضيله اجماعه بذلك وروى عبد الرزاق عن عكرمة
قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السما فاذا حاذى
آمين في الارض آمين في السما غفر للعبد اورد الحافظ ابن حجر في
شرح البخاري في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم فمن وافق
تامينه تامين الملائكه وقال مثله لا يقال بالراي فالمصير
اليه اولى وعكرمه تابعي وهذا الاثر الذي نحن فيه من ذلك
فانه من احوال البرزخ التي لا مدخل للراي والاجتهاد فيها ولا
طريق الى معرفتها الا بالتوقيف والبلاغ ممن يانيه الوحي وقد
قال ذلك عبيد بن عمير وطاوس وهما من كبار التابعين فيكون
حكمه حكم الحديث المرفوع المرسل وان ثبتت صحبه عبيد فحكمه
حكم المرفوع المتصل قال ابن عبد البر في التمهيد في شرح حديث
فتنة القبر وسؤاله احكام الاخرة لا مدخل فيها للقياس والاجتهاد
ولا النظر والاحتجاج والله يفعل ما يشا لا شريك له وقال القرطبي في
التذكرة هذا الباب ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه
وانما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المرسل الى العباد انتهى
ويوييد ما ذكرناه ان هذه الامور اذا صدرت من التابعين تحمل
على الرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرجه ابن ابي الدنيا بسنده
عن ابي جعفر محمد بن علي قال كان علي بن حسين يذكر ان العبد اذا
احتمل الى قبره نادى حملته اذا بشر بالنار فيقول يا اخوتاه لما علمتم ما
عاينت بعدكم ان اخاكم بشر بالنار فيا حسرتاه على ما فرطت في جنب
الله انشد بالله كل ولد وحبار او صديق واخ الا احبسني عن قريب

فانه

فانه ليس بين صاحبكم وبين النار الا ان تواروه في التراب والملائكة
ينادون امض عند والله فاذا ادني من حفرته يقول ما اليم شفيع يطاع
وله صديق حميم ثم اذا ادخل القبر ضرب ضربة تذعر لها كل دابة
غير الجن والانس واما ولي الله اذا احتمل الى قبره وبشر بالجنة نادى
حملته يا اخوتاه اما علمتم اني بشرت بعد كربا برضا الله
والجنة والنجاة من سخط الله والنار فعجلوا بي الى حفرتي فيا
ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين والملائكة
ينادون امض ولي الله الى بيت كريم يشبه بالشيء اليسير العظيم
الجزيل اللهم اجعلها غدوة او روحه الى الجنة فاذا ادخل
القبر تلقى بحزمه من ريحان الجنة يجد ريحها كل دابة روح غير
الانس والجن قال ابو جعفر كان علي بن حسين اذا ذكر انشاه
هذا الحديث بكى ثم يقول اني اخاف الله ان اكتمه وليتني اظهرته
ليد خل علي اذى في القصة وذلك ان علي بن حسين ذكر
حديث الذي ينادي حملته فقال ضمرة بن سعيد رجل من بني
زهرة والله يا علي بن حسين لو ان الميت يفعل كما زعمت بما شدة
حملته اذا لوثب عن نعش الرجال من سريره فضحك الناس من القصة
وغضب علي بن حسين وقال اللهم ان ضمرة كذب بما جاء به محمد
رسولك فخذه اخذة اسف فما لبث ضمرة الا اربعين ليلة حتى مات
فجاة قال ابو جعفر فما شهد على مسلم بن شعيب بوفاه وكان
ما علمناه خيرا انه اتى علي بن حسين فبلا فقال اشهد اني
سمعت ضمرة اعرفه كما كنت اعرف صوته حيا وهو ينادي في قبره

ويل طويل للضمرة الآن بيننا وبينك كل خليل وخلة في نار
جهنم فيها مبيتك والمقيل فقال علي بن حسين بن نسأل الله العافية
هذا جزاء من ضحك او ضحك الناس بحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانظر كيف ذكر علي بن حسين الحديث اولا من غير
تصريح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم اتكالا على علم ذلك
لانه ليس مما يقال من قبل الراي وانما معتمده التوقيف
والسماع ثم لما وقعت هذه القصة صرح بانه حديث
جائيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالحكم على مثل
هذا بالرفع من الامور التي اجمع عليها اهل الحديث الوجه
الثالث اذا تقرر اثر طاوس حكمه حكم الحديث المرفوع
المرسل واسناده الى التابعي صحيح كان حجة عند الايمة الثلاثة
ابي حنيفة ومالك واحمد مطلقا من غير شرط واما عند
امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه فانه يحتج بالمرسل
اذا اعتضد باحد امور مقررة في محلها منها مجيء مرسل اخر
او فعل صحابي يوافقه والاعتضاد هاهنا موجود فانه
روي مثله عن مجاهد وعن عبيد بن عمير وهما تابعيان
ان لم يكن عبيد صحابيا فهذان مرسلان اخران يعتضدان
المرسل الاول قال الترمذي في اخر كتابه حدثنا ابو بكر علي
بن عبد الله قال قال يحيى بن سعيد مرسلات مجاهد احب
الينا من مرسلات عطا بن ابي رباح بكثير كان عطا ياخذ عن كل
ضرب قال علي قلت ليحيى مرسلات مجاهد احب اليك ام مرسلات

طاوس

طاوس قال ما اقربها واما اذا قلنا بثبوت الصحبة لعبيد بن
عمير فان الحديث يكون مرفوعا متصلا من طريقه واثر طاوس
شاهد قوي له يرقيه الى مرتبة الصحة وقد احتج ابن
عبد البر باثر عبيد بن عمير هذا على ما ذهب اليه من اختصاص
السوال بالمنافق وان الكافر لا يسال ولو لا ثبوته عنده
وصحته ما احتج به وقد قال النووي في شرح مسلم
الحديث المرسل اذا روي من طريق اخر متصلا تبينا به صحة
المرسل وجاز الاحتجاج به ويصير في المسالة حديثان
متصلان الوجه الخامس قوله فكانوا يستحبون
من باب قول التابعي كانوا يفعلون وفيه قولان لاهل الحديث
والاصول احدهما انه ايضا من باب المرفوع وان معناه كان
الناس يفعلون ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجري
وتجلي به ويقرهم عليه والثاني انه من باب العزو الى الصحابة
دون انتهائه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف على هذا اهل هو
اخبار عن جميع الصحابة فيكون نقلا للاجماع او عن بعضهم
على قولين اصحهما في شرح مسلم للنووي الثاني قال شمس الدين
البرشفسي في شرح الفيته المسماه بالمورد الاصفى في علم
الحديث قول التابعي كانوا يفعلون يدل على فعل البعض
وقيل يدل على فعل جميع الامة او البعض وسكت الباقون او
تعلوا الهم على وجه ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره وقد
وقال الرافعي في شرح المسند مثل هذا اللفظ يراد به

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه كان مشهورا في ذلك العهد من غير نكير فقول طاوس
فكانوا يستحبون ان حمل على الرفع كما هو القول
الاول كان ذلك مرتبة الحديث المرسل ويكون الحديث
اشتمل على امرين احدهما اصل اعتقادي وهو فتنة
الموتى بسبعة ايام والثاني حكم شرعي فرعي وهو استحباب
التصدق والاطعام عنهم مدة تلك الايام السبعة كما
استحب سؤال التثبيت بعد الدفن ساعة ويكون مجموع
الامرين مرسل الاسناد لانقطاع التابعي له وعدم تسميته
الصحابي الذي بلغه ذلك فيكون مقبولا عند من يقبل
المرسل مطلقا وعند من يقبله بشرط الاعتضاد لمجيئه عن مجاهد
وعن عبيد بن عمير وحينئذ فلا خلاف بين الامامين في الاحتجاج
بهذا المرسل وان حملنا قوله فكانوا يستحبون على الاخبار
عن جميع الصحابة وانه نقل الاجماع كما هو القول الثاني فهو
متصل لانه طاوس ادرك كثيرا من الصحابة فاخبر عنهم
بالمشاهدة واخبر عن بقية من لم يدركه منهم بالبلاغ عنهم
من الصحابة الذين ادركهم وان حملناه على الاخبار عن بعض
الصحابة فقط كما هو القول الثالث وهو الاصح كان منقطعا عن
ذلك البعض الذين ادركهم وحينئذ فالحديث مشتمل على امرين كما
ذكرنا فاما الثاني فهو متصل كما هو ظاهر واما الاول فامامرسل على
ما تقدم تقريره لانه قول لا يصدر الا عن صاحب الوحي وقد
الحقه تابعي فيكون مرسل الحذف الصحابي المبلغ له من السند

وعلى

وعلى هذا فيكون الامر الثاني المنقول عن الصحابة او عن بعضهم
عاضدا لذلك المرسل ان من وجوه اعتضاد المرسل ان
عضدنا به فعل صحابي فيكون هذا عاضدا ثالثا بعد
العاضدين السابقين وهما قول مجاهد وقول عبيد بن عمير
ويكون الحديث مشتملا على حكم مرفوع مرسله وحكم موقوفه
متصله عاضدة لذلك الحكم المرسله وانما اوردها طاوس كذلك
لان قصده توحيد الحكم الشرعي وهو استحباب الاطعام عن
الموتى مدة سبع ايام فذكر ان شبيه ورود فتنتهم في
تلك الايام ولهذا فرقه عليه بالفاء حيث قال فكانوا يستحبون
ان يطعم عنهم تلك الايام وتظهر هذا الاثر في ذلك ما اخرجه
الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن الزهري قال انما كره
المنديل بعد الوضوء لان ماء الوضوء يوزن اراد الزهري وهو
من التابعين تعليل الحكم الشرعي وهو ترك التنشف بعد
الوضوء بسبب لا يوخذ الا من الاحاديث المرفوعة لان
وزن ماء الوضوء لا يدرك الا بتوقيف فمن اجل القيامة
فلما اورد الحديث مورد التعليل اورده مرسلا لكذ وقامنه
الصحابي وقد قال النووي في اخر شرح مسلم قد عمل الصحابة
فمن بعدهم بهذا فيبقى الانسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة
الى الفتيا دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان في وقت اخر رفعه
وقال الرافعي في شرح المسند قد يحتج المحتج ويفتي المفتي
بلفظ الحديث ولا يسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل اثر

طاوس ايرادا ثانيا وهو اتصال الجمله الاولى ايضا لان الاخبار
عن الصحابة بانهم كانوا يستجيزون الاطعام عن الموتى تلك
الايام السبعة صريح في ان ذلك كان معلوما عندهم وانهم كانوا
يفعلون ذلك لقصد التثبت عند الفتنة في تلك الايام واذا كان
ذلك معلوما عند الصحابه كان ناشيا عن التوقيف كما تقدم تقريره
وحينيذ يكون الحديث من باب المرفوع المتصل لا المرسل لان
الارسال قد زال وتبين الاتصال بنقل طاوس عن الصحابة
ولهذا قلت في ارجوزتي اسناده قد صح وهو مرسل وقد يرى
من جهة يتصل كانه وان كان مرسلا في الصورة الظاهره الا انه
عند التامل يتبين اتصاله من جهة ما نقله طاوس عن
الصحابة من استحباب الطعام في تلك الايام المستلزم لكون السبب
في ذلك وهو الفتنه فيها كان معلوما عندهم وتبين بذلك
السر في ارسال طاوس الحديث وعدم تسمية الصحابي المبلغ له
لكونه كان مشهورا اذ ذاك والمبلغون له فيهم كثرة فاستغنى
عن تسمية احدهم ولا في استيعاب ذكرهم لبلغه طولا وان سمى
البعض او هم الاقتصار عليه انه لم يبلغه الا ممن سمى فقط
وخصوصا على القول بان هذه الصيغه تحمل على الكف عن جميع
الامة فان ذلك يكون ابلغ في عدم تسمية احد من المبلغين
وعلى كل تقدير فالحديث مقبول ويحتج به لان المرد اثرين ان يكون
متصلا بين ان يكون مرسلا عضده مرسلان اخران وفعل بعض
الصحابة او كلهم او كل الامة في هذا العصر فهذا تقرير الكلام على

نصر الحديث

قبول الحديث والاحتجاج به من حصة فني الحديث والاصول
والله اعلم الوجه الخامس قال الامام عبد الحليل بن
موسى القصري في شعب الايمان ونقله عنه الامام ابو زيد
المجدولي في شرح رسالة ابن ابي زيد البرزخ على ثلاثة اقسام
مكان وزمان وحال فالمكان من القبر الى عليين لعمره ارواح
السعداء ومن القبر الى سجين لعمره ارواح الاشقياء واما الزمان فهو
مدة بقاء الخلق فيه فزائل من مات او يموت من الجن والانس الى
يوم يبعثون واما الحال فاما منعمة او معذبة او محبوسة حتى
حتى تتخلص من الملكين الفتانين انتهى فقوله او محبوسة
حتى تتخلص من الملكين الفتانين صريح او ظاهر في ان
فتنة القبر تكون في مدة بحيث يمكث محبوسا لاجلها الى ان
يتخلص منها وتلك المدة هي السبعة الايام الواردة فهذا
تاييد لذلك ويويده ايضا ما ذكره الحافظ ابن رجب في
كتاب اهوال القبور عن مجاهد قال للارواح على القبور سبعة
ايام من يوم دفن الميت لا تفارقه فهذه اثار يويد بعضها بعضا
الوجه السادس اطبق العلماء على ان المراد بقوله
يفتنون وبفتنة القبر سوال الملكين منكر ونكير والاحاديث
صريحه فيه ولهذا سمي ملكا السوال الفتانين روى البخاري
حديث اوحي الى انكم تفتنون في القبور فيقال ما علمك بهذا
الرجل فاما المومن فيقول هو محمد رسول الله الحديث وروى
والبيهقي حديث اما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون

للحق مطالعه

فاذا كان الرجل الصالح اجلس فى قبره ثم يقال له فيم كنت
الحديث فانظر كيف فسر قوله تفتنون فى القبور بسوال
الملكين وروى احمد وابو داود من حديث انس مرفوعا ان هذه
الامة تبتلى فى قبورها وان المؤمن اذا وضع فى قبره اتاه ملك
فساله الحديث وروى احمد والطبرانى والبيهقى من
طريق ابى الزبير انه سال جابر بن عبد الله عن فتانى
القبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه
الامة تبتلى فى قبورها فاذا ادخل المؤمن قبره وتولى عنه
جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول فى هذا
الرجل الحديث وروى ابن ابى داود فى البعث والبيهقى عن عمر
بن الخطاب قال قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا
القبر الحديث وروى ابو نعيم والبيهقى من مرسل عطاء بن يسار
مثله وروى ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر كيف انت اذا رايت منكرا ونكيرا قال وما
منكر ونكير قال فتانا القبر الحديث وروى البيهقى عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى يفتن اهل
القبور وفيه نزلت هذه الاية يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت وروى احمد وابو داود حديث كل ميت
يختم على عمله الا الذى مات مرابطا فى سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم
القيمة ويومن من فتانى القبر وروى النسائى حديث ان رجالا
قالوا يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم الا الشهيد

فاز

قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة وروى جويبر
من حديث ابن عباس قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنازة رجل من الانصار فذكر الحديث وفيه سوال الملكين
وقال وهى اشد فتنة تعرض على المومن فهذه احاديث
مرفوعة صريحة فى ان المراد بفتنة القبر سوال منكر ونكير وقد
ما رواه ابو نعيم من مرسل ضمرة فتان القبر ثلاثة انكر ونا كور
وروميان وما رواه ابن الجوزى عنه ابضا مرفوعا فتانوا القبر
اربعة منكر ونكير وناكور وسبدهمر وميان واما كلام العلما
فقال ابن الاثير فى النهاية فى حديث الكسوف انكم تفتنون
فى القبور بريد مسايلة منكر ونكير من الفتنة الامتحان
والاختبار وقد كثرت استعاذته من فتنة القبر ومنه الحديث
فنى تفتنون وعنى تسالون تمتحنون فى قبوركم وتعرف
ايمانكم بنبوتى وقال النووى فى شرح مسلم عند قوله صلى الله عليه
وسلم رايتكم تفتنون فى القبور معنى تفتنون تمتحنون
فيقال ما علمك بهذا الرجل فيقول المومن هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
المنافق سمعت الناس يقولون شيا فقلته هكذا جاء مفسرا
فى الصحيح وقال الحافظ ابو عمر بن عبد البر فى التمهيد فى شرح
هذا الحديث للفتنة وجوه كثيرة ومعناها هنا الابتلا
والامتحان والاختبار وكذا قال ابو عمر وابن رشيق والقرطبى
فى شرحهم على الموطا وقال الامام ابو محمد بن ابى زيد فى الرسالة
وان المومنون يفتنون فى قبورهم ويسالون ويثبت الله الذين

امنوا بالقول الثابت قال يوسف بن عمر في شرح
قوله يفتنون اي يختبرون وهو قوله ويبالون وانى
به تفسير لقوله تفتنون وقال الجزولى فى شرح الرساله
الفتنه تاتى والمراد بها الاحراق وهو قوله يوم هم على
النار يفتنون وتاتى والمراد بها الميل وهو قوله وان كادوا
ليفتنونك وتطلق ويراد بها الضلال قال تعالى ان هى الا
فتنتك وتطلق ويراد بها المرض قال تعالى ولا يرون
انهم يفتنون فى كل عام مرة او مرتين وتطلق ويراد بها
الاختبار وهو قوله تعالى وفتناك فتونا اى اختبرناك
قال وهو المراد هنا فيكون قوله يفتنون معناه يختبرون
وقال الامام علم الدين السخاوى فى ارجوزته فى اصول الدين
وكلما اتاك عن محمد صلى عليه الله خذه ترشد
من فتنه العباد فى القبور والعرض يوم البعث والنشور
قال شارحه فتنه القبور سوال منكر ونكير الوجه
السابع قال قايل لم يرد فى سايرالاحاديث تصريح بذكر
سبعة ايام قلنا ولا ورد فيها تصريح بنفيها ولا تعرض لكون
الفتنه مره او اكثر بل هى مطلقة صادقة بالمره وباكثر فاذا
ورد ذكر السبعه من طريق مقبول وجب قبوله وكان عند
اهل الحديث من باب زيادات الثقات المقبولة وعند اهل
الاصول من باب حمل المطلق على المقيد ونظيره ان اكثر
احاديث السوال وردت مطلقه وورد فى حديث بنى ان

السوال

السوال يعاد عليه فى المجلس الواحد ثلاث مرات فحملت ذلك
الاطلاق على هذا والحديث ان المشار اليها احدها اخرجه
ابن ابى حاتم فى تفسيره من حديث ابى قتاده بسند
حسن والاخر اخرجه ابن مردويه فى تفسيره من حديث
ابن عباس بسند ضعيف ونظيره ايضا انه ورد فى
احاديث بمجئ ملكين وفى احاديث بمجئ ملك واحد قال
القرطبى لا تنافى بينهما لان الذى روى مجئ ملك لم يقل فى
روايته ولا ياتيه غيره وكذلك نقول ان الاحاديث
المطلقه لم يقل فيها ولا يفتن سوى يوم واحد ولا قيل
ولا ياتيانه بعد اليوم الاول فلا تنافى بينها وبين روايه
انهم يفتنون سبعا الوجه الثامن ان قيل اعادة
السوال بعد اليوم الاول هل هو تاسيس او تاكيد فالجواب
انه تاكيد فما هو الاسوال واحد عن ربه ونبيه ودينه
بانهم لا يسالون عن شئ سوى ذلك ونص عليه العلما الوجه
التاسع ان قيل فما الحكمه فى التكرير سبعا وهل لا اكتفى بالاول
فالجواب اولا انا نقول هل ظننت ان المقصود من السوال
علم ما عنده حتى اذا اجاب اول مره حصل المقصود معاذ الله
لا يظن ذلك عاقل قد علم الله ما هو عليه قبل السوال بل وعلم
ذلك الملكان ايضا ولذا ورد فى الصحيح انهما يقولان له اذا
اجاب ثم صالحا فقد علمنا ان كنت لمؤمنا وانما المقصود
من السوال امور احدها اظهار شرف النبى صلى الله عليه وسلم

ومكانته وخصوصيته ومزيته على سائر الانبياء فان
سؤال القبر انما جعل تعظيما له وخصوصية شرف
بان الميت يسأل عنه في قبره ولم يعط ذلك نبي قبله
كما قال صلى الله عليه وسلم فانما فتنة القبر فبي تفتنون
وعني تسألون الحديث اخرجه احمد والبيهقي من حديث
عائشة بسند صحيح قال الحكيم الترمذي سؤال المقبور
خاص بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم
بالرسالة فاذا اتوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا
بالعذاب فلما بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة
أمسك عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخل في دين
الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه
فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون
الايمان فكانوا يغرون المسلمين في سائر فلما ماتوا فتح الله لهم
فتاني القبر ليستخرج سرهم بالسؤال وليميز الله
الخبيث من الطيب الثاني قال الحليمي من اصحابنا في
شعب الايمان نعم المعنى في السؤال واما علم ان الميت
قد حول من ظهر الارض الى بطنها الذي هو الطريق الى الهاوية
فيجيء هناك ويوقف ويسأل فان كان من الابرار عرجت
الملائكة بنفسه وروحه الى عليين وهو نظير ايقافه في
المحشر على شفير جهنم واستعراض عمله حتى اذا وجد من
الابرار جيز على الصراط وان كان من الفجار صعدت الملائكة بنفسه

وروحه

وروحه الى سجين وهو نظير ايقافه في المحشر على شفير جهنم
والنظر في عمله حتى اذا كان من الفجار القي في النار انتهى
كلام الحليمي الثالث قال بعضهم جعلت فتنة القبر
تكرمة للمؤمن واظهارا لايمانه وتمحيصا لذنوبه وقال
بعض العلماء من قتل سيئة فان عقوبتها تدفع عنه بعشرة
امور اشياء ان يتوب فيتاب عليه او يستغفر فيغفر له او يعمل
حسنات فتمحوها فان الحسنات يذهبن السيئات
او يبتلى في الدنيا بمصائب فتكفر عنه او في البرزخ بالضغطة
والفتنة فتكفر عنه او يدعو له اخوانه من المؤمنين
ويستغفرون له او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه
او يبتلى في عرصات القيمة باهوال تكفر عنه او تدركه
شفاعة نبيه او رحمة ربه انتهى الرابع قال عبد الحق
الجليل القصري في شعب الايمان المعنى في سؤال الملكين
في القبر ان الخلق في التزام الشرايع وقبول الايمان لابد لهم من
الاختبار لامر الله ومن النظر فيه وفي امر الرسل وما جاءت
به وهو المعبر عنه باول الواجبات عند عرض الشرايع على
العقول فيعتقد كل احد في قلبه وسره على حسب ما قدر
له حين تعترضهم افكار النظر والفكر فيما جاءت به الرسل
من امور الغيب فمن بين منكر جاحد او شاك مرتاب ومن
بين مؤمن مصدق وموقن مطمئن ثابت هذه حال الكل
مدة الدنيا من اول ما وجبت عليهم الواجبات الى حين الموت

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما حصل الخلق في الآخرة فيتوا بالجزاء عن عقايدهم
واحوالهم جزاء وفاقا ولذلك يقول الملكان للميت قد
علمنا ان كنت لمومنا ولا دريت ولا تليت وعلى الشك
حييت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله فيجزى كل احد
في الدنيا ثم بعد ذلك يفتح لكل احد باب الى الجنة وباب
الى النار ينظر الى مقعده منها ومعنى ذلك ان الرسل جاءت
من عند الله وفتحت للعقول ابواب دين الاسلام حتى
عرضته على العقول وحتى وجوب الواجبات وامرت
بالدخول فيه وامرت بالتزام الطاعات وترك المعاصي
وذكرت للعقول ان من التزم الطاعات جوزي بالجنة
ودخلها ومن اعرض وابى ووقع في الكفر دخل النار فمن بين
داخل مفتوح له بدخوله في الاسلام والشرايع ومن بين
خارج نافر فيقال للعبد ذلك الوقت هذا مقعدك من الجنة
او النار ابدلك الله به مقعدا من النار او الجنة كما صنع
هو بنفسه من دار الدنيا فافهم الخامس قال الباجي في
شرح الموطا ليس الاختبار في القبر بمنزلة التكليف والعبادة
وانما معناه اظهار للعمل واعلام بالمآل والعاقبة كالاختبار
للحساب لان العمل والتكليف قد انقطع بالموت قال
مالك في مرات فقد انقطع عمله وفتنة الرجل لمعنى التكليف
في التعبد لكنه شبهه به لصعوبتها وعظم المحنة بها
وقلة الثبات معها انتهى اذا عرفت المقصود من السوال

ملخص مطالعه

عرفت

عرفت منه حكمة التكرير اما على المعنى الاول فلان التكرير
ابلغ في اظهار شرف المصطفى وخصوصيته ومكانته
واما على المعنى الثاني فلان ذلك هو وقت العروج بالروح
الى عليين والجنة كما قال صلى الله عليه وسلم غالبة لا تدرك
بالهوينا ولهذا جعل الصراط الذي هو احد من السيف
وادق من الشعر طريقا الى وصول الانسان اليها ببدنه
ولا شك في شدة ذلك الطريق فجعل عوضه لوصول
الروح اليها تكرير الفتنة سبعة ايام ولهذا جعله
الحليمي نظير الايقاف على الصراط واما على المعنى الثالث
فواضح لانه قد يكون على المومن من صغاير الذنوب ما يقتضي
التشديد عليه بذلك وهو حق من الله في حقه حيث اكتفى
منه بذلك وكفر عنه به ولو شاء انتقم منه بعذاب القبر
الذي هو اشد من السوال بكثير ولكنه لطف بعباده
المومنين فكفر عنهم الصغاير بمقاساة هول السوال
ونحوه وخص عذاب القبر بالكباير ونظيره في الاحكام الشرعية
من وجب عليه تعزير فصولح من التعزير على الاغلاظ
في القول والانتهار رحمة له ورفقا به او لكونه من ذوي
الهيات الذين يكتفى في تعزيرهم بمثل ذلك وقد ورد
الحديث ان فتنة القبر اشد فتنة تعرض على المومن من
تمام رشد منها تكرير سبعة ايام الوجه العاشر
ان قيل فما الحكمة في هذا العدد بخصوصه فالجواب ان السبع

والثلاث لها نظير في الشرع فما اريد تكريره فانه تكرر
في الغالب ثلاثا واذا اريد المبالغة في تكريره كرر سبعا
ولهذا كررت الطهارة في الوضوء والغسل ثلاثا ولما
اريد المبالغة في طهارة النجاسة الكلبية كررت سبعا
فلما كانت هذه الفتنة اشد فتنة تعرض على المؤمن
جعل تكريرها سبعا لانه اشد نوعي التكرير وابلغه
وفيه مناسبة ثانية وهي ان استعراض الاعمال على الصراط
يكون على سبع عقبات ويروى على سبع قناطر وقد تقدم
عن الحليمي انه جعل سؤال القبر نظير ايقافه على الصراط فكان
السؤال في القبر في سبعة ايام على نمط السؤال على الصراط
في سبعة امكنة ومناسبة ثالثة وهي ان الغالب الوقوع في
الاحكام الشرعية يكون ثلاثا والنادر الوقوع يكون سبعا
ولهذا كانت غسلات الوضوء والغسل وتسبيحات الركوع
والسجود ونحو ذلك ثلاثا واشواط الطواف والسعي
وتكبيرات الركعة الاولى من صلاة العيدين والاستسقاء
سبعا فلما كان السؤال لا يقع في الدهر للانسان الا نوبة
واحدة كرر سبعا ومناسبة رابعة وهي ان ايام الاسبوع
سبعة ولا ثامن للايام في الدنيا بل ولا في الاخرة وقد ورد
الحديث ان ايام الاسبوع تشهد للانسان بما عمل فيها من خير
وتشهد عليه بما عمل فيها من شر فناسب ان يسال اول ما
ينزل قبره مدة الايام السبعة الشاهدة له وعليه

ومناسبة

ومناسبة خامسة وهي ان السؤال بعقبه الخلاص من
الهوي الى سجين وذلك تحت سبع ارضين والعروج
الى عليين وذلك فوق سبع سموات فناسب ان يسال سبعة
ايام ليكون كل يوم في مقابلة خلاص من ارض وعروج الى
سماء ومناسبة سادسة وهي ان الحديث ورد ان مدة
الدنيا كلها جمعة من جمع الاخرة وذلك سبعة الاف سنة
لان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فناسب ان
يكون السؤال الموصل للجنة مدة جمعة من جمع الدنيا وهي
سبعة ايام ومناسبة سابعة وهي ان السؤال
اذا احسن الجواب عنه ثبت ايمانه وخلص بذلك من
ان يكون من اهل الخصم وهي سبع طبقات لها سبعة ابواب
فناسب ان يسال سبعا ليكون كل يوم في مقابلة الخلاص
من طبقة وباب فهذه سبع مناسبات في السبعة و
السبع المعتبرة في الشرع والخلقة كثيرة جدا وقد استدل
ابن عباس على ان ليلة القدر ليلة سبع بان الله جعل السموات
سبعا والارض سبعا والطواف سبعا والسعي سبعا
وخلق الانسان من سبع وما انبتت الارض ورد في
اثر ان الانسان يعيش في سبع فطهر مناسبة اعتبار هذا
العدد بخصوصه وقد قلت في ذلك ابياتا

في عام سبع اتى سبع المنية اذ من بعد سبع وسبع كان شاع في هذه الايام مسلد النقل عني فيها في الورى اثرا

بان ميت هذا الخلق يسأل في سبع من الدهر مهما غاب او قبرا
غنار عينها هول سرمن اولي سفه فجاهم اي سبع في الورى كسرا
ابديت في حكمة الاعداد مبتكرا من الشاشب سبعا ليحار هرا
يا رب سبع نيران اجرني بالشبع المثاني وجد بالعفو مقتدرا

الوجه الحادي عشر اخرج الحكيم الترمذي بسنده عن حذيفة
بن اليماني رض الله عنهما قال في القبر حساب وفي الاخره
حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيامه عذب
وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا عبد الرحيم بن
سليمان عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ابن حراش عن حذيفه
بن اليماني قال ان في القبر حسابا ويوم القيمه عذابا ثم قال
الحكيم الترمذي انما يحاسب المومن في القبر ليكون اهون عليه
عذاب الموقف فيمحص في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه
انتهى وهذا وان كان صورته صورة الموقوف على حذيفه فان
حكمه حكم المرفوع كما تقدم تقريره وشاهده ما اخرجه الامام
احمد بن حنبل في مسنده عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يحاسب احد يوم القيمه فيغفر له يرى المسلم عمله في
قبره واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به
العبد في القبر واخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عذاب القبر من
ثلاثه من الغيبه والنميمة والبول فاياكم وذلك وله شواهد

كثيره

البول
كثيره قال ابن رجب فذكر بعضهم السر في تخصيص
والغيبه والنميمه بعذاب القبر هو ان القبر اول منازل
الاخره وفيه انموذج ما يقع في يوم القيامه من العقاب
والثواب والمعاصي التي يعاقب عليها يوم القيمه نوعان
حق لله وحق لعباده واول ما يقضى فيه يوم القيمه من
حقوق الله الصلاه ومن حقوق العباد الدما ولهذا ربما
يقضى فيه في مقدمات هذين الحقين ووسايلها
فمقدمه الصلاة الطهاره من الحدث والخبث ومقدمة
الدما النميمة والوقيعه في الاعراض وهما ابسر انواع
الاذى فيبدا في البرزخ بالمحاسبه والعقاب عليها انتهى
قال ابن رجب روى ابن عجلان عن عون بن عبد الله
قال يقال ان العبد اذا دخل قبره سيل عن صلاته اول شي
يسال عنه فان جازت له صلاته نظر فيما سوى ذلك من عمله
وان لم تجز له لم ينظر في شي من عمله بعد الوجه الثاني عشر
ان قيل مقتضى كون الفتنة سبعة ايام مشروعية التلقين
في الايام السبعه فالجواب انا اولا قلنا ان التلقين لم
يثبت فيه حديث صحيح ولا حسن بل حديثه ضعيف باتفاق
المحدثين ولهذا ذهب جمهور الامة الى ان التلقين بدعه
واخرج ابن ابي بكر عن الدين بن عبد السلام رحمه الله استحبه
ابن الصلاح وتبعه النووي نظرا الى ان الحديث الضعيف
يتسامح به في فضايل الاعمال وثانيا ان هذا امر توقيفيه

لا مدخل للراي فيها ولم يرد التلقين الا ساعة الدفن خاصة
وورد في سائر الايام الاطعام فاتبع الوارد في ذلك فان
قلت هل يظهر لاختصاص التلقين باليوم الاول من
حكمة قلت يظهر لي حكمتان الاولى ان المخاطب بذلك
من حضر الدفن من المومنين الشفعاء وذلك انما يكون في اليوم
الاول لان الشرع لم يرد بتكليف الناس المشي مع الميت
الى قبره الا الدفنة خاصة ولم يكلفهم التردد الى قبره بعد
ذلك فلم يشرع التلقين في سائر الايام لما في تكليفهم
التردد اليه طول الاسبوع من المشقة فاقتصر على ساعة
الدفن الثانية ان كل مبتدا اصعب واول نزوله قبره
ساعة لم يتقدم له مثلها قط فانس بالتلقين وسوال
التثبيت فاذا اعتاد بالسوال اول يوم والفه سهل عليه
بقية الايام فلم يحتج اليه وشرع الاطعام لانه قد يكون
له ذنوب يحتاج الى ما يكفرها من صدقة ونحوها فكان في
الصدقة عنه معونة له على تخفيف الذنوب ليخفف
عنه هول السوال وصعوبة خطاب الملكين واغلاظهما
وانتهارهما الوجه الثالث عشر لم يرد تصريح ببيان
الوقت الذي يجي فيه الملكان في سائر الايام وانما ورد
انهما ياتيانه في اليوم الاول اذا انصرف الناس من دفنه وقد
يوخذ من قول عبيد بن عمير يفتن المومن سبعا والكافر
اربعين صباحا انهما ياتيان في سائر الايام اول النهار

وقد يكون

وقد يكون اراد بقوله اربعين صباحا اربعين يوما كما جرت
عادتهم بذلك ان يكنوا عن اليوم بالصباح اطلاقا للجزء
واراده للكل فلا يكون فيه دلالة على مجيئهما اول
النهار ويحتمل ان ياتيا في سائر الايام في مثل الساعة
التي جا فيها اول يوم دفن والعلم في ذلك عند الله تعالى
واذا كنا لا نعلم وقت مجيئهما من النهار لكون هذه المغيبات
التي لا اطلاع لاحد عليها الا بتوقيف من صاحب الوحي
ولا طريق الى الاستدلال عليها بالنظر فكيف يظن ان
اخبار طاوس وغيره بوقوع الفتنة سبعة ايام مرة
عنهم من غير توقيف او سماع او بلاغ ممن توقيفهم عن بانيه
الوحي حاشا وكلا لا يظن ذلك من له ادنى تميز قد
الوجه الرابع عشر ورد في احاديث السوال الملقنة ان
الملكين يعيدان عليه السوال ثلاث مرات في المجلس كما
تقدمت الاشارة الى ذلك ولم يرد في حديث الايام
السبعة تصريح بمثل ذلك فيحتمل جريان ذلك كل يوم بناء
على ان الاحاديث المتعددة اذا كان في كل واحد منها اطلاق
من وجه وتقييد من وجه يقيد اطلاق كل حديث بتقييد
الاخر كما هو قاعدة الاصول وهذا من الوجه الخامس عشر
قال قايل في حديث البخاري انه بقال له عف السوال يم صالحا
فاعلم انه لا شئ بعده والجواب ان هذا كلام من لا اتبع
نظره في الحديث ولا اطلاع على مصطلحات العلماء المتكلمين

على الاحاديث حيث يجمعون طرق الحديث كلها وروايا
ته ويضمون بعضها الى بعض ويأخذون من كل حديث ما
فيه من فايدة زايدة ويقولون فيما خلا من تلك الزياده
هذا حديث مختصر ورد في غيره زياده عليه والحديث
الذي في البخاري لفظه عن اسما بنت ابي بكر انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قد اوحي الى انكم
تفتنون في القبور نحو فيقال ما علمك بهذا الرجل فاما
المومن او الموقن فيقول هو محمد رسول الله جانا بالبينات
والهدى فاجبنا واتبعنا فيقال له نم صالحا قد علمنا ان
كنت لموقنا واما المنافق او المرتاب فيقول ها ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلته هذا لفظ البخاري
من غير زياده عليه وهو اخصر حديث ورد في السواك
وقد ورد سواه احاديث مطولة صحيحه فيها زيادات
كثيره واعتمدها الناس ولا يسعهم الا اعتمادها فان اخذ هذا
الرجل بهذا الحديث فقط وترك ما سواه لزمه ما ثبت في
الاحاديث الصحيحه ولا يقع في ذلك عاقل من ذلك انه لم
يذكر في هذا الحديث السوال عن ربه ودينه وهو ثابت
في غيره وان المومن يقول في الجواب ربي الله ودبني الاسلام و
من ذلك انه لم يسم فيه الملكان منكر ونكير وهو ثابت
في حديث الترمذي وقد اطبق اهل السنة على اعتباره
ولم يخالفه الا المعتزله فقالوا لا يجوز ان تسمى الملايكه

بمنكر ونكير ولم يلتفت اهل السنة الى قولهم اعتمادا على
ما جاء في بعض طرق الحديث الى غير ذلك من الزيادات
التي وقعت في احاديث السوال على كثرتها فانها اكثر من
سبعين حديثا ما من حديث منها الا وفيه زياده ليست
في غيره فمن لم يقف الا على حديث واحد من سبعين
حديثا حقه ان يسكت مع الساكتين ولا يقدم على رد
الاحاديث والغائها وتاويل حديث البخاري انه يقال
له نم صالحا عند اخر جواب يجيب به في اخر يوم
يسال فيه وذلك من المحذوفات المطوي ذكرها في الحديث
كما يرد ما حذف منه وما احسن ما وقع للحافظ ابي
عمر بن عبد البر حيث تكلم على الحديث الذي في
الموطا وغيره ان جبريل لم يصل في وقت فرض الصلاة
بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس الا مره واحده
فقال والجواب عن ذلك انه قد ثبت امامه جبريل
لوقتين وقوله ما بين هذين وقت وهذه زياده يجب
قبولها والعمل بها لنقل العدل لها وليس ترك الاتيان
بذلك بحجه وانما الحجه في مشاهده من شهد لا في روايته
من اجمل واختصر انتهى كلام ابن عبد البر ووقع له ايضا
انه تكلم على حديث ثم روى من طرق مرسله زياده عليه
عليه ثم قال ومراسيل مثل هؤلا عند مالك حجه وهو
خلاف ظاهر حديث الموطا وحديث هؤلا بالصواب

اولى لانهم زادوا واوا وضحوا وشرحوا اما اجله غيرهم
واهمله هذه عبارته وقال القرطبي في شرح مسلم
في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في صومه وقيامه
هذا الحديث اشتهر وكثرت رواته فكثر اختلافه
حتى ظن من لا بصيرة عنده انه مضطرب وليس
كذلك فانه اذا تتبع اختلافه وضم بعضه الى بعض
انتظمت صورته وتناسب مساقه اذ ليس فيه اختلاف
تناقض ولا تهافت يوجب رجوع اختلافهم الى ان
بعضهم ذكر ما سكت عنه غيره وفصل بعضهم ما اجمله
غيره انتهى ولا شك في انه لا منافاة بين حديث السبعه
وحديث البخاري فانه قد يجمع بينهما بان قد اوحي الي
انكم تفتنون في القبور فيقال لها علمك الى اخره ان ذلك يقع
في سبعة ايام ولانه لفظ مطلق صادق بالمرة وبالاكثر
فاذا روى الثقات ان ذلك يقع سبعا وجب قبوله
وحمل اخر الحديث وهو قوله ثم صالحا على ان ذلك يقع
عند انتهاء الفتنة وذلك باخر يوم منها وتختم الكتاب
بلطايف احداها ان سنة الاطعام سبعة ايام يلغني انها
مستمرة الى الان بمكة والمدينة فالظاهر انها لم تترك منذ
عهد الصحابة الى الان وانهم اخذوها خلفا عن سلف
الى الصدر الاول ورايت في تواريخ كثيرا من تراجم الايمة
يقولون واقام الناس على قبره سبعة ايام يقرون القران

قال

قال الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر في كتابه المسمى
كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري
سمعت الشيخ الفقيه ابا الفتح نصر الله بن محمد بن
عبد القوي المصيصي يقول توفي الشيخ نصر بن ابرهيم
المقدسي في يوم الثلثا التاسع من المحرم سنة
تسعين واربعمايه بدمشق واقمنا على قبره بسبع ليال
نقرا كل ليلة عشرين ختمة الى ان قد عرف انه
يستثنى جملة لا يسالون اصلا كالصديق والشهيد
والمرابط ومن الحق بهم ومن الطايف في ذلك ما اورده
الجزولي في غاية المالكيين في شرح الرسالة قال روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان منكرا ونكيرا ينزلان
بالميت في قبره وهما فظان غليظان اسودان
ازرقان يطان في شعورهما وينهتان الارض
بانيابهما يمشيان في الارض كما يمشي احدكم في الضباب
بيد كل واحد منهم مرزبة من حديد لو وضعت على اعلى
جبل في الدنيا لذاب كما يذوب الرصاص فيسلانه
فقال له عمر وانا كما انا الان قال نعم قال اذن والله
اخاصمهما فراه ابنه عبد الله بعد موته فقال له ما كان
منك فقال له اتاني الملكان فقالا لي من ربك ومن
نبيك فقلت لي الله ونبيي محمد وانتما من ربكما فنظر
احدهما في الاخر فقال له انه عمر فوليا عني قال الجزولي

ومثله يروى عن ابى المعالى انهما وقفا عليه وهما نائمان
ان يكلماه فقال لهما ما شانكما انتما ملكان بى اعنيت فى
ذكره عمر بى وبشرت لنصرته فما عسانا ان نقول وقد
امتلات الدنيا باقوالى وسميت فيها ابا المعالى فقالا
قد علمنا انك ابو المعالى ثم هنيئا ولا تبالى قلت
ابو المعالى هو امام الحرمين وهذا الذى وقد لزم
بركة العلم فلو لم يكن من بركة العلم الا هذا الاكرام
لكان فيه كفاية ويشبه هذا ما اخرجه الحافظ ابو
طاهر السلفى فى الطيوريات عن سهل بن عمار قال
رايت يزيد بن هرون فى المنام بعد موته فقلت ما
فعل الله بك قال اتانى فى قبرى ملكان فظنا غلبة ظن
فقالا لى ربك وما دينك ومن نبيك فاخذت بلحيتى
البيضاء وقلت لمثلى يقال هذا وقد علمت الناس
جوابك ثمانين سنة فذهبا وقال الحافظ ابو
القسم اللالكائى فى السنه اخبرنا محمد بن المظفر بن
حرب حدثنا ابو هيثم محمد بن عثمان النيسابورى قال
سمعت احمد بن محمد الخيرى المزكى يقول حدثنى عبد الله
بن الحارث الصنعانى قال سمعت جويرة بن محمد
المنقرى البصرى يقول رايت يزيد بن هارون
الواسطى فى المنام بعد موته باربع ليال فقلت ما فعل الله
بك فقال تقبل منى الحسنات وتجاوز عنى السيات

ووهب لى التبسم فقلت وما كان بعد ذلك قال وهل
يكون من الكريم الا الكرم غفر ذنوبى وادخلنى الجنه
قلت فبم نلت الذى نلت قال بمجالس الذكر وقولى
الحق وصدقى فى الحديث وطول قيامى فى الصلاه وصبرى
على الفقر قلت ومنكر ونكير حق قال اى والله الذى
لا اله الا هو لقد اقعدانى وسالانى وقالا لى من
ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت انفض لحيتى البيضا
من التراب فقلت مثلى يسال انا يزيد بن هارون
الواسطى وكنت فى دار الدنيا ستين سنه اعلم الناس
فقال احدهما صدق هو يزيد بن هرون ثم تنحيا
العروس فلا روعة عليك بعد اليوم وقال
الحافظ ابو طاهر السلفى فى انتخابه لحديث
الفرا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن حمد الانتاطى
انبانا ابو الحسن على بن الحسين الفرا اخبرنا ابو
زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر البخارى
الحافظ حدثنا القاضى ابو الحسن محمد بن اسحق رحمه الله
حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد بن
كثير بن بنت يزيد بن هرون بن هرون قال رايت
جدك يزيد بن هرون فى النوم فقلت له ياجدى
كيف رايت منكرا ونكيرا فقال يا بنى جاءانى فاجلسانى
فى قبرى وقالا لى من ربك فقلت لهما الى يقال هذا وقد

كنت اعلم الناس الدين منذ ثمانين سنه الثانيه عجبت
ممن استغرب سوال الميت سبعه ايام وقد صرح
الغزالي بما هو اعظم من ذلك ٥ ذكر الشيخ تاج الدين
السبكي في الطبقات الوسطى في ترجمة الشيخ ابي الفتوح
اخي الغزالي انه حكى يوما على راس منبره قال سمعت اخي
حجة الاسلام قدس الله روحه يقول ان الميت
من حين يوضع على النعش يوقف في اربعين موقفا
يسايله ربه عز وجل قال السبكي فسال الله تعالى ان
يثبتنا على دينه ويختم لنا بخير منه وكرمه الرابعه
اخرج ابن سعد في الطبقات من طريق ليث عن
طاوس قال ما تعلمت فتعلمه لنفسك فان الناس قد
ذهبت منهم الامانة قال وكان بعد الحديث حرفا حرفا
واخرج ابو نعيم في الحليه من طريق ليث قال قال لي طاوس
ما تعلمت فتعلمه لنفسك فان الامانه والصدق قد ذهبا
من الناس وقال ابو محمد عبيد الله بن محمد بن علي بن
عبد الرحمن بن منصور بن زياد الكاتب في اماليه
حدثنا الحسن بن علي بن راشد قال سمعت ابا الربيع القتباني
يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول اني اخذت من كل طير
ريشه ومن كل ثوب خرقه قال وسمعت سفيان بن عيينة
يقول لاصحاب الحديث اني لاحرم مجلسي اي الحديث
الغريب لموضع رجل واحد ثقيل ٥

احوال

احوال البعث مسئله هل يمر ابليس وكفار الانس
والجن على الصراط الجواب صرح ابن برجان في
الارشاد بان الكفار لا يمرون على الصراط وفي الاكليل
ما يشهد له وفي احاديث اخر ما يقتضي خلاف ذلك
وانهم يمرون فحملت ذلك على المنافقين لكون
بعض الروايات فيها ما يدل على ذلك ثم رايت القرطبي
صرح بان في الاخره صراطين صراط لعموم الخلق الا
من يدخل الجنه بغير حساب ومن تلتقطهم عنق
النار وهو صراط للمؤمنين خاصه وهذا جمع حسن
وعرف منه ان من تلتقطهم عنق النار وهم
طوايف مخصوصه من الكفار لا يمرون على الصراط
اصلا وكذلك بعث النار الذي يجيء من الخلق اليها
قبل نصب الصراط دلت الاحاديث على انهم لا يمرون
على الصراط اصلا وهم ايضا طوايف من الكفار
والظاهر انه لا يمر على الصراط من الكفار الا المنافقون
واهل الكتابين اليهود والنصارى فان هؤلاء الفرق
الثلاث ورد في الحديث انهم يحملون عليه فيسقطون
منه في النار وكذلك من ينصب له الميزان من الكفار
وهم طايفه مخصوصه منهم يمرون عليه ليحضروا وزنهم
فان الميزان انما هو على الصراط هذا ملخص القول في
ذلك وبسطه في كتابنا المسمى بالبدور السافره في امور

وقف

ومن ليسط في اتزان ، ففي تاليف بعث لي درايه
وناظمه ابن الاسيوطي ابدى جوابا لم يغادره مسكاكا ،
بنظم ناسج من الحسن ، ولطف لا يحاك ولا يحاكا ،

مسئله

ما قول حبر بحر افكاره ، ابدى عجيبا عم في عصره ،
وفاض منه أنهر بالهدى ، في ساير الاقطار من دُرّه ،
تاليفه صاغ لنا عسجدًا ، عاطره قد ضاع في نشره ،
حلى لنظم الدر في جيده ، وحاز حسن السبك في نثره ،
في الطفل ان مات صغيرا فهل ، يحشر في الاخرى على عمره
وفي جنان الخلد يبقى كذا ، او بعد حشر زيد في قدره
وهل له في الحور من زوجه ، ينكحها ام القول في امره ،
وامر ولدان حكاهم لنا ، رب العلى الرحمن في ذكره ،
امن بني ادم ام خلقهم ، كالحور يا من فاق في دهره ،
لكم علوم اعجزت من مضى ، ومن بقى قد حار في فكره ،
وسلموا ان الذي تلثموا ، منحة رب العرش من سره ،
يثيبكم جنانه مثل ما ، بذلتموا الاجهاد في نصره ،

الجواب

الحمد لله على بشره ن ، واشكر الهادي على نشره ،
الطفل باق مثل ما قد قضى ، في خلقه والقدر في حشره ،
وعند ما يدخل جناته ، يزداد كالبالغ في قدره .
وكمله في الخلد من زوجة ، من بشر والحور في قصره .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخره مسئله

سالتكموا رجال العلم عما ، بدا لي حيث لا علم بذاكا ،
هل الايمان يوزن يوم حشر ، بميزان والا ليس ذاكا ،
فان قلتم يوزن هل تقولوا ، مع الحسنات او ضدٍ لذاكا ،
فان قلتم مع الحسنات يبقى ، بان لا يوزن مع شي يجاكا ،
ويرجح بعد ذاك بسيات ، فلا للنار داخلة هناكا ،
من اهل الحق والتوحيد نفس ، فسبحان اللطيف بنا هناكا ،
وان مع سيات كان وزن ، فما حكم بين ما هناكا ،
او زن مطلقا او لا تقولوا ، بهذا اتمنوا اهل لذاكا ،
اجيبوا العبد فهو لكم محب ، وفضلكم بصره لا يجاكا ،
فلا زلتم لمعضلة تحلوا ، وفي الجنات ماواكم هناكا ،

الجواب

حمدًا لرب العرش حمدا لا يجاكا ، واشكره وما اولي بذاكا ،
وللمختار تسليم تناه ، كعرف الزهر ينبث في ربا كا ،
لقد نص الحكيم الترمذي في نوادره التي حسنت حباكا ،
وعنه حكاه نقلا قرطبي ، بتذكره يتمخها حباكا ،
بان الوزن مختص بحر ، باعمال فتسلك انسلاكا ،
وما الايمان موزونا فان الموازن ما له ضد هناكا ،
ايجمع واحد كفرا وضدًا ، ليترنا محال فرض ذاكا ،
وفي خبر البطاقة جا وزن ، لتوحيد واخبار كذا كا ،
تاول لها بندب في اذكار ، فحقا اعظم الحسنات ذاكا ،

ومن

كتاب تحفة المجالس برؤية الله للناظر

بسم الله الرحمن الرحيم مسئلة رؤية الله تعالى
يوم القيامة في الموقف حاصله لكل احد الرجال والنسا
بلا نزاع وذهب قوم من اهل السنه الى انها تحصل فيه
للمنافقين ايضا وذهب اخرون منهم الى انها تحصل للكافرين
ايضا ثم يحجبون بعد ذلك ليكون عليهم حسره وله شاهد
رويناه عن الحسن البصري واما الرويه في الجنه فاجمع
اهل السنه على انها حاصله للانبيا والرسل والصديقين
من كل امة ورجال المومنين من البشر من هذه الامه
واختلف بعد ذلك في صور احداها النسا من هذه
الامة وفيهن ثلاثة مذاهب للعلما حكاها جماعة منهم
الحافظ عماد الدين بن كثير في اواخر تاريخه احدها انهن
لا يرين لانهن مقصورات في الخيام ولانه لم يرد في
احاديث الرويه تصريح برويتهن والثاني انهن
يرين اخذا من عمومات النصوص الوارده في الرويه
والثالث انهن يرين في مثل ايام الاعياد فانه تعالى
يتجلى في مثل ايام الاعياد لاهل الجنه تجليا عاما فيرينه
في مثل هذه الحال دون غيرها قال ابن كثير وهذا
القول يحتاج الى دليل خاص عليه وقال الحافظ
ابن رجب في الطايف كل يوم كان للمسلمين عيدا في الدنيا

فانه عيد لهم في الجنه يجتمعون فيه على زيارة ربهم
ويتجلى لهم فيه ويوم الجمعه يدعى في الجنه يوم المزيد
ويوما الفطر والاضحى يجتمع اهل الجنه فيهما للزيارة
وروى انه يشارك النسا الرجال فيهما كما كن يشهدن
العيدين مع الرجال دون الجمعه هذا العموم اهل الجنه
فاما خواصهم فكل يوم لهم يزورون ربهم كل يوم
بكرة وعشيا انتهى قلت الحديث الذي اشار
اليه ابن رجب ولم يقف عليه ابن كثير اخرجه
الدار قطني في كتاب الرويه قال حدثنا احمد بن
سلمان بن الحسن نا محمد بن عثمان بن محمد بن مروان
بن جعفر نا نافع ابو الحسن مولى بني هاشم نا عطاء بن
ابي ميمونة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيمه راى المومنون ربهم
عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعه
ويراه المومنات يوم الفطر ويوم النحر الثانيه
الملايكه فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى انهم لا
يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت
للمومنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الابصار
خرج منه مومنوا البشر بالادله الثابته فبقي على عمومه
في الملايكه ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملايكه
كالجهاد والصبر على البلايا والمحن والرزايا وتحمل المشاق

في العبادات لاجل الله وقد ثبت انهم يرون ربهم سبحانه
عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم
يثبت مثل هذا للملائكة انتهى وقد نقله عن جمع
من المتاخرين ولم يتعقبوه بنكير منهم الامام
الاشبيلي بدر الدين الاشبيلي صاحب اكام المرجان في احكام
الجان والعلامة عز الدين بن جماعة في شرحه لجمع الجوامع
ولكن الاقوى انهم يرونه فقد نص على ذلك امام
اهل السنة والجماعة الشيخ ابو الحسن الاشعري قال
في كتابه الابانة في اصول الديانة وممن نقلت ما نصه
افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه
صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله انبياءه المرسلين
وملائكته المقربين وجماعة المومنين والصديقين
النظر الى وجهه عز وجل انتهى وقد تابعه على
ذلك الامام الحافظ البيهقي قال في كتاب الرؤية
باب ما جاء في رؤية الملائكة ربهم اخبرنا ابو عبد
الله الحافظ واحمد بن الحسن قالا حدثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب ثنا يعقوب محمد بن اسحق حدثني امية
بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابيه سمعت عبد
الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم قال
خلق الله الملائكة لعبادته اصنافا وان منهم لملائكة
قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة

الاشبيلي

وجماعة

القيامه
وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم
وملائكة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيامة فاذا
كان يوم القيمة تجلى لهم تبارك وتعالى
ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما
عبدناك حق عبادتك واخرنا محمد بن عبد الله واحمد
بن الحسن قالا ثنا ابو العباس ثنا محمد بن اسحق
ثنا روح بن عباده ثنا عباد بن منصور قال سمعت
عدي بن ارطاه يخطب على منبر المدائن فجعل يعظنا
حتى بكى وابكانا ثم قال كونوا كرجل قال لابنه
وهو يعظه يا بني اوصيك ان لا تصلي صلاة الا ظننت
انك لا تصلي بعدها غيرها حتى تموت ولقد سمعت
فلانا نسي عبادا سماه ما بيني وبين رسول الله غيره
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة
ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من
عينه الا وقعت ملكا يسبح قال وملائكة سجود منذ
خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم
ولا يرفعونها الى يوم القيمه وصفوف لم ينصرفوا عن
مصافهم ولا ينصرفون الى يوم القيمه فاذا كان يوم
القيامه تجلى لهم ربهم فينظرون اليه قالوا سبحانك
ما عبدناك كما ينبغي لك وممن قال برؤية الملائكة من
المتاخرين العلامه شمس الدين ابن القيم وقاضي القضاة

جلال الدين البلقيني وهو الارجح بلا شك ومنهم من قال
ان جبريل عليه السلام يراه دون سائر الملائكة لانه
وقف على الحديث الذي ورد فيه رؤيته ولم يقف على
الحديثين السابقين في رؤية الملائكة على العموم
ومشى عليه ابو اسحق اسمعيل الصفار البخاري في الخفيه
فاني رايت في اسئلته المشهوره ما نصه سئل عن
الملائكة هل يرون ربهم فاجاب اعتماد الذي
الشهيد لا يرون ربهم سوى جبريل فانه يرى ربه
مره واحده ولا يراه بعده ابدا انتهى والصواب
العموم والحديث المذكور اخرجه الحاكم في المستدرك
وصححه من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن علي بن حسين عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تمد الارض يوم القيامه مد الاديم العظيم ثم لا
يكون لبشر من بني ادم الا موضع قدميه ثم ادعى اول
الناس فاخر ساجدا ثم يؤذن لي فاقوم فاقول يا رب
اخرني هذا جبريل وهو من يمين العرش والله
ما راه جبريل قبلها فط انك ارسلته الي فقال وجبريل
ساكت لا يتكلم حتى يقول الله صدق ثم يؤذن لي في
الشفاعة فاقول يا رب عبادك عبدوك في اطراف الارض
فذلك المقام المحمود قال الحاكم على شرط الشيخين
قال انكر ارسله معمر عن ابن شهاب عن علي بن الحسين

بنحوه

بنحوه واخرجه الحاكم من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن
شهاب عن علي بن حسين عن رجل من اهل العلم ولم
يسمه ان الارض تمد يوم القيامه لحديث وقال
عبد الرزاق في تفسيره انا معمر عن الزهري عن علي بن
الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيامه مد الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر
من الناس الا موضع قدميه قال فاكون اول من يدعى
وجبريل عن يمين الرحمن والله ما راه قبلها فاقول
اي رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول الله عز
وجل صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبدوك
في اطراف الارض وهو المقام المحمود اخرجه ابن جرير
وقال ابن ابي حاتم في تفسيره نا ابو عبيد الله بن اخي
ابن وهب نا عمي نا ابن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن علي بن الحسين قال اخبرني رجل من اهل العلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تمد الارض يوم القيامه مد
الاديم لعظمة الرحمن ولا يكون لبشر من بني ادم فيها
الا موضع قدميه ثم ادعى اول الناس واخر ساجدا
ثم يؤذن لي فاقول يا رب اخرني هذا الجبريل
وجبريل عن يمين الرحمن والله ما راه جبريل قبلها
انك ارسلتني الى جبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول الرحمن
تبارك وتعالى صدقت قال ثم يؤذن لي في الشفاعة فاقول

المحمود
يارب عبادك عبدوك في اطراف الارض فذلك المقام
الثالثه الجن قد نقل صاحب اكام المرجان مقاله الشيخ
عز الدين في الملايكه ثم قال والجزاولي بالمنع منهم وقال
الجلال البلقيني لم اقف على كلام احد من العلما تعرض
لهذه المسئله ولم تثبت الرويه الا للبشر ثم نقل كلام
الشيخ عز الدين في ان الملايكه لا يرون ثم قال واذا كان
ذلك في الملايكه ففي الجن بطريق الاولى ثم قال وقد يتوقف
في الاولويه لان الايمان في عرف الشرع يشمل مومني الثقلين
ثم قرر ثبوت الرويه للملايكه ثم قال وعلى مقتضى استدلال
الايمة والاشعري تثبت الرويه لمومني الجن الرابعه مومنوا
الامم السابقه وفيهم احتمالان لابزابي جمره وقال ان
الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرويه والله اعلم
مسئله قال الدارقطني اخبرنا الحسن اخبرنا الحسن
اسماعيل اخبرنا ابو الحسن ع عبدة حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن ابن ابي ذيب عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للناس عامه ويتجلى
لابي بكر خاصه في المغني للذهبي علي بن عبدة وضاع وقلتم
في تاليفكم النكت البديعات على الموضوعات ان للحديث طريقا
على شرط الحسن واخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ يتجلى
للخلايق فلم ار تستدلوا اعلى رويه يوم القيمه مع ذينك
الحديثين

الحديثين واللفظ الاول يستدل به على الرويه لبني ادم
مطلقا الرجال والنساء في العيد وغيره وانه ليس مقيدا
بوقت معلوم لا سيما وهو جمع الجواب الاستدلال
انما يكون بالالفاظ التي لا يتطرق اليها الاحتمال ومتى طرق اللفظ
الاحتمال سقط به الاستدلال والخلايق يحتمل ان يحمل
على بني ادم فلا يستدل به على الملايكه خصوصا وقد ورد
بلفظ الناس الخاص ببني ادم وهذا التجلي العام يمكن حمله
اولا على الذكور الذين يحضرون الزياره فيكون من خصوص
الافراد ويمكن حمله على التجلي ابابر الاعياد فيكون من خصوص
الاوقات ويشمل الاناث ويمكن حمله وهو الاظهر على
التجلي في الموقف وذلك شامل للخلق باسرهم الانس
والجن والملايكه والذكور والاناث وان ورد في بعض
الفاظه يوم القيمة قوى هذا الحمل الاخير فانزاح
الاشكال والله اعلم ٥ ٥ مسالك الحنفا في والدي
المصطفى
كتاب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى مسئله الحكم في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
انهما ناجيان وليسا في النار صرح بذلك جمع من العلما
ولهم في تقرير ذلك مسالك المسلك الاول انهما
ماتا قبل البعثه ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد اطبقت ايمتنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاث اعن من اهل الكلام والاصول والشافعيه من الفقها
على ان من مات ولم تبلغه الدعوه يموت ناجيا وانه
لا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام وانه اذا قتل يضمن
بالديه والكفاره نص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه
وسايير الاصحاب بل زاد بعض الاصحاب وقال انه
يجب في قتله القصاص ولكن الصحيح خلافه لانه
ليس بمسلم حقيقي وشرط القصاص المكافاه وقد
علل بعض الفقها كونه اذا مات لا يعذب بانه على اصل
الفطره ولم يقع منه عناد ولا جاه رسول فكذبه وهذا
المسلك اول ما سمعته في هذا المقام الذي نحن فيه
من شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي فانه سيل
عن دالدالبني صلى الله عليه وسلم هل هو في النار فرأر السايل
زارة شديده فقال له السايل هل ثبت اسلامه فقال
انه مات في الفتره ولا تعذيب قبل البعثه ونقله
سبط ابن الجوزي في كتاب مرآه الزمان عن جماعه فانه
حكى كلاما مجده على حديث احيا امه صلى الله عليه وسلم
ثم قال ما نصه وقال قوم قد قال الله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا والدعوة لم تبلغ اباه
وامه فما ذنبهما وجزم به الابي في شرح مسلم وساذكر
عبارته وقد ورد في اهل الفتره احاديث انهم يمتحنون

يوم القيامة وايات مشيره الى عدم تعذيبهم والى ذلك
مال حافظ العصر شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر في
بعض كتبه فقال والظن بالله صلى الله عليه وسلم يعني
الذين ماتوا قبل البعثه انهم يطيعون عند الامتحان
اكراما له صلى الله عليه وسلم لتقر بهم عينه ثم رايته قال
في الاصابه ورد من عده طرق في حق الشيخ الهرم ومن
مات في الفتره ومن ولد اكمه اعمى اصم ومن ولد مجنونا
او طرا عليه الجنون قبل ان يبلغ ونحو ذلك ان كلا منهم
يدلي بحجة ويقول لو عقلت او ذكرت لامنت فترفع
لهم نار ويقال ادخلوها فمن دخلها كانت له بردا وسلاما
ومن امتنع ادخلها كرها هذا معنى ما ورد في ذلك قال
وقد جمعت طرقه في جزء مفرد قال ونحن نرجو ان يدخل
عبد المطلب والبينه في جمله من يدخلها طايعا فينجوا
الا ابا لهب فانه ادرك البعثه ولم يؤمن وثبت في
الصحيح انه في ضحضاح من نار وقد جعلت قضيه الامتحان
داخله في هذا المسلك مع ان الظاهر انها مسلك مستقل
لكني وجدت ذلك لمعنى دقيق لا يخفى على ذوي التحقيق
ذكر الايات المشيره الى ذلك الاولى قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وهذه الايه هي التي اطبقت
ايمه السنه على الاستدلال بها في انه لا تعذيب قبل البعثه
وردوا بها على المعتزله ومن وافقهم في تكليم العقل احرج ابن
وافقهم من

جرير وابن ابى حاتم فى تفسيرهما عن قتادة فى قوله وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله ليس بمعذب احدا
حتى يسبق اليه من الله خبر او يأتيه من الله بينة الاية الثانية
قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها
غافلون اورد هذه الاية الزركشى فى شرح جمع الجوامع
استدلا لا على قاعدة ان شكر المنعم ليس بواجب عقلا
بل بالسمع الثالثة قوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة بما
قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين اورد هذه الزركشى ايضا
واخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عند هذه الاية
بسند حسن عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الهالك فى الفترة يقول رب لم يأتنى
كتاب ولا رسول ثم قرأ هذه الاية ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين الرابعة قوله تعالى
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى اخرج
ابن ابى حاتم فى تفسيره عند هذه الاية عن عطية العوفى
قال الهالك فى الفترة يقول رب لم يأتنى كتاب ولا
رسول وقرأ هذه الاية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا الى اخر الاية الخامسة قوله تعالى وما كان ربك مهلك
القرى حتى يبعث فى امها رسولا يتلوا عليهم اياتنا اخرج

ابن ابى حاتم

ابن ابى حاتم عن ابن عباس وقتادة فى الاية قال لم يهلك
الله مكة حتى بعث اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فلما
كذبوا وظلموا بذلك هلكوا السادسة قوله تعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم
ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا
وان كنا عن دراستهم لغافلين الى اربعة قوله تعالى
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا
ظالمين اخرج عبد بن حميد وابن ابى حاتم وابن
المنذر فى تفاسيرهم عن قتادة فى الاية قال
ما اهلك الله من قرية الا من بعد الحجة والبينة والعذر
حتى يرسل الرسل وينزل الكتب تذكرة لهم وموعظة
وحجة لله ذكرى وما كنا ظالمين بقول وما كنا نعذبهم الا
من بعد البينة والحجة الثامنة قوله تعالى وهم
يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا
نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
قال المفسرون احتج عليهم ببعثه الى عصر النبى محمد
صلى الله عليه وسلم وهو المراد بالنذير فى الاية
ذكر الاحاديث الواردة فى اهل الفترة ممتحنون
يوم القيمة فمن اطاع منهم ادخل الجنة ادخل النار
الحديث الاول اخرج الامام احمد بن حنبل واسحق بن
راهويه فى مسنديهما والبيهقى فى كتاب الاعتقاد وصححه

عن الاسود بن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة
يحتجون يوم القيمه رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق
ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد
جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحمق فيقول رب لقد
جاء الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الهرم فيقول
رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا واما الذي مات في
الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم
ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه
بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها الحديث الثاني
اخرجه احمد واسحق بن راهويه في مسنديهما وابن مردويه
في تفسيره والبيهقي في الاعتقاد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اربعة يحتجون فذكر مثل حديث الاسود بن
سريع سواء الحديث الثالث اخرج البزار في مسنده
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك
في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي رب
لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم
ادرك العمل قال فيرفع لهم نار فيقال لهم ردوها او قال
ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل
ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول
تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب في اسناده

عطية

عطية العوفي فيه ضعف والترمذي يحسن حديثه وهذا
الحديث له شواهد تقتضي الحكم بحسنه وبثبوته
الحديث الرابع اخرج البزار وابو يعلى في مسنديهما
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى
باربعة يوم القيمه بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة
وبالشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الله تبارك وتعالى
لعنق من جهنم ابرز فيقول لهم اني كنت ابعث الى عبادك
رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من
كتب عليه الشقا يا رب اتدخلنا ها ومنها كنا نفر وتركب
له السعادة فيمضي فيقتحم فيها مسرعا فيقول الله قد
عصيتموني فانتم لرسلي اشد تكذيبا ومعصية فيدخل
هؤلاء الجنة وهؤلاء النار الحديث الخامس اخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابي هريرة
قال اذا كان يوم القيمه جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم
والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل
اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تأتنا
رسل قال وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما
ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو
هريرة اقرؤوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
اسناده صحيح على شرط الشيخين ومثله لا يقال من قبل
الرأي فله حكم الرفع الحديث السادس اخرج البزار

قال
والحاكم في مستدركه عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمه جا اهل الجاهليه يحملون اوثانهم على
ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا
رسولا ولم يأتنا لك امرك ولو ارسلت الينا رسولا لكنا اطوع
عبادك فيقول لهم ربهم ارايتكم ان امرتكم بامر
تطيعوني فيقولون نعم فيامرهم ان يعمدوا الى جهنم
فيدخلوها فينطلقون حتى اذا دنوا منها وجدوا لها
تغيظا وزفيرا فرجعوا الى ربهم فيقولون ربنا اجرنا منها
فيقول لهم الم تزعموا الى ان امرتكم بامر تطيعوني فباخذ
على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا اليها فادخلوها فينطلقون
حتى اذا رأوها فرقوا ورجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا
نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مره كانت عليهم
بردا وسلاما قال الحاكم صحيح على شرط البخاري
ومسلم الحديث السابع اخرج الطبراني وابو نعيم
عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى يوم
القيمه بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفتره وبالهالك صغيرا
فيقول الممسوخ عقلا يارب لو اتيتني عقلا ما كان من
اتيته عقلا باسعد بعقله مني وذكر في الهالك في
الفتره وللصغير نحو ذلك فيقول الرب اني امركم بامر
فتطيعون فيقولون نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار

قال ولو دخلوها ما ضرتهم فيخرج قرايص فيظنون انها
قد اهلكت ما خلق الله من شئ فيرجعون سراعا ثم يامرهم
الثانيه فيرجعون كذلك فيقول الرب قبل ان اخلقكم
علمت ما انتم عاملون وعلى علمي خلقتكم والى علمي
صيرتهم فتاخذهم قال الكيا الهراسي في تعليقه
في الاصول في مسله شكر المنعم اعلم ان الذي استقر
عليه ارا اهل السنه قاطبه انه لا مدرك للاحكام
الشرع المنقول ولا يتلقى حكم من قضيات العقول فاما
من عدا اهل الحق من طبقات الخلق كالرافضه والكراميه
والمعتزله وغيرهم فانهم ذهبوا الى ان الاحكام منقسمه
فمنها ما يتلقى من الشرع المنقول ومنها ما يتلقى من قضيات
العقول قال واما نحن فنقول لا تجب شئ قبل مجي الرسول
فاذا ظهر واقام المعجزه تمكن العاقل من النظر فنقول الا
يعلم اول الواجبات الا بالسمع فاذا جا الرسول وجب عليه
النظر وعند هذا يسال المستظرفون فيقولون ما
الواجب الذي هو طاعه وليس بقربه وجوابه ان النظر
الذي هو اول الواجبات طاعه وليس بقربه لانه ينظر
للمعرفه فهو مطيع وليس بمتقرب لانه انما يتقرب
الى من يعرفه قال وقد ذكر شيخنا الامام في هذا المقام
شيا حسنا فقال قبل مجي الرسول تتعارض الخواطر
والطرق اذ ما من خاطر يعرض له الا ويمكن ان يقدر

ان يخطر خاطر اخر على نقيضه فتتعارض الخواطر
ويقع العقل في حيره ودهشه فيجب التوقف الى ان
تنكشف الغمه وليس ذلك الا بمجئ الرسول وها هنا
قال الاستاذ ابو اسحق ان قول لا ادري نصف العلم
ومعناه انه انتهى علمي الى حد وقف عند مجازه العقل
وهذا انما يقوله من دقق في العلم وعرف مجاري العقل مما
لا يجري فيه ويقف عنده انتهى وقال الامام فخر
الدين الرازي في المحصول شكر المنعم لا يجب عقلا خلافا
للمعتزله لنا انه لو تحقق الوجوب قبل البعثه لعذب تاركه ولا
تعذيب قبل البعثه فلا وجوب اما الملازمه فبينه واما انه
لا تعذيب فلقوله سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
نفى التعذيب الى غايه البعثه فينتفي والا وقع الخلف في
قول الله وهو محال انتهى وذكر اتباعه مثل ذلك كصاحب
الحاصل والتحصيل والبيضاوي في منهاجه وقال القاضي تاج
الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب على مسئله شكر المنعم
تخرج مسئله من لم تبلغه الدعوه فعندنا يموت ناجيا ولا يقاتل
حتى يدعى الى الاسلام وهو مضمون بالكفاره والديه ولا
يجب القصاص على قاتله على الصحيح وقال البغوي في التهذيب امام من
لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل ان يدعى الى الاسلام فان
قتل قبل ان يدعى الى الاسلام وجب في قتله الديه والكفاره وعند
ابي حنيفة لا يجب الضمان بقتله واصله انه عندهم محجوج عليه

بعقله وعندنا هو غير محجوج عليه قبل بلوغ الدعوه اليه
لقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فثبت انه لا تخ
عليه قبل مجئ الرسول انتهى وقال الرافعي في الشرح
من لم تبلغه الدعوه لا يجوز قتله قبل الاعلام والدعا
الى الاسلام ولو قتل كان مضمونا خلافا لابي حنيفه وبنى
الخلاف على انه محجوج عليه بالعقل عندنا وعندنا من لم
تبلغه الدعوه لا تثبت عليه الحجه ولا تتوجه المواخذه
قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال الغزالي في
البسيط من لم تبلغه الدعوة يضمن بالديه والكفارة لا
بالقصاص على الصحيح لانه ليس مسلما على التحقيق وانما
هو في معنى المسلم وقال ابن الرفعه في الكفايه لانه مولود
على الفطرة ولم يظهر منه عنادا وقال النووي في شرح مسلم
في مسئلة اطفال المشركين المذهب الصحيح المختار الذي صار
اليه المحققون انهم في الجنه لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا قال وان كانت لا يعذب البالغ لكونه لم
تبلغه الدعوه فغيره اولى انتهى فان قلت هذا المسلك
الذي قررته هل هو عام في اهل الجاهليه كلهم قلت لا بل هو
خاص بمن لم تبلغه دعوة نبي اصلا اما من بلغته منهم دعوة احد
من الانبياء الصادقين ثم اصر على كفره فهو في النار قطعا وهذا
لا نزاع فيه واما الابوان الشريفه فالظاهر من حالهما
ما ذهبت اليه هذه الطائفه من عدم بلوغهما دعوة احد وذلك

لمجموع امور تاخر زمانها وبعد ما بينهما وبين الانبياء
السابقين فانه اخر الانبياء قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم
عيسى عليه السلام وكانت الفترة بينه وبين بعثة
نبينا نحو ستمايه سنه ثم انها كانت في زمن جاهليه وقد طبق
الجهل الارض شرقا وغربا وفقد من يعرف الشرايع وبلغ
الدعوه على وجهها الا نفرا يسيرين من احبار اهل الكتاب
مفترقين في اقطار الارض كالشام وغيرها ولم يعهد
لهما تقلب في الاسفار سوى الى المدينه ولا عمرا عمرا طويلا
بحيث يقع لهما فيه التثبت والتفتيش فان والد
النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش من العمر الا قليلا قال الامام
الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه الدرة السنيه في
مولد خير البريه كان سن عبد الله حين حملت منه امنة برسول
الله صلى الله عليه وسلم نحو ثمانيه عشر عاما ثم ذهب الى المدينه
ليمتار منها ثم الاهله فمات بها عند اخواله من بني النجار
والنبي صلى الله عليه وسلم حمل على الصحيح انتهى وامه قريبه
من ذلك لا سيما وهي امراة مصونه محجبه في البيت عن
الاجتماع بالرجال والغالب على النساء انهن لا يعرفن ما الرجال
فيه من امر الديانات والشرايع خصوصا في زمان الجاهليه
الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسايه ولهذا لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم تعجب من بعثته اهل مكه وقالوا ابعث
الله لبشرا رسولا وقالوا الوشاء نزلا لانزل ملايكه ما سمعنا بهذا
في اباينا الاولين فلو كان عندهم علم من بعثه الرسل ما انكروا

ذلك

ذلك وربما كانوا يظنون ان ابرهيم بعث بما هم عليه فانهم
لم يجدوا من يبلغهم شريعه ابرهيم على وجهها
لدثورها وفقد من يعرفها اذ كان بينهم وبين زمن
ابرهيم ازيد من ثلاثه الاف سنه فاتضح بذلك صحة دخولها
في هذا المسلك ثم رايت الشيخ عز الدين بن عبد السلام
قال في اماليه ما نصه كل نبي انما ارسل الى قومه الا نبينا
صلى الله عليه وسلم قال فعلى هذا يكون ما عدا قوم
كل نبي من اهل الفترة الا دريه النبي السابق فانهم
مخاطبون ببعثه السابق الا ان تدرس شريعه
السابق فيصير الكل من اهل الفترة هذا كلامه فبان
بذلك ان الوالدين الشريفين من اهل الفترة بلا اشكال
لانهما ليسا من ذريه عيسى ولا من قومه ثم ترشح ما
قال الحافظ العصر ابو الفضل بن حجر ان الظن بهما ان
يطيعا عند الامتحان لامران احدهما ما اخرجه
الحاكم في مستدركه وصححه عن ابن مسعود قال قال
شاب من الانصار لم ار رجلا كان اكثر سوالا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم منه يا رسول الله ارايت ابواك في النار
فقال ما سالتني عنهما رجل فيطيعني فيهما واني لقايم يوم
المقام المحمود فهذا الحديث يشعر بانه يرجى لهما الخير
عند قيامه المقام المحمود وذلك بان يشفع لهما فيوفقا
للطاعه اذا امتحنا حينيذ كما يمتحن اهل الفترة ولا شك في

الله يقال له عند قيامه ذلك المقام المحمود سل تعط
واشفع تشفع كما في الحديث الصحيح فاذا سأل ذلك
اعطيه الامر الثاني مما اخرجه ابن جرير في تفسيره
عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته
النار ولهذا عمم الحافظ ابن حجر في قوله المن باهل بيته كلهم
ان يطيعوا عند الامتحان وحديث ثالث اخرج
النيسابوري ابو سعد في شرف النبوة والملا في سيرته عن عمران بن
حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت
ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك
اورده الحافظ محب الدين الطبري في كتابه ذخاير
العقبى وحديث رابع اصرح من هذين اخرج تمام
الرازي في فوايده بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة شفعت
لابي وامي وعمي ابي طالب واخ لي كان في الجاهلية اورده
المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقها في كتابه ذخاير
العقبى في مناقب ذوي القربى وقال ان ثبت فهو مؤول
في ابي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف العذاب عنه
بشفاعته انتهى واما احتاج الى تاويله في ابي طالب دون
الثلاثة ابيه واميه واخيه يعني من الرضاعة لان اما طالب
ادرك البعثة ولم يسلم والثلاثة ماتوا في الفترة وقد ورد

هذا

هذا الحديث من طريق اخرا ضعف من هذا الطريق من حديث
ابن عباس اخرجه ابو نعيم وغيره وفيه التصريح بان الاخ
من الرضاعة فهذه احاديث عدة يشد بعضها بعضا فان
الحديث الضعيف يتقوى بكثرة طرقه وامثلها حديث
ابن مسعود فان الحاكم صححه وما يرشح ما نحن فيه ما اخرجه
ابن ابي الدنيا قال حدثنا القاسم بن هاشم السمسار حدثنا
مقاتل بن سليمان المروزي عن ابي معشر عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت
ربي ابنا العشرين من امتي فوهبهم لي وما ينضم الى ذلك وان
لم يكن صريحا في المقصود ما اخرجه الديلمي عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له يوم القيمة
اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب وما اورده المحب الطبري
في ذخاير العقبى وغيره لاحمد في المناقب عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم والذي بعثني
بالحق نبيا لو اخذت تخلفه الجنة مابدات الا بكم وهذا اخرجه
الخطيب في تاريخه من حديث نعيم عن انس وما اورده ايضا
وغيره لابي البختري عن جابر عن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بلى
حتى يبلغ حاكم وهو احد قبيلتين من اليمن اني لاشفع
واشفع حتى ان من اشفع له ليشفع فيشفع حتى ان ابليس
ليتطاول طمعا في الشفاعة لطيف

نقل الزرقاني

في الخادم عن ابن وجيه انه جعل من انواع الشفاعات
التخفيف عن ابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولاده النبي
صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبه حين بشرته قال واما
كرامة له صلى الله عليه وسلم تبعا ثم رايت الامام
ابا عبد الله محمد بن خلف الابي بسط الكلام على هذه المسله
في شرح مسلم عند حديث ابي واباك في النار فاورد
قول النووي فيه ان من مات كافرا في النار ولا ينفعه قرابه
الاقربين ثم قال قلت انظر هذا الاطلاق وقد قال
السهيلي ليس لنا ان نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم لا
تزدوا الاحياء بسبب الاموات وقال تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله ولعله يفهم ما جاء انه صلى الله عليه وسلم
سال الله سبحانه فاحيا له ابويه فامنا به ورسول الله صلى الله
عليه وسلم فوق هذا ولا يعجز الله سبحانه شيء ثم اورد قول
النووي وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من
عباده الاوثان في النار وليس هذا من التعذيب قبل بلوغ
الدعوة لانه بلغتهم دعوة ابرهيم وغيره من الرسل ثم قال
قلت تامل معاني كلامه من انشاني فان من بلغتهم الدعوه
ليسوا باهل فترة فان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين
ازمنة الرسل الذين لم ترسل اليهم الاول ولا ادركي
الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا لحقوا
النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين

كل

كل رسولين ولكن الفقها اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون
التي بين عيسى والنبي صلى الله عليه وسلم ولما دلت القواطع
على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين
فان قلت صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كصاحب
المحجن وغيره قلت اجاب عن ذلك عقيل بن ابي
طالب بثلاثة اجوبة الاول انها اخبار احاد فلا تعارض
القاطع الثاني قصر التعذيب على هؤلاء والله اعلم بالسبب
الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على
من بدل وغير الشرايع وشرع من الضلال ما لا يعذر به
فان اهل الفترة ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد
ببصيرته ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعه كقس بن
ساعده وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعه
حق قايه الرسم كتبع وقومه القسم الثاني
من بدل وغير واشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم
وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول من سن للعرب عباده الاصنام
وشرع الاحكام في البحيره والسايبه والوصيله وحمى الحامي وزادت طايفه من العرب على ما شرع ان
عبدوا الجن والملايكه وخرقوا البنين والبنات واتخذوا
بيوتا جعلوا لها سدنه وحجابا يضاهون بها الكعبه
كاللات والعزى ومنات القسم الثالث من لم يشرك
ولم يوحد ولا دخل في شريعه نبي ولا ابتكر لنفسه شريعه

ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله وفي
الجاهليين كان كذلك فاذا انقسم اهل الفترة الى الثلاثة
الاقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني
لكفرهم بما لا يعذرون به واما القسم الثالث
فهم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين بالقطع كما تقدم
واما القسم الاول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من
قس وزيد انه يبعث امة وحده وامامة ونحوه فحكمهم
حكم اهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم
الاسلام الناسخ لكل دين انتهى ما اورده الابي ٥
المسلك الثاني انهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على
الحنيفية دين جدهما ابرهيم عليه السلام كما كان على ذلك
طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
وغيرهما وهذا المسلك ذهبت اليه طائفة منهم الامام فخر
الدين الرازي فقال في كتابه اسرار التنزيل ما نصه قيل انه
ان لم يكن والد ابرهيم بل كان عمه واحتجوا عليه بوجوه
منها ان اباء الانبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها
قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
قيل معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد وهذا
التقدير فالاية دالة على ان جميع اباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
مسلمين وحينئذ يجب القطع بان والد ابرهيم ما كان من
الكافرين وانما ذاك عمه اقصى ما في الباب ان يحمل قوله

تعالى

تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخرى واذا ورد
الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الاية على الكل
ومتى صح ذلك ثبت ان والد ابرهيم ما كان من عبدة الاوثان
ثم قال ومما يدل على ان اباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا كفارا
قوله عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى
ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان
لا يكون احد من اجداده مشركا هذا كلام الامام فخر الدين
بحروفه وناهيك به امامة وجلالة فانه امام اهل السنة
في زمانه والقائم بالرد على فرق المبتدعة في وقته والناصر
لمذهب الاشاعرة في عصره وهو العالم المبعوث على راس
المائة السادسة ليجدد لهذه الامة امر دينها وعندي في
نصرة هذا المسلك وما ذهب اليه الامام فخر الدين امور احدها
دليل استنبطته مركب من مقدمتين الاولى الاحاديث
الصحيحة دلت على ان كل اصل من اصول النبي صلى الله عليه وسلم من
ادم الى ابيه عبد الله فهو من خيار اهل قرنه وافضلهم
والثانية ان الاحاديث والاثار دلت على انه لم يخل
الارض من عهد نوح او ادم الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى ان
تقوم الساعة فريتاس على القطع بعبدة من الله ويوحدونه
ويصلون له وبهم تحفظ الارض ولولاهم لهلكت الارض
ومن عليها واذا اقترنت بين هاتين المقدمتين انتج منهما قطعا
ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك لانه قد ثبت في كل

منهم انه من خير قرنه فان كان الناس الذين على الفطرة
هم اياهم فهو المدعى وان كانوا غيرهم وهم على الشرك
لزم احد امرين اما ان يكون المشرك خيرا من المسلم وهو باطل
بالاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته
الاحاديث الصحيحة فوجب قطعا ان لا يكون فيهم مشرك
ليكونوا من خير اهل الارض كل في قرنه ذكر ادلة
المقدمة الاولى اخرج البخاري في صحيحه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني
ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه واخرج
البيهقي في دلايل النبوة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما
فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية
وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم حتى انتهيت
الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا واخرج ابو نعيم
في دلايل النبوة من طرق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام
الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في
خيرهما واخرج مسلم والترمذي وصححه عن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ادم
اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني
كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني

هاشم

السهمي
هاشم وقد اخرجه الحافظ ابو القسم حمزة بن يوسف
في فضايل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله
اصطفى من ولد ادم ابرهيم واتخذه خليلا واصطفى من
ولد ابرهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزارا ثم
اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم
اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم
اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من ولد
عبد المطلب اورده المحب الطبري في ذخاير العقبى
واخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بني عبد
مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو
عبد المطلب والسما افترق فرقتان الا كنت في خيرهما
واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب
واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش
بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار واخرج
الترمذي وحسنه والبيهقي عن العباس بن عبد المطلب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير
خلقه ثم حين خلق القبايل جعلني من خيرهم قبيله وحين
خلق الانفس جعلني خيرا نفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من

خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج
الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني
في خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا
ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيله ثم جعل
القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا واخرج ابو علي
بن شاذان فيما اورده المحب الطبري في ذخاير العقبى وهو
في مسند البزار عن ابن عباس قال دخل ناس من قريش على
صفيه بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون
الجاهلية فقالت صفيه مناسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
نثبت النخله او الشجره في الارض لكبا فذكرت ذلك صفيه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فغضب وامر بلالا فنادى في الناس
فقام على المنبر فقال ايها الناس من انا فقالوا انت رسول الله
قال انسبوني فقالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فما بال
اقوام يتزلون اصلي فوالله اني لافضلهم اصلا وخيرهم موضعا
واخرج الحاكم عن ربيعه بن الكرث قال بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل محمد كمثل نخله تنبت في
كناس فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله خلق خلقه
فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبايل
فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا
واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلايل عن عايشة

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل قلبت الارض
مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد
بني اب افضل من بني هاشم قال الحافظ بن حجر في اماليه
لوايح الصحة ظاهره على صفحات هذا المتن ومن المعلوم
ان الخيريه والاصطفا والاختيار من الله والافضليه عنده
لا تكون مع الشرك ذكر له المقدمة الثانية قال
عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابن جريج قال قال
ابن المسيب قال علي بن ابي طالب لم يزل على وجه الدهر في
الارض بسببه مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض
ومن عليها ان هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ومثله لا
يقال من قبل الراي فله حكم الرفع وقد اخرجه ابن المنذر في
تفسيره عن الدبري عن عبد الرزاق به واخرج ابن جرير
في تفسيره عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها
اربعة عشر بدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها
الارض من ابرهيم فانه كان وحده واخرج ابن المنذر في
تفسيره عن قتاده في قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا
فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي الاية قال ما زال
لله في الارض وليا منذ هبط ادم ما اخلى الله الارض لابليس
الا وفيها اوليا له يعملون لله بطاعته وقال الحافظ ابو عمر بن
عبد البر روى ابن القاسم عن مالك قال بلغني عن ابن عباس
انه قال لا يزال لله تعالى في الارض ولي ما دام فيها للشيطان

ولي واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد والخلال
في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس
قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن
اهل الارض هذا ابيضاله حكم الرفع واخرج الازرقي في
تاريخ مكة عن زهير بن محمد قال لم يزل على وجه الارض سبعة
مسلمون فصاعدا لولا ذلك لاهلكت الارض ومن
عليها واخرج الجندي في فضايل مكة عن مجاهد قال لم
يزل على الارض بعد نوح سبعة مسلمون فصاعدا لولا ذلك هلكت الارض
ومن عليها واخرج الامام احمد في الزهد عن كعب قال
لم يزل بعد نوح في الارض اربعة عشر يدفع بهم العذاب
واخرج الخلال في كرامات الاولياء عن زاذان قال ما خلت
الارض بعد نوح من اثني عشر فصاعدا يدفع الله بهم عن اهل الارض
واخرج ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح عن ابن خريج في
قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال
من ذرية ابرهيم صلى الله عليه وسلم ناس على الفطرة يعبدون الله
وانما وقع التقييد بهم في هذه الاثار الثلاثة بقوله من بعد
نوح لانه من قبل نوح كان الناس كلهم على الهدى واخرج
البزار في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في
تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس في قوله
تعالى كان الناس امة واحدة قال كان بين ادم ونوح عشرة
قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين

قال وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود كان الناس امة
واحدة فاختلفوا واخرج ابو يعلى والطبراني وابن
ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس في قوله كان الناس
امة واحدة قال على الاسلام كلهم واخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة في الاية قال ذكر لنا انه كان بين ادم ونوح
عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق
ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان اول رسول
ارسله الله الى اهل الارض واخرج ابن سعد في
الطبقات من وجه اخر عن ابن عباس قال ما بين نوح الى ادم
من الاباء كانوا على الاسلام واخرج ابن سعد من طريق
سفيان بن سعيد الثوري عن ابيه عن عكرمة قال كان
بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام وهي التي في التنزيل
حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وولد نوح سام ومن بالاتباع والنص
لانه يجامع ابيه في السفينة ولم يهج فيها الا من في
التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في اثر انه
كان نبيا اخرجه ابن سعد في الطبقات والزبير بن بكار
في الموفقيات وابن عساكر في تاريخه عن الكلبي وولده
ارفخشد صرح بايمانه في اثر عن ابن عباس اخرجه ابن
عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه انه ادرك جده نوحا
وانه دعا له ان يجعل الله الملك والنبوة في ولده وبين
وان ارفخشد الى تارح ورد التصريح بايمانهم في اثر

واخرج ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي عن ابي
عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام لما هبط من
السفينه هبط الى قريه فبنى كل رجل منهم بيتا فسميت
سوق الثمانين فعرق بنو قابيل كلهم وما بين نوح
الى ادم من الاباء كانوا على الاسلام فلما ضاقت بهم
سوق ثمانين تحولوا الى بابل فبنوها فكثروا فيها حتى
بلغوا ماية الف وهم على الاسلام ولم يزالوا على
الاسلام وهم ببابل حتى ملكهم نمرود بن كوش بن
كنعان بن حام بن نوح فدعاهم نمرود الى عباده الاوثان
ففعلوا هذا الفظ هذا الاثر فعرف من مجموع هذه
الاثار ان احداد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مومنين
بيقين من ادم الى زمن نمرود وفي زمنه كان ابرهيم عليه السلام
وازر فان كان آزر والد ابرهيم فيستثنى من سلسلة النسب
وان كان عمه فلا استثناء وهذا القول اعني ان ازر ليس ابا
ابرهيم ورد عن جماعة من السلف اخرج ابن ابي حاتم
بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله واذ قال ابرهيم لابيه
آزر قال انا با ابرهيم لم يكن اسمه آزر وانما كان اسمه تارخ
واخرج ابن ابي شيبه وابن ابي حاتم وابن المنذر من طرق
بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابرهيم واخرج
ابن المنذر بسند صحيح وابن جرير في قوله واذ قال ابرهيم
لابيه آزر قال ليس آزر بابيه انما هو ابرهيم بن تارخ او تارخ
بن ساروخ

بن ساروخ بن ناحور بن فالخ واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح
عن السدي انه قيل له اسم ابي ابرهيم آزر فقال بل اسمه تارخ
وقد وجه من حيث اللغة بان العرب تطلق لفظ
الاب على العم اطلاقا شايعا وان كان مجازا وفي التنزيل ام
كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل واسحق
فاطلق على اسمعيل لفظ الاب وهو عم يعقوب كما اطلق على
ابرهيم وهو جده اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه كان
يقول الجدات وتلوا قالوا نعبد الهك واله ابايك الاية
واخرج عن ابي العالية في قوله والهك ابايك ابرهيم
واسمعيل قال سمى العم ابا واخرج عن محمد بن كعب القرظي
قال الخال والد والعم والد وتلا هذه الاية فهذه اقوال
السلف من الصحابة والتابعين في ذلك وبه شحه ايضا ما
اخرجه ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح عن سليمان بن صرد
قال لما اراد وان يلقوا ابرهيم في النار جعلوا يجمعون الحطب
حتى ان كانت العجوز لتجمع الحطب فلما اراد وان يلقوه في النار
قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما القوه قال الله يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم فقال عمر ابرهيم من اجل دفع عنه فارسل
الله عليه شرارة من النار فوقعت على قدمه فاحرقته فقد
صرح في هذا الاثر بعم ابرهيم وفيه فايدة اخرى وهو انه
هلك في ايام القا ابرهيم في النار وقد اخبر الله سبحانه في القرآن

بان ابرهيم ترك الاستغفار له لما تبين له انه عدو لله وورد
الاثار بان ذلك تبين له لما مات مشركا وانه لم يستغفر له
بعد ذلك اخرج ابن ابى حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال
ما زال ابرهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له انه
عدو لله فلم يستغفر له واخرج عن محمد بن كعب وقتادة
ومجاهد والحسن وغيرهم قالوا كان يرجوه فى حياته فلما مات
على شركه تبرا منه ثم هاجر ابرهيم عقب واقعه النار الى
الشام كما نص الله على ذلك فى القران ثم بعد مده من مهاجره
دخل مصر واتفق له فيها مع الجبار ما اتفق بسبب ساره
واخدمه هاجر ثم رجع الى الشام ثم امره الله ان ينقلها
وولدها اسمعيل الى مكه فنقلهما ودعا فقال ربنا انى اسكنت
من ذريتى بواد غير ذى زرع الى قوله ربنا اغفر لى ولوالدى
وللمومنين يوم يقوم الحساب فاستغفر لوالديه وذلك
بعد هلاكه بمده طويله فيستنبط من هذا ان المذكور
فى القران بالكفر والنهى عن الاستغفار له هو عمه لا ابوه
الحقيقى فلله الحمد على ما الهم روى ابن سعد فى الطبقات عن
الكلبى قال هاجر ابرهيم من بابل الى الشام وهو يومئذ ابن
سبع وثلاثين سنه فاتى حران فاقام بها زمانا ثم اتى الاردن
فاقام بها زمانا ثم خرج الى مصر فاقام بها زمانا ثم رجع الى
الشام فنزل السبع ارضا بين ايليا وفلسطين ثم ان بعض
اهل البلد اذوه فتحول من عندهم فنزل منى لابين الرمله وايليا

روى

روى ابن سعد عن الواقدى قال ولد لابرهيم اسمعيل وهو
ابن تسعين سنه فعرف من هذين الاثرين ان بين
هجرته من بابل عقيب واقعه النار وبين الدعوه التى
دعا بها بمكه بضعا وخمسين سنه ثم اقام
ثم استمر التوحيد فى ولد ابرهيم واسمعيل قال
الشهرستانى فى الملل والنحل كان دين ابرهيم قائما
والتوحيد فى صدر العرب شايعا واول من غيره وابتدع
عباده الاوثان عمرو بن لحى قلت وقد صح بذلك الحديث
اخرج البخارى ومسلم عن ابى هريره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر يجر قصبه فى النار
كان اول من سيب السوايب واخرج الامام احمد فى
مسنده عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان
اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعه عمرو بن
عامر واتى رايته يجر امعاءه فى النار واخرج ابن اسحق وابن
جرير فى تفسيره عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمرو بن لحى بن قمعه يجر قصبه فى النار انه اول من
غير دين ابرهيم ولفظ ابن اسحق انه كان اول من غير دين
اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيره وسيب السايبه ووصل
الوصيله وحمى الحامى وله طرق اخرى واخرج البزار فى مسنده
بسند صحيح عن انس قال كان اول من بعد اسمعيل على الاسلام
عمرو بن لحى فاذا الشيطان يحدث الناس بالشئ يريد ان يردهم عن الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى ادخل عليهم في التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك قال فما زال حتى
اخرجهم عن الاسلام الى الشرك قال السهيلي في الروض
الانف كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت
ونفت جرهم عن مكة قد جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم
بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس
ويكسوا في الموسم وقد ذكر ابن اسحق انه اول من ادخل
الاصنام الحرم وحمل الناس على عبادتها وكانت التلبية
من عهد ابرهيم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك
حتى كان عمرو بن لحي فبينما هو يلبي تمثل له الشيطان في
صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال
الشيخ الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فانكر ذلك عمرو وقال وما هذا
فقال الشيخ قل تملكه وما ملك فانه لا باس بهذا فقالها
عمرو ودانت بها العرب انتهى كلام السهيلي وقال
الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه كانت العرب على دين
ابرهيم الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية
البيت من احداد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو المذكور
عباده الاصنام وشرع للعرب الضلالات من السوايب
وغيرها وزاد في التلبية بعد قوله لبيك لا شريك لك قوله
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك
وتبعته العرب على الشرك فشابهوا بذلك قوم نوح وساير

الامم

الامم المتقدمة وفيهم على ذلك بقايا من دين ابرهيم
وكانت مدة ولاية خزاعة على البيت ثلثمايه سنة
وكانت ولايتهم مشؤومة الى ان جاء قصي جد النبي صلى الله
عليه وسلم فقاتلهم واستغاث على حربهم بالعرب
وانتزع ولاية البيت منهم الا ان العرب بعد ذلك لم
ترجع عما كان احدثه لها عمرو والخزاعي من عبادة الاصنام
وغير ذلك لانهم راوا ذلك دينا في نفسه لا يغير انتهى
فثبت ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم من عهد ابرهيم الى
زمن عمرو المذكور كلهم مؤمنون بيقين وناخذ في الكلام على
الباقي وعلى زيادة توضيح لهذا القدر الاخير الثاني مما
ينتصر به لهذا المسلك ايات واثار وردت في ذرية ابرهيم
وعقبه الاية الاولى وهي اصرحها قوله تعالى واذ قال ابرهيم
لابيه وقومه اننى براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه
سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه اخرج عبد بن
حميد في تفسيره بسنده عن ابن عباس في قوله وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا الله باقية في عقب ابرهيم
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في
قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا الله قال
عبد بن حميد حدثنا ابو فضل عن شيبان عن قتاده في قوله
وجعلها كلمة باقية في عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله
والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها بعده وقال عبد الرزاق

في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في
عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد
الله ويعبده اخرجه ابن المنذر ثم قال وقال ابن جريج في الاية
في عقب ابرهيم فلم يزل بعد من ذرية ابرهيم من يقول لا اله
الا الله قال وقول الخير فلم تزل ناس من ذريته على الفطرة
يعبدون الله حتى يقوم الساعة واخرج عبد بن حميد
عن الزهري في الاية قال العقب ولده الذكور والاناث
واولاد الذكور واخرج عن عطا قال العقب ولده
وعصبته الاية الثانية قوله تعالى واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
اخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد في هذه الاية قال
فاستجاب الله لابرهيم دعوته في ولده فلم يعبد احد
من ولده صنما بعد دعوته واستجاب الله له وجعل هذا
البلد امنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من
ذريته من يقيم الصلاة واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن وهب بن منبه ان ادم لما اهبط الى الارض
استوحش فذكر الحديث بطوله في قصة البيت الحرام وفيه
من قول الله لادم في حق ابرهيم عليه السلام واجعله واحدا
امة واحدا فاتنا بامري داعيا الى سبيلي اجتبيه واهديه
الى صراط مستقيم استجيب دعوته في ولده وذريته من
بعده واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته

وحمانه

وخاتمة الحديث هذا الاثر موافق لقول مجاهد المذكور
انفا ولا شك ان ولاية البيت كانت معدودة باجداد
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر ذرية ابرهيم
الى ان انتزعها منهم عمرو الخزاعي ثم عادت اليهم فعرف ان كل
ما ذكر عن ذرية ابرهيم من خير فانما هو في الناس به سلسلة
الاجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفا وانتقل اليهم
نور النبوة واحدا بعد واحد فهم اولى بان يكونوا هم
البعض المشار اليهم في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة
انه سيل هل عبد احد من ولد اسماعيل الاصنام قال لا الم تسمع قوله
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قيل فكيف لم يدخل ولد اسحق
وسائر ولد ابرهيم قال لانه دعا لاهل هذا البلد ان لا يعبدوا
اذ اسكنهم اياه فقال اجعل هذا البلد امنا ولم يدع لجميع
البلدان بذلك فقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
فيه وقد خصص اهله وقال ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة
فانظر الى هذا الجواب من سفيان بن عيينة وهو
احد الايمة المجتهدين وهو شيخ امامنا الامام الشافعي
رضي الله عنهم الاية الثالثة قوله تعالى حكاية عن ابرهيم
عليه السلام رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي اخرج
ابن المنذر عن ابن جريج في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن

دربتي قال فلن يزال في ذرية ابرهيم ناس على الفطرة يعبدون
الله الى ستة رابعه اخرج ابو الشيخ في تفسيره عن زيد
بن علي قال قالت ساره لما بشرتها الملايكه يا ويلتا الد وانا
عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشئ عجيب فقالت الملايكه
اتردين على سارة اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد قال فهو كقوله وجعلها كلمة باقية
في عقبه فمحمد والذين من عقب ابرهيم دخل في ذلك وقد
اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال كان
عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة
ابرهيم فلا تذكر وهم الا بخير وذكر ابو جعفر الطبري وغيره
ان الله اوحى الى ارميا ان اذهب الى بخت نصر فاعلمه اني قد
سلطته على العرب وامر الله ارميا ان يحمل معه معد بن
عدنان على الراق كي لا تضيع النقمه فاني مستخرج من
صلبه نبيا كريما اختم به الرسل فعمل ارميا ذلك
واحتمل معدا الى ارض الشام فنشا مع بني اسرايل ثم
عاد بعد ان هدات الفتن واخرج ابن سعد
في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان
قد اسلم وقال السهيلي في الروض الانف في حديث
المروي لا تسبوا مضر ولا ربيعه فانهما كانا مومنين قلت

وقفت

وقفت عليه مسندا فاخرجه ابو بكر محمد بن خلف بن
حيان المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار
قال حدثنا اسحق بن داود بن عيسى المروزي
ابو يعقوب الشعراني قال نا سليمان بن عبد الرحمن
الدمشقي نا عثمان بن فايد عن يحيى بن طلحة بن
عبيد الله عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تسبوا ربيعه ولا مضر فانهما كانا
مسلمين واخرج بسنده عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا تميما وضبة فانهما كانا
مسلمين واخرج بسنده عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قيسا فانه كان مسلما
ثم قال السهيلي ويذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع في
صلبه تلبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالحج قال وكعب بن
لوي اول من جمع يوم العروبه وقيل هو اول من سماها بهذا
فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده
ويامرهم باتباعه والايمان به وينشد في هذا ابياتا منها قوله
يا ليتني شاهد فحواه دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا
وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام

له انتهى قلت هذا الخبر اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة
بسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وفي اخره
وكان بين موت كعب ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم
خمسمايه سنه وستون سنه والماوردي المذكور هو
احد ائمة اصحابنا وهو صاحب الحاوي الكبير له كتاب
اعلام النبوه في مجلد كثير الفوايد وقد رايته وانتقل
منه في هذا الكتاب فحصل مما اوردناه ان ابا النبي
صلى الله عليه وسلم من عهد ابرهيم الى كعب بن لوي كانوا كلهم
على دين ابرهيم وولد كعب مرة الظاهر انه كان كذلك
لان اباه اوصاه بالايمان وبقي بينه وبين عبد المطلب
اربعة اباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم
اظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا واما عبد المطلب
ففيه ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم تبلغه
الدعوه لاجل الحديث الذي في البخاري وغيره والثاني
انه كان على التوحيد وملة ابرهيم وهو ظاهر عموم كلام
الامام فخر الدين وما تقدم عن نجا قد وسفيان بن عيينة
وغيرهما في تفسير الايات السابقة والثالث ان الله احياه
بعد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امن به واسلم ثم مات
حكاه ابن سيد الناس وهذا اضعف الاقوال واسقطها
واوهاها لانه لا دليل عليه ولم يرد قط في حديث لا
ضعيف ولا غيره ولا قال هذا القول احد من ائمة السنة

انما

انما حكوه عن بعض الشيعه ولهذا اقتصر غالب المصنفين
على حكاية القولين الاولين وسكتوا عن حكاية الثالث
لان خلاف الشيعه لا يعتد به قال السهيلي في الروض
الانف وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
ابي طالب عند موته وعنده ابو جهل وابن ابي
امية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها
عند الله فقال له ابو جهل وابن ابي امية اترغب عن ملة
عبد المطلب فقال انا على ملة عبد المطلب قال وظاهر
هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات على الشرك
قال وجدت في بعض كتب المسعودي اختلافا في
عبد المطلب وانه قد قيل فيه مات مسلما ما راى من الدلايل
على نبوة محمد وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم
غير ان في مسند البزار وكتاب النسائي من حديث عبد
الله بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة
وقد عزيت قومها من الانصار عن ميتهم لعلك بلغت
معهم الكدى قالت لا فقال لو كنت بلغت معهم
الكدى ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك قال وقد
خرجه ابو داود ولم يذكر فيه حتى يراها جد ابيك قال وفي
قوله جد ابيك ولم يقل جدك تقويه للحديث الضعف
الذي قدمنا ذكره ان الله احيا اباه وامه وامنا به فالله
اعلم قال ويحتمل انه اراد تخويفها بذلك ولان قوله

المصنفين

صلى الله عليه وسلم حق ويلوعهما معهم الكذب لا يوجب
خلودا في النار هذا كله كلام السهيلي بحروفه
وقال الشهرستاني في الملل والنحل ظهر نور
النبي صلى الله عليه وسلم في اسارير عبد المطلب بعض
الظهور وببركة ذلك النور ألهم الله في نوح ولده
وببركته كان يأمر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم
على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور
وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن يخرج
من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة
فقيل لعبد المطلب في ذلك تفكر وقال والله ان وراء
هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب
فيها المسيء باساءته وببركة ذلك النور قال لابرهه
ان لهذا البيت ربا يحفظه ومنه قال وصعدا با
قبيس لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ،
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ،
فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ، انتهى
كلام الشهرستاني وينبغي ان يذكر ما اخرجه ابن
سعد في طبقاته عن ابن عباس قال كانت الدية عشرا
من الابل وعبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من
الابل فجرت في قريش والعرب مائة من الابل وأقرها رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وبنضم الى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
انتسب اليه يوم حنين فقال انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب ، وهذا اقوى ما نقوي به مقالة
الامام فخر الدين ومن وافقه لان الاحاديث وردت في
النهي عن الانتساب الى الاباء الكفار روى البيهقي
في الشعب من حديث ابي بن كعب ومعاذ بن جبل ان
رجلين انتسبا على عهد رسول الله صلى الله فقال
احدهما انا فلان بن فلان انا فلان بن فلان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتسب رجلان على عهد موسى
فقال احدهما انا فلان بن فلان الى تسعة وقال الاخر
انا فلان بن فلان ابن الاسلام فاوحى الله الى موسى
هذان المنتسبان اما انت ايها المنتسب الى تسعة آباء
في النار فانت عاشرهم في النار واما انت ايها المنتسب
الى اثنين فانت ثالثهما في الجنة وروى البيهقي ايضا
عن ابي ريحانة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من انتسب
الى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا او شرفا فهو عاشرهم
في النار وروى البيهقي ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تفتخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية
فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من آبائكم
الذين ماتوا في الجاهلية وروى البيهقي ايضا عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجاهلية وفخرها بالآباء التي هي من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من
الجعلان التي تدفع النتن بانفها والاحاديث في هذا
المعنى كثيرة وادضح من ذلك التقرير ان البيهقي اورد
في شعب الايمان حديث مسلم ان في امتي اربعا من امر الجاهلية
ليسوا بتاركيهن الفخر في الاحساب للحديث وقال
عقبه فان عورض هذا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
في اصطفاء بني هاشم فقد قال الحليمي لم يرد بذلك الفخر
انما اراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كرجل يقول
كان ابي فقيها لا يريد به الفخر وانما يريد به تعريف حاله
دون ما عداه قال وقد يكون اراد به الاشارة بنعمة الله
عليه في نفسه وابايه على وجه الشكر وليس ذلك من
الاستطالة والفخر في شيء انتهى فقوله اراد تعريف منازل
المذكورين ومراتبهم او الاشارة بنعمة الله عليه في نفسه
وابايه على وجه الشكر وفيه تقويه لمقالة الامام
واجرايها على عمومها كما لا يخفى اذ الاصطفاء لا يكون الا لمن
هو على التوحيد ولا شك ان الترجيح في عبد المطلب
بخصوصه عسر جدا لان حديث البخاري معارض قوي
وان اخذ في تاويله لم يوجد تاويل قريب والتاويل
البعيد يأباه اهل الاصل ولهذا لما راى السهيلي
تصادم الادلة فيه لم يقدم على الترجيح فوقف وقال فالله

اعلم وهذا يصلح ان يعد قولا رابعا فيه وهو الوقف وهو
واكثر ما خطر لي في تاويل الحديث وجهان بعيدان ثم
واما حديث النسائي فتاويله قريب وقد فتح السهيلي
بابه وان لم يستوفه وانما سهل الترجيح في جانب عبد
الله مع ان فيه معارضا قويا وهو حديث مسلم لان ذاك
سهل تاويله بتاويل قريب في مخايله الجلاء والوضوح
وقامت الادلة على رجحان جانب التاويل فسهل المصير
اليه والله اعلم ثم رايت الامام ابا الحسن الماوردي
اشار الى نحو ما ذكره الامام فخر الدين الا انه لم يصرح
كتصريحه فقال في كتابه اعلام النبوة لما كان انبياء
الله صفوة عباده وخيرة خلقه لما كلفهم من القيام
بحقه والارشاد لخلقه استخلصهم من اكرم العناصر
واجتباهم بمحكم الاواصر فلم يكن لنسبهم من قدح
ولمنصبهم من جرح لتكون القلوب لهم اصفى والنفوس
لهم اوطأ فيكون الناس الى اجابتهم اسرع ولاوامرهم الموع
وان الله استخلص رسوله صلى الله عليه وسلم من اطيب المناكح
وحماه من دنس الفواحش ونقله من اصلاب طاهره الى
ارحام مطهره وقد قال ابن عباس في تاويل قوله الله ونقلبك
في الساجدين اي تقلبك من اصلاب طاهره من اب بعد اب
الى ان جعلك نبيا فكان نور النبوة ظاهرا في ابائه ثم لم
يشركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لانتهاء صونها اليه

وتصور نسبها عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله
للنبوة غايه ولتفرده نهايه فيزول عنه ان يشارك
فيه ويماثل فيه فلذلك مات عنه ابواه في صغره.
فاما ابوه فمات وهو حمل واما امه فماتت وهو ابن
ست سنين واذا خبرت حال نسبه وعرفت طهاره
مولده علمت انه سلالة اباكرام لبين في اباء
مستذل ولا مغمور مستذل بل كابر سادة قادة
وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوه انتهى
كلام الماوردي بحروفه وقال ابو جعفر النحاس في
معاني القران في قوله وتقلبك في الساجدين روى عن ابن
عباس انه قال تقلبه في الظهور حتى اخرج نبيا
وما احسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي
تنقل احمد نورا عظيما تلالا في جباه الساجدينا
تقلب في الاصلاب حتى انارت به الدنيا حين ولدنا
وقال ايضا حفظ الاله كرامة لمحمد اباءه الابرار صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره من ادم والى ابيه وامه
وقال الشرف البوصيري صاحب البرده
كيف ترقى رقيك الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك في علاك وقد حال سناء منك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن ضوئك الاضواء

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنه لادم الاسماء
لم تزل في ضمائر الغيب تختار لك الامهات والاباء
ما مضت فترة من الرسل الا بشرت قومها بك الانبياء
تتباهى بك العصور وتسمو انك عليا بعدها عليا
وبدا للوجود منك كريم من كريم اباؤه كرماء
نسب تحسب الغلا حلاه قلدتها بحومتها الجوزاء
وسما فحبا به لامنة الفضل الذي شرفت به حوا
من لحواء انها حملت احمد او انها به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخارها لم تنله النساء
وانت قومها بافضل مما حملت قبل من بهم العذراء
فائده قال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي ثنا موسى
بن ايوب النصيبي ثنا ضمرة عن عثمان بن عطاء عن ابيه
قال بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ادم تسعة وارعون
ابا الامر الثالث اثر ورد في امر النبي صلى الله عليه وسلم
خاصه اخرج ابو نعيم في دلايل النبوه بسند ضعيف
من طريق الزهري عن ام سماعة بنت ابي رقيم عن امها
قالت شهدت امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها
التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند راسها
فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام
يا ابن الذي من حومة الحمام

، نجابعون الملك المنعام فودى عداة الضرب بالسهام،
، بمايه من بل سوام، ان صح ما ابصرت فى المنام،
، فانت مبعوث الى الانام من عند ذى الجلال والاكرام،
، تبعث فى الحل وفى الاحرام تبعث بالتحقيق والاسلام،
، دينا بيك البر ابراهام، فالله انهاى عن الاصنام،
، ان لا تو البها مع الاقوامه ثم قالت كل حى ميت وكل
جديد بال وكل كبير يفنى وانا مينه وذكرى باق
وقد نزحت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع
نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك
نبكى الفتاة البرة الامينه ذات الجمال العقه الرزينه
زوجه عبد الله والقرينه ام نبى الله ذى السكينه
وصاحب المنهر بالمدينه صارت لدى حفرتها رهينه
فانت ترى هذا الكلام منها صريحا فى النهى عن موالاة
الاصنام مع الاقوام والاعتراف بدين ابرهيم وبعثت
ولدها الى الانام من عند ذى الجلال والاكرام بالاسلام
وهذه الالفاظ منافيه للشرك وقولها يبعث
بالتحقيق كذا هو فى النسخه وعندى انه تصحيف
وانما هو بالتخفيف ثم رأيت استفرات امهات
الانبيا عليهم السلام فوجدتهن مومنات فام اسحق
وموسى وهرون وعيسى وحوى ام شيث مذكورات
فى القران بل قبل بنبوتهن ووردت الاحاديث بايمان

هاجر ام اسمعيل وام يعقوب وامهات اولاده وام
داود وسليمان وزكريا ويحيى وشمويل وشمعون وذى
الكفل ونص بعض المفسرين على ايمان ام نوح وام
ابرهيم ورجحه ابو حيان فى تفسيره وقد تقدم عن
ابن عباس انه لم يكن بين نوح وادم والد كافر
ولهذا قال رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى
مومنا وقال ابرهيم رب اغفر لى ولوالدى وللمومنين
يوم يقوم الحساب ولم يعتذر عن استغفار ابرهيم
فى القران الا لابيه خاصه دون امه فدل على انها
كانت مومنه واخرج الحاكم فى المستدرك وصححه
عن ابن عباس قال كانت الانبيا من بنى اسرايل الا هيه
عشره نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابت
واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد عليهم السلام
وبنو اسرايل كلهم كانوا مومنين لم يكن فيهم كافر
الى ان بعث عيسى فكفر به من كفر فامهات
الانبيا الذين من بنى اسرايل كلهم مومنات وايضا
فغالب انبيا بنى اسرايل كانوا اولاد انبيا واولاد
اولادهم فان النبوه كانت تكون فى سبط منهم
بتنا سلون كما هو معروف فى اخبارهم واما
العشره المذكورون من غير بنى اسرايل فقد ثبت
ايمان ام نوح وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب

وبقي امر هود وصالح ولوط وشعيب يحتاج الى نقل او
دليل والظاهر ان شاء الله تعالى ايمانهن فكذلك امر
النبي صلى الله عليه وسلم وكان البشر في ذلك ما يرينه من
النور كما ورد في الحديث اخرج احمد والبزار والطبراني
والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن
ذلك دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي
رأت وكذلك امهات النبيين يرين وان امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور
الشام ولا شك ان الذي رأته ام النبي صلى الله عليه وسلم
في حال حملها به وولادتها له اكثر واعظم مما رأه سائر
امهات الانبياء كما سقنا الاخبار بذلك في كتاب المعجزات
وقد ذكر بعضهم انه لم ترضعه مرضعة الا اسلمت قال
ومرضعاته اربع امه وحليمه السعدية وثويبة وام ايمن
انتهى قلت فما تصنع بالاحاديث الدالة على
كفرها وانها في النار وهي حديث انه صلى الله عليه وسلم
قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت ولا تسأل عن
اصحاب الجحيم وحديث انه استغفر لامه فضرب جبريل
في صدره وقال لا تستغفر لمن مات مشركا وحديث
انه نزل فيها ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا

للمشركين وحديث انه قال لابي رزين ملبكد امكما في النار
فشق عليه فدعاها فقال ان امي مع امكما قلت
الجواب ان غالب ما يروى من ذلك ضعيف ولم يصح
في امر النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديث انه استأذن
في الاستغفار لها فلم يؤذن له ولم يصح ايضا في ابيه الا
حديث مسلم خاصة وسيأتي الجواب عنه واما الاحاديث
التي ذكرت في حديث ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت
الآية لم يخرج في شيء من كتب الاحاديث المعتمدة وانما ذكر في
بعض التفاسير بسند منقطع لا يحتج به ولا يعول عليه
ولو جئنا نحتج بالاحاديث الواهية لعارضناك بحديث
رواه اخرجه ابن الجوزي في حديث عال مرفوعا هبط
جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول اني حرمت
النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك
ويكون من باب معارضة الواهي بالواهي الا انا لا نرى
ذلك ولا نحتج به لما ان هذا السبب مردود بوجوه
اخرى من جهة الاصول والبلاغة واسرار البيان وذلك
ان الايات من قبل هذه الآية ومن بعدها كلها في اليهود
من قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
الى قوله واذ ابتلى ابرهيم ربه ولهذا اختمت القصة بمثل
ما صدرت به وهو قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي

التي انعمت عليكم الايتين فتبين ان المراد باصحاب الجحيم
كفار اهل الكتاب وقد ورد ذلك مصرحا به في الاثر
اخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر
في تفاسيرهم عن مجاهد قال نزل من اول البقرة اربع ايات
في نعت المومنين وايتين في نعت الكافرين وثلاث
عشرة اية في نعت المنافقين ومن لم يعتبر به الى
عشرين ومايه من بني اسرايل اسناده صحيح ومما يوكد
ذلك ان السور مدنيه واكثر ما خوطب فيها اليهود
ويرشح ذلك من حيث المناسبه ان الجحيم اشد لما عظم
من النار كما هو مقتضى اللغه والاثار اخرج ابن ابي
حاتم عن مالك في قوله اصحاب الجحيم قال الجحيم ما عظم
من النار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في
قوله تعالى لها سبعه ابواب قال اول لها جهنم ثم
لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاويه
قال والجحيم فيها ابو جهل اسناده صحيح ايضا
فالذي يهدد بهذه المنزله من عظم كفره واشتد وزره وعاند
عنه الدعوة وبدل وحرف وجحد بعد علم لا من شوهت فطنه
التخفيف واذا كان قد صح ان لها لب انه اهون اهل
النار عذابا لقرابته منه صلى الله عليه وسلم وبره به مع
ادراكه الدعوة وامتناعه من الاجابة وطول عمره فيها
فظنك يا بويه الذين هم اشد منه واكذب واسبط

عذرا وافصر عمرا فعاذ الله ان يظن بهما انهما في
طبقة الجحيم وان يشد عليهما العذاب العظيم هذا
لا يفهمه مزله ادنى ذوق سليم واما حديث ان جبريل
ضرب في صدره وقال لا تستغفر لمن مات مشركا
فان البزار اخرجه بسند فيه من لا يعرف واما حديث
نزول الايه في ذلك تضعيف ايضا والثابت في
الصحيحين انها نزلت في ابي طالب وقوله صلى الله عليه وسلم
له لاستغفرن لك ما لم انه عنك واما حديث
ابي مع امكانا فاخرجه الحاكم في مستدركه وشان
المستدرك في تساهله في التصحيح معروف وقد تقرر
في علوم الحديث انه لا يقبل تفرده بالتصحيح ثم ان
الذهبي في مختصر المستدرك لما اورد هذا الحديث
ونقل قول الحاكم صحيح قال عقبه قلت لا والله فعثمان
بن عمير ضعفه الدارقطني فبين الذهبي ضعف الحديث
وحلف عليه يمينا شرعيا واذا الريب في المنسله الا
احاديث ضعيفه كان للنظر في غيرها مجال الامر
الرابع مما ينتصر به لهذا المسلك انه قد ثبت عن
جماعه كانوا في زمن الجاهليه انهم تحنفوا وتدينوا
بدين ابرهيم عليه السلام وتركوا الشرك فما المانع ان
يكون ابوا النبي صلى الله عليه وسلم سلكوا سبيلهم في
ذلك قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في التلقيح

تسميه من رفض عبادة الاصنام في الجاهلية ابو بكر
الصديق زيد بن عمرو بن نفيل عبيد بن جحش عثمان
بن الحويرث ورقه بن نوفل رباب بن البراء اسعد
ابو كريب الحميري قس بن ساعده الايادي ابو قيس
بن صرمة انتهى وقد وردت الاحاديث بتحنف زيد
بن عمرو وورقه وقس وقد روى ابن اسحق واصله
في الصحيح تعليقا عن اسماء بنت ابي بكر قالت لقد رايت
زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا
معشر قريش ما اصبح منكم احد على دين ابرهيم غيري
ثم يقول اللهم اني لو اعلم احب الوجوه اليك عبدتك
به ولكني لا اعلم قلت وهذا بوبذ ما تقدم في
المسلك الاول انه لم يبق اذ ذاك من يبلغ الدعوة
ويعرف حقيقتها على وجهها واخرج ابو نعيم في
دلايل النبوه عن عمرو بن عبسه السلمي قال رغبت عن
الهة قومي في الجاهليه ورايت انها الباطل اعبد رب
الحجاره واخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل من
طريق الشعبي عن شيخ من جهينه ان عمير بن حبيب
الجهني ترك الشرك في الجاهليه وصلى لله وعاش حتى
ادرك الاسلام وقال اه ام الاشاعرة الشيخ ابو الحسن
الاشعري وابو بكر ما زال يعين الرضى منه فاختلف الناس
في مراده بهذا الكلام فقال بعضهم ان الاشعري يقول

ان

ان ابا بكر الصديق كان مومنا قبل البعثه وقال اخرون
بل اراد انه لم يزل بحاله غير مغضوب فيها عليه
لعلم الله تعالى بانه سيومن ويصير من خلاصة الابرار
قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان هذا مراده لاستوى
الصديق وساير الصحابه في ذلك وهذه العباره التي
قالها الاشعري في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق
غيره فالصواب ان يقال ان الصديق لم يثبت عنه
حالة كفر بالله فالحال حاله قبل البعث كحال زيد بن عمرو
بن نفيل واقرانه فلهذا اختص الصديق بالذكر عن
غيره من الصحابه انتهى كلام السبكي قلت وكذلك
نقول في حق ابوي النبي صلى الله عليه وسلم انهما لم يثبت
عنهما حالة كفر فالحال حالهما كحال زيد بن عمرو بن نفيل
وابي بكر الصديق واضرابهما مع ان الصديق وزيد بن
عمرو انما حصل لهما التحنف في الجاهليه بركه النبي
صلى الله عليه وسلم فانهما كانا صديقين له قبل البعثه
وكانا يودانه كثيرا فابواه اولى بعود بركته عليهما وحفظهما
مما كان عليه اهل الجاهليه فان قلت بقيت عقده واحده
وهي ما اورده مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي
واباك قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في
النار وحديث مسلم وابي داود عن ابي هريره انه صلى الله عليه وسلم
استاذن في الاستغفار لامه فلم يوذن له فاحلل هذه العقده

قلت على الراس والعين الجواب عن هذه اللفظة
وهي قوله ان ابي وابالك في النار لم يتفق على ذكرها الذين رواه
وانما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وهي الطريق
التي رواه مسلم منها وقد خالفه معمر عن ثابت ولم يذكر
ان ابي وابالك في النار ولكن قال له اذا مررت بقبر كافر
فبشره بالنار وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده صلى الله
عليه وسلم بامر البته وهو ايضا من حيث الرواية فان
معمرا اثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه ووقع في
احاديثه مناكير ذكروا ان ربيبه دسها في كتبه وكان
حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها ومن ثم لم يخرج له
البخاري شيا ولا خرج له مسلم في الاصول الا من رواية عن
ثابت قال الحاكم في المدخل ما خرج مسلم لحماد في الاصول الا من
حديثه عن ثابت وقد خرج له في الشواهد عن طائفة واما
معمر فلم يتكلم في حفظه ولا استنكر شيا من حديثه
واتفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه اثبت ثم
وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن ابي وقاص
بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن انس واخرج
البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن
الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اين ابي قال في النار قال فاين ابوك
قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا اسناد

على شرط الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ دون
على غيره وقد زاد الطبراني والبيهقي في اخره قال فاسلم
الاعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار وقد اخرج ابن
ماجه من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم
عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابي كان يصل الرحم وكان وكان
فاين هو قال في النار قال فكانه وجد من ذلك فقال يا
رسول الله فاين ابوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما
مررت بقبر مشرك فبشره بالنار قال فاسلم الاعرابي
بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا
ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار فهذه الزيادة اوضحت
بلا شك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله
عليه وسلم وراه الاعرابي بعد اسلامه امرا مقتضيا
للامتثال فلم يسعه الا امتثاله ولو كان الجواب باللفظ
الاول لم يكن فيه امر بشئ البته فعلم ان اللفظ الاول
من تصرف الراوي رواه بالمعنى على حسب فهمه وقد
وقع في الصحيحين روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ
تصرف فيه الراوي وغيره اثبت منه كحديث مسلم عن
انس في تغشى قراءة البسمله وقد اعله الامام الشافعي
رضي الله عنه بذلك وقال ان الثابت عن طريق اخر نفي سماعها

فيفهم منه الراوي نفي قراتها فرواه بالمعنى على ما
فهمه فاخطا ونحن اجبنا عن حديث مسلم في هذا
المقام بنظير ما اجاب به امامنا الامام الشافعي رضي
الله عنه عن حديث مسلم في نفي قراءة البسملة ثم لو فرض
اتفاق الرواة على اللفظ الاول كان معارضا بما
تقدم من الادلة والحديث الصحيح اذا عارضه ادلة
اخرى هي ارجح منه وجب تاويله وتقديم تلك الادلة
عليه كما هو مقرر في الاصول وبهذا الجواب الاخير
يجاب عن حديث عدم الاذن في الاستغفار لامه
على انه يمكن فيه دعوى عدم الملازمة بدليل انه كان
في صدر الاسلام ممنوعا من الصلاة على من عليه دين
ونحو مسلم فلعله كانت عليها تبعات غير الكفر فمنع
من الاستغفار لها بسببها والجواب الاول اقعد وهذا
تاويل في الجملة ثم رايت طريقا اخرى للحديث مثل لفظ
رواية معمر وزيد وضوحا وذلك انه صرح فيه بان
السائل اراد ان يسال عن ابيه صلى الله عليه وسلم فعدل
عن ذلك تخلصا وتاديا فاخرج الحاكم في المستدرك وصححه
عن لقيط بن عامر انه خرج وافدا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق
قال فقدمنا المدينة لانسلاخ رجب فصلينا معه
صلاة الغداة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
خطيبا

خطيبا فذكر الحديث الى ان قال فقلت يا رسول الله هل
احد ممن مضى منا في جاهلية من خير فقال رجل من
عرض قريش ان اباك المنتفق في النار فكانه وقع
حر بين جلدي وجهي ولحمي مما قال لابي على رؤس
الناس فصمت ان اقول وابوي يا رسول الله ثم نظرت
فاذا الاخرى اجمل فقلت واهلك يا رسول الله قال
ما اتيت عليه من قبر قرشي او عامري مشرك فقل ارسلني
اليك محمد فابشر بما يسوءك هذه رواية لا اشكال
فيها وهي اوضح الروايات واتيها تقرير اخرما المانع
ان يكون قول السائل فاين ابوك وقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث انس ان ابي واباك المراد به عمه ابو طالب
لا ابوه عبد الله كما قال بذلك الامام فخر الدين في ابي
ابرهيم انه عمه وقد تقدم نقله عن ابن عباس ومجاهد
وابن جريج والسدي وبرشحه هنا ان الاول ان
الهلاك ذلك على ابي طالب كان شائعا في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولهذا كانوا يقولون له قتل ابنك سبع
عن شتم الهتنا وقال لهم ابو طالب مره لما قالوا له اعطنا
ابنك نقتله وخذ هذا الولد مكانه اعطيكم ابني تقتلونه
واخذ ابنكم اكلفه لكم ولما سافر ابو طالب الى الشام
ومعه النبي صلى الله عليه وسلم نزل له بحيرا فقال له ما
لهذا منك قال هو ابني فقال ما ينبغي لهذا الغلام ان

يكون ابوه حيا فكانت تسمية ابي طالب بالنبي صلى الله
عليه وسلم شيبا عند هم لكونه عمه وكونه رباه
وكفله من صغره وكان يحوطه ويحفظه وينصره
فكان مظنه السوال عنه والامر الثاني انه وقع في
حديث ليشبه هذا ذكر ابي طالب في ذيل القصه اخرج
الطبراني عن ام سلمه ان الحارث بن هشام اتى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم حجه الوداع فقال يا رسول الله انك
تحث على صلة الرحم والاحسان الى الجار وابو البتيم
واطعام الضيف واطعام المسكين وكل هذا كان
يفعله هشام بن المغيره فما ظنك به يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قبر قبر لا يشهد صاحبه
ان لا اله الا الله فهو جذوه من النار وقد وجدت عمي
ابا طالب في طمطام من النار فاخرجه الله لمكانه مني
واحسانه الي فجعله في ضحضاح من النار تبلغ كعبيه
قد استراح جماعه من هذه الاجوبه كلها واجابوا
عن الاحاديث الوارده فيها بانها منسوخه كما اجابوا
بذلك عن الاحاديث الوارده في اطفال المشركين انهم
في النار وقالوا الناسخ لاحاديث اطفال المشركين قوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن اللطايف
كون الحملتين في الفريقين مقترنتين في اية واحده
متعاطفتين متناسقتين في النظم وهذا جواب

مختصر

مختصر مفيد يغني عن كل جواب الا انه انما يتاتى على
المسلك الاول دون الثاني كما هو واضح ولهذا اضطر
الى تحرير الاجوبه عنها على المسلك الثاني تتمه قد ثبت
في الحديث الصحيح ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب
وانه في ضحضاح من النار في رجليه نعلان يغلي منهما
دماغه وهذا مما يدل على ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
ليسا في النار لانهما لو كانا فيها لكانا اهون عذابا من ابي
طالب لانهما اقرب منه مكانا وابسط عذرا فانهما لم يدركا
البعثه ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف ابي
طالب وقد اخبر الصادق المصدوق انه اهون اهل
النار عذابا فليس ابواه من اهلها وهذا بين عند اهل الاصول
ودلالة الاشاره نصب من ان جدلي المجادلون في هذا الزمان
اكثر خصوصا من هذه المسله واكثرهم ليس لهم معرفه بطرق
الاستدلال فالكلام معهم ضايع غير اني انظر الذي يجادل
واكلمه بطريقه تقرب من ذهنه فانه اكثرها عنده ان يقول
الذي ثبت في صحيح مسلم يدل على خلاف ما تقول فان كان
الذي يجادل بذلك من اهل مذهبنا شافعي المذهب فاقول
له قد ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم يقرا في الصلاه
بسم الله الرحمن الرحيم وانت لا تصحح الصلاة بدون البسمله
وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام
ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا

واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا صلى
جالسا فصلوا جلوسا اجمعون وانت اذا قال الامام سمع
الله لمن حمده تقول سمع الله لمن حمده مثله واذا صلى جالسا
لعذر وانت قادر تصلي خلفه قائما لا جالسا وثبت في
الصحيحين في حديث التيمم انما يكفيك ان تقول بيديك
هكذا ثم ضرب بيديه ضربة واحدة ومسح الشمال على
اليمين وظاهر كفيه ووجهه وانت لا تكتفي في التيمم بضربة
واحدة ولا بالمسح الى الكوعين فكيف خالفت الاحاديث
التي ثبتت في الصحيحين او احدهما فلا بد ان كان عندك
راجحة من العلم ان يقول فاما ادلته اخرى معارضة لهذه
فقدمت عليها فاقول له وهذا مثله لا يحتج عليه الا
بهذه الطريقة فانها ملزمة له ولامثاله وان كان
المجادل مالكيا المذهب اقول له قد ثبت في الصحيحين
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وانت لا تثبت خيار المجلس
وثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم توضأ ولم يمسح كل راسه
وانت توجب في الوضوء مسح كل الراس فكيف خالفت ما ثبت
في الصحيح فيقول قامت ادلة اخرى معارضة له فقدمت
عليه فقدمت عليه فاقول له وهذا مثله وان كان
المجادل حنفي المذهب اقول له قد ثبت الصحيحين اذا
ولغ الكلب في انا احدكم فليغسله سبعا وانت لا تشرط
في النجاسة الكلبية سبعا وثبت في الصحيحين صلاة المرء

يقرا

يقرا بفاتحة الكتاب وانت تصحح الصلاة بدونها وثبت
في الصحيحين ثم ارفع حتى تعتدل قائما وانت تصحح
الصلاة بدون الطمانينة في الاعتدال وصح في الحديث اذا
بلغ الماقتين لم يجل حيثا وانت لا تعتبر القلتين وصح في
الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم باح المدبر وانت لا
تقول ببيع المدبر فكيف خالفت هذه الاحاديث الصحيحة
فيقول قامت ادلة اخرى معارضة لها فقدمت عليها فاقول
له وهذا مثله وان كان المجادل حنبلي المذهب اقول له
قد ثبت في الصحيحين من صام يوم الشك فقد عصى ابا
القاسم وثبت فيهما لا تقدموا رمضان بصوم يوم او يومين
يوم او يومين وانت تقول بصيام يوم الشك فكيف خالفت
ما ثبت في الصحيحين فيقول قامت ادلة اخرى معارضة
لها فقدمت عليه فاقول له وهذا مثله هذا اقرب
ما يقرب به لاذهان الناس اليوم وان كان المجادل ممن
يكتفي بالحديث ولا فقه عنده يقال له قد قالت الاقدمون
المحدث بلا فقه كعطار غير طبيب فالادوية حاصلة
في دكانه ولا يدري بما ذا تصلح والفقيه بلا حديث كطبيب
ليس بعطار يعرف ما تصلح له الادوية الا انها ليست
عنده واني بحمد الله قد اجتمع عندي الحديث والفقه وسائر
الآلات من العربية والمعاني والبيان وغير ذلك فانا اعرف
كيف اتكلم وكيف اقول وكيف استدل وكيف ارجح واما انت يا

اخي وفقني الله واياك فلا يصلح لك ذلك لانك لا تدري
الفقه ولا الاصول ولا شيا من الالات والكلام في
الحديث والاستدلال به ليس بالهين ولا يحل
الاقدام على المتكلم فيه لمن لم يجمع هذه العلوم فاقتصر
على ما اتاك الله وهو انك اذا سبلت عن حديث تقول
ورد او لم يرد وصححه الحفاظ او حسنوه او ضعفوه
لا يحل لك قول الا قياسا على هذا القدر وخل ما عدا ذلك
لاهله لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
وثم امر اخر اخاطب به كل ذي مذهب من مقلدي
المذاهب الاربعة وذلك ان مسلما روى في صحيحه عن ابن
عباس ان الطلاق الثلاث كان يجعل واحدة في عهد
رسول الله وابي بكر وصدرا من امارة عمر فقال لكل طالب
علم هل تقول انت بمقتضى هذا الحديث وان من قال لزوجته
انت طالق ثلاثا تطلق واحدة فقط فان قال نعم اعرضت
عنه وان قال لم اقل له فكيف تخالف ما ثبت في صحيح
مسلم فان قال لم ار عنه اقول له فاجعل هذا المثل والمقصود
من مساق هذا كله انه ليس كل حديث في صحيح مسلم يقال
بمقتضاه لوجود المعارض له المسلك الثالث ان الله احيا
له ابويه حتى امنا به وهذا المسلك مال اليه طائفة كثيرة
من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابن شاهين والحافظ

عارضه

ابو بكر الخطيب

ابو بكر الخطيب البغدادي والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري
والعلامة ناصر الدين بن المنير وغيرهم واستدلوا
لذلك بما اخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ "
والخطيب البغدادي في السابق واللاحق
والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرايب مالك بسند
ضعيف عن عايشة قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم
فنزل فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم
فقلت له فقال ذهبت لقبر امي فسالت الله ان يحييها
فاحياها فامنت بي ورددها الله هذا الحديث ضعيف
باتفاق المحدثين بل قيل انه موضوع والصواب ضعفه لا
وضعه وقد الفت في بيان ذلك جزءا مفردا واورد بسند
في الروض الانف بسند قال انه فيه مجهولين عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي ابويه
فاحياهما فامنا به ثم اماتهما (قال السهيلي بعد ايراده
الله قادر على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء
وبسببه صلى الله عليه وسلم اهل ان يختص بما شاء من فضله وينعم
عليه بما شاء لرامته وقال القرطبي رحمه الله لا تعارض
بين حديث الاحياء وحديث النهي عن الاستغفار فان
احياهما متاخر عن الاستغفار ولهما بدليل حديث عايشة
ان ذلك كان في حجة الوداع ولذلك جعله ابن شاهين ناسخا

لما ذكر من الاخبار وقال العلامة ناصر الدين بن المنير
المالكي في كتاب المقتفى في شرف المصطفى وقع لنبينا
صلى الله عليه وسلم احيا الموتى نظير ما وقع لعيسى بن مريم
الى ان قال وجاء في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما منع
من الاستغفار للكفار دعا الله ان يحيي له ابويه فاحياهما
له فامنا به وصدقا وماتا مؤمنين وقال القرطبي
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتابع الى حين
مماته فيكون هذا مما فضله الله به واكرمه قال وليس
احياهما وايمانهما بممتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في
القرآن احيا قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان
عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
احيى الله على يديه جماعة من الموتى قال واذا ثبت هذا
فما يمتنع من ايمانهما بعد احيائهما زيادة في كرامته وفضيلته
وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في سيرته
بعد ذكره قصة الاحياء والاحاديث الواردة في التعذيب
وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما
حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راجيا في المقامات
السنيه صاعدا في الدرجات العليه الى ان قبض الله روحه
الطاهره اليه وان لغفر له ما خصه به لديه من الكرامة حين
القدوم عليه فمن الجايز ان تكون هذه درجة حصلت له
صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحياء والايمان

متاخرا

متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى وقد اشار
الى ذلك بعض العلماء فقال بعد ايراده خبر حليمة وما اسداه
صلى الله عليه وسلم اليها حين قدومها عليه
هذا جزاء الامر عن ارضاعه، لكن جزاء الله عنه عظيم
وكذا كرامة ان يكون لامه، عن ذاك امنية وتنعيم
ويكون احياها الاله وامنت بمحمد فحديثها معلوم
فلربما سعدت به ايضا كما، سعدت به بعد الشقا حليمة
وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي
في كتابه المسمى مورد الصادي في مولد الهادي بعد
ايراد الحديث المذكور منشد النفسه
حبا الله النبي مزيد فضل، على فضل وكان به رؤفا
فاحيى امه وكذا اباه، لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقدير بذا قدير، وان كان الحديث به ضعيفا
خامته وجمع من العلماء نقوا عندهم بهذه المسالك
فابقوا حديث مسلم ونحوها على ظاهرها من غير عدول
عنها بدعوى نسخ ولا فيه ومع ذلك قالوا لا يجوز لاحد
ان يذكر ذلك قال السهيلي في الروض الانف بعد ايراده
حديث مسلم وليس لنا ان نقول ذلك في ابويه صلى الله عليه
وسلم لقوله لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وقال تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وسيل القاضي ابو بكر
بن العربي احد ايمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم

في النار فاجاب بان من قال ذلك منهم ملعون
لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة قال ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه
انه في النار وقال الباجي في شرح الموطا قال بعض
العلما انه لا يجوز ان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بفعل
مباح ولا غيره واما غيره من الناس فيجوز ان يؤذى بمباح
وليس له المنع منه ولا ياثم فاعل المباح وان وصل بذلك اذى
الى غيره قال وبذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراد
علي بن ابي طالب ان يتزوج ابنة ابي جهل انما فاطمة بضعة
مني واني لا احرم ما احل الله ولكن والله لا تجتمع ابنة
رسول الله وابنة عدو الله عند رجل ابدا فجعل حكمها في ذلك
حكمه انه لا يجوز ان يؤذى بمباح واحتج غير ذلك بقوله
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الاية قال
فشرط على المؤمنين ان يؤذوا بغير ما اكتسبوا واطلق
الاذى في خاصة النبي صلى الله عليه وسلم من غير شرط
انتهى واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق يحيى بن عبد
الملك بن ابي غنية قال حدثنا نوفل بن الفرات وكان عاملا
لعمر بن عبد العزيز قال كان رجل من كتاب الشام مامونا
عندهم استعمل رجلا على كورة الشام وكان ابوه يزني
بالمنابيه فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حملك
على ان تستعمل رجلا على كوره من كور المسلمين كان ابوه يزني

حشه
اي يرمي
بالمجوسيه

بالمنابيه قال اصلح الله امير المؤمنين وما على ما كان
ابوه كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر اه
ثم سكت ثم رفع راسه فقال اقطع لسانه اقطع يده ورجله
اضرب عنقه ثم قال لا تلي لي شيا ما بقيت ومن العلما
من ذهب الى قول خامس وهو الوقف قال الشيخ تاج الدين
الفاكهاني في كتابه الفجر المنير الله اعلم بحال ابويه وقد
سيلت ان انظم في هذه المساله ابياتا اختم بها هذا
التاليف فقلت

ان الذي بعث النبي محمدا ... اتى به الثقلين مما يحذف
ولامه وابيه حكم شايع ... ابداه اهل العلم فيما صنفوا
فجماعه اجروهما مجرى الذي ... لم ياته خبر الدعاة المسعف
والحكم في من لم تجيه دعوة ... ان لا عذاب عليه حكم يولف
فبذاك قال الشافعية كلهم ... والاشعرية ما بهم متوقف
وبسوره الاسرا فيه حجة ... وبنحو ذا في الذكر اي تعرف
ولبعض اهل الفقه في تعليله ... معنى ارق من النسيم والطف
اذ هم على الفطر التي ولدوا ولم ... يظهر عناد منهم وتخلف
وحى الامام الفخر رازي الورى ... متمم به للسامعين تستنف
قال الاولى ولدوا الى النبي المصطفى ... كل على التوحيد اذ يتخنف
من آدم لابيه عبد الله ما ... فيهم اخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة ... نجس وكلهم بطهر يوصف
وبسورة الشعرا فيه تقلب ... في الساجدين فكلهم متخنف

هذا كلام الشيخ فخر الدين بن ، اسراره هطلت عليه الذرف
فجزاه رب العرش خير جزائه ، وحباه جنات النعيم بزخرف
فلقد تدين في زمان الجاهلية فرقة دين الهدى وتحنفوا ،
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصديق ماشرك عليه بعكف ،
قد فسر السبكي بذاك مقالة ، للاشعري وماسواه مزيف ،
أن لم تزل عين الرضى منه على اك صديق وهو بطول عمر احنف
عادت عليه صحبة الهادي فما ، في الجاهلية للضلالة يقترف ،
فلامه وابوه احرى سبما ، وراث حتى ايات ما لا يوصف
وجماعة ذهبوا الى احيائه ، ابويه حتى آمنا لا خوفوا ،
وروى ابن شاهين حديثا مسندا ، في ذاك لكن الحديث مضعف
هذي مسالك لو تفرد بعضها ، لكفى فكيف بها اذا تتألف ،
وبحسب من لا يرتضيها صحبة ، أدنا ولكن اين من هو منصف
صلى الاله على النبي محمد ، ماجدد الدين الحنيف محنف ،
حديث يتعلق بها قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا
ابو الحسين بن بشران انا ابو جعفر الرزاز نا يحيى بن
جعفر انا زيد بن الحباب انا ياسين بن معاذ نا عبد الله
بن قريد عن طلق بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لو ادركت والديا او احدهما وانا في صلاة العشاء
وقد قرات فيها بفاتحة الكتاب تنادي يا محمد لاجبتها لبيك
قال البيهقي ياسين بن معاذ ضعيف فايده قال الازرقي
في تاريخ مكة حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن

هشام

هشام بن عاصم الاسلمي قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة احد فنزلوا بالابواء قالت هند
ابنة عتبة لابي سفيان بن حرب لو بعثتم فجر امنة ام
محمد فانه بالابواء فان اسر احد منكم افتديتم به كل
انسان بما يرضى به من اربها فذكر ذلك ابو سفيان لقريش
فقالت لا تفتح علينا هذا الباب اذن تبحث بنو بكر
مرتانا فايده من شعر عبد الله والد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اورده الصلاح الصفدي في تذكرته
لقد علم السادون في كل بلده ، بان لنا فضلا على سادة الارض
وان ابي ذو المجد والسودد الذي ، يشار به ما بين نشر الى خفض
وجدي وآباء له أثلوا العلى ، قديما بطيب العرف واكسب المحض
فايده قال الامام موفق الدين بن قدامه الحنبلي في
المقنع ومن قذف امرأة النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما
كان او كافرا والله اعلم الفتاوى المتعلقة بالتصوف
مسئلة فيما نقله الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي عبد
الله محمد بن الوراق لما سيل عن اشياء وعدتها بان قال
من اكتفى بالفقه دون الزهد يفسق فما معنى ذلك
وما هو الزهد الذي يكتفى بالفقه دونه وهل الفقيه
اذا اكتفى بالفقه خرج من الخلاف هل بعد هذا من الزهد
الذي عناه الشيخ هذا الجواب هذا كلام رجل صوفي
تكلم بحسب مقامه فان الخواص يطلقون لفظ الكفر والفسق

على ما لا يطلقه الفقهاء كما قال بعض السلف حسنات
الابرار سيئات المقربين فاطلق على الحسنات سيئات
بالنسبة الى علي مقاماتهم وكما قال ابن الفارض

وان خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردتي

ومعلوم ان هذا ليس برده حقيقة ومن هذا النمط قول
الصوفية ان الغيبة تفطر الصائم فكل هذا من طريقة الخواص
يلزمون انفسهم بما لا يلزم العامة مسلة في خماعة
صوفية اجتمعوا في مجلس ذكر ثم ان شخصا من الجماعة قام
من المجلس ذاكرا واستمر على ذلك لوارد حصل له فهل له
فعل ذلك سواء كان باختياره ام لا وهل لاحد منعه
واجره عن ذلك الجواب لا انكار عليه في ذلك وقد
سئل عن هذا السؤال بعينه شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني فاجاب بانه لا انكار عليه في ذلك وليس
لمانع التعدي بمنعه ويلزم المتعدي بذلك التعزير
وسئل عنه العلامة برهان الدين الابناسي فاجاب بمثل
وزاد ان صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم وماذاق
لذة التواجد ولا صفى له المشروب الى ان قال في اخر
جوابه وبالجملة فالسلامة في تسليم حال القوم واجاب
ايضا بمثل ما اجاب به بعض ائمة الحنفية والمالكية كلهم
كتبوا على هذا السؤال بالموافقة غير مخالفة اقول
وكيف ينكر الذكر قياما والقيام ذاكرا وقد قال الله تعالى

الذين

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقالت
عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر
الله على كل احيانه وان انضم الى هذا القيام رقص او
نحوه فلا انكار عليهم فذلك من لذات الشهود
والمواجيد وقد ورد في الحديث رقص جعفر بن ابي
طالب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له
اشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة هذا الخطاب ولم
ينكر ذلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا اصلا
في رقص الصوفية لما يدركونه من لذات المواجيد وقد
صح القيام والرقص في مجالس الذكر والسماع عن جماعة
من كبار ائمتنا منهم شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
القول الاشبه في حد شئ من عرف نفسه فقد عرف
ربه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى وبعد فقد كثر السؤال عن
معنى الحديث الذي اشتهر على الالسنة من عرف نفسه
عرف ربه وربما فهم منه معنى لا صحة له وربما نسب
الى قوم اكابر فرقمت في هذه الكراسة ما يزيل الخلل
ويزيل الاشكال وفيها مقالان المقال الاول ان هذا
الحديث ليس بصحيح وقد سئل عنه النووي في فتاويه
فقال ليس بثابت وقال الزركشي في الاحاديث المشتهرة ذكر
ابن الصلاح انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي المقال الثاني

في معناه على النووي في فتاويه من عرف نفسه بالضعف
والافتقار الى الله والعبودية له عرف ربه بالقوة والقهر
والربوبية والكمال المطلق والصفات العلى وقال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطايف المنن سمعت شيخنا
ابا العباس المرسي يقول في هذا الحديث تاويلان احدهما
اي من عرف نفسه بذلها وعجزها وفقرها عرف الله
بعزه وقدرته وغناه فيكون معرفة النفس اولا ثم
معرفة الله من بعد والثاني اي من عرف نفسه فقد دل
ذلك منه على انه عرف الله من قبل قال الاول حال السالكين
والثاني حال المجذوبين وقال ابو طالب المكي في
قوت القلوب معناه اذا عرفت صفات نفسك في
معاملات الخلق وانت تكره الاعتراض عليك في افعالك
وان يعاب عليك ما تصنعه عرفت منها صفات خالقك
وانه يكره ذلك فارض بقضايه وعامله بما تحب ان تعامل
به وقال الشيخ عز الدين قد ظهر من سر هذا الحديث
ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو ان الله سبحانه
وتعالى وضع هذه الروح الروحانية في هذه الحشة
الجثمانية لطيفة لاهوتية في كثيفة ناسوتية دالة على
وحدانيته وربانيته ووجه الاستدلال بذلك من عشرة
اوجه الاول ان هذا الهيكل الانساني لما كان مفتقرا الى
مدبر ومحرك وهذه الروح مدبره ومحركه علمنا ان هذا

العالم الا بد له من مدبر ومحرك الوجه الثاني لما كان
مدبر الفلك واحدا وهو الروح علمنا ان مدبر هذا
العالم واحد لا شريك له في تدبيره وتقديره ولا
جايز ان يكون له شريك في ملكه قال الله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى لو كان معه الهة كما تقولون
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون
علوا كبيرا وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل
اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
الوجه الثالث لما كان هذا الجسد لا يتحرك الا بارادة
الروح وتحريكها له علمنا انه مريد لما هو كاين في كونه
يتحرك متحرك بخير او شر الا بتقديره وارادته وقضاه
الوجه الرابع لما كان لا يتحرك في الجسد شيء الا بعلم الروح
وشعورها به لا يخفى على الروح من حركات الجسد وسكناته
شيء علمنا انه لا يغرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما
الوجه الخامس لما كان هذا الجسد لم يكن فيه شيء اقرب الى الروح
من شيء ولا شيء ابعد اليه من شيء اعني قرب المسافة لانه
منزه عن ذلك الوجه لما كان هذا الروح موجودا قبل
وجود الجسد وتكون موجودة بعد عدم الجسد علمنا انه
سبحانه وتعالى موجود قبل كون خلقه ويكون موجودا بعد
فقد خلقه ما زال ولا يزال تقدس عن الزوال الوجه
السابع لما كان الروح في الجسد لا يعرف له كيفية علمنا انه

مقدس عن الكيفية الوجه الثامن لما كان الروح في الجسد
لا يعلم له اينية علمنا انه منزه عن الكيفية والاينية
فلا يوصف باين ولا كيف بل الروح موجودة في كل شيء
الجسد وما خلا منها من شيء من الجسد وكذلك الحق
سبحانه وتعالى موجود في كل مكان ما خلا منه مكان
متنزه عن المكان والزمان الوجه التاسع لما كان الروح
في الجسد لا يدرك بالبصر ولا يمثل بالصور علمنا انه لا
تدركه الابصار ولا يمثل بالصور والاثار ولا يشبه
بالشموس والاقمار ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الوجه
العاشر لما كان الروح لا يحس ولا يمس علمنا انه منزه
عن الحس والحس واللمس والمس فهذا معنى قوله من عرف
نفسه عرف ربه فطوبى لمن عرف وبذنبه اعترف وفي
هذا الحديث تفسير اخر وهو انك تعرف ان صفات نفسك
على الضد من صفات ربك فمن عرف نفسه بالفنا عرف ربه
بالبقا ومن عرف نفسه بالخفا والخطا عرف ربه بالوفا
والعطا ومن عرف نفسه كما هو عرف ربه كما هو واعلم
انه لا سبيل لك الى معرفة اياك كما اياك فكيف لك سبيل الى
معرفة اياه كما اياه فكانه في قوله من عرف نفسه عرف
ربه علق مستحيل على مستحيل لا مستحيل ان تعرف
نفسك وكيفيتها وكميتها فانك اذا كنت لا تطيق ان تصف
نفسك التي هي بين جنبيك بكيفية واينية ولا بسجية ولا

هيكلية

وقف

هيكلية ولا هي بمربية فكيف يليق بعبد دينك ان
تصف الربوبية بكيف واين وهو متقدس عن الكيف
والاين وفي ذلك اقول

قل لمن يفهم عني ما اقول ... قصر القول فذا شرح يطول
لهو سر غامض مزدونه ... ضربت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا ... تدر ما انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت ... منك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها ... هل تراها فترى كيف تجول
هذه الانفاس هل تحصرها ... او لا تدري متى منك تزول
اين منك العقل والفهم اذا ... غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه ... كيف تجري منك امر كيف تبول
فاذا كانت طوايا التي ... بين جنبيك كذا فيها فضول
كيف تدري من على العرش استوى ... لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يعلو امرؤ كيف ترى ... خلعري ليس ذا الا فضول
لهو لا كيف ولا اين له ... وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفاتا واسما ... هي تعالى ملكه عما اقول

وقال القونوي في شرح التعرف ذكر بعضهم في هذا الحديث انه من
باب التعليق بما لا يكون وذلك ان معرفة النفس قد عند الشارح
بانها بقوله تخل الروح من امر ربي فبنه بذلك على ان الانسان اذا
عجز عن ادراك نفسه التي هي من صفة المخلوقات وهي اقرب

الاشياء اليه فهو عن معرفة خالقه اعجز بل هو عاجز عن
ادراك حقيقة قوله وحواسه كسمعه وبصره وشمه
وكلامه وغير ذلك فان للناس في كل منها اختلافات
ومذاهب لا يحصل الناظر فيها على طائل كاختلافهم
في ان الابصار بالانطباع او بخروج الشعاع وان الشم
بتكيف الهوا او بانبثاث الاجزاء من ذي الرائحة الى غير
ذلك من الاختلافات المشهوره فاذا كان الحال في هذه
الاشياء الظاهره التي يلابسها الانسان على هذا المنوال
فكيف يكون الحال في معرفة الكبير المتعال وقد تحصل
مما استفناه في معنى هذا الاتفاق والله اعلم مسئله
في قول الشيخ ابي العباس المرسي في حزبه الهي معصيتك
نادتني بالطاعه وطاعتك نادتني بالمعصيه ففي ايهما
اخافك وفي ايهما ارجوك ان قلت بالمعصيه قابلتني
بفضلك فلم تدع لي خوفا وان قلت بالطاعه قابلتني
بعدلك فلم تدع لي رجا فليت شعري كيف ارى احساني مع
احسانك امر كيف اجهل فضلك مع عصيانك فهما سران
من سرك وكلاهما دالان على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك
لا تدعني بغيرك انك على كل شي قدير الجواب
حسبما ظهر قوله الهي معصيتك نادتني بالطاعه يعني لما
تسبب عنها من الندم والخوف والانكسار والذل ورجا
التوبه والاعتراف بالتقصير ونزول المرتبه وطاعتك نادتني

بالمعصيه

كذا
يظن
قرح

بالمعصيه لما قد نشأ عنها من اضداد ذلك من مخالطة العجب
والرياء وفي معنى ذلك ما اخرجه ابو الشيخ بن حيان في كتاب
الثواب عن كليب الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل لولا ان الذنب خير لعبدي المومن من العجب ما
خليت بين عبدي المومن وبين الذنب وما اخرجه
الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي هريره مرفوعا
لولا ان المومن يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهم به
ولكن الذنب خير له من العجب وما اخرجه ابو نعيم وغيره
من حديث انس وابي سعيد مرفوعا لو لم تكونوا تذنبون
لخفت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب واخرج ابن
ابي الدنيا في كتاب الاولياء وابو نعيم في الحليه من حديث انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل يقول الله ان من عبادي
المومنين لمن يسالني الباب من العباده فاكفه ان لا يدخله
عجب فيفسده ذلك ذكره في اثنا حديث طويل وايضا
فالطاعه قد تكون مذمومه لنقصانها بتخلف امور ينبغي
ان لا يتخلف عنها كالذكر ينبغي ان يقارنه حضور القلب
ولهذا قال بعض الاولياء استغفارنا يحتاج الى استغفار وكلامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي ان يقارنه الايثار والا فانهما
ولهذا قال تعالى في معرض الانكار والتوبيخ اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم في احاديث كثيره وقدم من امر بالمعروف
ولم يات به ونهى عن المنكر ولم ينته عنه وكالصلاه ينبغي ان

تكون ناهية عن الفحشاء والمنكر كما وصفها الله تعالى بذلك
وكالصوم ينبغي ان ينزه عن الغيبة ونحوها كما قال عليه
الصلاة والسلام من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله
حاجة في ان يدع طعامه وشرابه الى غير ذلك من افراد
الطاعات التي لا تحمد ما لم تبلغ رتبة الكمال وتخلص من
شوائب النقصان قوله ان قلت بالمعصية قابلتني
بفضلك اي ذكرتني فضلك وسعة رحمتك ومغفرتك
فلم تدع لي خوفا وفتحت لي ابواب الرجاء في الحديث لولا
انكم تذنبون لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر
لهم الى غير ذلك من الاحاديث وهذا المعنى قوله وان قلت
بالطاعة قابلتني بعدلك اي ذكرتني ما في الذنوب ومساوئ
طاعتي من النقصان الذي يكاد ان يمنعها من الاعتداد بها
فضلا عن تكفير الجرائم قوله فلم تدع لي رجاء لانشاع
الخوف حينئذ على ما في الحديث ان رجلا يجر على وجهه من يوم
ولد الى ان يموت هرما في رضاء الله تعالى لحقره يوم
القيامة قوله فليت شعري كيف اري احساني مع احسانك
اي كيف اعده احسانا يستوجب الجزاء مع ان اقتداري عليه
احسان منك ونعمة تستوجب الشكر والمزيد في العمل
وكل ما وقع من شيء من ذلك فالامر فيه كذلك وهلم جرا مع مزيد
الاحسان وجزيل الافضال الخارج عن ذلك وهذه الجملة
تناسب جملة الخوف قوله ام كيف اجهد فضلك بالكلم
والاسقام والانعام مع عصياني لك وهذه الجملة تناسب

جملة

جملة الرجا قوله فرج سر ان في سرك الظاهر والله اعلم
انه اخذ هذين الحرفين من وصفين من صفاته تعالى
كما هو رواية عن ابن عباس في اوائل السور الم وطس
وحم ون وص انها حروف مقطعة من اسماء الله تعالى وفي
رواية انها من الاسم الاعظم وعن الشعبي انها من اسرار الله تعالى
فالفاء ما خوذه من قدير او مقتدر والجيم من جواد
وكلاهما مناسبان لما تقدم من الخوف والرجا فالخوف
يناسبه القدرة والاقتدار والرجا يناسبه الجود قوله
وكلاهما دالان على غيرك يحتمل امرين احدهما ان المراد ان
لهما تعلقا بالغير فان القدرة تتعلق بمقدور والاقتدار
بمقدور عليه والجود بمتفضل عليه الثاني ان المراد انه
يجوز شرعا ان يوصف بهما غيره تعالى وان يطلقا
عليه ولذا قال عقبه فبالسر الجامع الدال عليك اي بالاسم
الخاص بك وهو الله فانه لا تعلق له بالغير ولا يجوز ان
يسمى به غيره تعالى وهو الاسم الاعظم فيما روي عن غير واحد
من السلف وهو الدال على الذات وهو الجامع لجميع الصفات
بخلاف سائر الاسماء فانها خاصة بالوصف بمدلولها قوله
لا تدعني لغيرك بل اجلني لك بعبادتي ودعائي وخوفي
ورجائي وتوجهي وحركاتي وسكناتي هذا ما ظهر لي والله اعلم وكتب
بعد ذلك كلاما للشهاب احمد بن عبد الواحد ابن المليق على
هذا الفصل قال قول الاستاذ يعني ابا العباس المرسي

رضي الله عنه الهي معصيتك نادتني بالطاعه يحتمل والله اعلم
ان يكون مشيرا الى انه سبق تعلق علمك بها وقدرتك
بايجادها وارادتك تخصيصها فتعين وجودها على
حسب تعلق العلم والقدره والاراده تعيينا لزوميا
للعبد ضروره بطلان تعلق العلم وتبدله جهلا وتعلق
القدره وتبدلها عجزا وتعلق الاراده وتبدلها فليس الا
وقوع هذا المقتضى على حسب سابق القضا فاني يمكن
العبد الحول عنها ووقوعها منه حتما عدلا منه الهيا وظلما
فلهذا كانت منا ديه عليه بالطاعه اي بالدخول تحت مجاري القهر
استسلاما للقهر تا كما قال جل وعلا ثم استوى الى السما وهي دخان
فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
فهذه الطاعه المشار اليها في كلام الاستاذ والله اعلم وبياني
بيان انها مجاز في تلو هذا الكلام وقوله رضي الله عنه
وطاعتك نادتني بالمعصيه يحتمل والله اعلم ان يكون مشيرا
الى سبق تعلق العلم والقدره والاراده كما ذكرنا بدا بالطاعة التي
جرت على يد العبد فكان الحق وقوعها والباطل امتناعها لما
تقدم من بيانه هذا مع ان العبد يرى انه قد اطاع وما خالف فيكون
منا ديا على نفسه بلسان حال ربوبيته طاعه مولاه بدعوى القدره
على المخالفه في حال الاطاعة حقيقه فبعدا عن المخالفة
للطاعة فاطاع واذا كان بهذه الحال في حال جريان الفضل
المقدر المسمى بالطاعة فهو عين المعصيه فتبين من هذا ان نسبة

الطاعه

الطاعه له مجاز كنسبتها للسموات والارض وغدهم الغرض
ان شا الله ومن هذا الوطن يفهم معنى قوله عز وجل لسيد
خلقه عليه افضل الصلاة والسلام ليس لك من الامر شي
وقوله تعالى ايضا له صلى الله عليه وسلم واليه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه ثم قال ففي ايها اخاتك وفي ايها ارجوك
ان قلت بالمعصيه قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا او
قلت بالطاعه قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجا بريد والله اعلم
ان ربنت معصيتي لك مني من حيث الادب الشرعي قام
الخوف بي منك فاطفا وارد الفضل منك على باشهادك بي
الحقيقة من لدنك ولو شيئنا لاتينا كل نفس هداها فبي هق
الخوف هذا هنا وقوله رضي الله عنه وان قلت بالطاعه قابلتني
بعدلك فلم يدع لي رجا يريد والله اعلم وان ربنت طاعتي
مني لك من حيث النسب الشرعي قام الرجا بي فاقتاه
وارد العدل منك على باشهادي الحقيقه من لدنك وبك
خلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيره سبحان الله وتعالى
عما يشركون واذ قد تقرر هذا فلتعلم ان الفضل تعلقان
والعدل تعلقان وكلاهما الان على غناه عن كل شي فمن
تعلقان فضله ما يعامل به عصاه من ستر وبر وعطف
ولطف وحنان واحسان وجود وبسط يد الرحمه للعاصي
من غير حدود ومن متعلقان عدله ما يعامل به من اطاعه من
قبض في الرزق وخوض بين الخلق وضعف في الجسد وقله حظ في

الاهل والمال والبلد والاخوان والاخدان والولد واذ قد
تبين هذا فاعلم ان مقابلة العاصي باثر من اثار الفضل في
حال عصيانه ربما يزيل عنه الخوف ومقابلة المطيع باثر
من اثار العدل في حال طلقته ربما يزيل عنه الرجاء وذلك انه لا بد له
ورود اثر الفضل على سلامة العاقبة ولا بد له ورود اثر العدل على
عطب العاقبة واذا الامر كذلك وقع الابهام على الخلق في المراد
بقوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ولهذا
رويه الاشياخ حقيقة مع التبري من الحول والقوة منها
حقيقة ورد الاشياء اللايقة بالنسب للعباد كسبا سريعة
مع الانسلاخ عن لحوظ الحظوظ توكلا عليه واستسلاما اليه
وتخاله بين يديه وهذا مقتضى العبودية والعبادة في ضمن
ما اشار الاستاذ حسب فهمي عنه في هذا القول والله
اسال المغفرة وهو حسبي ونعم الوكيل ثم بعد مدة رايت فايدة
القدر من الاشياخ سرا مكتما عن القاف لم يبدوا لها ابدا حلا،
يقولون عند القاف قف لترى الذي اردناه لا نبغي به بدلا اصلا،
وسيل عن ذلك الشيخ عبد السلام المبعادي فاجاب
يريدون قاف الرق ياذا الغنى فكن بمقصودهم كي تدرك العلم والفضلا،
ففي الخبر المشهور هم زعموا من عرف نفسه فهو الذي عرف المولى
عرفها بتذلل وانكسار وذلة وخالقه رباله المثل الاعلى
وقد جا في نص القرآن دليلهم هو المبتغى من خلقه حق المثلا،
يا خراي الذاريات تراهم بتاويلهم كي يعرفوا حبذا وصلا،

ثلاثا اية علم من شا فهمها من الراء والقاف اللذا جعلا اصلا
منازل سير السالكين لعدها بانفاسهم عشرا فاجعلن مايةً عدلا
فاولها باب الانابة يا فتى واخرها التوحيد والمطلب الاعلى
ثلاث علوم من طباق اتى بها هو الشيخ عبد الله جلذ بها نقلا
عوام خواص ثم خاص خواصها فكن واحدا بالعارفا ذا يقا فخلا
فهذا جواب من فقير محصل وطالب فهم الرمز والحلا
ومولده دار السلام واسمه بعبد السلام مصر كم نازلا حلا
الى العالم النحرير نعمان منتمي امام الهدى والفقه كم مشكل حلا
واجاب سيدي محمد بن سلطان الغربي رحمه الله تعالى
ايا سايلي عن سر رمز مكنر بوقف كذا قاف غدا تاوه اصلا
يشير بمحمول العين حاؤه بموضع مبسوط له موضع اصلا
وكبراه قد ابدا نتيجة داله وصغراه بجذر لقد حقق الوصلا
هو لاوه وافا بشكل مثمن وتسديس ذاك الشكل حصر القدا ملا
واخره جيم تراآ باوجها حضيض بصاد سينه حر النقلا
فهذا جواب من فقير جويهل مسي جريء اكثر الزور والاكلا
دعى بابن سلطان محمد زالورى وخادم فتى كيلان ذي النسب الاحلا
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصل الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجباء والابدال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فاوت بين خلقه في المراتب وجعل في كل قرن سابقين بهم تحيى وتميت وبنزل الغمام الساكب والصلاة والسلام على سيدنا محمد البدر المنير وعلى آله وصحبه وسلم الهداة الكواكب وبعد فقد بلغني عن بعض من لا علم عنده اشكال ما اشتهر عن السادة الاولياء بين ان منهم ابدالا ونقباء ونجباء واوتادا وقطبا وقد وردت الاحاديث والاثار باثبات ذلك فجمعتها في هذا الجزء ليستفاد ولا يعول على انكار اهل العناد وسميته الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجباء والابدال والله الموفق فاقول وردفي ذلك مرفوعا وموقوفا من حديث عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وانس وحذيفة بن اليمان وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعوف بن مالك ومعاذ بن جبل وابي سعيد الخدري وابي هريرة وابي الدرداء وام سلمة وبين مرسل الحسن وعطاء وبكر بن حنيف ومن الاثار عن التابعين ومن بعدهم ما لا يحصى حدث عمر قال ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن سعيد نا السري

بن يحيى نا شعيب بن ابراهيم نا سيف بن عمر عن ابي عمرو عن زيد بن اسلم عن ابيه قال كان الشام قد امكن فاذا اقبل جند من اليمن ويمن بن المدينة واليمن فاختار احدهم الشام قال رضي الله عنه يا ليت شعري عن الابدال هل درت بهم الركاب اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق واخرج ايضا من طريق سيف بن عمر عن محمد وطلحة وسهل قال كتب عمر الى ابي اذا انت فرغت من دمشق ان شاء الله فاصرف اهل العراق الى العراق فانه قد القي في روعي انكم ستفتحونها ثم تدركون اخوانكم فتنصرونهم على عدوهم واقام عمر بالمدينة لمورد الناس به وذلك انهم ضربوا اليه من بلدانهم فجعل اذا سرح قوما الى الشام قال ليت شعري عن الابدال هل درت بهم الركاب واذا سرح قوما الى العراق قال ليت شعري عن الاوتاد هل درت بهم الركاب

الخبر عن الابدال حديث على قال الامام المنشده ثنا ابو المغيرة نا صفوان عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي بن ابي طالب وهو بالعراق فقال اللهم العنهم يا امير المؤمنين فقال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رجاله رجال الصحيح غير شريح وهو ثقة طرق اخرى قال ابن عساكر في تاريخه انا ابو العالية الحسين نا عبد الغني بن احمد الكناني انا ابو

محمد بن ابی نصر نا الحسن بن حبیب نا زکریا بن یحیی نا
الحسن بن عرفه نا اسمعیل بن عیاش عن صفوان بن
عمرو السکسکی عن شریح بن عبید الحضرمی قال ذکر
اهل الشام عند علی بن ابی طالب فقالوا یا امیر المومنین
الغیثه فقال لا انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول
ان الابدال بالشام یکونون وهم اربعون رجلا بهم تسقون
الغیث وبهم تنصرون علی اعدائکم ویصرف عن اهل الارض السلا
والغرق قال ابن عساکر هذا منقطع لین شریح وعلی فانه لم یلقه
طریق اخری عنه قال ابن ابی الدنیا فی کتاب
الاولیا حدثنی ابو الحسین خلف بن محمد الواسطی نا یعقوب
بن محمد الزهری نا مجاشع بن عمرو عن
عن عبد الله قال ابن رزین عن علی رسول الله صلی الله
علیه وسلم عن الابدال قال هم ستون رجلا قلت یا رسول
الله حلیهم لی قال لیسوا بمتنطعین ولا بمبتدعین ولا
بالمتعمقین اکثر نبالهم اما انهم لم یکثروا صلاة ولا صدقة ولکن
بسخا الانفس وسلامة القلوب والنصیحة لامته اخرجه
الخلال فی کرامات الاولیا وفیه بدل ولا بالمتعمقین ولا
بالمتعبین غرادفی اخره یا اخی یا علی یا قل فی امتی من الکریت
الاحمر طریق اخر عنه قال الطبرانی نا علی بن سعید
الرازی نا علی بن الحسین الخواص الموصلی نا زید بن ابی الزرقا
نا ابن لهیعة نا عیاش بن عباس القتبانی عن عبد الله بن
رزین الغافقی عن علی بن ابی طالب قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

قال

قال لا تسبوا اهل الشام فان فیهم الابدال قال الطبرانی ثم
یروی هذا الحدیث الا زید بن ابی الزرقا قال ابن عساکر هذا
وهم من الطبرانی بل رواه الولید بن مسلم ایضا عن ابن
لهیعة ثم قال نا ابو طاهر محمد بن الحسین نا ابو عبد الله
محمد بن عبد السلام بن سعدان نا محمد بن سلیمان الربعی
نا علی بن یحیی بن ثابت نا هشام بن خالد نا الولید بن
مسلم نا ابن لهیعة به قال وروا الحرث بن یزید المصری
عن ابن رزین فوقفه علی علی ولم یرفعه اخبرناه ابو
بکر محمد بن محمد نا ابو بکر محمد بن علی المقرء نا احمد بن
عبد الله بن الخضر نا احمد بن علی بن محمد نا ابی نا ابو عمرو
محمد بن مروان بن عمر السعدی نا احمد بن منصور
الرمادی نا عبد الله بن صالح حدثنی ابن لهیعة انه سمع
الحرث بن یزید یقول حدثنی عبد الله بن رزین الغافقی
انه سمع علی بن ابی طالب یقول لا تسبوا اهل الشام فان
فیهم الابدال وسبوا ظلمتهم اخرجه الحاکم فی المستدرک من
طریق اخر عن الحارث بن یزید به وقال صحیح واقره الذهبی
فی مختصره طریق اخر عنه موقوفه ویه الی ابی عمر السعدی
نا زیاد بن یحیی ابو الخطاب نا ابو داود الطیالسی عن الفرج
بن فضالة نا عمرو بن زوبه اللخمی عن رجا بن حیوة
عن الحارث بن وحید عن علی بن ابی طالب قال لا تسبوا اهل
الشام فان فیهم الابدال وقال الحارث نا رجا ذکر لی

رجلين صالحين من اهل بيسان فانه بلغني ان الله
سبحانه وتعالى اختص اهل بيسان برجلين صالحين من الابدال لا
يموت واحد الا ابدل الله مكانه واحدا ولا يذكر لي منهما
واطعانا على الايه فانه لا يكون منهما الابدال له طرق عن
الفرج بن فضاله طريق اخرى عن علي مرفوعه قال ابن ابي الدنيا
نا الحسين بن ابي الربيع انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري
عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين انكره العن
اهل الشام قال علي لا تسب اهل الشام فانهم الابدال فان
بها الابدال ففي بها الابدال اخرجه البيهقي والخلال
وابن عساكر وله طرق عن الزهري وفي بعضها عن صفوان بن
عبد الله بدل عبد الله بن صفوان وفي بعضها عن الزهري
عن ابي عثمن بن سنه عن علي وفي بعضها عن الزهري عن علي
طريق اخرى عنه قال يعقوب بن سفيان نا عثمن بن عبد
الحميد نا شريك عن عثمن بن ابي زرعه عن ابي صادق
قال سمع علي رجلا وهو يلعن اهل الشام فقال لا تلعن فان فيهم
الابدال طريق اخرى عنه قال ابن عساكر انا ابو البركات
الانماطي انا المبارك بن عبد الجبار انا ابو بكر عبد الباقي
بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي انا عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن
انا ابو بكر محمد بن يعقوب بن شيبه نا حديج نا
عثمن بن محمد نا جرير عن الاعمش عن حبه عن ابي ثابت
عن ابي الطفيل قال خطبنا علي فذكر الخبر الى اخره فقام رجل

يلعن

ابن اهل الشام فقال له ويحك لا تلعن فان منهم الابدال
وسلم العصه وبالسند السابق الى ابي عمرو السعدي
نا الحسين بن عبد الرحمن انا وكيع عن قطر عن ابي الطفيل
عن علي رضي الله عنه قال الابدال بالشام وهم النجباء بالكوفه
وقال ابن عساكر انا ابو الغنايم عن محمد بن علي بن الحسن الحسني
نا محمد بن عبد الله الجعفي نا محمد بن عمار العطار نا علي
بن محمد بن خبيبة نا عمرو بن حماد بن طلحه نا اسحق بن
ابرهيم الازاري عن قطر عن ابي الطفيل عن علي قال اذا اقام
قائم آل محمد جمع الله له اهل المشرق واهل المغرب فيجتمعون
كما يجتمع قزع الخريف فاما الرقم فمن اهل الكوفه واما الابدال
فمن اهل الشام طريق اخرى عنه وبه الى محمد بن
عمار نا جعفر بن علي بن نجيح نا حسن بن حسين عن علي بن
القاسم عن صباح بن يحيى المزني عن سعيد بن الوليد الهجري
عن ابيه قال قال علي الا ان الاوتاد من ابنا الكوفه ومن اهل
الشام ابدالا طريق اخرى قال الخلال نا علي بن عمرو
بن سهل الحريري نا علي بن محمد بن كاس نا الحسن بن علي
بن عفان نا زيد بن الحباب حدثني ابن لهيعه عن خالد بن
يزيد السكسكي عن سعيد بن ابي هلال عن علي رضي الله عنه قال
فقه الاسلام بالكوفه والهجرة بالمدينه والنجباء بمصر والابدال
بالشام وهم قليل اخرجه ابن عساكر من طريق ابي سعيد بن
الاعرابي عن الحسن بن علي بن عفان به طريق اخرى عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن عساكر انا نصر بن احمد بن متيل عن ابي المفرج سهل
بن بشر الاسفرايني انا ابو الحسن علي بن مهتي بن احمد الخلال
انا الحسن بن رشيق نا ابو علي الحسين بن حميد العكي نا
زهير بن عباد نا الوليد بن مسلم عن الليث نا سعد عن عياش
بن عياش القتباني ان علي بن ابي طالب قال الابدال
من الشام والنجباء من اهل مصر والاخيار من اهل العراق قال
الحافظ ابو محمد الخلال في كتاب كرامات الاولياء نا عبد
الله بن عثمان الصفار انا محمد بن مخلد الصفار نا احمد بن
منصور بن اج نا حسين بن علي عن زائدة عن عمار الدهني
عن حبيب بن ابي ثابت عن رجل عن علي قال ان الله ليدفع
ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها حديث
انس قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول نا عمرو بن يحيى
نا نافع الديلمي وقال ابن مندة وابن شاهين والحافظ ابو محمد
الخلال في كتاب كرامات الاولياء نا محمد بن ذهيم بن الفضل
الابلي نا عمرو بن يحيى بن نافع نا العلاء بن زيد عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البدلاء اربعون رجلا اثنان
وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم
واحد ابدل الله مكانه آخر فاذا جاء الامر قبضوا كلهم فعند
ذلك تقوم الساعة طريق ثان قال الحافظ
ابو محمد الخلال في كتاب كرامات الاولياء نا ابو بكر بن شاذان
نا عمر بن محمد الصابوني نا ابراهيم بن الوليد الحشابين نا ابو عمر

العدائي نا ابو سلمة الخراساني عن عطاء عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون رجلا وكلما مات
امراه كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما مات
امراه ابدل الله مكانها امراه اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من طريق اخر عن ابن جعفر بن الوليد طريق ثالث
عنه قال ابن لال في مكارم الاخلاق نا عبد الله بن يزيد
بن يعقوب الدقاق نا محمد بن عبد العزيز الدينوري
نا عثمن بن الهيثم نا عوف عن الحسن عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة
بكثرة صلاتهم ولا صيامهم ولكن دخلوها بسلامة صدورهم
وسخاوة انفسهم اخرجه الخلال وزاد تاخره والنصح
للمسلمين طريق رابع عنه قال ابن عساكر
قرات بخط تمام بن محمد انا ابو علي محمد بن هارون بن شعيب
الانصاري نا زكريا بن يحيى نا المنذر بن العباس بن
نجيح القرشي حدثني ابي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي نا
حسان بن عطية عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة امتي عصب اليمن
وابدال الشام وهم اربعون رجلا كلما هلك رجل ابدل الله
مكانه آخر ليسوا بالمتماوتين ولا المتهالكين ولا المتباغضين
لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة صوم ولا صلاة انما بلغوا ذلك بسلامة
وصحة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين وقال ابن عساكر

ايضا انا ابو الفضل محمد بن ناصر انا احمد بن عبد القادر
الازدي . بن محمد بن يوسف البغدادي انا ابو الحسن محمد بن علي
الحسن نا محمد الازدي البصري نا ابو محمد الحسن بن علي بن
نوح بن قيس عن عبد الملك بن مقلل عن يزيد الرقاشي عن
انس به طرق اخرى قال الطبراني في الاوسط عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تخلوا الارض ازاء بعة
رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون
ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر قال عياذ لنا
نشكان الحسن منهم قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في
مجمع الزوايد اسناده حسن حديث حذيفة بن
اليمان قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول نا ابي نا
سليمان نا اسحق بن عبد الله بن ابي فروه عن محمود بن لبيد
عن حذيفة بن اليمان قال الابدال بالشام وهم ثلاثون
رجلا على منهاج ابرهيم كلما مات رجل ابدل الله مكانه اخر
والعصب بالعراق اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه
اخر عشرون منهم على اجتهاد عيسى بن مريم وعشرون منهم
قد اوتوا من ايمان داود حديث عباده بن الصامت
قال الامام احمد في مسنده نا عبد الوهاب بن عطا انا
الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن عباده بن
الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الابدال في هذه الامه

ثلاثون مثل ابرهيم خليل الرحمن كلما مات رجل ابدل الله
مكانه رجلا ان اخرجه ورجاله رجال الصحيح غير عبد
الواحد وقد وثقه العجلي وابو زرعه طريق ثان
عنه قال الطبراني في الكبير نا عبد الله بن احمد بن
حنبل حدثني محمد بن المخرج نا زيد بن الحباب اخبرني
عمر البزار عن عنبسه الخواص عن قتاده عن ابي قلابه
عن ابي الاشعث عن عباده بن الصامت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الابدال في امتي ثلاثون بهم تقوم الارض
وبهم تمطرون وبهم تنصرون من قال عباده اني ارجوا
ان يكون الحسن منهم حديث ابن عباس قال
الامام احمد في الزهد نا عبد الرحمن نا سفيان عن
الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال ما خلت الارض من سبعون يدفع الله
تعالى بهم عن اهل الارض اخرجه الخلال حديث ابن عمر
قال الطبراني نا محمد بن الخزر الطبراني نا سعيد
بن ابي زيدون نا عبد الله بن هرون الصوري نا
الاوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيار امتي في كل قرن خمسمايه والابدال
اربعون فلا الخمسمايه ينقصون ولا الاربعون كلما مات
رجل ابدل الله من الخمسمايه مكانه وادخل من الاربعين مكانهم قالوا
يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال يعفون عن من ظلمهم ويحسنون

الى من اساء اليهم ويتواسون فيما اتاهم الله اخرجه ابو نعيم
وتمام وابن عساكر من هذا الطريق واخرجه ابن عساكر
ايضا من طريق اخر عن محمد بن الخزرج ولفظه كلما مات
بديل واخرجه من طريق اخر عن سعيد بن عبد الاحد عن عبد الله
بن هرون بلفظ كلما مات احد بدله الله من الخمسمايه مكانه
وادخل في الخمسمايه مكانه طريق ثان قال الخلال في
كتاب كرامات الاولياء نا احمد بن محمد بن يوسف نا عبد
الصمد بن علي بن سكرة نا محمد بن زكريا الغلابي نا يحيى
بن بسطام ثنا محمد بن الحرث نا محمد بن عبد الرحمن بن
البيلماني عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يزال اربعون رجلا يحفظ الله بهم الارض كلما مات رجل
ابدل الله مكانه اخر وهم في الارض كلها واخرج ابو نعيم
في الحليه نا عبد الله بن جعفر نا اسمعيل بن عبد الله نا
سعيد بن ابي مريم نا يحيى بن ايوب عن ابن عجلان عن
عباض بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله قال لكل
قرن من امتي سابقون وقال الحليمي الترمذي حدثنا ابي
حدثنا محمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا ليث
بن سعد عن محمد بن عجلان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كل قرن من امتي سابقون حديث ابن مسعود
قال ابو نعيم نا محمد بن احمد بن الحسن نا محمد بن السري
القنطري نا قيس بن ابراهيم بن قيس الشامي نا عبد

الرحيم

الرحيم بن يحيى الاموي نا عثمان بن عمارة نا المعافى
بن عمران عن سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن
الاسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عز وجل في الخلق تذنا به قلوبهم على قلب ادم عليه
السلام ولله في الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه
السلام ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابرهيم عليه
السلام ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب
جبريل عليه السلام ولله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل
فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات
من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل
الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه
من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكان من الثلثمايه
واذا مات من الثلثمايه ابدل الله من العامة فبهم يحيى ويميت
ويمطر وينبت ويدفع البلا قيل لعبد الله بن مسعود
كيف بهم يحيى ويميت قال لانهم يسالون الله الكثار
الاثم فيكثرون ويدعون على الجبابره فيقصمون
ويستسقون فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض
ويدعون فيدفع بهم انواع البلا اخرجه ابن عساكر
طريق اخر عنه قال الطبراني في الكبير نا احمد بن
داود المكي نا ثابت بن عباش الاحدب نا ابو رجا
الكلبي الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الاربعون رجلا من
امتي قلوبهم على قلب ابرهيم عليه السلام يدفع الله بهم عن
اهل الارض يقال لهم الابدال انهم لم يدركوها بصلاة
ولا بصوم ولا بصدقة قالوا يا رسول فبم ادركوها قال
بالسخاء والنصيحة للمسلمين حديث عوف بن
مالك قال الطبراني نا ابو زرعة عن عبد الرحمن بن عمرو
الدمشقي نا محمد بن المبارك الصوري نا عمرو بن واقد
عن يزيد بن ابي مالك عن شهر بن حوشب قال لما فتحت مصر
سبوا اهل الشام فاخرج عوف بن مالك اسيرة من
بينهم ثم قال يا اهل مصر انا عوف بن مالك لا تسبوا
اهل الشام فاني سمعت رسول الله يقول فيهم الابدال انهم
تنصرون وبهم ترزقون اخرجه ابن عساكر من هذا الطريق
ومن طريق هشام بن عمار عن عمرو بن واقد ورجال
الاسناد ثقات غيره قال الجمهور ضعفوه ووثقه محمد بن
مبارك الصوري وشهر مختلف فيه حديث معاذ بن
جبل قال ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب سنن الصوفية
نا احمد بن علي بن الحسن نا ادم عن ابيه عن ابي حمزة عن
ميسرة نا عبد ربه عن المغيرة بن قيس عن شهر بن
حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاث من كن فيه فهو من
الابدال الذين بهم قوام الدنيا واصلها الرضى بالقضا
والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله اخرجه
الديلمي في مسند الفردوس حديث ابي
سعيد الخدري قال البيهقي في الشعب انا علي بن احمد
بن عبدان انا احمد بن عبيد نا ابن ابي شيبة نا
محمد بن عمران بن ابي يحيى انا سلمة بن رجاء كوفي عن صالح
المري عن الحسن عن ابي سعيد الخدري او
غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابدال امتي
لم يدخلوا الجنة بالاعمال انما دخلوها برحمة الله وسخاوة
الانفس وسلامة الصدور ورحمة لجميع المسلمين قال
البيهقي رواه عثمان الدارمي عن محمد بن عمران فقال
عن ابي سعيد لم يقل او غيره وقيل عن صالح المري عن
ثابت عن انس حديث ابي هريرة قال ابن حبان في
التاريخ نا محمد بن المسيب نا عبد الرحمن بن مرزوق نا
عبد الوهاب بن عطا الخفاف عن محمد بن عمرو عن ابي
سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن
تخلو الارض من ثلاثين مثل ابرهيم خليل الرحمن بهم
تغاثون وبهم ترزقون وبهم تمطرون قلت ان
عنه قال الخلال كتب لي احمد بن هشام بالكوفة يذكر ان
عبد الله بن زيد حدثهم نا احمد بن حازم نا الحكم

بن سليمان الجبلي نا سيف بن عمر عن موسى بن ابي عقيل
البصري عن ثابت البناني عن ابي هريرة قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابا هريره
يدخل على من هذا الباب الساعه رجل من احد السبعه
الذين يدفع الله عز اهل الارض بهم فاذا حبشي قد
طلع من ذلك الباب اقرع اجدع على راسه حمره من ما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هو هذا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات مرحبا
بنيار وكان يرتز المسجد ويكنسه غلاما للمغيره
بن شعبه حديث ابي الدرداء قال الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول حدثنا عبد الرحيم بن حبيب نا
داود بن محبر عن ميسره عن ابي عبد الله الشامي عن
مكحول عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان الانبيا كانوا
اوتاد الارض فلما انقطعت النبوه ابدل الله مكانهم
قوما من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال
لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولا تسبيح
ولكن بحسن الخلق وبصدق الورع وحسن النيه
وسلامة قلوبهم لجميع المسلمين والنصيحة لله ن
حديث ام سلمه قال ابو داود في سننه نا محمد بن
المثنى نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتاده عن

صالح

صالح ابي الخليل عن صاحب له عن ام سلمه زوج النبي صلى الله
عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف
عند موت خليفه فيخرج رجل من المدينه هاربا الى
مكه فياتيه ناس من اهل مكه فيخرجونه وهو كاره
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث
من الشام فيخسف بهم بالبيدا بين مكه والمدينه
فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب
العراق فبايعونه الحديث اخرجه الامام في مسنده
وابن ابي شيبه في المصنف وابو يعلى والبيهقي وله
طرق سمى في بعضها البيهقي مجاهدا وفي بعضها عبد الله
بن الحارث مرسل الحسن قال ابن ابي الدنيا في
كتاب الاشراف نا اسمعيل بن ابرهيم بن بسام نا صالح
المري عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بدلا امتي
لم يدخلوا الجنه بكثره صلاتهم وصيامهم ولكن دخلوها
بسلامة صدورهم وسخاوة انفسهم واخرجه الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول نا ابي نا عبد العزيز بن
المغيره البصري نا صالح المري عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابدالا امتي بكثره صوم ولا صلاه ولكن
دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة الانفس
والرحمة لجميع المسلمين واخرج البيهقي في الشعب عن ابي عبد
الله الحافظ عن ابي جعفر محمد المعدل عن محمد بن الحسين عن داود بن

صالح

الحسين عن يحيى بن يحيى عن صالح المري به مرسل
عطا قال ابو داود نا محمد بن عيسى بن الطباع نا ابن
فضيل عن ابيه عن الرجال بن سالم عن عطا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الابدال من الموالي اخرجه الحاكم في الكنى
مرسل بكر بن خنيس قال ابن ابي الدنيا في كتاب
الاولياء حدثني عبد الرحمن بن صالح الازدي نا عبد الرحمن
بن محمد المحاربي عن بكر بن خنيس رفعه علامة ابدال
امتي انهم لا يلعنون شيئا ابدا الاثر عن
الحسن اخرج ابن عساكر عن الحسن البصري قال لن تخلو الارض
من سبعين صديقا وهم الابدال لا يهلك منهم رجل الا اخلف
مكانه مثله اربعون بالشام وثلاثون من سائر الارض
اثر عن قتادة اخرج ابن عساكر عن قتادة قال لن
تخلو الارض من اربعين منهم يبقى الناس وبهم ينصرون وبهم
يرزقون كلما مات منهم احد ابدل الله مكانه رجلا قال قتادة
واليهم ارانا نرجو ان يكون الخير منهم اثر خالد بن معدان
اخرج الخلال وابن عساكر عن خالد بن معدان قال قالت
الارض رب كيف تدعني وليس علي نبي قال سوف ادع عليك
اربعين صديقا بالشام اثر عن شهر اخرج ابن
جرير في تفسيره عن شهر بن حوشب قال لم تخل الارض الا وفيها
اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج ببركتها الازمن انزلهم
كانه كان وحيدا اثر عن ابي الزاهرية ومن بعده اخرج

ابن عساكر

اخرج ابن عساكر عن ابي الزاهرية قال الابدال ثلاثون رجلا
بالشام بهم تجارون وبهم ترزقون اذا مات منهم رجل
ابدل الله مكانه واخرج عن الفضل بن فضالة قال
الابدال بالشام في حمص خمسة وعشرون رجلا وفي دمشق
ثلاثة عشر وبيسان اثنان واخرج عن الحسن بن يحيى
الخشني قال بدمشق سبعة عشر نفسا وبيسان اربعة وقال
ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابن شوذب قال الابدال سبعون
فستون بالشام وعشرة بسائر الارض واخر حاقن طريق
عثمان بن عطا عن ابيه قال الابدال اربعون انسانا قلت له اربعون
رجلا قال لا بل اربعون رجلا ولكن قل اربعون لعلهم نساء
واخرج ابن عساكر من طريق احمد بن ابي الحواري قال سمعت
ابا سليمان يقول الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصب
باليمن والاخيار بالعراق واخرج هو والخطيب من طريق عبد الله
بن محمد العبسي قال سمعت الكناني يقول النقباء ثلثمائة والنجباء
سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث
واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال
الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا
الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت لاحد حاجة من امر
العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم للابدال ثم الاخيار ثم
العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب
واخرج ابن ابي الدنيا قال وقال الاصمعي ما ذهبت البرة

وكانوا اوتاد الارض اخلف الله مكانهم اربعين رجلا فرامة
محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لا يموت الرجل
منهم حتى ينشئ الله مكانه اخر يخلفه وهم اوتاد الارض
قلوب ثلاثين منهم على مثل يقين ابرهيم لم يفضلوا الناس
بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولا بحسن التخشع ولا
بحسن الحلية ولكن بصدق الورع وحسن النية وسلامة
القلوب والنصيحة لجميع المسلمين ابتغاء مرضات الله بصبر
وجبر ولب حليم وتواضع في غير مذلة لا يلعنون احدا ولا
يؤذون احدا ولا يتطاولون على احد بحقه ولا يحقرونه ولا
يحسدون احدا فوقهم ليسوا بمتخشعين ولا متماوتين
ولا معجبين لا يحبون لدنيا ولا يحبون لدنيا ليسوا اليوم
في وحشة وغدا في غفلة واخرج الخلال عن ابرهيم
النخعي قال ما من قرية ولا بلدة الا يكون فيها من يدفع الله
به عنهم واخرج عن زاذان قال ما خلت الارض بعد نوح
من اثني عشر فصاعدا يدفع الله بهم عن اهل الارض واخرج
الامام احمد في الزهد عن كعب قال لم يزل بعد نوح في الارض
اربعة عشر يدفع بهم العذاب واخرج ابو الحسين بن
المنادي في جزء جمعه من اخبار الخضر قال نا احمد بن جلاء
نا يحيى سعيد السعيدي اخبرني ابو جعفر الكوفي عن ابي
عمر النصيبي قال خرجت اطلب مسلة من مصقلة بالشام
وكان يقال انه من الابدال فلقيته بوادي الاردن فقال لي لا

اخرك

اخبرك بشيء رايته اليوم في هذا الوادي فقلت بلى قال دخلت
واذا انا بشيخ يصلي الى شجرة فالقى في روعي انه الياس
فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي فقلت فرانت يرحمك الله
قال انا الياس النبي قلت يا نبي الله هل في الارض اليوم من
الابدال احد قال نعم هم سبعون رجلا منهم خمسون فيما بين
العريش الى الفرات وفيهم ثلاثة بالمصيصة واحد
بانطاكية وسائر العشرة في سائر امصار العرب واخرج
اسحق بن ابرهيم الحنتلي في كتاب الديباج له بسنده عن
داود بن يحيى مولى عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا
بعسقلان قال بينا انا اسير بالاردن اذا انا برجل في
ناحية الوادي تابعه يصلي فوقع في قلبي انه الياس فذكر نحوا
فتلطفت لفظه قلت له فكم الابدال قال هم سبعون رجلا
خمسون ما بين عريش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة
ورجل بانطاكية وسبعة في سائر الارض كلهم يسقون الغيث
وبهم تنصرون على العدو وفيهم يقيم السلام الدنيا حتى
اذا اراد ان يهلك الدنيا اماتهم جميعا وفي كفاية المعتقد
للبافعي نفعنا الله ببركته قال بفضل العارفين الصالحون
كثير فجا لطون للعوام لمصالح الناس في دينهم ودنياهم
والنجبا في العدد اقل منهم والنقبا في العدد اقل منهم وهؤلاء
للخواص والابدال في العدد اقل منهم نازلون في الامصار
العظام لا يكون منهم في المصر الا الواحد بعد الواحد فطوبى لاهل

بلده كان فيها اثنان منهم والاوتاد واحد في اليمن وواحد
في الشام وواحد في المشرق وواحد في المغرب والله
سبحانه يدير القطب في الافاق الاربعه مدار كان الدنيا
كدورات الفلك في اخر الليل وقد ستر احوال القطب
وهو الغوث عن العامه والخاصه غير من الحق عليه
غير انه يرى عالما جاهلا بالله كقطن تاركا اخذا قريبا
بعيدا سهلا عسرا مناحذرا وكشف احوال الاوتاد
للخاصه وكشف احوال البدلا للخاصه والعارفين وستر
احوال النجبا والنقبا عن العامه خاصه وكشف بعضهم لبعض
وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص ليقضي الله امرا
كان مفعولا وعدد النجبا ثلثمايه والنقبا اربعون والبدلا
قبل ثلاثون وقبل اربعه عشر وقبل سبعه وهو الصحيح
والاوتاد اربعه فاذا مات القطب جعل مكانه خيار الاربعه
واذا مات احد الاربعه جعل مكانه خيار السبعه واذا مات
احد السبعه جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد
الاربعين جعل مكانه خيار الثلثمايه واذا مات احد الثلثمايه
جعل مكانه خيار الصالحين واذا اراد الله ان يقيم الساعه
اماتهم اجمعين وبهم يدفع الله عن عباده البلا وينزل
قطر السما انتهى ثم قال وقال بعض العارفين والقطب
هو الواحد المذكور في حديث ابن مسعود انه على قلب
اسرافيل فمكانه من الاولياء كالنقطه من الدايره التي في مركزها

به يقع صلاح العالم قال وقال بعضهم لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا احدا على قلبه اذ لم يخلق الله في عالم الخلق والامر اتم والطف
واشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم فقلوب الانبيا والملايكه
والاوليا بالاضافه الى قلبه كاضافه سايرالكواكب الى كمال
الشمس انتهى واخرج القشيري في الرساله بسنده عن بندار
الحواص قال كنت في تيه بني اسرايل باشبيلي متعجب فالهمت
انه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك
الخضر قلت اريد ان اسالك قال سل قلت ما تقول في الشافعي
قال هو من الاوتاد قلت ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق
قلت ما تقول في بشر الحافي قال لم يخلف بعده مثله قلت اي
وسيله رايتك قال بتركه امك واخرج الامام احمد في
الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن جليس
وهو ابن منبه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله ابن بدلا امتك فاومابيده نحو الشام قلت
يا رسول الله اما بالعراق منهم احد قال بلى محمد بن واسع وحسان
بن ابي سنان ومالك بن دينار الذي يمشي في الناس بمثل زهد
ابي ذر في زمانه واخرج ابو نعيم عن داود بن يحيى بن
يمان قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
من لابدال قال الذين لا يضربون بايديهم شيا وان وكيع بن
ابي منهم واخرج ابن عساكر عن ابي مطيع معويه بن يحيى ان شيخا
من اهل حمص خرج يريد المسجد وهو يريد ان يصبح فاذا به برجل

فلما صار تحت القبر سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا
فوارس قد لقي بعضهم بعضا قال بعضهم لبعض حزاين قدمتم
قالوا اولم تكونوا معنا قالوا لا قالوا قد مناز جنازة
البديل خالد بن معدان قالوا وقد مات فما علمنا بموته
فمن استخلف بعده قالوا ارطاه بن المنذر فلما اصبح
الشيخ حدث اصحابه فقالوا ما علمنا بموت خالد بن معدان
فلما كان نصف النهار قدم البريد بخبر موته وفي
كفاية المعتقد للبافعي رضي الله عنه وعنا به عن
بعض اصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه
قال خرج الشيخ عبد القادر من داره ليلة فتاولته ابريقا
فلم ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب
فخرج وخرجت خلفه ثم عاد الباب مغلقا ومشى الى قريب
من باب بغداد فانفتح له فخرج وخرجت معه ثم عاد وعاد
الباب مغلقا ومشى غير بعيد فاذا نحن في بلدة لا اعرفه
فدخل فيه مكانا شبيها بالرباط واذا فيه ستة نفر
فبادروا الى السلام عليه والتجأت الى سارية هناك
وسمعت من جانب ذلك المكان انينا فلم يلبث الا يسيرا
حتى سكن الانين ودخل رجل وذهب الى الجهة التي
سمعت منها الانين ثم خرج بحمل شخصا على عاتقه ودخل
اخر مكشوف الراس طويل الشارب وجلس بين يدي
الشيخ فاخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر

راسه وشاربه والبسه طاقية وسماه محمدا وقال
له اذهب الى النفر قد امرت انه يكون هذا بدلا عن الميت
قالوا سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت
خلفه ومشينا غير بعيد فاذا نحن عند باب بغداد
فانفتح كاول مرة ثم اتى المدرسة فانفتح له بابها ودخل
داره فلما كان الغد اقسمت عليه ان يبين لي ما رايت
قال اما البلد فهاوند واما السته فهم الابدال واصاحب
الانين سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته حبيت
احضره واما الرجل الذي خرج بحمل شخصا فابو العباس
الخضر عليه السلام ذهب به ليتولى امره واما الرجل
الذي اخذت عليه الشهادتين فرجل من اهل القسطنطينية
كان نصرانيا وامرت ان يكون بدلا عن المتوفى فاتى به
فاسلم على يدي وهو الان منهم فابدله اخرج ابو نعيم في
الحلية عن ابي يزيد البسطامي انه قيل له انك من الابدال
السبعة الذين بهم اوتاد الارض فقال انا كل السبعة
فائده اخرج الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة على تارك
المحجة بسنده عن احمد بن حنبل انه قيل له هل لهذه الامة في الارض
ابدال قال نعم قيل من هم قال ان لم تكن اصحاب الحديث
فلست ادري ما ابدال ما اعرف لله ابدالا وقال الحافظ محب الدين بن
النجار في تاريخ بغداد انشدنا عبد العزيز بن محمود الحافظ
انشدنا محمد بن ناصر السلامي انشدنا المبارك بن عبد

لجبار الصيرفي انشدنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن علي
بن عبد الله الصوري لنفسه

عاب قوم علم الحديث وقالوا هو علم طلابه جهال
عدلوا عن نجحه العلم لما دق عنهم فهم العلوم ومالوا
انما الشرع يا اخي كتاب الله لا مزيد به ولا اشكال
ثم من بعده حديث رسول الله قاض بقضى اليه الحال
وطريق الاثار تعرف بالنقل والنقل فاعلمنه رجال
فهمهم نقله ونفي الذي قد وضعته عصابة خلال
لم يتوانوا فيه جاهدين ولم يقطعهم عن طلابه الاشغال
رفضوا لذة الحياة اغتباطا بالذي قد حووه منه ونالوا
ورضوه من كل شئ بديلا فلعمري لنعم ذاك المنال
ولقد جانا عن السيد الماجد حلف العليا فهو معال
احمد المنتمي الى حنبل اكرم به منه مفخر وجمال
ان ابدال امة المصطفى احمدهم حين تذكر الابدال
فابده قال سهل بن عبد الله صارت الابدال ابدالا
بارتفاع قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام واعتزال
الانام واخرج ابو نعيم في الحلية عن بشر بن الحارث
انه سئل عن التوكل فقال اضطراب بلا سكون وسكون
بلا اضطراب ثم فسره فقال اضطراب بلا سكون رجل يضطرب
وقلبه ساكن الى الله لا الى عمله وسكون بلا اضطراب رجل
ساكن الى الله بلا حركة وهذا عزيز وهو فرض عين

الابدال واخرج عن معروف الكرخي قال من قال في كل
يوم عشر مرات اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة
محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال واخرج عن
ابي عبد الله الباجي قال ان احببتم ان تكونوا ابدالا
فاحبوا ما شاء الله ومن احب ما شاء الله لم يزل به من
منافع ما دبر الله شئ لا احبه فاسئل في كتاب المعتقد
للبيهقي نفعنا الله به قيل انما سمي الابدال ابدالا لانهم
اذا غابوا ابتدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم وبني على
ذلك ما حكي عن الشيخ مفرج الدمامي انه راه بعض اصحابه
يوم عرفة بعرفة وراه اخر في مكانه من زاوية بدمامل لم
يفارقه في جميع ذلك اليوم فلما رجع الحاج ذكر كل واحد منهما
ذلك لصاحبه وتنازعا في ذلك وحلف كل بالطلاق فاختصما
اليه فاقرهما وابقى كلا منهما على الزوجية فسئل عن الحكم في
عدم حنث الاثنين مع كون صدق احدهما يوجب حنث
الاخر فقال الولي في ولايته مكن من التصور في صور عديده
وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة
فالصورة التي ظهرت لمن راها بعرفة حق والصورة التي
راها الاخر في مكانه في ذلك الوقت حق وكل منهما صادق
في عينه ولا يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين في وقت
واحد لان ذلك اثبات تعدد الصور الروحانية لا الجثمانية
انتهى وقد قررت ذلك نظير ذلك في الزوج بعد الموت في باب

مقر الارواح من كتاب الروح قال المؤلف الفقير يوم
السبت ثامن محرم سنة ثلاث وثمانين وثمان مائة
احسن الله ختامها بمحمد واله اجمعين والله اعلم

كتاب تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى وبعد فقد كثر السوال
عن رؤية ارباب الاحوال للنبي صلى الله عليه وسلم في
اليقظة وانطاق فيه اهل العصر ممن لا قدم لهم في
العلم بالغوا في انكار ذلك والتعجب منه وادعوا انه
مستحيل فالفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها تنوير
الحلك في امكان رؤية النبي والملك وبدأت بالحديث
الصحيح الوارد في ذلك اخرج البخاري ومسلم وابو داود
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني
في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي واخرج
الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله الخثعمي ومن
حديث ابي بكرة واخرج الدارمي مثله من حديث ابي
قتادة قال العلماء اختلف في معنى قوله فسيراني في اليقظة
فقيل معناه فسيراني في القيامة وتعقب بانه لا فايدة
في هذا التخصيص اذ كل المتبرين يرونه يوم القيمة من راه
منهم ومن لم يره وقيل المراد من راه في حياته ولم يره لكونه

حينئذ غايبا عنه فيكون مبشرا له انه لابد ان يراه في
اليقظة قبل موته وقال آخرون هو على ظاهره فمن راه في المنام
فلابد ان يراه في اليقظة بعيني راسه وقيل يعين في قلبه
حكاها القاضي ابو بكر بن العربي وقال الامام ابو محمد بن ابي جمرة
في تعليقه على الاحاديث التي انتقاها من البخاري هذا الحديث
يدل على انه من راه صلى الله عليه وسلم في المنام فسيراه في اليقظة ولكن
هذا على عمومه في حياته وبعد مماته او هذا كان في حياته
وكمل ذلك لكل من راه مطلقا او خاص بمن فيه الاهلية واتباع
سنته عليه السلام واللفظ يعطي العموم ومن يدعي
الخصوص فيه بغير مخصص منه صلى الله عليه وسلم فمتعسف
قال وقد ذهب بعض الناس عدم التصديق بهذا وقال على
ما اعطاه عقله وكيف يكون نعم مقدمات يراه الحي في عالم
الشاهد قال في هذا القول من المحذور وجهان خطران
احدهما عدم التصديق لقول الصادق عليه السلام الذي لا
ينطق عن الهوى والثاني الجهل بقدرة القادر وتعجيزها كانه
لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله تعالى اضربوه
ببعضها كذلك يحيي الله الموتى وقصة ابرهيم عليه السلام في شان
الاربعة من الطير وقصة عزير فالذي جعل ضرب الميت ببعض
سببا لحياته وجعل دعاء ابرهيم سببا لاحياء الطيور وجعل تعجب
عزير سببا للموتة وموت حماره ثم لاحياهما بعد مايتين سنة قادر ان
يجعل رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام سببا لرؤيته في اليقظة وقد ذكر

عن بعض الصحابه الظنه ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فتذكر هذا الحديث وبقي يفكر فيه
ثم دخل على بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم أظنها ميمونه
فقص عليه قصته فقامت واخرجت له مرآته صلى الله عليه وسلم
قال رضي الله عنه فنظرت في المراه فرأيت صوره النبي صلى الله عليه
وسلم وليس لنفسي صوره قال وقد ذكر عن السلف والخلف
وهلم جرا عن جماعه ممن كانوا رأوه صلى الله عليه وسلم في النوم
ممن يصدقون بهذا الحديث فرأوه بعد ذلك في اليقظه
وسألوه عن اشياء كانوا منها متشوشين فاخبرهم
بتفريجها ونص لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها في الامر
كذلك بلا زياده ولا نقص قال والمنكر لهذا لا يخلو اما
ان يصدق بكرامات الاولياء ليكذب بها فان كان ممن يكذب
بها فقد سقط البحث معه فانه ما اثبتته السنه بالدلايل
الواضحه وان كان يصدق بها فهذه من ذلك القبيل لان الاولياء
يكشف لهم بخرق العاده عن اشياء في العالمين العلوي
والسفلي عديده فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك انتهى كلام ابن
ابي جمره وقوله ان ذلك عام وليس بخاص بمن فيه الاهليه
والاتباع لسنته عليه السلام مراده وقوع الرويه الموعود
بها في اليقظه على الرويه في المنام ولو مره واحده تحقيقا لوعده
الشريف الذي لا يخلف واكثر ما يقع ذلك للعالم قبيل الموت عند
الاحتضار فلا يخرج روحه من جسده حتى يراه رؤيا بوعده

خرجها

وأما غيرهم فتحصل لهم الرويه في طول حياتهم اما كثيرا
واما قليلا بحسب اجتهادهم ومحافظتهم على السنه
والاخلال بالسنه مانع كبير اخرج مسلم في صحيحه عن مطرف
قال قال لي عمران بن حصين قد كان يسلم علي حتى اكتويت
فتركت ثم تركت الكي فعادوا واخرج مسلم من وجه اخر عن
مطرف قال بعث الي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه
فقال اني محدثك فان عشت فاكتم علي وان مت فحدث بها
ان شئت انه قد سلم علي قال النووي في شرح مسلم معنى
الحديث الاول ان عمران بن حصين كانت به بواسير فكان
يصبر على المها وكانت الملايكه تسلم عليه واكتوى فانقطع
سلامهم عليه ثم تركت الكي فعاد سلامهم عليه قال وقوله
في الحديث امتاني فان عشت فاكتم علي اراد به الاخبار
بالسلام عليه لانه كره ان يشاع عنه ذلك في حياته لما
فيه من التعرض للفتنه بخلاف ما بعد الموت وقال
القرطبي في شرح مسلم يعني ان الملايكه كانت تسلم عليه
اكراما له واحتراما الى ان اكتوى فتركت السلام عليه
ففيه اثبات كرامات الاولياء انتهى واخرج الحاكم في مستدرك
وصححه من طريق مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين
قال اعلم يا مطرف انه كان يسلم على الملايكه عند راسي وعند
البيت عند باب الحجره فلما اكتويت ذهب ذاك قال
فلما برأ كلمه قال اعلم يا مطرف ان عاد الذي كنتم تكلمونني حتى

امرت فانظر كيف حجب عمران عن سماع تسليم الملائكة لكونه اكتوى
مع شدة الضرورة الداعية الى ذلك لان الكي خلاف السنة
قال البيهقي في شعب الايمان لو كان النهي عن الكي على طريق
التحريم لم يكتو عمران مع علمه بالنهي غير انه ركب المكروه ففارقه
ملك كان يسلم عليه فحزن على ذلك وقال هذا القول ثم قد روي
انه عاد اليه قبل موته انتهى وقال ابن الاثير في النهاية يعني
ان الملائكة كانت تسلم عليه فلما اكتوى لسبب مرضه تركوا
السلام عليه لان الكي يقدح في التوكل والتسليم لله والصبر
على ما يبتلي به العبد وطلب الشفاء من عنده ويبسر ذلك
قادحا في جواز الكي ولكنه قادح في التوكل وهي درجة عالية
وراء مباشرة الاسباب واخرج ابن سعد عن الطفاوة
عن قتادة ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى
اكتوى فتحكت واخرج ابو نعيم في الدلايل عن يحيى بن سعيد
القطان قال ما قدم علينا البصرة من الصحابة افضل من
عمران بن حصين اقتنى عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة
من جوانب بيته واخرج الترمذي في تاريخه وابو نعيم
والبيهقي في دلايل النبوة عن عوانة قالت كان عمران بن
حصين يأمرنا ان نكنس الدار ونسمع السلام عليكم السلام
عليكم ولا نرى احدا قال الترمذي هذا تسليم الملائكة وقال
حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال ثم
انني لما فرغت من العلوم اقبلت بهمتي على طريق الصوفية والقدر
الذي اذكره لينتفع به انني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون

لطريق الله

لطريق الله وان سيرهم وسيرتهم احسن السير وطريقهم احسن
الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء
وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء الراسخين
شبانا من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم
يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظواهرهم
وبواطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة
على وجه الارض نور يستضاء به الى ان قال حتى انهم ولهم في
يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم صوتا
ويقتبسون منهم فوايد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال
الى درجات يضيق عنها نطاق النطق هذا كلام الغزالي وقال
تلميذه القاضي ابو بكر بن العربي احد ائمة المالكية في كتابه قانون
التاويل ذهبت الصوفية الى انه اذا حصل للانسان
طهارة النفس وتزكية القلب وقطع العلايق وكتم
مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة
بالخلق والاقبال على الله تعالى بالكلية عمادا ابدا وعملا
مستمرا انكشفت له القلوب وراى الملائكة وسمع اقوالهم
واطلع على ارواح الانبياء وسمع كلامهم ثم قال ابن العربي
من عنده ورويه الملائكة والانبياء وسماع كلامهم يمكن للمؤمن
كرامة وللكافر عقوبة انتهى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في القواعد الكبرى وقال ابن الحاج في المدخل رويته النبي صلى الله عليه
وسلم في اليقظة بابي هو وامي وقل من يقع له ذلك الا من

صوابه وحسم

كان على صفة عزيز وجودها في هذا من الاكابر الذين حفظهم
الله في ظواهرهم وبواطنهم قال وقد انكر بعض علماء الظاهر
رويه النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وعلل ذلك بان قال
العين الغائبة لا ترى العين الباقية والنبي صلى الله عليه وسلم
في دار البقاء والرائي في دار الفناء وقد كان سيدي ابو محمد بن
ابي جمرة يحل هذا الاشكال ويرده بان المؤمن اذا مات يرى ربه
الله وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة
انتهى قال القاضي شرف الدين هبة الله بن عبد
الرحيم البارزي في كتاب توشيح عرى الايمان قال
البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم
ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم واخبر وخبره صدق
ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله تعالى
حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء قال البارزي وقد سمع
من جماعة من الاولياء في زماننا وقبله انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم
في اليقظة حيا بعد وفاته قال وقد ذكر الامام شيخ
الاسلام ابو البيان نبا ابن محمد بن محفوظ الدمشقي في
نظيمته انتهى وقال الشيخ اكمل الدين البابرتي الحنفي في
شرح المشارق في حديث من رأى فقد رأى بالشخصين
يقظة ومناما الحصول بابه الاتحاد وله خمسة اصول كلية

الاشتراك

الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا
او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعقل
من المناسبة بين شيئين او اشياء لا يخرج عن هذه الخمسة
وبحسب قوته على بابه الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع
ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد
الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن
حصل له هذه الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين
ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء وقال الشيخ
صفي الدين بن ابي منصور في رسالته والشيخ عفيف
الدين اليافعي في روض الرياحين قال الشيخ الكبير
قدوة الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه ابو عبد الله
القرشي لما جاء العلا الكبير الى ديار مصر توجهت لاني
ادعو فقيل لي لا تدع فما يسمع لاحد منكم في هذا الامر
دعا فسافرت الى الشام فلما وصلت الى قريب ضريح
الخليل عليه السلام تلقاني الخليل فقلت يا رسول الله
اجعل ضيافتي عندك الدعا لاهل مصر فدعا لهم ففتح
الله عليهم قال اليافعي وقوله تلقاني الخليل قول حق لا
ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون
فيها ملكوت السماوات والارض وينظرون الانبياء احياء
غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام
في الارض ونظره ايضا هو وجماعة من الانبياء في السموات

وسمع منهم مخاطبات وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزة جاز
للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي انتهى وقال الشيخ
الدين بن الملقن في طبقات الاولياء قال الشيخ عبد القادر
الكيلاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر
فقال لي يا بني الا تتكلم قلت يا ابتاه انا رجل اعجمي كيف
اتكلم على فصحى بغداد فقال افتح فاك ففتحت فتفل فيه
سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست
وحضر لي خلق كثير فارتج علي فرايت عليا قائما بازاي
في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه قد ارتج
علي قال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا فقلت لم لا تتكلمها
سبعا قال اذ بامع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر توارى عني
فقلت غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف
فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار
ترجمان اللسان فتشتري بنفايس اثمان حسن الطاعة
في بيوت اذن الله ان ترفع وقال ايضا ترجم الشيخ
خليفة بن موسى النهرملكي كان كثير الرؤية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يقظة ومناما فكان يقال از اكثر افعاله متلقاه
منه بامر منه اما يقظة واما مناما وراه في ليلة واحدة بضع
عشرة مرة وقال له في احداهن يا خليفة لا تضجر مني كثير من
الاولياء يحسره رؤيتي وقال الكمال الادفوي في الطالع السعيد

في ترجمة

سراج

قم

في ترجمة الصفي ابي عبد الله محمد بن يحيى الاسواني نزيل
اخميم من اصحاب ابي يحيى بن شاقع كان مشهورا
بالصلاح وله مكاشفات وكرامات كتب عنه ابن
دقيق العيد وابن النعمان والقطب القسطلاني وكان
يذكر انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به وقال
الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصوني في كتابه ربيع
الوجيد من اصحاب الشيخ ابي يحيى ابو عبد الله الاسمر
المقيم باخميم كان يخبر انه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كل ساعة لا يكاد يغيب عنه وقال في الوجيد
ايضا كان للشيخ ابي العباس المرسي وصلة بالنبي صلى الله
عليه وسلم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه
السلام ويجاوبه اذا تحدث معه وقال الشيخ تاج الدين
بن عطاء الله في لطائف المنن قال رجل للشيخ ابي العباس
المرسي يا سيدي صاحبني بكفك هذه فانك لقيت رجالا
وبلادا فقال والله ما صاحبت بكفي هذه الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ لو حجب عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال
الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور في رسالته والشيخ عبد
الغفار في الوجيد حكى عن الشيخ ابي الحسن الوناني قال
اخبرني الشيخ ابو العباس المرسي قال وردت على سيدي
احمد بن الرفاعي فقال لي ما انا شيخك شيخك عبد الرحيم

بقنا رح اليه فسافرت الى قنا فدخلت على الشيخ عبد
الرحيم فقال لي عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا
قال رح الى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرحت الى بيت المقدس فجئت وضعت رجلي
واذا بالسما والارض والعرش والكرسي مملوة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجعت الى الشيخ فقال لي عرف رسول
الله قلت نعم قال الان كمل نظر يقتك لم تكن لافطارا فطابا
والا وناد او ناد الاولياء اولياء الا بمعرفته صلى الله عليه وسلم
وقال في الوجيز ومن رآه بمكة الشيخ عبد الله الدلاصي
اخبرني انه لم تصح له صلاة في عمره الا صلاة واحدة قال
وذلك اني كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح فلما احرم
الامام واحرمت اخذتني اخذة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي اماما وخلفه العشرة فصليت معهم وكان ذلك سنة
ثلاث وسبعين وستمايه فقرا صلى الله عليه وسلم في الركعة
الاولى سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون فلما سلم دعا
بهذا الدعا اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا
مضلين لاطمعا في برك ولا لهفة فيما عندك لان لك المنة
علينا بايجادنا قبل ان نكن فلك الحمد على ذلك لا اله الا انت
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه من الدعا سلمت الامام فعقلت
تسليمه فسلمت وقال الشيخ صفي الدين في رسالته قال

الى الشيخ ابو العباس الخراز دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم من
غير وجدة بكيت منا شيخ للاولياء بالولاية وكنت لاخي محمد منهم
مستشورا قال وكان اخو الشيخ كبيرا في الولاية كان على وجهه
نور لا يخفى على احد انه ولي فسالنا الشيخ عن ذلك فقال نفخ
النبي صلى الله عليه وسلم في فمه وجهه فاثرت النفخة هذا النور
وقال الشيخ صفي الدين رايت الشيخ الجليل الكبير ابا عبد
الله القرطبي اجل اصحاب القرشي وكان اكثر اقامته
بالمدينة النبوية وكان له بالنبي صلى الله عليه وسلم واجوبة ورد
السلام حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة للملك الكامل وقال
بها الى مصر واداها وعاد الى المدينة قال ومن
رايت بمصر الشيخ ابو العباس بن القسطلاني اخص اصحاب
الشيخ القرشي زاهد مصر في وقته وكان اكثر وقاته
في اخر عمره بمكة يقال انه دخل مره على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الله بيدك يا احمد
وحكي عن بعض الاولياء انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك
الفقيه حديثا فقال له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه
ومن اين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف على
راسك يقول اني لم اقل هذا الحديث وكشف للفقيه فراه وفي
كتاب المنح الالهية في مناقب السادة الوفائية لابن
فارس قال سمعت سيدي علي رضي الله عنه يقول وانا ابن
خمس اقرا القران على رجل يقال له الشيخ يعقوب فاتيته يوما

فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقظه لا منامًا وعليه قميص ابيض
قطن ثم رايت القميص علي فقال لي اقرا فقرات عليه سوره
والضحى والم نشرح ثم قاعني فلما ان بلغت احدى
وعشرين سنه احرمت لصلاه الصبح بالقرافه فرايت النبي صل
الله عليه وسلم فناداني وجهي فعانقني وقال لي واما بنعمه
ربك فحدث فاوتيت لسانه من ذلك الوقت انتهى وفي
بعض المجاميع حج سيدي احمد الرفاعي فلما وقف بحاه الحجره
الشريفه انشده في حاله البعد روحي كنت ارسلها تقبل الارض عني فهي نايبتي
وهذه نوبه الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
فخرجت اليد الشريفه من القبر الشريف فقبلها وفي معجم الشيخ
برهان الدين البقاعي قال حدثني الامام ابو الفضل بن ابي
الفضل النويري ان السيد نور الدين الايجي والد الشريف عفيف
الدين لما ورد الى الروضه الشريفه وقال السلام عليك ايها النبي
وبركاته سمع من كان بحضرته قايلا من القبر يقول وعليك
السلام يا ولدي تنبيها ـــــــــ الاول الزماننا
رويه النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظه بالقلب ثم تترقى الى ان يرى
بالبصر وقد تقدم الاذان في كلام القاضي ابي بكر العربي لكن ليس
الرويه البصريه كالرويه المتعارفه عند الناس من رويه
بعضهم لبعض وانما هي جمعيه حاليه وهاليه يدركها خبير وامر
وحداني لا يدرك حقيقته الا من باشره وقد تقدم عن الشيخ عز

الدين

الدين الدلاصي فلما احرمت واحرم الامام احدثني احدثني
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار بقوله احدثني احدثني
هذه الحاله الشامي هل الرويه لذات المصطفى
صلى الله عليه وسلم بجسمه وروحه او لمثاله الذي رايته
في المنام ـ الاحوال يقولون بالثاني وبه صرح الغزالي
فقال ليس المراد انه يرى جسمه وبدنه بل مثاله
صار ذلك المثال الذي يتبادر بها المعنى الذي في نفسه
مال تاره تكون حقيقه وتاره تكون خياليه والنفس
غير المثال المتخيل فما راه من الشكل ليس هو روح المصطفى
ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال ومثل
ذلك من يرى الله تعالى في المنام فان ذاته منزهه عن
الشكل والصوره ولكن تنتهي معرفته الى العبد بواسطه
مثال محسوس من نور او غيره ويكون ذلك المثال حقا في
كونه واسطه في التعريف فيقول الرائي رايت الله في المنام
لا يعني انه رايت ذات الله كما يقول في حق غيره انتهى ق
وفصل القاضي ابو بكر بن العربي فقال رويه النبي صلى الله عليه وسلم
بصفته المعلومه ادراك على الحقيقه ورويته على غير صفته
ادراك للمثال وهذا الذي قالوه في غايه الحسن ولا يمتنع رويه
ذات الشريفه بجسده وروحه وذلك لانه صلى الله عليه وسلم
وسايرالانبيا احياء ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم في
الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي

وقد الف البيهقي جزءا في حياة الانبياء وقال في دلايل النبوة
الانبياء احياء عند ربهم كالشهداء وقال في كتاب
الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم
احياء عند ربهم كالشهداء وقال الاستاذ ابو منصور عبد
القاهر بن طاهر البغدادي المتكلمون المحققون من
اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه
يبشر بحاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم
وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء
لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى قبل نبينا
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا
وذكر في حديث المعراج انه راه في السما الرابعة ورای آدم
وابرهيم واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم
حي صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال
القرطبي في التذكرة في حديث الصنفة نقلا عن شيخه الموت
ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال وبدل على ذلك
ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء برزقون فرحين مستبشرين
وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان في الشهداء فالانبياء
احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء
وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسرا في بيت
المقدس وفي السما ورای موسى قايما يصلي في قبره واخبر صلى
الله عليه وسلم انه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك

مما يحصل

مما يحصل من جملة القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان
غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احيا
وذلك كالحال في الملايكة فانهم موجودون احيا والابراهم
احد من نوعنا الا من خصه الله تعالى بكرامته انتهى واخرج
ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احيا في قبورهم يصلون،
واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم
يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور وروى
سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن
المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى
يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصير من كبايز الاحيا؛
يكونون حيث يزلهم الله تعالى وروى عبد الرزاق في
مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد بن المسيب
قال ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وابو المقدام هو
ثابت بن هرمز الكوفي شيخ صالح واخرج ابن حبان
في تاريخه والطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت فيقيم في
قبره الا اربعين صباحا وقال امام الحرمين في النهاية
والرافعي في الشرح روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم
على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث وراه امام الحرمين

وروى اكثر من مرتين وذكر ابو الحسن ابن الزاغوني الحنبلي
في بعض كتبه حديثا ان الله لا يترك نبيا في قبره اكثر من نصف
يوم وقال الامام بدر الدين بن الصاحب في تذكرته فصل في
حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ وقد دل على ذلك
تصريح الشارع وايماؤه ومن القرآن قوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فهذه
الحاله وهي الحياه في البرزخ بعد الموت حاصله لاحاد الامه من
الشهداء فحالهم اعلا وافضل ممن لم تكن له هذه الرتبه لا سيما في
البرزخ ولا تكون رتبة احد من الامه اعلا من رتبه النبي صلى الله
عليه وسلم بل انما حصل لهم هذه الرتبه ببركته وتبعيته
وايضا فانما استحقوا هذه الرتبه بالشهاده والشهاده
حاصله للنبي صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه وقال عليه السلام
مررت على موسى ليله اسري عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي
في قبره وهذا صريح في اثبات الحياه لموسى فانه وصفه بالصلاة
وانه كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح وانما يوصف
به الجسد وفي تخصيصه بالقبر دليل على هذا فانه
لو كان مراد ما في الروح لم يحتج لتخصيصه بالقبر فان
احدا لم يقل ان ارواح الانبياء مسجونه في القبر مع الاجساد
وارواح الشهداء والمومنين في الجنه وفي حديث ابن عباس
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكه والمدينه فمر بنا
بواد فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق فقال كاني انظر

الى موسى

الى موسى واضعا اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله بالتلبيه
مارا بهذا الوادي ثم سرنا حتى اتينا على ثنيه فقال كاني
انظر الى يونس على ناقه حمراء عليه جبة صوف مارا بهذا
الوادي ملبيا سبل هنا كيف ذكر حجهم وتلبيتهم
وهم اموات وهم في الاخره ولبيت دار عمل واجيب
بان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون فلا يبعدان
يحجوا ويصلوا وينتفعوا بما استحاعوا انهم وان كانوا
في الاخرى فانهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا
فنيت مدتها واعقبتها الاخرى التي هي دار الجزاء انقطع
العمل هذا لفظ القاضي عياض فاذا كان القاضي عياض
يقول انهم يحجون باجسادهم ويفارقون قبورهم فكيف
يستنكر مفارقه النبي صلى الله عليه وسلم لقبره فان النبي اذا
كان حاجا واذا كان مصليا بجسده في السما فليس مدفونا
في القبر انتهى فحصل من مجموع هذه النقول والاحاديثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف
ويسير حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو بهيئته
التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل ولم يتغير منه شي وانه
مغيب عن الابصار كما غيبت الملايكه مع كونهم احيا
باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برويته
راه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى
التخصيص برويه المثال الثالث سبل بعضهم كيف

يقول
يراه الرائون المتعددون في اقطار متباعده فانشد
كالشمس في كبد السماء ضوءها يعشي البلاد مشارقا ومغاربا
وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عن بعض
تلامذته قال حججت فلما كنت في الطواف رايت الشيخ
تاج الدين في الطواف فنويت ان اسلم عليه اذا فرغ من
طوافه فلما فرغ من الطواف جئت فلم اره ثم رايته في عرفه
كذلك وفي سايز المشاهد كذلك فلما رجعت الى القاهره
سالت عن الشيخ فقيل لي طيب فقلت هل سافر قالوا لا
فجئت الى الشيخ وسلمت عليه فقال لي متى رايتني فقلت يا
سيدي رايتك فقال يا فلان الرجل الكبير يملا الكون
لو دعى القطب من حجر لاجاب فاذا كان القطب يملا الكون
فسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم من باب اولى وقد تقدم
عن الشيخ ابي العباس المطيعي انه قال واذا بالسماء والارض
والعرش والكرسي مملوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع
قال قايل يلزم على هذا ان تثبت الصحبه لمن راه والجواب
ان ذلك ليس بلازم اما ان قلنا بان المرئي المثال فواضح
لان الصحبه انما تثبت برويته ذاته الشريفه جسدا وروحا
وان قلنا ان المرئي الذات وشرط الصحبه ان يراه وهو في
عالم الملك وهذه رويه وهو في عالم الملكوت وهذه الرويه
لا تثبت صحبه ويويد ذلك ان الاحاديث وردت بان جميع امته
عرضوا عليه فراهم واوه ولم تثبت الصحبه للجميع لانها رويه

في عالم الملكوت فلا تفيد صحبة خاتمه اخرج احمد في
مسنده والخرايطي في مكارم الاخلاق من طريق ابي الغابه
عن رجل من الانصار قال خرجت من اهل اريد النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا به قايم ورجل معه مقبل عليه فظننت ان لهما
حاجه قال الانصاري لقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جعلت ارثي له من طول القيام فلما انصرفت قلت يا رسول
الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت ارثي له من طول القيام
قال ولقد رايته قلت نعم قال اتدري من هو قلت لا
قال ذاك جبريل ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه
سيورثه ثم قال اما انك لو سلمت رد عليك السلام واخرج
ابو موسى المديني في المعرفه عن تميم بن سلمه قال بينا انا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ انصرف من عنده رجل فنظر اليه
مليا معتما بعمامة قد ارسلها من ورايه قلت يا رسول الله
من هذا قال هذا جبريل واخرج احمد والطبراني والبيهقي
في الدلايل عن حارثه بن النعمان قال مررت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمت عليه ومررت فلما
رجعنا وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رايت الذي كان
معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام واخرج
ابن سعد عن حارثه قال رايت جبريل مرارا الدهر مرارا واخرج
احمد والبيهقي عن ابن عباس قال كنت مع ابي عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده رجل ينا جيه فكان كالمعرض عن ابي

فخرجنا فقال لي ابي يا بني المر تزال ابن عمك كالمعرض عني
قلت يا ابة انه كان عنده رجل يناجيه فرجع فقال يا
رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندك
رجل يناجيك فهل كان عندك احد قال فهل رايته يا
عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي يشغلني عنك
واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال رايت جبريل ثم تين

الفتاوى النحوية وما عرض لها مسئلة

قول ابن المصنف حد النحو في الاصطلاح عبارة عن العلم
باحكام مستنبطة من استقرا كلام العرب اعني الكلم في
ذواتها وما يعرض لها بالتركيب هل قوله ومايعرض بالواو
بالواو وما معنى ذلك الجواب هو بالواو
قصد بذلك حد النحو على مصطلح ابيه الشامل للاعراب
والتصريف مما فاحكام الكلم في ذواتها هو المبحوث عنه
في التصريف وما يعرض لها في التركيب هو المبحوث عنه في
الاعراب ويطلق النحو اطلاقا اخر على ما يرادف الاعراب
ويقابل التصريف وله حد غير ما ذكر مسئلة في قوله صلى
الله عليه وسلم في شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
والجنة حق والنار حق هل الجنة بالرفع او النصب الجواب
هو بالنصب لا يجوز غيره لانه الذي يستقيم به المعنى
ولا ينافي هذا قول النحاة يجوز الرفع بعد استكمال الخبر لانه

لانه حيث

حيث جاز يكون مستانفا والاستيناف هنا يخل بالمعنى
اذ يصير المراد الاخبار بان الجنة حق وليس مرادا
وانما المراد حاله في المشهود به فتعين النصب
مسئلة ما اعراب قوله صلى الله عليه وسلم حبب الي
من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة
الجواب ليس في الحديث لفظ ثلاث واما
اعراب حبب فعل مبني للمفعول والظرفان بعده
متعلقان به والطيب مرفوع به نايبا عن الفاعل
والنساء معطوف عليه واما بقية الحديث فلفظ وجعل
قرة عيني في الصلاة فقرة هو مفعول اجعل الاول
اقيم مقام فاعله لما بني للمفعول والجار والمجرور مفعوله
الثاني ومن زاد في الحديث لفظة ثلاث فقد وهم
لان الصلاة ليست من امور الدنيا فالمخصوص بحبه
من امر الدنيا اثنان النساء والطيب وهما بالنسبة اليه
دين لا دنيا ولهذا قال من دنياكم ولم يقل من دنياي
ولامن الدنيا فاشار بهذه الاضافة الى انهما من دنيا الناس
لانهم يقصدونها للاستلذاذ وحظوظ النفس وهو صلى الله
عليه وسلم منزه عن ذلك وانما حبب اليه النساء لينقلن
عنه محاسنه ومعجزاته الباطنة واحكام الشريعة التي
لا يطلع عليها الرجال ولحبه غالبا والقيام باوده من
وليتشرف اصحابه بمصاهرته وعبر ذلك من الفوايد الدينية

وحبب اليه الطيب لملاقاته للملايكه وهم يحبونه ويكرهون
الريح الخبيثه ولهذا امتنع من اكل الثوم ونحوه لاجل
ان جبريل يناجيه وقد ورد ان الملايكه انهم لا ياكلون ولا
يشربون ولكن يجدون الريح مسله قوله صلى الله عليه
وسلم للجاريه التي دعته لحاجتها اجلسي في اي سكك
المدينه شئت اجلس اليك هل اجلس بكر ام
بالرفع ام بتوجيهين الجواب المعروف في هذا
ومثاله الجزم وبه ورد القران قال تعالى قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلاه والاشهر في توجيهه انه
جواب شرط محذوف مسله قول الخرجيه اذا
استكمل الاجزا بيت كحشوه عروض وضرب ثم اوحولقه وفا
علام رفع قوله عروض وضرب الجواب عروض
مبتدا وضرب عطف عليه والجار والمجرور وهو كحشوه
الخبر وتقديمه هو الذي سوغ الابتدا بالنكره والتقدير
كالحشو في الاستكمال العروض والضرب مسله
في قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري لو كان
ذاك وانا حي فاستغفر لك هل لفظ فاستغفر بالنصب
او بالرفع الجواب ظهر النصب بتقدير ان بعد الفا
في جواب لو وفي للتمني لا للشرط على حد قوله تعالى
فلو ان لنا كره فنكون من المومنين ولا يصح كون لو في
الحديث للشرط لوجوه احدها ان هذا اخبار عن

مستقبل

مستقبل ولو انما تقع شرطا في الماضي واذا وقع المضارع
بعدها اول بالماضي الثاني ان لو الشرطيه لا يقع جوابها
مضارعا بل ماضي اللفظ والمعنى للثالث ان جواب
الشرط اذا كان مضارعا لا يجوز اقترانه بالفا بالاجماع
فعلم بذلك كله ان لو هنا للتمني لا للشرط مسله
في اعراب تركيب وقع في بعض الكتب نصه ولا يمكن
الوارث في اخذها هل الوارث مرفوع على الفاعليه
واخذها بالنصب على المفعوليه او بالعكس الحق
الوارث هو المفعول المنصوب واخذها هو الفاعل
المرفوع ولا يجوز غير ذلك ومن عكس فهو عار من علم العربيه
بالكليه وذلك ماخوذ من قاعده قررها اهل النحو
واتفقوا عليها منهم الزجاجي في الجمل وابن هشام في
المغني فقالا اذا اشتبه عليك الفاعل من المفعول فرد
الاسم الى الضمير فما رجع الى الضمير المتكلم المرفوع فهو
الفاعل وما رجع الى الضمير المنصوب فهو المفعول قال
ابن هشام تقول امكنني السفر بنصب المسافر
لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر
انتهى وكذلك التركيب المسؤل عنه لو رجعت الوارث
الى الضمير لقلت في المتكلم ولا يمكنني اخذها وفي
المخاطب ولا يمكنك اخذها وفي الغيبه ولا يمكنه
اخذها فالضمائر كلها منصوبه واخذها هو الفاعل

وكذا الوارث الواقع موقعه ومن ظن ان الوارث هو الفاعل
لكونه من ذوى العقل دون الاخذ فهو فى غاية الوهم
كيف والامكان وعدمه انما هو متعلق بالاخذ لا بالوارث
ومن نظائر ذلك قوله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته
وقوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين فى ايات اخر تنزل الفاعل
فيها غير اد لى العقل مسلمه فمن سمع انسانا ينشد

قول العلامة ناصح الدين الارجانى ؒ

هذا الزمان على ما فيه من كدر ... حكى انقلاب ليالية باهليه
غدير ماء ترآى فى اسافله ... خيال قوم تمشوا فى نواحيه

اعالية

فالراس ينظر منكوسا اسافلة والرجل ينظر مرفوعا العاليه
فاعرب الراس مبتدا وينظر المبنى لما لم يسم فاعله خبر
والضمير المستتر فيه العايد الى الراس معمول لينظر
ومنكوسا حال منه واسافل منصوب على الظرف
والضمير المتصل به عايد الى الغدير وتقدير الكلام
ينظر الراس حال كونه منكوسا اسافل الغدير
والظرف متعلق بينظر وكذا النصف الثانى فيكون
تقديره ينظر الرجل حال كونه مرفوعا اعالى الغدير فيكون
الشاعر قد شبه راس الانسان براس الانسان والرجل
بالاسافل والغدير بحال تمثل الاشكال فيه منقلبه
بالزمان فى انقلابه باهله ومراتب العلو والسفل
الواقع فى الحين بمشاهدة الاشكال المتكسه ومناصبها

ويكون

ويكون منكرا باعالية للضروره فعلى هذا الاعراب
صحيح مستقيم او فاسد باطل وله وجه ما فى الجملة
او ما قاله من رد على هذا المعرب هو الصواب وهو ان
اسافل مرفوع على انه معمول لينظر اعنى انه النايب عن
الفاعل والمراد به اعنى الاسافل الارجل والضمير
المتصل به عايد الى الراس والمراد بالراس ها هنا الانسان
من باب اطلاق الجزء وارادة الكل وان هذا مثل قولهم
فلان راس بنى فلان وعندى خمسون راسا من الابل
ومنكوسا حال من الراس فيكون تقدير الكلام ينظر اسافل
الانسان حال كون الانسان منكوسا فعلى هذا الاعراب
صحيح وما اعتبره من مجاز الراس معتبر علاقته بينه
وقرينته الصارفه عن اللفظ المستعمل عما وضع له
فى التخاطب صالحه او لا لانه لا اعتبار لكون الانسان
شريفا او وضيعا بالنسبه الى تمثل خيال فى الغدير
وانما الاعتبار فى انكاس الراس المشبهه بصاحب
الفضل والكمال والشرف المعتبر عند اهل النظر والعقل
وارتفاع الرجل المشبه باراذل الناس وسقاطهم وعلى
تقدير صحة كل ذلك هل يتمشى ذلك له فى النصف الثانى
من البيت وهل قول القايل ان اطلاق الراس على الانسان
فى مثل هذا الموضع اعنى حيث لا علاقه ولا قرينه لم
يستعمله احد من العرب ولا من غيرهم من المولدين وارباب

البلاغه والفصاحة مثل ان يقال رايت راسا ويريد
شخصا من الانسان من غير حصول قرينه تدل على ذلك
وان مثل ذلك غير فصيح بل غير جايز وان قيل بجوازه فهو
مستهجن غير مالوف صحيح وهل يكون قول القايل في
جواب ذلك صرح الاصوليون بعدم اشتراط الوضع
في المجاز سفسطه وهذيانا الجواب الاعراب
الاول هو الصواب والثاني الذي قاله الراد خطا بالكليه
لا وجه له ولو اعربه على وجه اخر فقال النايب عن
الفاعل ضمير ينظر واسافله مرفوع بالوصف قبله على انه
نايب فاعل اسم المفعول على حد زيد يصبح مضروبا غلامه
وكذا المصراع الثاني لكان له وجه في الجمله ومع امكان هذا
الوجه فالاول هو الصواب ولهذا الوجه قادح خفي
واما الوجه الذي قاله الراد فلا وجه له البته وهو خطا
صراح والقدح فيه اظهر فراد بينه عليه وكيف يصح
ما ذكره من المعنى وهو ان التقدير ينظر اسافل الانسان
حال كون الانسان منكوسا وهو ينظر بجمله اسافله
واعاليه معا وايضا فلا يتم له التشبيه الذي عقد
البيت لاجله وايضا فالمنكوس قلب الاعلى لا عكسه
الذي قرره هذا الراد وهو قلب الاسفل اعلى فذاك يسمى رفعا
لا نكسا فلهذا عبر الشاعر في الراس بمنكوس وفي الرجل
بمرفوع ولو كان المعنى ما قرره هذا الراد كانت العباره

فالانسان

اسافله
فالانسان او فالراس اي الانسان ينظر مرفوعه
وايضا فجعل منكوسا حال من الراس يقدح فيه بامرين
كونه في المبتدا واكثر النحاه على منعه وكونه
يشعر بان للانسان اذا قام على الغدير يكون له
حالتان حالة يكون فيها منكوسا وحاله لا يكون فيها كذلك
وليس الامر كذلك بل لا يكون الا منكوسا والاصل في الحال
الانتقال فاذا جعل حالا لم يتم ضمير ينظر خلافا لهذا القادح
واستعمال الراس هنا بمعنى الانسان لا يمكن تصحيحه
اما اولا فلفساد المعنى المراد من التشبيه الذي ساق
الشاعر الكلام لاجله واما ثانيا فلان مقابلته بالرجل
تابى ذلك هذا هو المعول عليه هنا في ابطال ذلك
واما عدم القرينه والتنظير برايت راسا فلا مدخل له
هنا واما قول القايل في جواب ذلك صرح الاصوليون بعدم
اشتراط الوضع في المجاز فكلام غير واقع موقعه ولا له
تعلق بالمقصود وهذا البيت لا تؤخذ معرفته من علم الاصول
بل من علم البلاغه وتوابعه وذلك البيان والبديع وفي الناشي
والترسل ونقد الشعر وللعلم رجال يعرفون بها وللدوا
مسله ما الفرق بين التشبيه والمثل والنظير الجواب
المثل اخص الثلاثه والتشبيه اعم من المثل والحصر في النظير
والنظير اعم من التشبيه وبيان ذلك ان المماثله تستلزم
المشابهه وكزياده والمشابهه لا تستلزم المماثله فلا يلزم

ان يكون شبه الشئ مماثلا له والنظير قد لا يكون مشابها
وحاصل هذا الفرق ان المماثله تقتضي المساواه من كل
وجه والمشابهه تقتضي الاشتراك في اكثر الوجوه لا
كلها والمناظره تكفي في بعض الوجوه ولو وجها واحدا
يقال هذا نظير هذا في كذا وان خالفه في سائر جهاته
ويويد هذا الذي قلته من المنقول ما نقله الشيخ سعد
الدين في شرح العقايد الاشعريه ان المماثله عندهم انما
تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف حتى لو اختلفا في
وصف واحد انتفت المماثله واما اللغويون فانهم جعلوا
المثيل والشبيه والنظير بمعنى واحد مسئله قول
الداعي اللهم ارنا وجه نبينا واوردنا حوضه هل
صوابه واوردنا او ارزنا وهل بينهما فرق من جهة
الماده والنقل والمعنى الجواب الصواب
اوردنا من الورود والماضي اورد ومضارعه يورد واما
ارد نا فهو من الارادة لا معنى له هنا مسئله في قوله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم كيف عطف وهو انشا
على قول ورقه اذ يخرجك قومك وهو خبر وعطف الانشا
على الخبر لا يجوز وايضا فهو عطف جمله على جمله والمتكلم
مختلف الجواب القول بان عطف الانشا على
الخبر لا يجوز هو رأي اهل البيان والاصح عند اهل العربيه
جوازه واهل البيان يقدرون بمثل ذلك جمله بيرا لهمزة

والواو

والواو هي المعطوف عليها فالتركيب سايغ على راي
اهل الفنين اما المجوزون لعطف الانشا على الخبر
فواضح واما المانعون فعلى التقدير المذكور اقول ويصح
ان تكون جمله الاستفهام معطوفه على جمله التمني من
قوله ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك بل هذا هو الظاهر
فيكون المعطوف عليه اول الجمله لا ذيلها الذي هو
ظرف متعلق بها والتمني انشا فهو من عطف الانشا
الانشا على الانشا واما العطف على جمله في كلام الغير
فسايغ معروف في القران والكلام الفصيح قال
تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني
جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي مسئله قول
ومستودع عندك حديثا يخاف من اذاعته في الناس ان ينفد العمر
هل يجوز ان يقدر فيه الى لان المعنى يخل الى ان المودع يخاف
اذا عمر سره في الناس ما دام حيا الى حين نفاد عمره او يمتنع
تقدير الى وقول الاخر
ومودع سره عندي ويحذر ان ابديه متى الى ان ينفد العمر
هل دخول الى في هذا البيت ممتنع واذا لم يمتنع فهل يجوز
ان يكون هذا البيت شاهدا على تقدير الى في البيت الاول
الجواب البيت الاول وان امكن ان يقدر فيه على
بعد لكن الاظهر ان لا تقدر فيه لان ان ينفد في محل
مفعول يخاف فمتى قدر فيه الى لم يكن يخاف بلا مفعول

فبصير المعنى ركبكا ولان تقديرا الى التي هي لانتهاء
الغايه لاتكون الابعد تقدم من التي هي لابتدا الغاية
والبيت خال منها فيكون تقديرها من حيث اللفظ ركيكا
فلما اجتمع في تقديرها ركاكة اللفظ والمعنى وجب
العدول عنه واما البيت الثاني فمعول بجيد موجوده
وهوان وصلتها وابتدا الغايه موجود وهو من فجاران
يقابل بالى وكل بيت له معنى يخصه اوجب ذلك ثم تذكرت
قاعدة في العربيه تقتضي ان البيت الاول لايجوز تقدير
الى فيه بوجه من الوجوه وذلك ان النحاه نصوا على ان
ان وأن المصدريتين لايجذف معهما حرف الجر الا ما
دل عليه الفعل السابق لكونه يتعدى بذلك الحرف فيقال
مثلا عجبت ان تقوم فيقدرون لان عجبت يتعدى بمن
وفرحت ان تقوم فيقدرون لبا لان فرح يتعدى بالباء وعجبت
ان تجي فيقدرون لان رغب يتعدى بفي وهذا البيت فيه
من الافعال مايخالف وهو انما يتعدى بمن لابالى ومن المعدية
لم توجد فلا يجوز تقدير الى فيما بعده لان الفعل لايدل
عليها وهذه قاعده نفيسه ينبغي ان تحفظ مسـله

، ياعالما فاق اهل العلم والاثر، وزان اهل الذهن في الخبر والخبر،
، هل لام بطلع مضموم ويضبطها بذاك ذاكرها في البدو والحضر،
، اوينصبوها وضم اللام ذا خطا، كما تفوه شخص مزاولي الفكر،
، وما تحقق من قول الذين مضوا وصنفوا كتبا في الحرف للبشر،

لازال

، لازال المجد كعبة وسابا ربعة العز والنصر والاقبال والظفر،

الجواب

، الحمد لله من جر السحب بالمطر ثم الصلاة على المختار من مضر،
، بالضم يطلع منقول وشاهده، تطلع على قوم المقر في الزبر،

مسـله

، ياعالما زاده رب العلى شرفا على رجال سموا بالفضل والادب،
، هل رسم ارجوا واشباه لها كتبوا بالواو مع الف ممضوه في الحقب،
، او واوها اخرا فاكشف لنا كربا، لازلت تنجد نا في السلم والحرب،

الجواب

، الحمد لله حمدا ايما ابدا، ثم الصلاة على خير الهدى العربي
، ماكان فعلا لفرد مابه الف، وفعل جمع زد هذه به تصب،
مسـله خطيب قال في خطبته والله لتشربن كاسا
امالت الروس ودقت عنقا قالها بضم الدال فاعترضه
معترض وقال انما هي بفتح الدال مبنيا للفاعل وعنقا
مفعول الجواب الخطيب مصيب والمعترض
مخطي ودقت بضم الدال مبنيا للمفعول وعنقا تمييز محول
عن النايب عن الفاعل وكان الاصل امالت الروس
ودقت اعناقها فلما حول اسند دقت الى ضمير الروس
وانتصب ما بعده تمييزا فافرد كما هو من قواعد التمييز
ونوهي كونه بالفتح وتصب عنقا مفعولا الذي جنح
اليه المعترض العنق بصيغة الافراد والناس لم يتدق

عنقا واحده بل ذقت اعناقا كثيره مما مالت رؤوسا كثيره
فذكر العنق بالافراد على انها مفعول في مقابلة الرؤس التي
هي جمع رئيك مسئله حديث كما تكونوا يولى
عليكم لم حذفت النون من تكونوا دون ناصب وجازم
الجواب هذا الحديث روي هكذا بالنون في شعب
الايمان للبيهقي وغيره وقد خرج على ثلاثه اوجه
احدها انه على لغه من يحذف النون دون ناصب وجازم
كقول الشاعر
ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنه حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا الثاني وهو راي الكوفيه والمبرد
انه منصوب اوردوه شاهدا على مذهبهم ان كما تنصب
وعدوها من نواصب المضارع وهو مذهب ضعيف
والثالث انه من تغيير الرواه مسئله قول الموثق
زوجا باب ما مدلول هذا اللفظ الجواب مدلوله
كمدلول مصراعي الباب وهما الفردان المركبان على قال
في الصحاح الزوج خلاف الفرد وكل منهما يسمى زوجا يقال
هما زوجان للاثنين وهما زوج كما يقال هما سيان وهما سوا
وتقول اشتريت زوجي حمام وانت تعني ذكرا وانثى وعندي
زوجا نعل وقال تعالى من كل زوجين اثنين مسئله
في اعراب تركيب وقع في بعض الكتب نصه يقتضي دافعا عهدتها

الدفع الذي اليد هل دافعا حال من الفاعل وهو الدفع او من
الثاني عشر وهو الشفعه الجواب الوجه اعرابه
حالا من الفاعل وهو يشفعه لان الدفع الذي هو فاعل
اسم الفاعل وهو دافعا والذي ذكرانه حال منه انما هو
تفسير معنى لا تفسير اعراب وتفسير المعنى يتسمح فيه من
غير مراعاه ما تقتضيه الصناعه انما اعرابه والذي
تقتضيه الصناعه قطعا هو كونه حالا من الشفعه
وان كان في المعنى انما هو صفه للدفع فهو حال بسببيه جاريه
على غير من هي له كالصفه السببيه والخبر السببي
فهو كقولك جئني بعبد ضاربا ابوها عمرا فضاربا حال
من عبد لان ابوها الفاعل به وان كان في المعنى له
ونظيره في الصفه مررت بامراه ضارب ابوها عمرا وفي
الخبر هند ضارب ابوها عمرا فضارب صفه للمراه لا لابيها
وخبر عن هند لا عن ابيها وان كان في المعنى انما هو للاب
وتفكيك العباره يقضي بالشفعه حال كونها دافعا عهدتها
الدفع الى آخره ولو اعرب حالا من الدفع لكان حقه التاخير
وحينئذ يصير التركيب يقتضي بالشفعه الدفع الى ذي اليد
دافعا عهدتها وهذا تركيب منقلب غير مستقيم واعجب من
ذلك لمن يظن ان دافعا حال من الدفع وهو فاعل به وفي
ذلك محذوران من رجحه العربيه احدهما انه باعتبار
كونه حالا منه حقه التاخير عنه وباعتبار كونه عاملا

في الدفع الفاعل عليه حقه المقدم عليه وهذا ان امران متناقضان
الثاني ان اسم الفاعل هنا وهو دافع انما سوغ عمله الفاعل عليه
والمفعولية كونه حالا كما تقرر في العربية انه انما يعمل في
مواضع مخصوصة منها كونه حالا فلا بد ان يكون حالا قبل
العمل حتى يصح عمله فلا يصح ان يعمل الفاعل عليه ثم يصير حالا
من الفاعل لانه عمل قبل وجود الشرط وذلك باطل بالاجماع
مسئله في قول القاضي عياض في الشفا في الفصل الخامس
عقب الكلام على ايات النجم اشتملت هذه الايات على اعلام الله
تعالى بتزكيه جملته صلى الله عليه وسلم وعصمتها من الافات
في هذا المسرى فزكى فواده ولسانه وجوارحه وقع في بعض
النسخ فزكى قلبه بقوله تعالى ما كذب الفواد الا به وفي بعضها
بالواو فهل يتعين الاتيان بالفا او الواو فان قلتم بالاول
فما وجهه او بالثاني فما وجهه الجواب يتعين في
مثل هذا التعبير بالفا وهي تفسيريه ولا يجوز التعبير
بالواو ومن امعن النظر في القرآن والحديث وكلام العرب
والعلماء والبلغاء لم يمتر في ذلك ومن امثله ذلك قوله تعالى
اهلكناها فجاءها باسنا فان قوله فجاءها باسنا تفسير
لاهلكناها والفا تفسيريه وفي صحيح البخاري انهم شكوا
سعدا فشكوا انه لا يحسن يصلي فان شراحه الفا هنا
تفسيريه وقال جماعه في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ان الفا في فاقتلوا تفسيريه لان
توبتهم كانت نفس القتل وكذا قول صاحب الشفا فزكى قلبه
فزكى

بقوله الى آخره تفسير لقوله قبله فزكى فواده وقوله فزكى
فواده ولسانه وجوارحه تفسير لقوله اشتملت هذه
الايات على اعلام الله بتزكيه جملته والتعبير في مثل ذلك
بالواو محل بالمعنى والله اعلم مسئله في تعريف اللفظ
بالصوت المشتمل على بعض الحروف هل هو غير جامع واذا
قلتم بانه غير جامع فلم اقتصر عليه الموضح وغيره من النحاه
مع انه زاده في موضع اخر فقال هو الصوت المشتمل على
بعض الحروف او ما هو في حكم ذلك وهو المراد بقول بعضهم
بالفعل او بالقوه الجواب نعم هو غير جامع لانه يخرج
فيه الحرف الواحد كواو العطف وفايه وبا الجر ولامه
اذ لا يقال في الحرف انه مشتمل على نفسه وقد اعترض المحققون
بذلك على ابن المصنف في حياته وسلمه قال بعضهم فالاحسن
تعريف اللفظ بالصوت المعتمد على مقطع فانه تعريف
سالم من كل ايراد ولهذا عبرت به في شرحي مسئله يا خبذا
انت الوسيله والقصد اهل هو تركيب صحيح اولا واذا كان صحيحا
فما وجه نصب الوسيله والقصد هل يجوز رفعهما الجواب
النصب في مثل هذا واجب لكن بشرطه ان يقع نكره واختلف
هل هو حال او تمييز كقول الشاعر الاحبذا قومك يا سليم فانهم
وقول الاخر حبذا الصبر شيمة لاخي رام مباراه مولع
فتعريفه اما على حد تعريف الحال في قراه من قرا التخرج الاخر
منها لا ذل او التمييز في قوله وطبت النفس يا قيس عن عمرو

لكن يحتاج الى ثبوت ان النحاة يجيزون وقوع المعرف بعد
جيد اقيل بخصوصها او بعده وهو شئ لم يجر حوله ن
مسئله في نقل بعض الشعراء
خذوا قولي من اسير الكلل فوا عجبا من اسير قتل
هل المراد بها الجفون او الكواتب الكلل فيها جمع كله وهي
سفر مربع وقال النضر وهو سفر رقيق يحاط كالبيت
ويطلق ايضا على الهوادج والصوامع والقباب وانسب
اراده الجفون هنا لان الشاعر انما اراد بالاسير فيها المرأة
المخدرة المحجوبة ولا يصح ان تكون اسيرة لجفونها وانما
اسير جفونها هو هو الشاعر نفسه مسئله
يا من غدا بمراح النصر مشتغلا وحاز ما فيه منقولا ومفعولا
ما الراح سابق رماح بحطينة اقده من لغة بنيت منقولا
موافقا للذي قال الشروح فكم من فاضل صار بالافضال مشمولا
وقوله قبل مردودا باخره يا حبذى نبأ الفعل مجهولا
فان معلومه قد صرفوه الى الحد ويقصر ذا عن حده طولا
في بادي الراي باين لا نظير له ومن يرى غير خفايا العلم مسئولا
لازلت في نعم تبدي العلوم لمن بالحق مع ما تبديه مقبولا

الجواب

لله حمدا في ما شكر مشكور ابن مخلص لا يرى بالغش معلولا
ثم الصلاة على الهادي وعترته وصحبه الغر والتسليم مخجولا

الراح

الراح لفظ اتى في النقل مشتركا له معان حكاها ذو يد طولى
منها الاراضي ذوات الاستوا ايضا تبشر ايناه في القاموس منقولا
وقيل صرفه كالمد لو مر لاحدرى كالكلمان لا ايا اهلا النهى قيلا
لازال فضلك منشورا بلا كدر موبدا بردا المعز مشمولا

مسئله ما قولكم في جواب قول القائل
يا حبذا علم طافح رايته مقرونه بالفضل في المنهاج
بالرفع مضبوطا للمنشبه وقد جوز فيه النصب للمحتاج
والقصد توجيه لكل منها ليروى من بحر العجاج

الجواب

لله حمد والصلاة للذي قد خصه الوهاب للمعراج
الرفع وصف بنية لانها نكرة تجري على المنهاج
والنصب وصف بنية محذوفة معمولة المذكور في المنهاج

مسئله

يا عالما النحو هل مثل كافر محلا بلام مثل جمع منكر
لتحكم فيما بعد الا له ثلث بحر لوصف يا اخا المتفكر
فقد جا في المنهاج ما هو هو هم وان جاز غير النصب فامنن وبين
فانت لها كهف وانت ملاذنا فجدا وشكرا للمليك المبشر
ونولي صلاة تستدام على الرضى والصحب للنبي المبشر

الجواب

الا الحمد لله المعلي المقدر واثنى على الهادي النبي المبشر
محلى بلام الجنس تجري كجمعهم وتلي بالاستثنا غير منكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

، فان كل نفي فابدله منبعا وان شئت فانصبه بغير المشهر
، وخرج على هذا الذي في عبارة النواوي في المرتد باجر واذكر،
، وما صح في الاهنا للوصف ظاهرا فان شروط الوصف منها هنا عرى،

فجر الثمد في اعراب الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم مسئلة سئل شيخنا العلامة محيي الدين
الكافيجي في سنة اربع وسبعين وثمانمايه عن قول القائل
الحمد لله الحمد هل اكمل متعين النصب او يجوز الجر فان
ثم من قال بجوازه فوافقه الشيخ على جوازه بل ورجح ترجيحه
والف في المسئلة مولفا قال فيه ما نصه ملخصا انه وصف
سببي لله محولا اصله اكمل حمده فحول بالاضافة وانه نظير
قولك مررت بالرجل قبيح الاب فان اصله قبل النحويل مررت
برجل قبيح ابوه فحول الى ما ترى فاستتر الضمير في اسم الفاعل
واضيف الى الاب وقولك مررت بالرجل حسن الوجه فان اصله
مررت برجل حسن وجهه وعلل ترجيحه بانه لا يحتاج
الى اضمار والنصب يحتاج الى اضمار هذا حاصل ما ذكره الشيخ
واقول المتعين في هذا التركيب النصب لا يجوز
الجر ووجهه انه نائب مناب المصدر المحذوف الذي هو
الاصل وصف له تقديره حمدا اكمل الحمد قال النحاة في باب
المفعول المطلق ومنهم ابن مالك في شرح الكافيه وابن هشام
في التوضيح يقوم مقام المصدر وصفه مضافا اليه كسرت

احسن

احسن السير ومثل غيرهما بقولك ضربته اشد الضرب
ومثله في شرح التسهيل بقول ليل الاخيلية ت
نظرت ردني من عمايه منكب وبطن الركا اي نظرة ناظر، منكب
وبقوله الاخره اجمعا وضايع اي جزى ما اردت به ٥
ونظيره قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل فهذه الامثله كلها
منصوبه على النيابه عن المصدر والمثال مثلها وعلم من
ذلك دفع محذورين واردين احدهما الاضمار الذي فر منه الشيخ
فانه اذا كان على وجه النيابه لا اضمار بل يكون المحذوف
محذوفا هذا امتناعه نيابه عنه والثاني انه قد يقال ان قايم م
المصدر المقدر نكره فكيف يوصف بالمعرف بالاضافة وقد
علم انه لا تقدير ولا اضمار وانما حذف اصلا واقيم مقامه
وصفه مضافا اليه للبيان وكان اصله الحمد لله حمدا اكمل بلا
اضافه هذا توجيه النصب واما امتناع الجر فيكاد يكون
بديهيا لا يقام عليه دليل فان اكمل صفه للحمد قطعا لا لله اما
اولا فلان اوصافه تعالى توقيفيه ولم يرد هذا الوصف
فيها واما ثانيا فلان الاصل عدم الحاق فعل التفضيل في
حق الله الا ما ورد مثل البر واحسن الخالقين لما يشعر
بالمشاركه واما ثالثا فلان المقصود وصف الحمد
المثبت لله بالاكمليه والبلوغ في نهايه التمام لا وصف
الله بذلك واما رابعا فلان العلماء عبروا بما يدل على انه وصف
للحمد لا لله الا ترى الى قول النووي في المنهاج احمده ابلغ حمد

والكمله وازكاه واشمله فاتى بالجميع صفات الحمد
ومصادرله وقول الشيخ انه نظير قولك مررت
بالرجل قايم الاب مخالف لقواعد العربيه من اربعة
اوجه الاول ان هذا التركيب فاسد لا يقول احد بصحته
لان الرجل معرفه وقايم الاب نكره فان اضافته لفظيه لا
تفيد التعريف فلا يصح وصف الرجل به وانما توصف به
النكره كقوله تعالى هديا بالغ الكعبة وانما يستقيم ان
يقال مثلا برجل قايم الاب وحينئذ تستحيل المسئله
وكذا مررت بالرجل حسن الوجه الثانى ان ما قاله من
التحويل والاضافه الى المرفوع لا يجوز فى اسم الفاعل اجماعا
بل هو من خواص الصفه المشبهه والحق بها فى ذلك اسم
المفعول نص عليه ابن مالك فى كتبه وقال فى الالفيه وقد
يضاف ذا اى اسم المفعول الى اسم مرتفع معنى كمحمود المقاصد
الورع وقال فى شرح الكافيه انفرد اسم المفعول بجواز اضافته
الى ما هو مرفوع معنى نحو زيد مكسو العبد ومحمود المقاصد
وقال ابو حيان فى شرح التسهيل انفرد اسم المفعول بجواز
اضافته الى المرفوع بخلاف اسم الفاعل فانه لا يجوز اضافته الى
فاعله لا تقول فى مررت برجل ضارب ابوه زيدا برجل ضارب
ابيه زيدا قالت والصحيح انها ايضا فى اسم المفعول اضافه
من منصوب لا من مرفوع الثالث ان قوله اصله الحمد
حمد يوذى الى استعمال الحمد مقطوعا عن الاضافه وهو

امر لا يوافق فعل التفضيل الرابع قوله ان الاصل الحمد
حمد وان الحمد فاعل وانه حول عن الفاعليه ثم اضيف
اليه فاستتر الضمير لغلبه عطيه عن قواعد العربيه
فان فعل التفضيل لا ترفع الظاهر اصلا الا فى مسئله
الكحل وهذا المثال ليس من ضابطها بالاجماع فبطل
هذا القول بلا نزاع والله تعالى اعلم ٥

الوشيه النصريه فى خصيصى بالقصر

بسم الله الرحمن الرحيم فسله قراءتك
على فى ختم كتاب الشفا بالخانقاه الشيخونيه قوله
وخصنا بخصيصى زيره نبينا وجماعته فقراها بعضهم
بالياء الساكنه اخرها على ان الكلمه مثناه مضافه لما بعدها
فردد ت عليه وقلت له قال بخصيصى اى بالالف القصر
وذلك بحضره شيخنا الامام العلامه محيى الدين
الكافيجى فقال الشيخ نعم بخصيصى يعنى بالالف فقال
القارئ المذكور فيها الوجهان فقلت ليس فيها الا وجه
واحد فذهب فكتب صوره سوال واخذ على خطوط
جماعه بتصويب ما قاله وهم الشيخ امين الدين الاقصرائى
والشيخ زين الدين قاسم الحنفى والشيخ سراج الدين العبادى
والحافظ فخر الدين الزيلعى والمحدث المورخ شمس الدين
السخاوى فجمعت نقول ايمة العربيه واللغه وارسلتها
الى الجماعه المذكورين ما عدا السخاوى فعرفوا الصواب فى ذلك

ورجعوا عما كتبوه اولا وكتبوا ثانيا بتصويب ما قلته انها
بالالف المقصوره فذهب القارئ الى الستاوى يستنجد
به فكتب له على السوال اخر كتابه طويله عريضه مضمونها
انه لا يرجع كما رجع هو كما وان مستنده في ذلك ان عنده
نسخه من الشفا صحيحه مضبوطه قريت على شيوخ
عده وفيها صوره السكون مرقومه بالقلم على الياء
فقلت كفى بهذا الكلام جهلا ومن هذا مبلغ علمه فهو
غني عن الرد عليه اطبقت ائمة اللغه والعربيه على ان
خصيصى بالف المقصور وقد تمد شذوذا يقال خصيصا
مصدر بمعنى الخصوصيه يقال خصه بالشئ خصوصا
وخصوصيه وخصيصى وخصيصا في لغه وخاصه
نص على ذلك سيبويه في كتابه والسيرافي في شرحه
والقالي في كتاب المقصور والممدود والفارابي في ديوان
الادب وابن فارس في المجمل ونشوان الحميري في شمس
العلوم وابن دريد في الجمهره والجوهري في الصحاح وابن
سيده في المحكم والخفاجي في شرح الجمل وابو البقاء العكبري
في اللباب والزمخشري في كتاب المصادر والقنبي في
الخلاصه واللاردي في الدرر وابن مالك في منظومته
وشرحها وابنه في شرح الالفيه وفي شرح لاميه الافعال
وابو حيان في شرح التسهيل وابن هشام في التوضيح وابن
جابر في منظومته والفيروزابادي في القاموس وخلايق

ومن

ومن نظايرها الخشني والخطيبي والخليفي والدليلي
والزليلي والمكيثي في الفاظ عده ولم يرد خصيص
البته حتى يقال في تثنيته خصيصان وقد عقد ابن
دريد في الجمهره بابا لفعيل وفعيلى فذكر ما جا منها ثم
قال بعد ذلك ليس للمولد ان يبني فعيلا الا ما بنت
العرب وتكلمت به ولو اجيز ذلك لقلب اكثر الكلام فلا
تلتفت الى ما جا على فعيل مما لم تسمعه الا ان يجي به
شعر فصيح مسله وردي الاسكندريه سوال
صورته قد روى في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامه يهودي
او نصراني ثم يموت ولم يومن بالذي ارسلت الا كان من
اصحاب النار قال الشيخ محيي الدين النووي في شرحه لصحيح
مسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي احد من هذه الامه
اي ممن هو موجود في زمني وبعدي الى يوم القيمه فكلهم
ممن يجب عليه الدخول في طاعته وانما ذكر اليهودي
والنصراني تنبيها على من سواهما فاذا كان هذا شانهم
مع ان لهم كتابا فغيرهم ممن لا كتاب له اولى قلت
وقد اشكل هذا الحديث على بعض الناس من جهة تنزيل
المقصود منه على القواعد النحويه فان المقصود من
الحديث انه من سمع نبينا عليه الصلاة والسلام ممن بعثته
بعثته العامه ثم مات غير مومن بما ارسلت به كان

من اصحاب النار وفي تنزيل لفظ الحديث على هذا المقصود
تعلق كما سياتي وهذا الاشكال يعرض كثيرا في غير لفظ الحديث
ايضا كقولك ما جاني زيد الا اكرمته وما احسنت
الى يتيم الا اساء الى وما انعمت على عمرو الا شكر وامثال
ذلك كثير في الكتاب والسنه وكلام العرب والغرض
في الجميع ان يكون الواقع بعد الامر تبا مضمونيا على
مضمون ما بعد حرف النفي اي ما جاني زيد اكرمته
وما احسنت الى يتيم اساء الي وما انعمت على عمرو
شكر وهكذا في سايرالامثله التي بهذه المثابه
وتطبيق اللفظ على هذا الغرض غير منافٍ باعتبار
الاحوال فتكون الجمله الواقعه بعد الا في محل نصب
على انها حال من الفاعل او من المفعول المتقدم ذكره اي
ما جاني زيدا الا في حاله كونه مكرما له وما احسنت
الى اليتيم الا في حال كوني مسيئا الى وما انعمت على عمرو الا
في حال كونه شاكرا للنعمه وهذا مشكل فان الحال
مقيده لعاملها ومقارنه له وليس الاكرام مقيدا
بمجيء زيد بحسب المقصود ولا مقارنا له في الزمن وكذا
بقيه الامثله فان قلت اجعل الحال مقيده كما في
قولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مريدا
الصيد به فكذا في الامثله اي ما جاني زيدا الا في حال
كونه مريدا الاكرام منه وما احسنت الى اليتيم الا في حال كونه

مريدا

مريدا الاساءة الي وما انعمت على عمرو الا في حال كونه مريدا
الشكر وعلى هذا تنتفي المقارنه والتقييد ولا اشكال
قلت هذا وان كان في نفسه معنى ممكنا الاستقامه
فهو غير مفيد للغرض المصوغ لهذا الكلام اذ
المقصود كما سبق وقوع مضمون ما بعد حرف الاستثناء
ولا يلزم من انعامك على عمرو في حال ارادته للشكر ان
يكون الشكر وقع بالفعل مرتبا على الانعام عليه
لجواز تخلف متعلق الارادة الحادثه عنها وكذا
الكلام في بقيه الامثله فقد ظهر امتناع جعل ما بعد
الا حالا لا من قبيل الحال المحققه ولا من قبيل الحال
المقدره ولا مساغ لغير الحال فيه فيما يظهر بادي
الراي فتقرر الاشكال فان قلت لم لا تجعل التقريع
باعتبار ظرف الزمان اي ما جاني زيد في حين من
الاحيان الا في حين اكرمته فحذف الحين كما في قولهم
حينئذ صلاة العصر اي حين صلاة العصر فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه قلت يمنع ذلك لفظا ومعنى
اما لفظا فلان الظرف في مثلنا على زعمك مضاف الى الجمله
ولا يحذف مضاف الى الجمله وتقوم الجمله مقامه واما
ذلك اذا كان المضاف اليه مفردا كما في حينئذ صلاة العصر
وما اجازه ابو حيان في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس الاصل يوما يوم لا تجزي نفس فابدل يوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الثانى من الاول ثم حذف المضاف مردود وقال ابن هشام
هذا واقعا فى الكلام ثم ان ادعى ان الجمله باقيه على محلها
من الجر فشاذ او انها اثبتت غير المضاف فلا تكون الجمله
مفعولا فى مثل هذا الموضع واما معنى فيظهر مما
ابطلناه وحملى الحال المحققه المقدره اذ ليس المراد ان
زيدا لم يجئ الا فى حال الاكرام له او فى حال ارادتك
الاكرام وانما المقصود ما اسلفناه والكلام فى تنزيل
اللفظ عليه فالاشكال حينئذ محاله وفى الحديث اشكال
من جهه اخرى وهو انه تقدم الاستثنا الواقع فيه جمل
فان اعدته الى الجميع وبنينا على ان العامل فى الاستثنا
هو من قبيل الا من فعل او معناه بواسطة الا كما يراه
البصريون لزم اجتماع عوامل على معمول واحد وهو باطل
على ما تقرر فى علم النحو وان اعدته الى الجمله الاولى فقط
لزم الخلف فى الخبر وذلك ان التقدير حينئذ لا يسمع بى
احد من هذه الامه يهودى او نصرانى الا كان من اصحاب النار
وكم من يهودى ونصرانى يسمع به بعد البعثه ولا يكون
من اصحاب النار بل يسلم ويموت على الاسلام وان جعلته
راجعا الى ما بعد الجمله الاولى فقط على ما قبله صارت الجمله
الاولى لا تعرض فيها الى الاستثنا فيلزم الخلف ايضا اذ
كثير من اليهود والنصارى يسمع به بعد البعثه هذا آخر
السؤال والجواب قال ابن مالك فى التسهيل

فى تقرير القاعده التى من افرادها هذا الحديث ويليها اى
الا فى النفى فعل مضارع بلا شرط وماض مسبوق بقد
او مقرون بقد وقال فى شرحه مثال المضارع ما كان
زيد الا يفعل كذا وما خرج زيد الا يجر ثوبه وما زيد الا يفعل
كذا ومثال الماضى مسبوقا بقد قوله تعالى وما ايانيهم من
رسول الا كانوا به يستهزءون بقد قول الشاعر
ما المجد الا قد تبين انه ندى وحلم لا يزال موئلا
قال وانما عنى باقتران الماضى بقد عن تقدم فعل لان
قد تقربه من الحال فيكون بذلك شبيها بالمضارع
وانما كان المضارع مستغنيا عن شرط لانه شبيه بالاسم
وانما ساغ بتقدير الفعل مقرونا بالنفى لجعل الكلام
بمعنى كلما كان كذا فكان فيه فعلان كما كان مع كلما فان
قلت ما زيد الا قام لم يجز لانه ليس مما ذكر وعلة ذلك
ان المستثنى لا يكون الا اسما او مؤولا باسم والماضى المجرد
من قد بعيد من شبه الاسم واما قولهم انشدك بالله الا
فعلت فانه فى معنى النفى كقولهم شرا اهر ذا ناب اى ما
اسالك الا فعلك انتهى وقال ابو البقا فى قوله تعالى
ما ايانيهم من رسول الا كانوا ان الجمله حال من ضمير المفعول
فى ايانيهم وهى حال مقدره ويجوز ان تكون صفة لرسول
على اللفظ او الموضع انتهى فعلم من ذلك تخريج الحديث على
الوجهين الارجح الحالية لامرين احدهما ان وقوع ما بعد الا

وصفا لما قبلها راى ضعيف فى العربيه بل قال ابن مالك انه
لا يعرف لبصرى ولا لكوفى وان الزمخشرى تفرد بذلك
وان ما اوهم ذلك محمول على الحال وكان ابا البقا تابع فى
ذلك الزمخشرى الثانى ان الحاليه تطرد فى جميع لا امثله
والوصفيه لا تطرد بل تختص بما اذا كان الاسم السابق
نكره كالحديث اما نحو ما جانى من احد الا اكرمته فلا يمكن
فيه الوصفيه كما لا يخفى فعلم بذلك ترجيح الحاليه وكانها
تقدره كما صرح به ابو البقا وما اورد على ذلك من عدم
الملازمه وجواز تخلف متعلق الاراده الحادثه عنها
فمحذور ان كان كلاما صحيحا فى نفسه الا انه لا يقدح
فى التخريج ولو روعى هذا المعنى لم يكد يصح لنا حال
يقدره وكم من قاعده نحويه قررت ولم يبال بمخالفتها
للقاعدة العقليه فان كلا من الفقه والنحو معقول
منقول كما ذكر ذلك ابن جنى فتاره يلاحظ فيها الامر
العقلى وتاره يلاحظ الامر النقلى على ان ما ذكر من
الترتب وما اورد عليه من عدم الملازمه انما يتجه لو كان
الترتب المذكور عقليا لا يتخلف وليس الامر كذلك فان
الترتب الذى فى الحديث شرعى لا عقلى والذى فى
الامثله ايضا ليس بعقلى بل عادى خاص اى بحسب
عاده المتكلم او من تعلق به فعله ومثل ذلك
يكتفى به فى الحال المقدره انتهى ○

كتاب الاجوبة الزكيه عن الالغاز السبكيه

بسم الله الرحمن الرحيم ورد
على سيدنا وشيخنا الامام العالم العلامه المتقن
المحقق الورع الزاهد حافظ العصر ومجتهده
الشيخ جلال الدين عبد الرحمن نجل الشيخ الامام
العالم العلامه كمال الدين ابى بكر السيوطى الشافعى
الله بلطفه فى سادس شهر رمضان المعظم قدره
سنه ٨٧٦ اوراق مكتوب فيها ما صورته الحمد لله
رب العالمين وبعد فقد وقف العبد كاتب هذه
الاحرف فقير رحمة ربه ذى اللطف اكفى محمد بن على
بن سودون الحنفى على سوال كتب قاضى القضاة
شيخ الاسلام تاج الدين ابو نصر السبكى فى ثانى عشر ذى
القعده الحرام سنه ٧٦١ الى الشيخ صلاح الدين خليل بن
ايبك الصفدى الشاعر المشهور ه

للمشكلات اذا ما احتظن بالفكر ... والمعضلات اذا الاظلم فى النظر
وكدرت صافى الافكار عندك يا ... ابا الصفا جلا القلب والبصر
فما سوالات من وافى بسيل ما ... حرف هو الاسم فعلا غير معتبر
واى شكل به البرهان منتهض ... وما يعد من الاشكال والصور
واى بيت على بحرين منتظم ... بيتين من الشعر لا بيت من الشعر
واى ميت من الاموات حاطلعت ... بموته روحه فى ثابت الخبر
من عد من امراء المومنين ولم ... يحكم على الناس من زيد ومن حضر

ولم يكن قرشيا حين عُدولا ... يجوز ان يتولى امرة البشر
من ما اتفاق جميع الخلق افضلهم ... شيخ الصحابة ابى بكر ومن عمر
ومن على ومن عثمان وهو فتى ... من ائمة المصطفى المبعوث من مضر
من ابصرت فى دمشق عينه صنما ... مصورا وهو منحوت من الحجر
ان جاع ياكل او ان يعطش يضلع ... من ما يميز لا ثم منهمر
من قال ان الزنا والشرب مصلحة ... ولم يقل هو ذنب غير مغتفر
من قال ان القطع الامر يقرب من ... تقوى الاله مقالا غير مبتكر
من قال سفك دما المسلم على الصلاة اوجبه الرحمن فى الزبر
وما اللفيفة جات والسخينة فى ... غريب ما صح مما جا فى الاثر
وهات قل لى ابرهيم اربعه ... بعض عن البعض من هم تحظ بالظفر
وهكذا خلف من الرواه كذا ... محمد من المغازى جا والسير
وعن فتاه لهار قد جان ما برحا ... تزوجت ثالثا جلابلا انكر
واخر راح بشرى طعم زوجته ... فعاد وهو على حال من الغير
قالت له انت عبدى قد وهبتك لى ... زوج تزوجته فاحذره واعتبر
وخمسه من زناه الناس خامسهم ... ما ناله بالزنا نيل من الضرر
والقتل والرجم والجلد الاليم كذا ... التغريب وقع فى الباقى فاعتبر
اجبت فانت جزاك الله صالحة ... ومن لم يرع عند اشكال ولم تجر
فكتبت اليه ابياتا يمدحه بها وذكر فى اثنيها انه يجيب
عن ذلك نثرا فلم ير العبد له جوابا عن ذلك لا نظما ولا
نثرا والمسؤل من صدقاته سيدنا ومولانا الشيخ الامام

العالم

العالم العلامه جلال الدين عبد الرحمن بن سيدنا ومولانا
العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامه
كمال الدين ابى بكر السيوطى امتعنا الله بطول حياته
ورحم سلفه بمحمد وآله الجواب عن ذلك نظما او
نثرا فكتب سيدنا الشيخ جلال الدين السيوطى نفعنا
بخطه ما صورته الحمد لله وسلام على عباده الذين
الجواب ——— نثرا اما الحرف الذى يكون
ايضا اسما وفعلا فهو على فانه يكون حرف جر واسما
بمعنى فوق فيدخل عليه حرف الجر كقول الشاعر
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ... تصل وعن قيض بزيزا متقعر
وفعلا من العلو قال تعالى ان فرعون
علا فى الارض هكذا ذكر جماعة من العلما ان على استكملت
اقسام الكلمة ولم يذكروا غيرها وقد استدركت عليهم قد
لفظتين ايضا الاولى من فانها تكون حرف جر وفعلا امر
من مان يمين واسما قال الزمخشرى فى الكشاف فى قوله
تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اذا كانت من للتبعيض
فهى فى موضع المفعول به ورزقا مفعول من اجله ولكم
مفعول به لرزقا لانه حينئذ مصدر قال الطيبى
واذا قدرت من مفعولا كانت اسما كعن فى قوله من عن يمين
مرة واما فى الثانيه فى فانها تقع حرف جر واسما بمعنى
الغير فى حالة الجر كقوله صلى الله عليه وسلم حتى ما تجعل فى فى
امرائك وفعل امر من الوفا بالشباع واى شكل الى اخره هذا

امر يتعلق بعلم المنطق وهو حرام خبيث لا اخوض فيه
وقد سيل الشرف بن المقري بابيات نظم فيها وما عكس
السوالب يا مرحبا اي الجزي منها في النظام فاجاب عن
الاسئلة بيتا بيتا وقال في هذا البيت ①
② وعن عكس السوالب لا تسل فذاك متقدم العلم الحرام
قوله واي بيت على بحرين بنت نظم هذا نوع معروف
من انواع البديع يسمى التشريع اول من اخترعه الحريري
وهو ان يكون البيت مبنيا على بحرين وقافيتين يصح
الوقوف على كل منهما كقوله
③ يا طالب الدنيا الدنية انها شرك الردا وقراره الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار
فانه يصح ان يقول يا طالب الدنيا الدنيه انها شرك الردا
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا
قوله واي بيت الى اخره الظاهر انه اراد به ما في قوله
وكثير اموانا فاحيا كم اي نطفا في الاصلاب فاطلق عليها الموت
مع عدم وجود روح فيها خرجتنا فقوله من عدم فراغ
المومنين الى اخره هو اسامة بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم
امره على جيش فيه ابو بكر وعمر فلم ينفذ حتى توفي صلى الله عليه
وسلم فبعثه ابو بكر الى الشام وكان الصحابة في ذلك السفر
يدعونه امير المومنين وروينا عن عمر بن الخطاب انه كان
اذا راى اسامة بن زيد قال السلام عليك ايها الامير فيقول

اسامة غفر الله لك يا امير المومنين تقول لي هذا فيقول لا
ازال ادعوك ما عشت لان امير حاث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت على امير ولم يكن اسامة من قريش بل من الموالي
قوله من يلتفات الى اخره من غيبه استفهام نفي
او انكار وكذا من قال ان الزنا والبيتان بعده اي لم
يقل ذلك احد كذا رايت صاحب النظم الشيخ تاج الدين
السبكي فسره في بعض تعاليقه وجوز في قوله من قال
ان الزنا ان من مبتدا خبره غير معتقد اي لا يعتقد له هذا صلوات الله
القول بل يواخذ به قوله من ابصرت الى اخره اراد بهذا عليه وعلى نبينا
ما رواه الحاكم في تاريخ نيسابور بسنده الى ابي عبد الله
البوشنجي عن عبد الله بن يزيد الدمشقي عن عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر قال رايت ببغداد ضيا من نحاس اذا
عطش نزل فشرب قال البوشنجي انما تكلمت العلماء على قدر
فهم الحاضرين تاديبا وامتحانا فهذا الرجل ابن جابر
احد علماء الشام ومعنى كلامه ان الصنم لا يعطش
ولو عطش نزل فشرب فنفى عنه النزول والعطش
قوله واما اللفيفه الى اخره قال ابن الاثير في النهايه قال
محويه للاحنف بن قيس وهو يمازحه ما الشئ الملفف
في البجاد قال هو السخينه يا امير المومنين قال ابن الاثير
الملفف في البجاد وطب اللبن يلف لحمي ويدرك وكانت
تميم تعير به والسخينه حساء يعمل من دقيق وسمن من كل

قوله رحمه الله تعالى استفهام انكار غير مراد اراد به عيسى لان الناظم

في الحرب وكانت قريش تعيرها فلما ماز حه معونة بما
يعاب به قومه ماز حه الاحنف بمثله قوله وهات
قل لي الى اخره هذا نوع من انواع علوم الحديث وهو
من اتفق اسمه واسم شيخه فصاعدا في الاربعه الذين
رووا بعضهم عن بعض وكل منهم يسمى ابرهيم كثير منهم
ابرهيم بن شماس السمرقندي عن ابرهيم بن محمد الفزاري
الكوفي عن ابرهيم بن ادهم الزاهد عن ابرهيم بن ميمون
الصايغ والاربعه الذين كل منهم اسمه خلف وقع ذلك
في علوم الحديث للحاكم في اسناد واحد بل خمسه فقال
ثنا خلف ثنا خلف ثنا خلف ثنا خلف ثنا خلف
الاول الامير خلف بن احمد السجزي والثاني ابو صالح
خلف بن محمد البخاري والثالث خلف بن سليمان
النسفي والرابع خلف بن محمد الواسطي والخامس خلف
بن موسى بن خلف واما المجهولون في اسناد واحد
ففي صحيح البخاري من ذلك شيء كثير وقد وقع لي حديث
كل رواته يسمى محمدا من شيخنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قوله وعن فتاه الى اخره رايت بخط صاحب النظم
الشيخ تاج الدين في تذكرته ما صورته امراه لها زوجان
ويجوز ان يتزوجها ثالث وهذه امراة لها عبد وامة زوجت
احدهما بالاخر فيصدق انها امراة لهما زوجان واذا جا
ثالث حرفله نكاحها فوله واخر راح الى اخره رايت

بخطه

بخطه ايضا ان صورتها عبد زوج مولاه بابنته ودخل
بها ثم مات مولاه ووقعت الفرقة لانها ملكت زوجها
بالارث وكانت حاملا فوضعت فانقضت العدة
فتزوجت ووهبت ذلك العبد لزوجها وقوله وخمسه
الى اخره رايت بخطه ايضا قيل ان محمد بن الحسن سال
الشافعي عن خمسه زنوا بامراة فوجب على واحد القتل
واخر الرجم والثالث الجلد والرابع نصفه ولم يجب على الخامس
شيء فقال الشافعي الاول ذمي زنا بمسلمة فانتقض عهده
فيقتل والثاني محصن والثالث بكر والرابع عبد والخامس
مجنون انتهى الجواب لم اقف على شيء من اجوبة هذه المسايل
لغير الاهذه المواضع الثلاثة التي نقلتها عن الشيخ
تاج الدين وقلت في الجواب نظما

الحمد لله باري البشر ثم الصلاة على المختار من مضر
هذا جواب سوال ان الامام ابى نصر عليه همت هطالة الدرر
اما الذي هو حرف عم جاسمي ايضا وفعلا منقلا لاغير ذي نكر
على انتحر فجر ثم فعل عملا واسما كفوق قد زدن غير مقتصر
ثم الذي هو شكل من علوم ردى ولا يليق باهل الشرع والاثر
والبيت ينظم من بحرين ناظمه قد اشتريتهم ما فيه من حصر
والميت من غير روح منه قد خرجت ما كان في صلبه من نطفة البشر
ثم المسمى امير المومنين ولم يحكم على الناس من زيد ومن احضر
اسامة حين ولاه النبي على سرية لقبوه ذاك في السفر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن في الاربعه الابيات ثانية اي لم يقل ذاك شخص اي معتبر
فصاحب النظم هذا القصد بين في تعليق تذكره ياطيب مذكر
وبعضهم قال في الاصنام ان عطشت تنزل كلاذاك لا يلفي لمختبر
ثم اللفيفه اكل والسخينه في جدب بها عيب اهل البدو والحضر
ثم المسمن ابرهيم اربعه عن بعضهم قد روى ان صادق الخبر
السمرقندي عن الكوفي في العجل عن ابن يمرن فاحفظه واتخر
وهكذا خلف خمسا ثبت نسقا في مسند قد رواه الحاكم الاثري
ومن محمد يدعى عدة نسقا في جملة في اسانيد من الاثر
ومرأة ملكت زوجين لاريب قائل لذات نكاحا غير محتظر
والعبد زوجه مولاه بابنته فمات تملكه بانت بلا ضرر
القت جنينا فوق عده نكحت فملكته له ضرب من القدر
ثم الذين زنوا دون تسلم فاقتل ومحصنهم فارجمه بالحدر
والبكر فاحدد وعبد نصف ابدا ومن خلا من صفات العاقلين ذري
ثم الجواب ولا لبس يخالطه فالحمد لله حمدا غير منحصر
وقاله عابد الرحمن نجل ابي بكر السيوطي يرجو العفو مقتدر
ثم بعد اثنتي عشرة سنه وذلك في ذي القعده سنة ثمان
وثمانين وقفت على كراسه بخط الامام علم الدين العراقي
قال فيها ما ملخصه قال شيخنا ومولانا القاضي الفاضل
كريم الدين عبد الله الشافعي وبعد فان بعض اكابر العلماء
السادة المعروفين بزياده التحقيق وكثره الافاده وضع
سبع عشره مسئله من المعاني المحكمه بالسؤالات المشكله

وجعلها

وجعلها نظما لتكون اعسر فهما تحار فيها عقول اولي
الالباب ويعجز عن الاتيان لها بجواب فلما وقفت
عليها اردت ان اجرب ذهني الكليل فاجبت عنها غير مسله
تعذر تحقيقها لاشكال معناها وهي هذه للاولى
من باتفاق جميع الخلق افضل من بشيخ الصحاب ابي بكر ومن عمر
ومن على ومن عثمان وهو فتى من امه المصطفى المختار من مضر
الجواب ان كان عنا بالفتى عيسى بن مريم فلا يطلق
اسم الفتى على الانبياء وانما يسمى بذلك الصبيان والعبيد واخدم الله عليه
والاماء وان كان اراد ابرهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يطلق
عليه فتى فقد نص الازهري على ان الصبي لا يسمى فتى حتى
يراهق وان كان اراد الحسن فابو بكر افضل منه فلو قال بدل
فتى شخص صح على عيسى عليه السلام وعلى ابرهيم ولد النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى فاطمه رضي الله عنها لقول النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمه بضعه مني قال مالك رضي الله عنه لا افضل على بضعه
من النبي صلى الله عليه وسلم احدا الثانيه من كان والدها ابنا لبعض
البنين لها ان وذلك غير مجيب عندي خطر الجواب
تلك عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فانها ام اخص المومنين
وابنة ابي بكر فهي امه وابنته والثالثه ن
من الفناه لها زوجان ما بزحا تزوجت ثالثا حلالا بلا نكر
الجواب لها زوجان من بقر او غنم او غير ذلك قال تعالى
احمل فيها من كل زوجين اثنين ومن كل الثمرات جعل فيها

روجين اشهر الرابعه من طلقت فتلقت اربعا عددا ٥
عن الوجوب بدارا ابي مبتدره الجواب هذه كانت
حاملا فولدت اربعه من الاولاد فان العده لا تنقضي الا
بانفصال الاربعه هذا ان كان قوله عددا بفتح العين فان
كان بكسرها فهذه امه دون البلوغ طلقت فاعتدت بالاشهر
ثم حاضت فرات ذلك فانتقلت الى الاقراء ثم عتقت
فانتقلت الى عده الحرايز ثم مات الزوج فانتقلت الى عده
الوفاه للخامسه من ان يزد جرمه تنقص، مؤاخذه ٥
، ويقتدي بعض ما يجنيه كالهدر، الجواب ان كان
جرمه بضم الجيم فهذا صل ارتكب صغيره ثم عزم على ارتكاب
كبيره ثم تركها خوفا من الله فكان تركه للكبيره بعد العزم عليها
مكفرا لتلك الصغيره التي ارتكبها وان كان جرمه بكسر الجيم
فهو الميراث الخارج عن الحايط والروشن اذا وقع بضمه على
انسان فقتله كان على المالك الديه كامله وان وقع بجملته
كان عليه نصف الديه السادسه ٥
، من ان تلى في صلاه آيه فيها وعيد بالاثم والصمت منه ليس بفرض
الجواب تلى ايه في الصلاه فغلط فيها لحن وكان ممن
يصلي فرد عليه فاصر على غلطه الاول وهو يظن ما
يقراه صحيحا فاعاد ذلك الرد عليه فتوقف وسكت وبطلت
الصلاه وكان سكوته لا عن حصر وهو عدم القدره على الكلام
وانما سكت للعجز عن الحفظ والمعانده وان لا يرجع للغير

فابطل

فابطل الصلاه فاتم الاحل ذلك قلت هذا جواب مخبط وكلام
طويل والجواب عن هذه انه فاقد الطهورين
وهو جنب يصلي ولا يقرا به زياده على الفاتحه وهذا
الاستدراك من عندي لا من كلام المجيب ولا العلم العراقي
السابعه من قال وسط جمادى الصوم مفترض وقد يصلى لنا العيدان انى
الجواب جمادى عند العرب الشاكله قال الشاعر
في ليله من جمادى ذات اندبه ٥ قال وقوله يصلى لنا
العيدان الصلاه هنا معناها الدعا والعيدان مشى عيد
وهو الوقت الذي يعود فيه الفرح او ذكر الشوق والمحبه
فالمعنى يدعا لنا بحصول عود الفرح وتجديد الشوق الى
الحبيب قلت ما ارى هذا الجواب وقد اعترف
صاحبه بانه ما قدر على اكثر من ذلك والصواب الذي ظهر لي
ان يصلي بمعنى الانحنا اي التقوس والتليين من قولهم صليت
العود على النار والعيدان جمع عود وهو آله اللهو المشهوره
والصغر صغر القصب وهذا الاستدراك من عندي ايضا
ثم قال الثامنه واكل وسط شهر الصوم منفردا ٥
، عمدا نهارا ولم يفطر ولم يتزود النهار فرخ القطاه
ي ولد الحبارى كما ان الليل ولد الكروان التاسعه
، واكل فيه ليلا الرجل احد بصومه من سراة الراي والاثر
العاشره واحد قد يصلي وهو منفرد وقد يؤمر وايا تم للعذر
الجواب هذا عمم لا يجب اقتداوه بحد لانه لا يرى

افعال الامام ولا يسع المبلغ الحادية عشرة
، وقبل الاقصاص في السيوف بلى ان القصاص لفي شعر وفي ظفر،
الجواب قوله لا قصاص في السيوف هو في بعض
الجروح كالجايفه وما دون الموضحه وقوله ان القصاص
في شعر وشعر القصاص هنا من قص الشعر بقصه ومنه
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد على قصاص
الشعر قال الازهري هو بالفتح والكسر منتهى شعر الراس
حيث ينحدر بالمقدم الثانية عشرة ن
، ثلاثه فرج انثى منه ما خرجوا وادخل الروح فيهم خالق الصور،
الجواب هم آدم وحواء وناقة صالح الثالثة عشرة
وسارق هتك الحرز الحرز ولم يقطع بلا شبهه والمال ذو خطر
الجواب هو الصبي والمجنون والحربي قلت مثل هذا
ظاهر لا يلغز به الرابعة عشرة ن
، وسارق ماحوى المسروق بقطعه وسارق ماحوى المسروق لم يقطع،
الجواب ما الاولى موصوفه والثانيه نافيه قلت في
كليه نظر الخامسة عشرة
، وسارق عمن فيه الى المدى من الزمان فلا تنكر لدى الخبر،
الجواب هو يونس عليه السلام لما كان في بطن الحوت كان
للحوت كالقبر له وهو سابح في اليم السادسة عشرة والسابعة
واخر راح يشرب طعم زوجته فعاد وهو على حال الغير
قالت له انت عبدي قد وهبتك من زوج تزوجته فاخدمه واعتبر

وخمسة

، وخمسة من زناه الناس خامسهم ما نالهم بالزنا شيء من الضرر،
، والرجم والقتل والضرب الاليم مع التغريب وقع في الباقين فافتكر،
والجواب عنها كالذي تقدمه والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
، الحمد لله ذي الجلال العلي، خلاصة الانبياء كنز المساكين،
، من اثبت الله مولانا رسالته، قد قاده بزمام الماء والطين،
، محمد خير خلق الله قاطبة، والآل مع صحبه الشم العرانين،
، ويرحم الله مولانا وسيدنا، منشي العلوم بتحرير وتدوين،
، ابا حنيفه نعمان بن ثابت، استنبط الفقه ايضا مبينا،
، ومالكا وابن ادريس واحمد، من هم نجوم الهدى للناس في الدين،
، الكاشفين بما قد حرروه لنا، عن الفؤاد حجاب الجهل والمرين،
، ماضاء برق وماضاع الشذا وشذا، حاد وغرد طير بالافانين،
، ايمة العلم ازلتم نجوم هدى، للعالمين بظاهر والراهبين،
، ملحكم قول اله العرش خالقنا، سبحانه جل عن كيف وعن اين،
، في اية هي في الاحزاب تذكران، المسلمين الى وعد العظيمين،
، غفران دينهم مع عظم اجرهم، يوم الجزا، لدى نشر الدواوين،
، هل ما اعد لمجموع الفضايل ام، لكل فرد ام الافراد بالدون،
، وزيده الله هل انس تخص بها، ام موسوا الانس والجن الفريقين،
، وموسنات الورى يشهدن زوبته، كالمومنين الحنيفي التقيين،
، ام لاجتراه اناث المومنين فما، جوابكم تلتم عزا بدارين،
، ام بعضهن يرى المولى كفاطمه، ومريم وحليلات النبيين،

ما آية هي اوحى في القران وما اشد حوفا به عند الموازين
متى اشترى الله نفس المومنين وقع من كان هذا الشراهل قبل تكوين
ولم تخص باموال وانفسهم دون القلوب وفيها معدن الدين
امشرقا فضلوا ام مغربا وسما ام ارضا ثم ماذا خير الارضين
اي السموات والجنات افضل من باق وايّة ارض انتم الدين
في الذكر بورك فيها للانام بها في سوره الانبيا تتلى افيدوني
كما السرى في طمس نور النيرين غدا وما السواد يرى في البدر بالعين
اين الذهاب لشمس بعد مغربها هل تقطع الليل سيرا تحت ارضين
وهل اذا غربت تاوي فتسجد تحت العرش لم لا وما مقدارها افتوني
اي البلاد بها المهدي يظهر والمسيح بالرمي اجيبوني
واي شهر ويوم انتما جبل واي بحر لهم فضل يتعين
اي باخضل ذو الفقر الصبور ام الشكور ذو النعم الموسى المساكين
ما اول خلقه بدا واول ما ما اللوح سطرا يا اهل البراهين
ما حكمة في دخول المومنين لنا وتمر في قسم المولى بطاسين
والميم تالية ما قدر ذرة من يعمل بمثقالها خيرا افيدوني
ما حد علم يقين ثم عين يقين ثم حق يقين يا اولي الدين
هل افضل الذكر سرا ام علانيه وهل يجوز بانواع التلاحين
بحيث تزداد بالتلحين احرفه وينقح الحرف بالاشباع حرفين
ما الافضل اللبن المنساغ ام عسل وما مرمر او ما كوثر افتوني
والحوف ام رضده والليل سادتنا ام النهار وما سر لذي الكونين
في خلق آدم من طين وليم خلقت حوى من الضلع يا اهل البراهين

ورفع عيسى ولم يسم المسيح ولم يقيم اذ عاد من عالم اجيبوني
ولم قد اقام نبي الله يوسف من سجن وفي بطن حوته قام ذو النون
هل جاز مدح الهاشمي علي الالات لهو كموصول وقانون
وهل لا ياس والخضر الوفي وادّ ريس الحياة الى ذا الوقت واحيني
والسيد الخضر المرضي هل تبتتل له النبوة سادا في افيدوني
وهل الذي خير خلق الله منقذنا من الضلال الرسول ابن الذبيحين
في جنة اذهما لم يعبدا ان سوى ذي العرش من خلق الانسان من لهجين
ماتا على ملة ابرهيم سيدنا خليل امره ذبح القرابين
عليه والمصطفى خير الانام سلاه مراسم ثم على كل النبيين
وهل قايل غير هذا تعلمون وما عليه ان قال في خير الحنيفين
ما شرطكم لوجوب للوضو وما شرط لصحة جود والتبيين
ما قولكم في امام ثوبه نجس صلى ولم يدر الا بعد يومين
اهل عليهم يعيد وام امامهم ام كلهم لم يعيدوها اجيبوني
وفي خطيب مطيل سجع خطبته وعظا وحثوا بانواع التفانين
وفيه ايذا معذور وذي سفر وصاحب الحاجة اللهف المساكين
هل تلاوة القران افضل ام صلاة نفل وما ذا بقيت في دبن
ما قدر قدر فيراط الجر في الصلاة على ميت وحكمتها صفا وصفين
من عندهم لم تغب شمس النهار سوى قدر الصلاة ويدرا النجوم الحين
والصوم واخافا صلوا بقوتهم من العشا ما به يقوى الفرضين
اما كلون ويقضوا فرض مغربهم وحكمهم في العشا ماذا اجيبوني
من في السفينة صلى وهي راسية بالبر هل صح او موحولة الطين

هل يفسد الصوم ما يبقيه مضمضة من بلة بفم ام لا افيدوني

ما حكم بيع على شرط البراءة من كل العيوب بما قد يبيع من عين

وكالب رد ذي عيب فاقبضه عن اردسه خصمه نقد الثمن العين

هل طاب هذا له ام لا يحيزه رد ادما الحكم في ذا بين الاثنين

ومشتر امة في الفور انكحها ثم وجاد طلقها من قبل تمكين

هل ذاك مسقط استبرا لها ولمو لاها الوقاع والاستمتاع في الحين

وهل يصح لنا يا سادتي سلم على الفلوس اذا راجت بنقدين

ام حكمها في رواج والكساد سوا وبعها اجلا اهل حكم هذين

ومن اقر بالفي درهم وناى عن التبيان مما ذا يقض بالدين

عن ذا يزوج من بعض لها عتقوا محرر البعض ام غير افيدوني

ما حكم عقد نكاح الغائبين اذا لم يذكرا اسم اب والجد الاثنين

وزوجة انكرت بعد الدخول بها قبض المعجل من مهر بتلوين

هل قولها ام قبا الزوج معتبر جودوا وقيم بتوضيح وتبيين

وذي الايام ما هل له وطي لزوجته وهن يسمعن او ينظرن بالعين

وهل له وطي احدى الزوجتين ولم ستاره والصمم تصغي باذنين

وهل يجوز له وطي بحضرة من قد اذهب اسمها نوم بعينين

بحيث لا تدرك العميا ما فعلا وما جرى بين الاثنين الكبيرتين

وقابل كلما عادت الى سعا بانت ودعها بتارا لهم تكوين

وقابلا ان تبن مني فقبل تكن من عصمتي بائنا اولى وثنتين

وبعد ما اصدر التعليق طلقها ما الحكم فيه وسر فيه مكنون

ومن يطلق اكراها وفي سكر ما حكمه ثم ما ذا حكم مدبرتي

علم

عليه عشر مثاقيل ثلاث في كل من العشرة المصرية العين

قرضا او نودي على المنقا لخمس مي كذا على العكس ما حكم في الاثنين

وقابل لفتاة كان يالفها من فاتكات اللحاظ الخرد العين

لين وطيئك في ملكي فانت اذن عتيقه فابيعت بيع تمكين

وبعد عادت له ملكا وواقعها احكمها عتقها ام ام الجيوني

ومن اراه عتقت من ملكت ولدا لها صغيرا ابذاك الوقت والحين

والحال لا قابل شرعي معتبر له فما صح من هذين الامرين

من اكرهوه على عتق ينفذ ذا ام لا والواهبه ما حده افتوني

هل من يجوز قتل الكلاب لافساد الطريق بتنجيس الحنيثين

هل فاسق مدع من ضرب مندله جمعا الجن للوس ومجنون

وهل من السحر تاليف وتفرقة وكتحرز وحجب للمجانين

ما البس بالعربي معناه هل تحل رقيا تة ام لا اجيبوني

ما الحكم في ذاكر الاشهاد ممتنع عن الاداء طالبا احرا افيدوني

وشاهد قال لم اشهد بذا ابدا وبعده ذكر الاشهاد في حين

امن تقبل ام تلغى شهادته فيه بذلك يا اهل البراهين

وحاكم منكر حكما به شهدا عليه يقبل ام قول الشهيدين

اهل الذي الجهل تصحيح الولاية ام شرط القضا علمه الاحكام في الدين

ما ذا تقولون في علم له نقلوا عن الامام ابي الفضل ابن سيرين

اعني بذا العلم تعبير المنام واخبار المعبر عن غيب ومكنون

يقول قد دلني الرويا بان سبكن كذا من الامر في علمي وتقنيني

هل اثم بالذي ينبي المعبر ام لا اثم فيه اجيبونا بتبيين

ما حكمة الله في عود النبي صلى الله عليه وسلم الى الارض اجيبوني
ماذا احي اكم فيمن يمد على همز الجلاله في تكبيره افتوني
ومن يمد على لام الجلاله او هاء الجلاله يا اهل البراهين
هل يمين هذي السماوات والارض سادتنا بحر من المايقينا او يمطون
وهل يتبه فلك تجري كواكبه بشمس وبدر ثم باقين
ام سير بدر كما قالوا بادلة كذا برابعة شمس افيدوني
تلتم ثوابا من المولى ومغفرة على الدوام واجرا غير ممنون
ثم الصلاه على اعلى الورى شرفا محمد المصطفى خير النبيين
والآل والصحب ما لاح الصباح وصاح صب لذكرا احاديث المحبين
تعريف الفقيه باجوبة الاسئله المايه لشيخ الاسلام
حافظ العصر مجتهد الوقت جلال الدين السيوطي فسح الله في اجله
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى وبعد فاني رجل حببت الي العلم والنظر فيه
دقيقه وجليله والغوص على حقايقه والتطلع الى ادراك
دقايقه والفحص عن اصوله وجبلت على ذلك فلم يزل
منبت شعره الاوهى ممحونه بذلك وقد اوذيت على ذلك
اذى كثيرا من الجاهلين والقاهرين وذلك بسنة الله في
العلماء السالفين فلم يزالوا ممتلين باساقطة الخلق
واراذلهم وممن هو من طايفتهم ممن لم يرتقي الى محلهم
ومن المعلوم فركتب الحديث والتاريخ ما قاساه ابن عباس

من نافع بن الازرق وما اسمعه من الاذى وما تغشه به
من الاسئلة واسيئلة نافع بن الازرق لابن عباس مشهورة
مروية لنا بالاسناد المتصلة مدونة في ثلاث كراريس
وقد شفت غالبها في الاتقان وقول نافع لرفيقه لما
اراد تعنت ابن عباس قم بنا الى هذا الذي نصب نفسه
لتفسير القرآن بغير علم حتى نساله ورد ابن عباس عليه
بابلغ رد ومن المعروف في صحيح البخاري وغيره ما قاساه
سعد بن ابي وقاص احد العشره المشهود لهم بالجنة
من جهال اهل الكوفه وشكواهم اياه لعمر بن الخطاب حتى
قال له عمر شكوك في كل شئ حتى قالوا انك لا تحسن ان تصلي
فانظروا يا اولي الالباب الى الذين اسلموا البارحة يزعمون في صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يسمى ثلث الاسلام او ربعه انه لا
يحسن الصلاه وكذلك من المعلوم ما قاساه الامام مالك من
اهل عصره لما برز عليهم وما قاساه الامام الشافعي من
اهل مصر لما الف الرد على مالك واضطراب البلد حتى كاد الباب
يغلق وما قاساه البخاري من ابناء جنسه والغزالي من
اضدايه وغيرهم من المتقدمين والمتاخرين وقد اجتمعوا
كلهم عند الله وظهر لهم المحق من المبطل والارفع رتبة عند
الله من غيره وظهر لنا بصدق ذلك في هذه الدار بقاء
كلام هذه الايمة وانتشاره وظهوره واضمحلال من رد عليهم
وطمس ذلك وذهوره وهذه الاسلة قد رجعت الى ذهبي

محتاجه الى فضل نظر وسعة اطلاع فاجبت عنها اولا ثم
اعقده نظما فاقول اما السوال الاول فقد ورد على من
مدة واجبت عنه بما نصه الاعداد في هذه الايه مرتب على
المسلمين الموصوفين بكل ما ذكر في الايه من الصفات لا على
فرد فرد من الصفات فالمعطوفات من عطف الصفه لا من
عطف الذوات والمراد بهم البالغون درجه الكمال في هذه
والمراد بالمعد الحمل ما اعد بدليل تنكير مغفره الدال على
التعظيم وتنكير اجرا الدال عليه ايضا ووصفه بعظيما
واذا قال الله لشي عظيم فهو عظيم جدا لا يعبر عنه وذلك
ابلغ مما اعد للمسلمين الذين لم يتصفوا بكل هذه الصفات
او ببعضها فان اجرهم دون ذلك هذا من حيث الاستنباط
الماخوذ من قواعد العربيه والمعاني واما من حيث النقل
عن العلما فقد قال الغزالي في بعض كلاميه ان الموعود في
القران بالجنه لم يقع مرتبا على مجرد الاسلام او الايمان بل لم يقع
فيه الا مقرونا باشتراط انضمام الاعمال الواقعه في هذه الايه
كل منها جزو المحكوم عليه وليس منها محكوما عليه استقلالا
ويويده من حيث الاستنباط انه لو كان كل فرد محكوما عليه
استقلالا لالزم الحكم على فرد من الاعمال كالصوم او الصدقه
المذكور في الايه مجردا عن الوصف المصدر به وهو الاسلام
والايمان وهو باطل قطعا واذا بطل اللازم بطل الملزوم
فان قال قايل هذا مستثنى لابد من اعتباره لما دل عليه

من خارج

من خارج قلنا والباقي يبقى دليل على اعتبار مجموعه القواعد
العربيه والبيانيه والسياق يرشد اليه والاحاديث
الوارده في الحساب والوزن والتقاص اذا وقف عليها
بلفظها مع مراعاه قواعد الاستدلال واساليب
البيان وغير ذلك من الامور المشترطه في الاجتهاد انتهى
للمجتهد ان الاعداد مرتبه على المجموع لا على كل فرد فرد
والله اعلم واما السوال الثاني فذكر صاحب الكام
المرحاب في احكام الجان ان قياس قول الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في الملايكه انهم لا يوصفون بهم ان
الجن ايضا لا يوصفون بهم ومستند الشيخ عز الدين في
الملايكه قوله تعالى لا تدركه الابصار وخص من ذلك
المومنون فبقي على عمومه في الملايكه لكن ما قاله الشيخ
عز الدين في الملايكه ممنوع كما بينته في الكتاب الذي
الفته في الرويه وما قاله صاحب الاكام في الجن خالفه فيه
البلقيني ومال الى انهم يروون والذي اقوله ان الجن تحصل
لهم الرويه في الموقف مع سايرالخلق قطعا وتحصل لهم في
الجنه في وقت ما من غير قطع بذلك لكن باحتمال راجح واما
انهم يساوون الانس في الرويه كل جمعه فالظاهر خلافه
واما السوال الثالث فقد حكى ابن كثير في كتابه البدايه
والنهايه في رويه الغسالات مذاهب احدها انهن
يرين اذ راجا لهن في عموم الاخبار الوارده في الرويه

والثاني انهن لايرين اصلا لعدم التصريح برؤيتهن في الحديث
والثالث انهن يرين في الاعياد خاصة ولايرين مع الرجال
في ايام الجمع لورود حديث بذلك وهذا القول الثالث هو
الراجح وبه جزم ابن رجب وانما استثنى ازواج الانبيا
وبناتهن وسائر الصديقات فالقول انهن يرين في غير
الاعياد ايضا خصوصية لهن كما اختص الصديقون من
الرجال بمزيد في الرؤية ليست لغيرهم وقد بسطنا الكلام
على هذه المسئلة في مولف مستقل سميناه اسبال الكسا على
النسا ولخصناه في مختصر سميناه رفع الاسى عن النسا ٥
واما السوال الرابع والخامس فذكر صاحب كشف
الاسرار عما خفي عن الافكار انه قيل في ارجى ايه في القران
قوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقيل ان
العذاب على من كذب وتولى وقيل لاتقنطوا من رحمة الله
وقيل ان تجتنبوا كبايرما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وقيل قل كل يعمل على شاكلته وقيل اليوم اكملت لكم دينكم
وقيل ولكن يريد ليطهركم وقيل الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم وقيل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
وقيل ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال في اخوف ايه
قيل ويحذركم الله نفسه وقيل سنفرغ لكم ايها الثقلان
وقيل فاين تذهبون وقيل من يعمل سوا يجز به وقيل افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وقيل ان بطش ربك لشديد وقيل ام

حسب

حسب الذين اجترحوا السيات الايه واقول يقفي في
ارجا ايه اقوال فقيل قوله وهل يجازى الا الكفور
وقيل قوله ولكن ليطمين قلبي وقيل قوله وما اصابكم من
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقيل ان الله لايغفر
ان يشرك به وقيل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعه الى
قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم وقيل واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا وقيل وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم وقيل يتيما ذا مقربه او مسكينا ذا
متربة وقيل انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى وقيل
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقيل ايه
الدين وفي اخرى ايه اقوال عن ابي حنيفه قوله
تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين وعن الشافعي ان
الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وعن
الشبلي وآل اخوف ايه في القران على ظ ابي اهل الدنيا قوله تعالى منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخره واخرج ابن المنذر
في تفسيره عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم اني اخوف في هذه
الايه ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين
واما السوال السادس فاقول ان الشر قد وقع في الازل
بالعلم وعند نزول الايه بالفعل وهذا شان صفات الافعال فان
قوله اشترى صفه فعل مسند الى الله وبهذا يحصل الجواب
عن السوال السابع وهو انه لم يكن في الازل من يشتري منه

ويحتمل ان يجاب عنه بان ذلك وقع مع الموسبين وهم في عالم
الذر لكن هذا يحتاج الى ورود حديث به اواثر ولم يقف عليه
واما السوال الثامن فانما خص الاموال والانفس
وهي الارواح لانها اعز الاشياء عند الخلق فاعز شيء على
الانسان نفسه التي هي روحه والمال عديل الروح فاشترى
منهم الانفس ليبذلوها للقتل في سبيل الله والاموال لينفقوها
في الجهاد ولم يذكر القلوب لانه ان اريد بالقلب ما هو محل
فيه وهو الروح فقد ذكر ذلك المحل وهو الانفس فاغنى عن
ذكر المحل الذي هو عام ومحض وان اريد بالقلب المحل الذي هو
الشكل الصنوبري وهو الوعاء فهذا ليس بشيء حتى يذكر لانه
عبارة عن قطعة لحم وجزء من بدن الانسان وقد ذكر ما هو
اشرف منه واعز من كل البدن وهي الانفس فلم يكن لذكر القلوب
معنى واما السوال التاسع فقال صاحب كشف الاسرار قال
الطوفي في اسرار التنزيل اختلف في اي الجهتين افضل فقال
المشارقة المشرق افضل واحتجوا بوجوه الاول ان الله تعالى لم
يذكر الموضعين في موضع الا قدم ذكر المشرق الثاني الفضاء
يكون مظلما فلا يضيء الا بطلوع الشمس من المشرق الثالث ان
الايمة الاربعة في الفقه من المشرق الرابع ان الارض التي بورك
فيها بنص القرآن وهي ارض مصر والشام وارض الجزيرة من
المشرق لان الناس اتفقوا على ان ارض مصر حد ما بين المشرق
والمغرب فما كان من مصر الى جهة مطلع الشمس فهو مشرق فيتناول

الحجاز

الحجاز والشام واليمن والعراق وما بعدها والمصر في اللغة
الحد ولذا سميت مصر مصر واحتج المغاربة بوجوه احدها
ان الله تعالى بدا بذكر المغرب في قصة ذي القرنين والثاني
قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين وفي
رواية لا يزال اهل الغرب ظاهرين واجيب بان الثابت
وهم بالشام لان الشام عن يمين المدينة واما لفظ المغرب فلا
يثبت وان ثبت فهو محمول على الغرب وهي الدلو التي يستقى
بها واكثرهم باليمن الثالث ان المغرب اختص
بظهور الاهلة التي هي مواقيت للناس والحج يشهد ابصار
الناس دون المشرق وعورض بطلوع الشمس من المشرق
وبان القمر يطلع اول الامر في المشرق مجموقا ثم يظهر بالمغرب
وبان باب التوبة سبعة اربعة منها مما يلي المشرق
الرابع ان المهدي يظهر بالمغرب واجيب بان المشهور
ظهوره بمكة او اليمن او العراق قالت المغاربة نحن لا نظهر
الدجال من عندنا ولا ياجوج وماجوج ولا سائر الفتن
ولا اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بلدنا فقال الفتنة من
ها هنا قالت المشارقة هذا عدول عن تقرير المناقب
الى التعريض بالمثالب فان الامر كذلك فنبكتهم ان الشمس اية
النهار وانها تغرب عندكم وتظلم الافطار ويغلق باب
التوبة فرجحنا بهذا فان التوبة والاستغفار واقول
لم يترجح عندي تفضيل المشرق على المغرب ولا عكسه لتعارض

دليل كل منهما وقد كنت اردت ان افضل المشرق لان
الانبيا بعثوا منه ولم نقف على انه بعث من المغرب نبي
ثم توقفت عن ذلك لاحتمال ان يكون بعث منه نبي
وان لم يرد فيه خبر لان الانبيا مايه الف نبي واربعه
وعشرون الف نبي فابي مانع من ان يكون طايفه منهم
من المغرب ولم يرد الاخبار بتفصيل حال خمسين نبيا
فضلا عن اكثر من ذلك حتى يوخذ منها واما السوال
العاشر فقال صاحب كشف الاسرار اختلفوا في ذلك والاكثر
على تفضيل الارض على السما لان الانبيا خلقوا منها وعبدوا
فيها وخلعوا بها ودفنوا فيها واما السوال الحادي عشر
فذكر صاحب كشف الاسرار ما نصه في كلام بعضهم الارض
العليا افضل مما تحتها لاستقرار ذريه ادم فيها ولانتفاعنا
بها ودفن الانبيا بها وهي مهبط الوحي وغيره قلت
ورديه الاثر عن ابن عباس كما سنذكره واما السوال
الثاني عشر ففي كشف الاسرار قال بعضهم السما الاولى
افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح
قلت قد ورد الاثر بخلافه اخرج عثمان بن سعيد
الدارمي في كتاب الرد على الجهميه عن ابن عباس قال بين
السموات السما التي فيها العرش وبين السما الارض التي تحتنا
عليها واما السوال الثالث عشر اخرج الشيخان عن
ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله

فاسئلوه

فاسئلوه الفردوس فانه وسط الجنه واعلى الجنه وفوقه عرش
الرحمن ومنه تفجر انهار الجنه واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفردوس مقصوره الرحمن فيها خيار الاشجار والانهار
واما السوال الرابع عشر فاخرج ابن ابي حاتم عن ابي بن كعب
في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين قال الشام واخرج ايضا عن ابن العاليه
قال هي الارض المقدسه بارك الله فيها للعالمين لان
كل ما في الارض عذب هو منها يخرج من اصل الصخره التي
في بيت المقدس يهبط من السما الى الصخره ثم يتفرق
واخرج عن قتاده قال هي ارض الشام وهي ارض
المحشر والمنشر وبها ينزل عيسى بن مريم وبها يهلك مسيح
الضلاله الدجال واخرج عن كعب قال هي حرانا خرج
من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ونجيناه ولوطا الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين قال يعني مكه ونزول
اسماعيل البيت الاترى انه يقول اول بيت وضع للناس
للذي ببكه مباركا وهدى للعالمين واما السوال الخامس
عشر في كشف الاسرار قال الحكماء ان الشمس والقمر يومر
القيمه يطمس نورهما ويلقيان في جهنم ليظهر لعبده
الشمس والقمر انهما ليسا الهه لانهما لو كانا الهه لدفعا عن
انفسهما ولما ذهب ضوئهما وهذا هو السر في ذهاب

ضوءها في الدنيا بالكسوف وانما القيامة ليوم
القيمة ليقال من كان يعبد شيا فليتبعه فيتبعونهم
في جهنم واما السوال السادس عشر ففي
كشف الاسرار ان قيل ما هذا السواد الذي في
القمر قيل سال ابن الكوا عليا رضي الله عنه عن
ذلك فقيل انه اثر مسح جناح جبريل عليه الصلاة
والسلام وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين
جزاوكذلك نور الشمس ثم اتى جبريل فمسحه بجناحه
فمحى من القمر تسعة وسبعين جزا فحولها الى الشمس
فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور فذلك قوله تعالى
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وانت
اذا تاملت السواد الذي في القمر وجدته حروفا
اولها الجيم وثانيها الميم وثالثها الباء واللام الف
اخر الكل مكتوب عليه جميلا وقد شاهدت
ذلك وقرانه مرات فسبحان من خلقه جميلا ولت
اخرج البيهقي في الدلايل عن سعيد المقبري ان
عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد
الذي في القمر فقال كانا شمسين فعال قال الله تعالى
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل قالوا
والذي رايت هو المحو واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
بسندهما عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله

خلق

خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق علمه انه
يدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا على قدرها ما
بين مشارقها ومغاربها واما ما كان في سابق علمه انه
يطمسها ويجعلها قمرا فانه خلقها دون الشمس في
العظم ولكن انما يرى صغرها لشدة ارتفاع السما
وبعدها من الارض فلو ترك الشمس كما كان خلقها
اول مرة لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل
ولم يدر الصايم متى يصوم ومتى يفطر ولم يدر
المسلمون متى وقت حجهم وكيف عدد الايام والشهور
والسنين والحساب فارسل جبريل فامر جناحه على وجه
القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي
فيه النور وذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين
واخرج عبد الرزاق في المصنف عن مجاهد قال
كتب هرقل الى معويه يسله عن ثلاثة اشيا اى مكان اذا
صليت فيه ظننت انك لم تصل الى قبله واى مكان طلعت فيه
الشمس مرة لم تطلع فيه قبل ولا بعد وعن السواد الذي
في القمر فارسل معويه الى ابن عباس يسله فكتب اليه
اما المكان الاول فهو ظهر الكعبة واما الثاني فالبحرين
فرقه الله لموسى واما السواد الذي في القمر فهو المحو
واما السوال السابع عشر والثامن عشر ففي كشف الاسرار
الاسرار

الشمس اذا غربت اين تذهب قال الطرطوشي في شرح
الرسالة اختلف في ذلك فقيل يبتلعها حوت وقيل
تغرب في عين حميه كما قال الله تعالى وانحاه بالهمزات
حماه وطين وقريت حاميه بغير همز حاره ساخنه
قال الطرطوشي وقيل انها تطلع من سما الى سما حتى تسجد
تحت العرش وتقول يارب ان قوما يعصونك فيقول
الله تعالى لها ارجعي من حيث جيت فتنزل من سما الى سما
حتى تطلع من المشرق واذا نزلت الى سما الدنيا طلع الفجر
حينيذ وقال امام الحرمين وغيره لاخلاف ان الشمس
تغرب عند قوم وتطلع على اخرين والليل يطول عند قوم
ويقصر عند اخرين وعند خط الاستواء يكون الليل
والنهار مستويين ابدا وسئل الشيخ ابو حامد عن بلاد
بلغار كيف يصلون فانه ذكر ان الشمس لا تغرب عندهم
الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر
صوم يوم وصلاتهم بقرب البلاد اليهم والاحسن فيه
قال بعض الشيوخ انهم يقدرون ذلك ويعتبرون الليل
والنهار كما قال صلى الله عليه وسلم في يوم الدجال الذي كسنة
وكشهر قدروا له حين سأله الصحابة عن الصوم والصلاة
فيه وبلغار بضم الباء الموحدة واسكان اللام وبالغين
المعجمة وبالراء المهملة في اخر بلاد الترك ذكر لي بعضهم عن من
اخبره ان الشمس اذا غربت عندهم مرت هنا طلع الفجر

وصار

وصار يمشي قليلا ثم تطلع الشمس وبهذا الجواب المذكور
الجواب عن تردد ابراهيم الفراني في قوم لا تغيب الشمس
عندهم الا مقدار الصلاة فهل يشتغلون بصلاة المغرب
او بالاكل حتى يقووا على صوم الغد اذا كان شهر رمضان
واذا علمت هذه القاعدة ان الليل يقصر عند قوم ويطول
عند اخرين ظهر لك وجه الجمع بين الروايات الواردة
عنه عليه السلام في قوله ينزل ربنا كل ليلة حين يذهب
ثلث الليل وفي رواية حين يذهب نصف الليل ويقول
هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له
من يقرض غير عديم ولا ظلوم الحديث وكذا اجاب بعض
العلماء بهذا الجواب وهو ان نزول الملك يكون دائما نصف
الليل قال ويصف الليل يكون نصفا عند قوم وثلثا
عند اخرين فلا تنافي بين الروايتين قال والمعنى فيه
ان الشمس اذا انتصف الليل احدثت في العالم حركة
يطبعها وحرارتها فلا يبقى حيوان نابض الا وتحرك لها
تقرب من الارض فاذا تحرك استيقظ في الغالب فاذا
استيقظ تلقاه المنادي ونشطه الى القيام الى الطاعة
فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من طالب
حاجة في هذه اسرار غريبة ومعان لطيفة فسبحان من
هذا عطاؤه وجل هذا قضاؤه قلت الاحاديث
والاثار مختلفة في ذهاب الشمس بعد غروبها فاخرج

البخاري عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر تدري اين تغرب
الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش هذا لفظ قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ان
واخرجه النسائي بلفظ فانها تذهب حتى تنتهي تحت
العرش عند ربها ثم تستاذن فيوذن لها ويوشك
ان تستاذن فلا يوذن لها وتطلب فاذا كان ذلك قيل
اطلعي من حيث جئت فذلك قول الله والشمس تجري لمستقر لها
واخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو في قوله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها ان تطلع
فترد هاذنوب بني ادم فاذا غربت سلمت وسجدت
واستاذنت فيوذن لها حتى اذا غربت سلمت وسجدت
واستاذنت فلا يوذن فتقول ان السير بعيد وانى لا
يوذن لي لا ابلغ فتحبس ما شاء الله ثم يقال اطلعي من
حيث غربت قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري لا تخالف
بين هذا وبين قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة
فان المراد به نهاية مدرك البصر اليها حال الغروب
وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وقال الخطابي
يحتمل ان يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر
تحته استقرارا لا يحيط به نحن وليس في سجودها كل ليلة
تحت العرش ما يعين مقدار انها في سيرها واخرج ابن ابي

حاتم في تفسيره وابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس
قال الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السماء في
فلكها فاذا غربت جرت الليل في فلكها تحت الارض
حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر واخرج ابو الشيخ
عن الحسن البصري قال اذا غربت الشمس دارت في فلك
السماء مما يلي دبر القبلة حتى ترجع الى المشرق الذي تطلع
منه وتجري في السماء شرقها الى غربها ثم ترجع الى الافق
مما يلي دبر القبلة الى شرقها كذلك هي مسخرة في فلكها وكذلك
القمر واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال ان الشمس اذا انتهت
دخلت بحرا تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هي
اصبحت استعفت من الخروج قال وليس قال ان اذا اخرجت
عبدت من دونك واخرج ابو الشيخ بسند واه عن
ابن عباس قال ان الشمس رجف اذا غربت رفع بها
الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس
تحت العرش فتستاذن فرا ابن تومر بالطلوع ثم ينطلق
بها ما بين الطلوع السماء السابعة وبين اسفل درجات
الجنان في سرعة طيران الملائكة فتخد ر جبال المشرق ثم
سما الى سما فاذا وصلت الى هذه السماء ذلك حين ينفجر الصبح
فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذلك حين تطلع
الشمس واخرج ابن عساكر عن الزهري ان خزيمة بن حكيم
السلمي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حرا لما في السما

وبرده في الصيف فقال ان الشمس اذا
سارت حتى تطلع من مكانها فاذا الحال الليل في السماء
لتزلقها في الارض فيسبح الماء ذلك فاذا كان الصيف
مرت مسرعة كانت تحت الارض لقصر الليل فثبت
الماء على حاله باردا هذا مجموع ما وقفت عليه في هذه
المسئلة من الاحاديث والآثار واما السؤال الثاني عشر
فقد تقدم في الحديث المرفوع ان الشمس على قدر الدنيا ما
بين مشارقها ومغاربها واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن عكرمة قال الشمس سبعة الارض وزيادة
ثلث والقمر على قدر سبعة الارض واخرجا ايضا عن
قتادة قال الشمس طولها ثمانون فرسخا في عرض ثمانين فرسخا
واخرج ابو الشيخ من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس ان رجلا قال له كم طول الشمس وكم عرضها قال
تسعماية فرسخ في تسعماية وطول الكوكب اثنا عشر فرسخا
في اثني عشر فرسخا واما السؤال الثالث عشر فقد
ثبت في احاديث انه يخرج من قبل المشرق وانه يبايع له
بمكة بين الركن والمقام وانه يسكن بيت المقدس
واما السؤال الحادي والعشرون فقد صح في مسلم
من حديث النواس بن سمعان انه ينزل عند المنارة
البيضا شرقي دمشق قال ابن كثير هذا هو الاشهر في
موضع نزوله وورد في بعض الاحاديث انه ينزل ببيت

المقدس

ببيت المقدس وجمع بعض العلماء بينهما بانه ينزل
ببيت المقدس وبيت المقدس هو شرقي دمشق
وفي بعض الروايات انه ينزل بالاردن وفي روايه
بعسكر المسلمين واما السؤال الثاني والعشرون والثالث والعشرون فاخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل الايام يوم الجمعه وافضل الشهور
شهر رمضان وافضل الليالي ليلة القدر وفي
كشف الاسرار ان يوم عرفه ويوم الجمعه على خلاف
فيهما افضل من سائر الايام لما في يوم عرفه من تجلي
الحق عز وجل ومباهاة الملائكه بالحاج وفيض عظيم
عفوه وفضله ورحمته عليهم بالعتق من النار والمغفره
ولما حصل في يوم الجمعه من خلق ادم وقبول توبته
واجابه الدعا فيه في ساعه منه والاذن لاهل الجنه
في زياره الرب عز وجل انتهى واما السؤال الرابع
والعشرون فالذي اقوله استنباطا ان جبل احد افضل
الجبال لقوله صلى الله عليه وسلم احد يحبنا ونحبه وورد
انه على باب من ابواب الجنه ولانه من جملة ارض المدينه
التي هي افضل البقاع ولانه مذكور في القرآن باسمه في قراءة
من قرا اذ تصعدون ولا تلوون على احد واما السؤال
الخامس والعشرون فاخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن

مذكور

عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال نيل مصر سيد
الانهار سخر الله له كل نهر من المشرق والمغرب
واما السؤال السادس والعشرون فقد اختلف
الناس قديما وحديثا في ذلك فمنهم من فضل الفقير
الصابر على الغني الشاكر ومنهم من عكس ومنهم
من توسط ففضل الكفاف وهو المختار قال صاحب
الوحيد ذهب الجنيد الى ان الفقير الصابر افضل
وهو الذي اراه وعلله بان قال ما مشى الم بنفسه كمن
اراح نفسه وذهب ابن عطا الى ان الغني الشاكر افضله
واستدل بان الغنى صفة من صفات الله وهذا مشتق
منه فقال له الجنيد ان غنى الله بذاته وهذا الغنى يمتد
اليه يد السارق والغاصب فلا يشتق هذا منه
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد
الكبرى فان قيل ايما افضل حال الاغنيا ام حال الفقرا
فالجواب ان الناس اقسام احدهم من يستقيم على الغنى
ويفسد حاله بالفقر ولا خلاف ان غنا هذا خير من فقره
والثاني ان يستقيم على الفقر ويفسده الغنا ويحمله على
الطغيان فلا خلاف ان فقر هذا خير له من غناه الثالث
من اذا افتقر قام بجميع وظايف الفقر كالرضى والصبر
وان استغنى قام بجميع وظايف الغنا من البذل
والاحسان وشكر الملك الديان فقد اختلف الناس

في اي حال هذا افضل فذهب قوم الى ان الفقر لهذا
افضل وقال اخرون غناه افضل وهو المختار لاستعاذته
صلى الله عليه وسلم من الفقر ولا يجوز حمله على فقر النفس
لانه خلاف الظاهر بغير دليل وقد يستدل
لهؤلا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اغلب احواله الفقر
الى ان اغناه الله بحصول خيبر وفدك والعوالي
واجاب ابن المنير والجواب عن هذا ان الانبيا والاولياء
لا يبالي عليهم يوم الاكان افضل من الذي قبله وقد
ختم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنا ولم يخرجه
غناه عما كان يتعاطاه في ايام فقره من البذل والايثار
والتقليل حتى انه مات ودرعه مرهونة عند يهودي
على اصع من شعير وكيف لا يكون كذلك وهو صلى الله
عليه وسلم يقول ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك
وان تمسكه شر لك ولا تلام بالفضل ما فضل عن الحاجة
المسئة فما فعل صلى الله عليه وسلم فمن سلك من الاغنيا
هذا الطريق فبذل الفضل كله مقتصرا على عيش مثل
عيش النبي صلى الله عليه وسلم فلا امتراء ان غناه هذا خير
من فقره ويدل على ذلك حديث الصحيحين ذهب
ذوو الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم الحديث
وفيه ذلك فضل الله يوتيه من يشا واما قوله صلى الله عليه وسلم
دخل فقرا المسلمين الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وهو

خمسمايه عام وقوله صلى الله عليه وسلم اطلعت على الجنه
فرايت اكثر اهلها الفقراء فان هذا محمول على العالب من
احوال الاغنيا اذ لا ينصف من الاغنيا باذكرناه من ان
يعيش عيش الفقرا ويتقرب الى الله بافضل قربه
معتدا بالافضل البذل فافضله الا الشدد النادرون
الذين لا يكادون يوجدون والصابرون على الفقر
قليل ما هم والراضون اقل من ذلك القليل هذا كلام الشيخ
عز الدين وقال ابن بطال في حديث ذهب
ذوو الاموال بالدرجات العلى في هذا الحديث فضل
الغنا نصا لا تاويلا اذا استوت اعمال الغنى والفقر فيما
افترض الله عليها فليغنى حينيذ فضل عمل البر من الصدقه
ونحوها مما لا سبيل للفقير اليه وقال ابن دقيق العيد
ظاهر الحديث القريب من النص انه فضل الغنا وبعض
الناس تاول له بتاويل مستكره قال والذى يقتضيه
النظر انها ان تساويا وفضلت العباده المالبه ان يكون
الغني افضل وهذا لا شك فيه وانما النظر اذا تفاويا
وانفرد كل منها بمصالحه ما هو فيه فهل ايهما افضل ان فسر
الفضل بزيادة الثواب فالقياس يقتضى ان المصالح
المتعدبه افضل من القاصره فيترجح الغنى وان فسر بالاشرف
فالمنسبه

بالنسبة الى صفات النفس فالذى يحصل للعالم من التطهير
بسبب الفقر يترجح الفقر ومن ثم ذهب جمهور
الصوفيه الى ترجيح الفقر الصابر وقال القرطبي
فهذه المسلة للعلما خمسة اقوال ثالثها الافضل
الكفاف رابعها يختلف باختلاف الاشخاص
خامسها التوقف واما السوال السابع والعشرون
ففى كشف الاسرار قال السابرى قال بعضهم
خلق الله اولا درة حمرا وقال الكلوح والقلم
وقال الوقت والزمان وقال العرش والكرسى
وقال خلق اولا عاقلا لانه اراد ان ينتفع بعقله غيره
وقال خلق جوهرا مشرقا من الالوان والطباع والهيات
ثم خلق الهيات فركبها من الطباع والالوان وصارت
بسيطه مرققه مطبوعه وقال خلق الله اولا نقطه
ثم نظر اليها بالهيبه فتضعضعت وتمايلت فصيرها
الله تعالى الفا واما السوال الثامن والعشرون
فاخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عن ابى رزعه عمرو بن جرير
قال ان اول شى كتبت انا الثواب انزل على من تاب
واما السوال التاسع والعشرون ففى كشف الاسرار
قيل الحكمه فى ادخال المومنين النار ليعرفوا قدر الجنة
ومقدار ما دفع الله عنهم من عظيم النقمه لان تعظيم
النعمه واجب فى الحكمه وقيل ليكون المومن دليلا

للكافرين كما ان جبريل كان دليلا لفرعون في البحر لان
عباد الصنم يوم القيمه يؤمرون بدخول النار مع
اصنامهم فيأتون فيقول الله للمؤمنين ادخلوا
فيقولون لبيك وسعديك ان امرتنا فذلك فوله تعالى
والذين امنوا اشد حبا لله وحينئذ يتبين للخلق ان
بره في النار للعارفين اكثر من بره في الجنه للمطيعين
وقيل اراد الله ان يطيب النار كما طيب بطن الحوت
بالقا يونس عليه السلام لان النار شكت الى ربها
فقالت يارب ما عصيتك قط فلم جعلتني مأوى
المتكبرين والجبارين فقال اريكما الانبيا والمطيعين
وقيل ليرى المؤمنين عيانا ما اخرهم به من نجاة ابرهيم
من نار نمرود فقال لابرهيم يا نار كوني بردا وسلاما
وقال للمؤمن ورد نمرود هي خامده وقيل ليرى الكفره
جوده عنصر المؤمنين لان الجوهر الاصلي لا تعمل فيه
النار ولا يفسد كذلك المؤمن وقيل ليظهر للخلق انه
جامع النور والظلمة لانه هو المنجي من الظلمة والموقع فيها
وقيل ليرى الخلق كمال قدرته فرقة يستغيثون من النار
وفرقة تستغيث النار منهم وهذا كما جعل النار رحمة على
موسى وعقوبة على قوم فرعون كذلك النار رحمة للمؤمنين
نقمة للكافرين وقيل ان الله تعالى وعد النار ان يملاها
وهي لا تملا بالكفره فتقول هل من مزيد فيورد المؤمنين فيها

فتملى وتقول قط وامّا السوال الثلاثون فقد كشف
الاسوار ان طا شجره طوبى وسين سدره المنتهى
وميم محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم في
تفسيره عن محمد بن كعب القرظي في قوله طسم قال الطا
من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن
والاقوال في فواتح السوره كثيره مشهوره والذي اختاره
انها من المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله واخرج
ابن المنذر في تفسيره عن الشعبي انه سيل عن فواتح
السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران
فواتح السور واما السوال الحادي والثلاثون
ففي كشف الاسرار قال النيسابوري سبعون ذره تزن
جناح بعوضه وسبعون جناح بعوضه تزن حبه
واما الثاني والثلاثون فقال السهروردي في عوارف
المعارف علم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال
وعين اليقين ما كان من طريق الكشوف والنوال وحق
اليقين ما كان بتحقيق لا انفصال عن لوث الصلصال
بورود رايد الوصال قال فارس علم اليقين لا اضطراب
فيه وعين اليقين هو العلم الذي اودعه الله للاسرار
والعلم اذا تفرد من نعت اليقين كان يشبهه فاذا انضم
اليه عين اليقين كان علما لا يشبهه وحق اليقين هو
حقيقة ما يشير اليه علم اليقين وعين اليقين قال الجنيد

حق اليقين ما يتحقق العبد بذلك وهو ان
يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهده
عيان ويحكم على الغيب فيخبر عنه بالصدق
كما أخبر الصديق حين قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماذا ابقيت لعيالك قال الله ورسوله
وقال بعضهم علم اليقين حال المعرفة وعين
اليقين حال الجمع وحق اليقين جمع الجمع بلسان
التوحيد وقيل اليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق
فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين للاولياء
وعين اليقين لخواص الاولياء وحق اليقين للانبياء
وحقيقة حق اليقين اختص به نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهي كشف الأسرار علم اليقين هو المستفاد
من الاخبار وعين اليقين مستفاد من المشاهده
وحق اليقين يكون بالمعاينة والمباشره وقال
تعالى في حق الكفار ثم لترونها عين اليقين ولما
دخلوها وباشروا عذابها قال تعالى فنزل من حميم
وتصليه جحيم ان هذا لهو حق اليقين وقال سيدي
محمد السعودي من اصحاب سيدي يوسف العجمي علم
اليقين معرفة انك اذا انت غير الدليل عليه وهو
اثبات ذات غير مكيفه ولا معلومه الماهيه
محكوم لها بالوهيه سلطانا وحجه لا ريب فيه عين اليقين

مشاهده هذه الذات بعينها لا بعينك اي بعين
الذات فنا كليا لا يعقل ولا رسوم وتمحق الاثار حق
اليقين نسبة الالوهيه الى هذه الذات بعد
المشاهده لا قبلها وهو الفرق بين العلم والحق
ليس الا وهنا سكت المحققون وبعد هذه حقيقة
حق اليقين وهو ظهور الانفعالات عن العبد مع
غيبته عنها فيه غيبا كليا وفنا محققا وهذه غاية
المراتب فالثلاثة كتابيه علم وعين وحق والرابعة
سنيه قال صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقه فما
حقيقة ايمانك فهذه الحقيقه هي التي يختبر العبد المتحقق
نفسه في دعواه في معرفة حقيقة حق اليقين فتامله
واما السوال الثالث والثلاثون فقد وردت
احاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر واحاديث
تقتضي استحباب الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك
يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص قال سيدي
يوسف العجمي رضي الله عنه قد اعترض بعض الفضلا
على الذكر بالجهر مستدلا بقوله تعالى واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفه الايه وقوله صلى الله عليه وسلم
خير الذكر ما خفي والجواب ان الله
تعالى خاطب عامة عباده بمثل قوله افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت وخاطب الخاص بمثل قوله افلا

يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وخاطب سيد
اهل الحضرة محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ان عرفه بربه
ونفسه واراه كيف مد الظل بمثل قوله واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل
فمن لم يعرف ربه ولا نفسه ولا اراه كيف مد الظل فكيف
يذكر ربه في نفسه او كيف يرى مد الظل بل هم المخاطبون
بمثل قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا واما الذكر الخفي فهو
ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت وهو ايضا
خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة
وعن جابر رضي الله عنه انه سمع ان رجلا كان يرفع صوته
بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال صلى الله عليه
وسلم دعه فانه اواه وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق الذكر وروي انه
صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام
ومن به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما
اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه
اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم
الملائكة وعن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر مررت وانت تقرا وانت تخفض من صوتك
قال اسمعت من ناجيت فقال ارفع صوتك قليلا وقال

لعمر مررت بك وانت تقرا وانت ترفع صوتك فقال اني
اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال اخفض قليلا
وروي كان الناس كانوا يذكرون الله تعالى عند غروب
الشمس يرفعون اصواتهم بالذكر فاذا خفيت ارسل اليهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان نوروا الذكر اي ارفعوا اصواتكم
والجمع بين الآية والحديث السالفين اللذين استدل
بهما في هذه الاحاديث والاثر ان الذاكرين اذا كانوا
مجتمعين على الذكر فالاولى في حقهم رفع الصوت بالذكر
والقوة واما اذا كان الذاكر وحده فان كان من الخواص
فالاخفاء في حقه اولى وان كان من العوام فالجهر في
حقه افضل وقد شبه الغزالي رحمه الله ذكر شخص
واحد وذكر جماعة مجتمعين بموذن واحد وجماعة
موذنين فكما ان اصوات الجماعة تقطع جرم الهواء اكثر من
صوت شخص واحد فكذا ذكر جماعة على قلب واحد
اكثر تاثيرا في رفع الحجب من ذكر شخص واحد ومن حيث
الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب سماع ذكر
رفقايه واما قوله انه اكثر تاثيرا في رفع الحجب فلان
الله تعالى شبه القلوب بالحجارة في قوله ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ومعلوم
ان الحجر لا ينكسر الا بقوة فقوة ذكر جماعة مجتمعين على
قلب واحد اشد من قوة ذكر شخص واحد ولهذا قال

الشيخ نجم الدين الكبرى رحمه الله عليه ان القوة في الذكر شرط
واستدل بهذه الاية انتهى واما السوال الرابع
والثلاثون فجوابه ان احداث الالحان في الذكر بدعة
لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابي بكر ولا
عثمان ولا على ولا فعلها احد من الصحابة ولا التابعين
ولا السلف الصالحين فان انضم الى ذلك تخليط
الحروف والاشباع في غير موضعه والاختلاس في غير
موضعه والترقيص والتطريب وتعويج الرقبة
والراس فهذا المعنى لا اذاكر واخشى عليه ان يحال من
قبل الله باللعنة فان سر الذكر اخفاء عظمة الله
وهيبته في القلب بخشوع وخضوع واعراض عما
سواه والملحن في شغل شاغل عن ذلك ليعرض الانسان
على نفسه انه لو وقف شخص تحت بيته وناداه يا
سيدي فلان وكرر ذلك بهذا التلحين والترقيص
اكان يرضيه ذلك او يعده قليل الادب فالمناداة مع
الله اولى واحق واما الخامس والثلاثون
فالقول مقتضى الادلة تفضيل اللبن على العسل لامور
منها انه يروى به الطفل ولا يقوم العسل ولا غيره
مقامه في ذلك ومنها انه يجزى من الطعام والشراب
وليس العسل ولا غيره بهذه المثابة روى ابو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجه عن ابن عباس قال
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي
من الطعام والشراب غير اللبن ومنها انه لا يشرق به
احد وليس العسل ولا غيره كذلك وروى ابن مردويه
في تفسيره عن ابي لبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما شرب احد لبنا فشرق ان الله يقول لنا
خالصا سائغا للشاربين ومنها انه صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرا اتي باناء خمر واناء لبن واناء عسل
فاختار اللبن فقيل هذه الفطرة انت عليها وامتك
رواه الشيخان وغيرهما فاختياره اللبن على العسل ظاهر
في تفضيله عليه ومن الصريح في ذلك ايضا ما رواه ابن
ابي عاصم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا
منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه واني لا اعلم شيئا يجزي من الطعام والشراب الا
اللبن والحديث اصله في السنن الاربعة فقوله في الاول
واطعمنا خيرا منه وفي اللبن وزدنا منه يعطي انه لا شيء خير من
اللبن واما السوال السادس والثلاثون فقد كنت
سيلت عنه قديما واجبت بانه لم ير حديث ولا اثر
في التفضيل بينهما والتفضيل يحتاج الى توقيف وذكر عن
حافظ العصر ابي الفضل بن حجر انه سيل عن ذلك فاجاب

باب ماء زمزم افضل مياه الدنيا وما الكوثر افضل
مياه الاخرة وهذا الجواب كما ترى ليس فيه نص على
تفضيل احدهما على الاخر وقد يقال لمن خطر بباله
تفضيل ماء زمزم انه يشهد له انه صلى الله عليه وسلم
غسل صدره لما شقه جبريل لكن الذي يظهر تفضيل
الكوثر لانه عطية الله للنبي صلى الله عليه وسلم وزمزم
عطية الله لاسمعيل ولان الكوثر مصرح بذكره في
القرآن في معرض الامتنان مسندا الى نون العظمة
ولم يقع في زمزم مثل ذلك واما السوال السابع
والثلاثون ففي كشف الاسرار قال بعضهم هما سوا
ء ايفضل احدهما على الاخر ويقال ما دام الرجل صحيحا
فالخوف افضل وما دام مريضا فالرجا افضل ويقال
الخوف للعاصي افضل والرجا للمطيع افضل ويقال
الخوف قبل الذنب افضل والرجا بعد الذنب افضل
لاربعة اشيا احدها الرجا الى فضله والخوف من عدله
والفضل اكرم من العدل والثاني الرجا الى الوعد والوعد
من نحو الرحمة والخوف من الوعيد والوعيد من نحو الغضب
ورحمته سبقت غضبه الثالث الرجا بالطاعة والخوف
من المعصية ومن الطاعة ما يعلوا على المعاصي كالتوحيد
والرابع الرجا بالرحمة والخوف من الذنوب والذنوب لها
نهاية والرحمة لا نهاية لها ويقال الخوف افضل منه لانه
وعد

وعد بالخوف جنتين ولم يعد بالرجا الا جنة واحدة
وايضا الخوف يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل
من فعل الخيرات ويقال من عبد الله بالخوف فهو
حروري ومن عبد الله بالرجا فهو مرجي ومن عبد الله
بالحب فهو زنديق ومن عبد الله بالثلاثة فهو مستقيم
واما الثامن والثلاثون ففي كشف الاسرار قال
النيسابوري الليل افضل لوجوه احدها ان الليل راحة
والنهار محنة والنهار نصب والتعب في النار وايضا
فالليل حظ الفراش والنهار حظ الناس وان الله تعالى
سمى ليلة خيرا من الف شهر وليس في الايام مثلها وقيل النهار
افضل لانه نور وايضا لا يكون في الجنة ليل وايضا النهار
للعباد والمعاش قلت قد وقفت على تاليف في
التفضيل بين الليل والنهار لابي الحسين بن فارس اللغوي
صاحب المجمل فذكر فيه وجوها في تفضيل هذا ووجوها
في تفضيل هذا فمما ذكره في تفضيل الليل ان الله انزل فيه
سوره سماها سوره الليل ولم ينزل في النهار سوره
تسمى سوره النهار وان الله قدم ذكره على النهار في اكثر
الايات كقوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وجعلنا
الليل والنهار ايتين جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا قال ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وان الله
خلقه قبل النهار وان لياتي الشهر سابقة على ايامه

وان في الليالي ليلة خير من الف شهر وليس في الايام
مثلها وان في كل ليلة ساعة اجابة وليس ذلك في النهار
الا في يوم الجمعة خاصة وان النهار فيه اوقات تكره
فيها الصلاة وليس في شيء من ساعات الليل وقت
كراهة والصلاة من اشرف العبادات وان فيه
التهجد والاستغفار بالاسحار وهما افضل من صلاة
النهار واستغفاره وانه اصح لتلاوة الذكر قال
تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وقال
اني هو قانت انا الليل وان الاسراء وقع بالليل
فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال
تعالى لموسى فاسر بعبادي ليلا وقال اهل
العلم في الليل تنقطع الاشغال وتجم الاذهان ويصح
النظر وتولف الحكم وتدر الخواطر وينسع مجال
القلب ومولفوا الكتب يختارونه على النهار لان
القلب بالنهار طائر وبالليل ساكن وكذلك مدبروا
الملك وقديما كان يقال الليل نهار لا ارب وقال القائل
ولم ار مثل الليل جنة فاتك اذا هم مغلي وغيمه ناسك
وعارضه صاحب النهار بان الله قد مدح النهار في قوله
والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها وبان التقديم لا
يدل على الفضيلة فقد قدم الله الموت على الحياة والجن
على الانس والاعمى والاصم على البصير والسميع في قوله

خلق الموت والحياة وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير
والسميع والمتاخر مما ذكرا فضل من المتقدم قطعا
وكان النور قبل الظلمة قال تعالى الله نور السموات
والارض وبان الناس والشعراء انما الوا ينعون
الليل ويشكونه كقول امرئ القيس وليل كموج البحر
الابيات وقد استعاذ وا بالله من الاعمين وقال
الاعمين السيل والليل وبالليل تدب الهوام
وتثور السباع وتنتشر اللصوص وتشن الغارات
وترتكب المعاصي والفاحشات ولذلك قيل الليل
اخفى للويل وقد شبه الله تعالى به وجوه اعدائه
فقال كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل
مظلما وكان الحسن يقول ما خلق الله خلقا اشد سوادا
من الليل وقال تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قيل
هو الليل اذا اظلم وتقول العرب للمكار خاطب ليل
لما يخشى عليه فيه من نهش او نهس ونهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن جداد الليل وصرام الليل وامر بغلق
الابواب وكف الصبيان ما الليل وقال ان للشيطان
انتشارا وخطفة واقتضت العرب بالايام دون
الليالي فقالوا يوم ذي قار ويوم كذا والاسرع ايامه
سمي دون الليالي فانما تذكر بالاضافة الى الايام

فيقال ليله الاحد وليلة كذا وليس المضاف كالمضاف
اليه والايام المبهمة اكثر من الليالي كيوم الجمعه
ويوم عرفه ويوم عاشورا والايام المعلومات
والمعدودات وليس في الليالي الا ليله القدر
وليلة نصف شعبان وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك لامتي في بكورها ولم يقل ذلك في شئ من الليالي
واما السوال التاسع والثلاثون ففي كشف
الاسرار انما خلق ادم من التراب دون غيره لانه لم
يكن قبل ادم شئ الا التراب فخلقه منه ثم خلق حوى
من ادم لانه اراد ان يكونا من جنس واحد وخلقهما من
الضلع ليعلم انهن خلقن من العوج فلا يطمع في تقويمهن
واما السوال الاربعون ففي كشف الاسرار سوال ثم
رفع عيسى الى السما قيل لانه اراد ان يصحب الملايكه
ليحصل الصبر من كتمانهم صحبه التابعون في الدنيا وايضا لما
لم يكن دخوله من باب الشهوه وخروجه لم يكن من
باب المنيه بل دخل من باب القدره وخرج من باب
العزه واما السوال الحادي والاربعون ففي كشف
الاسرار انما سمي مسيحا لانه كان يسيح في الارض ويقال
ولد ممسوح بالدهن ويقال لانه كان يمسح الضرعن
الاعمى والابرص والاكمه ويقال لانه لم يكن
لقدمه اخمص وزاد ابن الاثير في النهايه ما نصه وقيل

المسيح

المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانيه مشيحا فعرب
واما السوال الثاني والاربعون ففي صحيح مسلم
انه يقيم سبع سنين وفي مسند ابي داود الطيالسي
في اثنا حديث انه يقيم اربعين سنه وجمع بينهما
بان المراد بالاربعين مجموع لبثه في الارض قبل الرفع
وبعده فانه رفع وله ثلاث وثلاثون سنه واما
السوال الثالث والاربعون ففي كشف الاسرار قيل لبث
اثنتي عشرة سنه بعد دحروف اذكرني عند ربك
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا كلمه يوسف ما
لبث في السجن طول ما لبث واقول اخرج ابن
ابي حاتم في تفسيره من طريق الضحاك عن ابن عباس
في قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين قال اثنتي عشرة
سنه واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه لبث سبع سنين واخرج
ابن جرير مثله عن قتاده ووهب بن منبه وابن
جريج واخرج من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله
بضع سنين قال دون العشره واخرج عن مجاهد
في قوله بضع سنين قال ما بين الثلاث الى التسع ٥
واما السوال الرابع والاربعون ففي كشف الاسرار
انه لبث اربعين يوما واخرج الحاكم واخرج الحاكم في
مستدركه عن ابن عباس قال مكث يونس في بطن

الحوت اربعين يوما واخرج ايضا عن الشعبي
قال التقمه الحوت ضحى ولفظه عشيه واما
الخامس والاربعون فالجواب ان المشهور في المذاهب
الاربعه ثمن بمر الات اللهو واجازها طايفة منهم
اهل الظاهر والمختار في هذه المسله ما ذهب
اليه محققون منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام
اباحة ذلك للصوفيه خاصه وتخريجه على غيرهم وبسط
ذلك في حواشي الروضه واما السوال السادس
والاربعون والسابع والثامن والاربعون فالجواب
ان الثلاثه احيا اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن
مجاهد في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قال رفع
ادريس كما رفع عيسى ولم يمت واخرج ابن المنذر
في تفسيره من طريق الليث بن سعد عن عمر مولى غفره
يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ادريس كان
صديقا لملك الموت فقال له ادريس احب ان تديقني
الموت وتفرق بين روحي وجسدي حتى اجد طعم الموت
ثم ترد الي روحي فقال له ملك الموت لا اقدر على ذلك الا
ان استاذن ربي لي فقال له ادريس فاستاذنه في ذلك
فعرج ملك الموت الى ربه فاذن له فقبض نفسه وفرق
بين روحه وجسده فلما سقط ادريس ميتا رد الله اليه
روحه الحديث بطوله واخرج ابن ابي حاتم من طريق

داود بن ابي هند عن بعض اصحابه قال كان ملك
الموت صديقا لادريس فقال له يوما يا ملك الموت
امتني فاستاذن ربه فقال له امته فلما مات رد
الله اليه روحه فمكث ما شا الله حيا ثم قال يا
ملك الموت ادخلني الجنه فاستاذن ربه فقال
ادخله الجنه واحتمله ملك الموت فادخله الجنه فكان فيها
ما شا الله فقال له ملك الموت اخرج منها قال لا قال الله
ما نحن بممتيك الا موتتا الاولى وقال وما هم منها
بمخرجين وما انا بخارج منها قال ملك الموت يا رب
قد تسمع ما يقول عبدك ادريس قال الله له صدق
فاخرج منها ودعه فيها وذلك قول الله تعالى ورفعناه
مكانا عليا قال بعض العلما اربعه انبيا احيا اثنان في السما
ادريس وعيسى واثنان في الارض الياس والخضر وفي
حديث رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ان الياس
يكون مع الدجال بيد الناس فاذا قال الدجال انا ربكم قال
له الياس كذبت عدو الله وفي حديث رواه ابن عدي في الكامل
ان الياس والخضر يلتقيان في كل عام بالموسم فيحلق
كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هذه الكلمه
ما شا الله لا يسوق الخير الا الله ما شا الله لا يصرف
السوء الا الله ما شا الله ما كان من نعمه فمن الله ما شا الله
لا حول ولا قوة الا بالله كذا اخرجه في حديث ابن عباس

مرفوعا واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن
ابي رواد قال ابليس والخضر يصومان شهر رمضان
في بيت المقدس ويحجان في كل سنه ويبشر بان من
زمزم شربه تكفيهما الى مثلهما من قابل واما
السوال التاسع والاربعون فجوابه ان فيه ثلاثة اقوال
احدها انه نبي والثاني انه رسول والثالث انه ولي
وعليه الجمهور واما السوال الخمسون فالجواب
انهما في الجنه وقد الفت في ذلك كتابا سميته التعظيم والمنه
في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنه فزرت فيه على ذلك
على ذلك واقربها طرق احدها انهما كانا على ملة ابرهيم
الحنيفيه كورقه بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وغيرهما
ممن تحنف في الجاهليه والثاني انهما كانا في الفتره
والفتره لا تكليف فيها والثالث انهما احييا له صلى الله
عليه وسلم واثنا به واما السوال الحادي والخمسون
فجوابه ان من قال من العوام او من الفقها بحضره العوام
في حق ابوي النبي صلى الله عليه وسلم انهما في النار او انهما
كانا كافرين انه يلزمه التعزير البليغ او اكثر من ذلك
وقد سبل القاضي ابو بكر بن العربي احد ائمة المالكيه عن
رجل قال في حق والدا النبي صلى الله عليه وسلم انه كافر فاجاب
بان قايل ذلك ملعون لان هذا القول يوذي النبي
صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذين يوذون الله

ورسول